عن ابيه قال امر الدنيا بامر الاخرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة والتفت الساق بالساق قال الشدة بالشدة ساق الدنيا ساق الاخرة
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سالت اسماعيل
ابن ابي خالد فقال عمل الدنيا بعمل الاخرة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة
عن الضحاك قال هما الدنيا والاخرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله والتفت الساق بالساق قال العلماء يقولون فيه قولين منهم
من يقول ساق الاخرة بساق الدنيا وقال اخرون قل مت يموت الا التفت
احدى ساقيه بالاخرى قال ابن زيد غير انا لا نشك انها ساق الاخرة وقرا الى ربك
يومئذ المساق قال لما التفت الدنيا بالاخرة كان المساق الى الله قال وهو اكثر قول
من يقول ذلك وقال اخرون بل معنى ذلك التفت ساقا الميت اذا لقيا
في الكفن ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال
حدثنا بشير بن المهاجر عن الحسن في قوله والتفت الساق بالساق قال لفهما في الكفن
حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع وابن اليمان عن بشير بن المهاجر عن الحسن قال
هما ساقاك اذا لقيا في الكفن حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن بشر بن المهاجر
عن الحسن مثله وقال اخرون بل معنى ذلك التفاف ساقي الميت عند الموت
ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل
قال حدثنا داود عن عامر والتفت الساق بالساق قال ساقا الميت حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا عبد الوهاب وعبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر قال التفت
ساقاه عند الموت حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي
مثله حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر بنحوه حدثنا
ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن ابي مالك والتفت
الساق بالساق قال عند الموت حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل
عن السدي عن ابي يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله
والتفت الساق بالساق لفهما امر الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر قال قال الحسن ساقا ابن ادم عند الموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن اسماعيل السدي عن ابي مالك والتفت الساق بالساق
قال هما ساقاه اذا ضمت احداهما بالاخرى حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة والتفت الساق بالساق قال
قتادة اما رايته اذا هرب برجله رجله الاخرى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والتفت الساق بالساق ماتت رجلاه فلا يحملانه الى شيء
فقد كان عليهما جوالا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن السدي عن ابي مالك والتفت الساق بالساق قال ساقاه عند الموت
وقال اخرون عنى بذلك يبسهما عند الموت ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي مالك
والتفت الساق بالساق قال يبسهما عند الموت حدثنا ابن هشام قال حدثنا ابن
يمان عن سفيان عن السدي مثله وقال اخرون معنى ذلك والتفت
امر بامر ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع
قال حدثنا ابن ابي خالد عن ابي عيسى والتفت الساق بالساق قال الامر بالامر
وقال اخرون بل عنى بذلك والتفت بلا ببلا ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن
مجاهد قال بلا ببلا واولى الاقوال في ذلك بالصحة عندي قول من قال معنى
ذلك والتفت ساق الدنيا بساق الاخرة وذلك لشدة كرب الموت بشدة
هول المطلع والذي يدل على ان ذلك تاويله قوله الى ربك يومئذ المساق
والعرب تقول لكل امر اشتد قد شمر عن ساقه وكشف عن ساقه ومنه
قول الشاعر

فان شمرت لك عن ساقها ... فربها ربيع ولا سم

وعنى بقوله التفت الساق بالساق التفت احدى الشدتين بالاخرى

كما يقال

كما يقال للمراة اذا التصقت احدى فخذيها بالاخرى لفا وقوله الى ربك يو
المساق يقول الى ربك يوم التقاء المساق الساق بالساق مساقه والله الموفق
القول في تاويل قوله عز وجل فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب
الى اهله يتمطى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ايحسب الانسان ان يترك
سدى يقول تعالى ذكره فلم يصدق بكتاب الله ولم يصل له صلاة ولكنه
كذب بكتاب الله وتولى فادبر عن طاعة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فلا صدق ولا صلى لا صدق بكتاب الله ولا صلى لله ولكن
كذب وتولى كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله وقوله ثم ذهب الى اهله
يتمطى يقول تعالى ذكره ثم مضى الى اهله منصرفا اليهم يتبختر في مشيته
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم ذهب الى اهله يتمطى
اي يتبختر حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن مبشر
ابن عبيد عن زيد بن اسلم في قوله ثم ذهب الى اهله يتمطى قال يتبختر قال
هي مشية بني مخزوم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة
عن اسماعيل بن امية عن مجاهد ذهب الى اهله يتمطى قال راى رجلا من قريش
يمشي يقال هكذا كان يمشي كما يمشي هذا كان يتبختر حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يتمطى قال يتبختر وهو ابو جهل
ابن هشام كانت مشيته وقيل ان هذه الاية نزلت في ابي جهل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله يتمطى قال ابو جهل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب
الى اهله يتمطى قال هذا في ابي جهل متبخترا وانما عنى بقوله يتمطى يلوي مطا
متبخترا والمطا الظهر ومنه الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
مشت امتي المطيطا وذلك ان يلقي الرجل بيديه ويتلقى وقوله اولى
لك فاولى ثم اولى لك فاولى هذا وعيد من الله على وعيد لابي جهل كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولى لك فاولى ثم اولى لك
فاولى وعيد على وعيد كما تسمعون زعم ان هذا انزل في عدو الله ابي جهل
ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اخذ بمجامع ثيابه فقال اولى لك
فاولى ثم اولى لك فاولى فقال عدو الله ابو جهل اتوعدني محمد والله ما تستطيع
لي انت ولا ربك شيئا والله لانا اعز من يمشي بين جبليها حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بيده يعني بيد ابي جهل فقال اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال يا محمد
ما تستطيع يا محمد انت ولا ربك في شيئا اني لاعز من بين جبليها فلما كان يوم بدر
اشرف عليهم فقال لا تعبد الله بعد هذا اليوم وضرب الله عنقه وقتله شر قتلة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولى لك فاولى
ثم اولى لك فاولى قال قال ابو جهل ان محمدا ليوعدني وانا اعز اهل مكة
والبطحاء وقرا فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن عائشة قال
قلت لسعيد بن جبير اشيء قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل
نفسه ام امره الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم انزل الله اولى لك فاولى
ثم اولى لك فاولى وقوله ايحسب الانسان ان يترك سدى يقول تعالى
ذكره ايظن هذا الانسان الكافر بالله ان يترك هملا ان لا يؤمر ولا ينهى ولا
يتعبد بعبادة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى يقول هملا حدثني محمد بن عمرو

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله احسب الانسان
ان يترك سدى قال لا يؤمر ولا ينهى حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله احسب الانسان ان يترك سدى
قال السدى الذي لا يعترض عليه بعمل ولا يعمل القول في تاويل
قوله عز وجل الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل
منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
يقول تعالى ذكره الم يك هذا المنكر قدرة الله على احيائه من بعد
مماته وايجاده من بعد فنائه به نطفة يعني ما قليلا من صلب الرجل من
مني واختلفت القراء في قراءة قوله يمنى فقرأه عامة قراء المدينة
والكوفة يمنى بالتاء يعني بها النطفة وقرأ ذلك بعض قراء مكة والبصرة
يمن بالياء يعني به المني والمنوات من القول انهما قراءتان معروفتان
صحيحتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله ثم كان علقة يقول
تعالى ذكره ثم كان ذلك ما من بعد ما كان نطفة ثم علقة ثم سواه بشرا سويا ناطقا
سميعا بصيرا فجعل منه الزوجين الذكر والانثى يقول تعالى ذكره فجعل
من ذلك الانسان بعد ما سواه خلقا سويا اولاة الى ذكورا واناثا اليس
ذلك بقادر على ان يحيي الموتى يقول تعالى ذكره اليس الذي فعل ذلك
بخلق الانسان من نطفة ثم علقة حتى صيره انسانا سويا له اولاد ذكور
واناث بقادر على ان يحيي الموتى من بعد مماتهم فيوجدهم كما كانوا من قبل مما
يقول معلوم ان الذي قدر على خلق الانسان من نطفة من مني حتى
صيره بشرا سويا لا يعجزه احياء ميت من بعد مماته وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قرأ ذلك قال بلى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال
سبحانك وبلى آخر تفسير سورة القيامة ولله الحمد والمنة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة هل اتى

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا يعني جل ثناؤه بقوله هل اتى على الانسان
قد اتى على الانسان وهل في هذا الموضع خبر الا جحد وذلك كقول القائل
لاخر بعد ره هل اكرمتك وقد اكرمتك او هل زرتك وقد زاره وقد تكون
قد في هذا الموضع وذلك كقول القائل لاخر هل تفعل مثل هذا احد يعني
انه لا يفعل مثل ذلك احد والانسان الذي قال جل ثناؤه وعني بهذا الموضع
هذا اتى على الانسان اكرم اتى عليه حين من الدهر هو ادم صلى الله عليه
وسلم كذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
هل اتى على الانسان ادم اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
انما خلق الانسان هاهنا حين بدا خلقه من حلسه الله ثم اثابه بعد الانسا
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اذ كان آدم
صلى الله عليه وسلم آخر ما خلق من الخلق حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان هل اتى على الانسان حين من الدهر قال آدم وقوله
حين من الدهر اختلف اهل التاويل في مبلغ هذا الحين الذي ذكره الله
في هذا الموضع فقال بعضهم مقدار اربعين سنة وقالوا لما مكثت طينة آدم
مصورة لا ينفخ فيها الروح اربعين عاما فذلك قدر الحين الذي ذكر في الله
في هذا الموضع قالوا وكذلك قيل هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن

شيئا مذكورا لانه اتى عليه وهو جسم مصور لم ينفخ فيه الروح اربعون عاما
فكان شيئا غير انه لم يكن شيئا مذكورا لم يكن شيئا له سامة ولا رفعة ولا شرف
انما كان قليلا لا زيادة حاسنونا وقال آخرون لاحد للحين في هذا الموضع
وقد ذكر قائل هذا القول من ان الله اخبر انه اتى على الانسان حين من الدهر
وغير مفهوم في الكلام ان يقال اتى على الانسان حين قبل ان يوجد وقبل
ان يكون شيئا واذا اريد ذلك قيل اتى حين قبل ان يخلق ولم يقل اتى عليه
واما الدهر في هذا الموضع فلا حد له يوقف عليه وقوله انا خلقنا الانسا
من نطفة امشاج نبتليه يقول تعالى ذكره انا خلقنا ذرية آدم من نطفة
يعني من ماء الرجل وماء المراة والنطفة كل ماء قليل في وعاء ما كان ذلك وكيفه
او قدره وعنى بذلك كما قال عبد الله بن رواحة

هل انت الا نطفة في شنة ... وقوله امشاج يعني اخلاطا
واحدها مشج ومشيج مثل حذر وحذر ومنه قول رؤبة بن العجاج
كطر حي كل مجحل مشاج ... لم يكن حلابه دم امشاج
ومشيج اي مخلوط به كما قال ابو دؤيب
كانما الريس منه والعوهق منه ... خلاف النعل سقاه مشيج
واختلف اهل التاويل في معنى الامشاج التي عنى بها في هذا الموضع
فقال بعضهم هو اخلاط ماء الرجل بماء المراة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن الاصبهاني عن
عكرمة امشاج نبتليه قال ماء الرجل وماء المراة حدثنا ابو هشام قال حدثنا
عكرمة قال ماء الرجل وماء المراة مشيج احدهما بالاخر حدثنا
حدثنا زكريا عن عطية عن ابن عباس قال ماء المراة وماء الرجل مختلطان
قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع بن انس قال اذا اجتمع
ماء الرجل وماء المراة فهو امشاج قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا المبارك
عن الحسن قال مشيج ماء المراة مع ماء الرجل قال حدثنا عبيد الله قال
اخبرنا عثمان بن الاسود عن مجاهد قال خلق الله الولد من ماء الرجل
وماء المراة وقد قال الله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قال حدثنا
عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد قال خلق من
ماء الرجل وماء المراة وقال آخرون انما عنى بذلك انا
خلقنا الانسان من نطفة الوان يتنقل بها يكون نطفة ثم
علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسى لحما ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه الامشا
خلق من الوان خلق من تراب ثم من ماء الفرج والرحم وهو النطفة ثم مضغة
ثم علقة ثم عظاما ثم انشاه خلقا آخر فهو قوله حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة قوله الا
امشاج قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما حدثنا الربيع قال حدثنا وهب
ابن جرير ويعقوب الدورقي عن شعبة عن سماك عن عكرمة قال نطفة ثم علقة
حدثنا بكر قال حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا خلقنا
الانسان من نطفة امشاج اطوارا الطورا نطفة وطورا علقة وطورا
مضغة وطورا عظاما ثم كسا الله العظام لحما ثم انشاه خلقا آخر
ابى ذلك له الشيخ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله امشاج نبتليه قال الامشاج اختلاط الماء الدم ثم كان
علقة ثم كان مضغة وقال آخرون عنى بذلك اختلاف الوانه ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاو
عن علي عن ابن عباس في قوله امشاج نبتليه يقول مختلفة الالوان

حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن اليمان قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال الوان النطفه حدثني محمد بن عمر وقال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال اي الماء من سقا شبه عليه اعلامه واخواله قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثاج نبتليه قال
الوان النطفه نطفة الرجل بيضا وحمرا ونطفة المراة حمرا وخضرا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
وقال احزون بل هي العروق التي تكون فيها النطفه **ذكر** من قال
ذلك **حدثنا** ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع قال حدثنا المسعودي
عن عبد الله بن الحارث عن ابيه عن عبد الله قال امشاجها عروقها
حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا اسامة بن زيد عن
ابيه قال هي العروق التي تكون في النطفه واشبه هذه الاقوال بالصواب
قول من قال معنى ذلك من نطفة امشاج نطفة الرجل ونطفة المراة لان
الله وصف النطفه بانها امشاج وهي اذا انتقلت فصارت علقة فقد
استحالت عن معنى النطفه فكيف تكون نطفه امشاجا وهي علقة واما الذين
قالوا ان نطفة الرجل بيضا وحمرا فان العروف من نطفة الرجل انها سمرا على
لون واحد وهي بيضا تضرب الى الحمره واذا كانت لونا واحدا لم تكن الوانا
مختلطه والحسبان الذين قالوا هي العروق التي في النطفه قصدوا
بذلك المعنى وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحاق عن عطا
ابن ابي رباح عن ابن عباس قال انما خلق الانسان من الشيء القليل من
النطفه الاتركيا الى ولد اذا اسكب مريله مثل الريم وانما خلق ابن ادم
من مثل ذلك من النطفه امشاج نبتليه وقوله نبتليه نختبره وكان
بعض اهل العربيه يقول المعنى جعلناه سميعا بصيرا لنبتليه فلما قدم
نعتها اخر التاخير انما المعنى خلقناه وجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه ولا وجه
عندي لما قاله يصح وذلك ان الابتلا انما هو بصحة الالات وسلامة العقل
من الافات وان عدم السمع والبصر واخاره انما انه جعل لنا اسماعا
وابصارا في هذه الاية فذكر لنا منه ما سمه وسمه علي موضع الشكر فاما
الابتلا فبالخلق مع صحة النظر وسلامة العقل من الاه كما قال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وقوله فجعلناه سميعا بصيرا يقول تعالى
ذكره فجعلناه ذا سمع يسمع به وذا بصر يبصر به انعاما منا عليه علي عباده
بذلك ورافة منه لهم ورحمة له عليهم القول في تاويل قوله عز وجل
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا اهتدنا السبيل انا بينا له طريق الحق
وعرفناه سبيله ان شكرا وكفرا واذا وجه الكلام الى هذا المعنى كانت اما واما
في معنى الجزا وقد تجوز ان تكون اما واما بمعنى واحد كما قال اما بعد اما
يتوب عليهم فيكون قوله اما شاكرا واما كفورا حالا من الهما الذي قد بنيا
فيكون معنى الكلام اذا وجه ذلك الى هذا التاويل انا هديناه السبيل اما شقيا
واما سعيدا وكان بعض نحويي البصره يقول ذلك كما قال اما العذاب واما السا
عة كما ذلك لم تذكرا اما فان وان شئت ابتدات ما بعدها فرفعته بنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر وقال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا اما شقاوه واما سعاده حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا

للنعم

الطعم واما كفورا لها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله من نطفة امشاج نبتليه ابي انا هديناه السبيل قال ينظر اي شي
يصنع اي الطريقين يسلك واي الامرين ياخذ قال وهذا الاختيار وقوله
انا اعتدنا للكافرين سلاسلا يقول تعالى ذكره انا اعتدنا لمن كفر نعمنا
واحالف امرنا سلاسلا يستوثق بها منهم سداي الجحيم واغلالا لايقدرون ويشد
بالاغلال فيها ايديهم الى اعناقهم وقوله وسعيرا يقول ونارا تسعر عليهم
فتتوقد القول في تاويل قوله عز وجل ان الابرار يشربون من كاس
كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يقول
تعالى ذكره ان الذين مروا بطاعتهم ربهم فاطاعوه فانابوا واخبتوا معاصيه
يشربون من كاس وهو كل اناء كان فيه شراب كان مزاجها يقول كان مزاج
ما فيها من الشراب كافورا يجبى في طيب راعيها كما لكافور وقد قيل ان الكافور
اسم لعين ماي في الجنه فمن قال ذلك جعل نصب العين على الرد على الكافور
تبيانا عنه ومن جعل الكافور صفة للشراب نصبها على الحال وجعل خبر كان قوله كافورا وقد يجوز نصب العين من وجه ثالث
وهو نصبها باعمال يشربون فيها فيكون معنى الكلام ان الابرار يشربون
عينا يشرب بها عباد الله من كاس كان مزاجها كافورا ويجوز ايضا نصبها
على المدح فاما عامة اهل التاويل فانهم قالوا الكافور صفة للشراب
على ما ذكرت **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر وقال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
مزاجها كافورا قال تمزج حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتاده قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
قال فوم تمزج لهم بالكافور وتختم لهم بالمسك وقوله عينا يشرب
بها عباد الله يقول تعالى ذكره كان مزاج الكاس التي يشرب بها هولا
الابرار كالكافور في طيب رايحته من عين يشرب بها عباد الله الذين
يدخلهم الجنه والعين على هذا التاويل نصب على الحال من الهاء التي
في مزاجها ويعني بقوله يشرب بها عباد الله يروي بها ويتضع
وقيل يشرب بها ويشرب بها بمعنى واحد وذكر الفراء ان بعضهم انشده

• صرن بنا البحر ثم مرفعت • متى تجمع القلب تطمئن نبح •

يسئله ان يتكلم بكلام حسن ويتكلم كلاما حسنا وقوله يفجرونها
تفجيرا يقول تعالى ذكره يفجرون تلك العين التي يشربون بها كيف
شاوا وحيث شاوا من منازلهم وقصورهم تفجيرا ويعني بالتفجير
الاساله والاجراء بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر**
من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر وقال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله يفجرونها تفجيرا قال يعقونها حيث
شاوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ورفاعه ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يفجرونها تفجيرا قال يعقونها
حيث شاوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده
يفجرونها تفجيرا قال مستقبل ماوهالهم يفجرونها حيث شاوا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يفجرونها تفجيرا قال يبصرونها
حيث شاوا القول في تاويل قوله عز وجل يوفون بالنذر ويخافون
يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يقول تعالى
ذكره ان الابرار الذين يشربون من كاس كان مزاجها كما وصفنا ابوفا بما

لله بالنذور التي كانوا نذروها في طاعة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوفون بالنذر قال اذا
نذر واحد منهم نذرا حسبه في طاعة الله وفاء به وذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يوفون بالنذر قال كانوا نذروا في طاعة الله من الصلاة والزكاة
والحج والعمرة وما افترض عليهم فسماهم الله بذلك الابرار فقال يوفون
بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة يوفون بالنذر قال بطاعة الله من الصلاة والحج
والعمرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله يوفون
بالنذر قال في غير معصية الله وفي الكلام محذوف اجتزي بدلالة الكلام
عليه منه وهو كانوا ذلك نذروه لانا نعلم ان الكلام ان الابرار يشربون من
كاس كان مزاجها كما قالوا يوفون بالنذر فترك ذكر كانوا لدلالة
الكلام عليها والنذر هو كل ما اوجبه الانسان على نفسه من فعل وبنحو
قول عنترة

والشاتمي عرضي ولم اشتمهما ... والناذرين اذا لم اكفهما دمي

وقوله ويخافون يوما كان شره مستطيرا يقول تعالى ذكره
ويخافون عقاب الله بتركهم الوفاء بما نذروه والله من يرض يوما كان شره
مستطيرا يعني اطويلا فاشيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ويخافون يوما كان شره مستطيرا استطار والله
شر ذلك اليوم حتى ملا السموات والارض واما رجل يقول عليه نذرات
لا يصل رحما ولا يتصدق ولا يصنع خيرا فانه لا يبتغوات يكفر عنه ويابى
ذلك ومنه قولهم استطار الصدع في الزجاجة واستطار اذا امتد
ولا يقال ذلك في الخايط ومنه قول الاعشى

صدعت وقد اسارت في الفواد صدعا على بانها مستطيرا

يعني ممتدا فاشيا وقوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
يقول تعالى ذكره كما ان هؤلاء الابرار يطعمون الطعام على حبهم اياه نفوسهم
وشهوتهم له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
من قال ذلك **حدثنا** يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن
عياض عن منصور عن مجاهد في قوله ويطعمون الطعام على حبه
قال وهم يشتهونه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا ابو العرمان قال سالت سليمان بن قتيبا ابا مقاتل بن سليمان
عن قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا قال على حبهم للطعام
وقوله مسكينا يعني جل ثناؤه بقوله ذوي الحاجة الذين قد اذلتهم
الحاجة ويتيما وهو الطفل الذي قد مات ابوه ولا شيء له واسيرا وهو الحر
من اهل دار الحرب يوخذ قهرا بالغلبة او من اهل القبلة يوخذ فيحبس
بحق فانثني الله على هؤلاء الابرار باطعامهم هؤلا تقربا بذلك اليه والله وطلب
رضاه ورحمة منهم لهم واختلف اهل العلم في الاسير الذي ذكره
الله في هذا الموضع فقال بعضهم جا حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما واسيرا الفراسر الله بالاسرا ان يحسن اليهم وان اسراهم
يومئذ لاهل الشرك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة واسيرا قال كان اسراهم يومئذ المشرك واحق المسلم احق
ان تطعمه قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي معمر وابن عكرمة قال

2 وتطعمون

في ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا زعم انه قال كان
الاسير في ذلك الزمان المشرك حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن
مسعدة قال حدثنا اشعث عن الحسن ويتيما واسيرا قال ما كان اسراهم
الا المشركون وقال اخرون عنى بذلك المسجونون من اهل القبلة
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الاسير المسجون عبد الرحمن قال
ابو شيبة بن ابي شيبة قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثني ابي عن عاصم قال
قال حدثني عمرو بن مره عن سعيد بن جبير في قول الله مسكينا ويتيما
واسيرا من اهل القبلة وغيرهم مشالت عطا فقال مثل ذلك حدثني علي
ابن نبهان الرملي قال حدثنا يحيى يعني ابن عيسى عن سفيان عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد واسيرا قال الاسير هو المحبوس حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسيرا قال
مثله والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله وصف هؤلا
الابرار بانهم كانوا في الدنيا يطعمون الاسير والاسير الذي قد وصفت
صفته واسم الاسير قد يشتمل على الفريقين وقد زعم الخبر عنهم انهم
يطعمونهم والخبر على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له واما قول
من قال لم يكن لهم اسير يومئذ الا اهل الشرك فان ذلك وان كان كذلك
فلم يخصص بالخبر الموفون بالنذر يومئذ فما هو خبر من الله عن كل
من كانت هذه صفته يومئذ وبعده الى يوم القيامة وكذلك الاسير
يجيء به اسيرا المشركين والمسلمين يومئذ وبعد ذلك الى قيام الساعة
وقوله انما نطعمكم لوجه الله يقول تعالى ذكره يقولون انما نطعمكم
اذا نحن اطعمناهم لوجه الله يبتغون بذلك رضى الله والقربة اليه
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يقولون للذين يطعمونهم ذلك الطعام
لا نريد منكم ايها الناس على اطعامنا اياكم جزاء ولا شكورا وفي قوله
ولا شكورا وجهان من المعنى احدهما ان يكون جمع الشكر كما الفلوس
جمع فلس والكفور جمع كفر والاخران مصدرا واحدا فيه معنى جمع
كما يقال قعد قعودا وخرج خروجا وقد حدثنا ابن حميد قال
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سالم عن مجاهد انما نطعمكم لوجه الله
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال اما انهم ما تكلموا به ولكن علمه الله
من قلوبهم فاثنى به عليهم ليرغب في ذلك راغب حدثنا محمد بن سنان
العزار قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن مسلم بن ابي
الوضاح عن سالم عن سعيد بن جبير انما نطعمكم لوجه الله لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا قال اما والله ما قالوه بالسنتهم ولكن علمه
الله من قلوبهم فاثنى عليهم ليرغب في ذلك راغب القول
في تاويل قوله عز وجل انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا
فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا يقول
تعالى ذكره مخبرا عمن هؤلا القوم الذين وصف صفتهم انهم يقولون
لمن اطعموه من اهل الفاقة والحاجة انا نطعمكم طعامنا مطلب منكم عوضا
عليا طعامنا منكم ولا شكورا ولكنا نطعمكم رجاءنا ان نلقى ربنا
من عقوبته في يوم شديد هوله عظيم امره تعبس فيه الوجوه من
شدة مكارهه ويطول بلاؤه على اهله ويشتد والقمطرير وهو الشديد
يقال هو يوم قمطرير ويوم قماطر ويوم عصيب وعصيصب وقد
اقمطر اليوم يقمطر اقمطرارا وذلك اشد الايام واطولها في البلاء
والشده ومنه قول بعضهم

يجزيهم الاله ما كفروا ... عليكم اذا ملكتم يوم قماطر

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف بينهم في العبارة عن معناه
فقال بعضهم هو ان يعبس احدهم فيقبض من بين عينيه حتى يسيل من بين عينيه
مثل القطران **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا مصعب
ابن سلام التميمي عن سعد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عبوسا قمطريرا
قال يعبس الكافر من يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران
حدثني علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن هارون بن
عنترة عن ابيه عن ابن عباس في قوله يوما عبوسا قمطريرا قال القمطرير
المقبض بين عينيه حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت
قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه قال سالت ابن عباس عن قوله
قمطريرا قال يقبض ما بين العينين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن هارون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس يوما عبوسا قمطريرا
قال يقبض ما بين العينين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا نخاف
من ربنا يوما عبوسا قمطريرا قال يوم يقبض فيه الرجل ما بين عينيه ووجهه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا نخاف من
ربنا يوما عبوسا قمطريرا عبست فيه الوجوه وقبضت ما بين اعينها كراهية
ذلك اليوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قمطريرا قال يقبض الجباه وقوم يقولون القمطرير الشديد حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن هارون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس
قال المقبض ما بين العينين قال حدثنا وكيع عن عمرو بن ذر عن مجاهد
قال هو المقبض ما بين عينيه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن
ابيه عن ابن عمرو عن عكرمة قال القمطرير ما يخرج من جباههم مثل
القطران فيسيل على وجوههم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قمطريرا قال يقبض الوجه بالسور وقال
اخرون العبوس الضيق والقمطرير الطويل **ذكر** من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله عبوسا يقول ضيقا وقوله قمطريرا يقول طويلا وقال
اخرون القمطرير الشديد **ذكر** من قال ذلك **حدثني** يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا
قمطريرا قال العبوس الشرير القمطرير الشديد وقوله فوقاهم الله شر
ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا يقول جل ثناؤه فدفع الله عنهم
ما كانوا في الدنيا يحذرون من شر اليوم العبوس القمطرير بما كانوا في
الدنيا يعملون بما يرضى عنهم ربهم ولقاهم نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني**
يعقوب قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن
في قوله ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقاهم نضرة
وسرورا نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقاهم نضرة وسرورا قال نعمة
وسرورا القول في تاويل قوله عز وجل وجزاهم بما صبروا جنة
وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
يقول تعالى ذكره واثابهم الله بما صبروا لله في الدنيا على طاعته
والعمل بما يرضيه عنهم جنة وحريرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا يقول وجزاهم بما صبروا على طاعة

الله

الله وصبروا عن معصيته ومحارمه جنة وحريرا وقوله متكئين فيها
على الارائك يقول متكئين في الجنة على السرر في الحجال وهي الارائك
واحدتها اريكة وقد مضى ذلك بشواهده وما فيه من اقوال اهل التاويل
فيما مضى بما اغنى عن اعادته غير انا نذكر في هذا الموضع من الرواية
بعض ما لم نذكره ان شاء الله تعالى قبل حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
متكئين فيها على الارائك يعني الحجال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة متكئين فيها على الارائك كنا نحدث انها الحجال
فيها الاسرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين
عن مجاهد متكئين فيها على الارائك قال السرر في الحجال ونصب
متكئين فيها على الحال من الهاء والميم وقوله لا يرون فيها شمسا ولا
زمهريرا وهو البرد الشديد فيؤذيهم بردها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** زياد بن عبد الله
الحساني قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الاعمش عن مجاهد قال
الزمهرير البرد المقطع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال الله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يعلم الله ان شدة
الحر تؤذي وشدة القر تؤذي فوقاهم الله اذاها حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن السدي عن مرة بن
عبد الله قال في الزمهرير انه لون من العذاب قال الله لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اشتكت النار الى ربها فقالت رب اكل بعضي بعضا فنفسني
فاذن لها في كل عام بنفسين فاشد ما تجدون من الحر من حر جهنم
القول في تاويل قوله عز وجل ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها
تذليلا ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قوارير قوارير
يعني تعالى ذكره بقوله ودانية عليهم ظلالها وقربت منهم ظلال
اشجارها ولنصب دانية اوجه احدها العطف بها على قوله متكئين
فيها والثاني العطف به على موضع قوله لا يرون فيها شمسا لان موضعه
نصب وذلك ان معناه متكئين فيها على الارائك عن راي فيها شمسا
والثالث نصبه على المدح كانه قيل متكئين فيها على الارائك ودانية بعد
عليهم ظلالها كما يقال عند فلان جارية جميلة وشابة بعد طوبة تضمر
مع هذه الواو فعلا ناصبا للشابة اذا اريد به المدح ولم يرد به النسق
وانثت دانية لان الظلال جمع وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله بالتذكير
ودانيا عليهم ظلالها وانما ذكر لانه فعل متقدم وهي في قراءة فيما بلغني ودان
رفعها على الاستئناف وقوله وذللت قطوفها تذليلا يقول وذلل لهم
اجتناء ثمر شجرها كيف شاؤوا قعودا وقياما ومتكئين وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وذللت قطوفها
تذليلا قال اذا قام ارتفعت بقدره وان قعد تدلت حتى ينالها وان اضطجع
تدلت حتى ينالها فذلك تذليلها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها
تذليلا قال لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله قطوفها دانية قال الدانية التي قد دنت
عليهم ثمارها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وذللت قطوفها
تذليلا قال يتناول كيف شاء جالسا متكئا وقوله ويطاف عليهم بانية

لا يذوقون

من فضة لابيضاء القوارير في بياض الفضة وقوله والاكواب يقول
ويطاف معها الاواني بخدام فخام فيها الشراب وكل جرة فمحمة لا عروة لها فهي
كوب كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد
والاكواب قال ليس لها اذان وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن منصور عن مجاهد هذا الحديث بعينه الا انه قال عن مجاهد فقال الا الاكواب الا اذنا
وقوله كانت قوارير يقول كما كانت هذه الاواني والاكواب قوارير فجعلها
الله فضة وقيل انما قيل يطاف عليهم بانية ليدل بذلك على ان ارض
الجنة فضة لان كل انية تتخذ فانما تتخذ من تربة الارض التي فيها فذكر جل
ثناؤه بوصفه الانية التي يطاف عليهم انها من فضة ليعلم عباده
ان تربة اهل الجنة فضة واختلفت القراء في قراءة قوله قوارير وسلا
فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة غير حمزة سلاسلا وقوارير قوارير
بالف والتنوين وكذلك هي في مصاحفهم وكان حمزة يسقط الالفات
من ذلك كله ولا يجري شيئا منه وكان ابو عمر ويثبت الالف في الاول من قوارير
ولا يثبتها في الثانية وكل ذلك عندنا صواب غير ان الذي ذكرت عن ابي عمر واعجبها
اليه ودلك ان الاولى من القوارير راس اية والوقف يحسن دلك وبين سائر
رؤس اي السورة العجب اليه اذ كان ذلك باثبات الالفات فيما كثر منه
التنوين فيه تاويل قوله عز وجل قوارير من فضة قدروها تقديرا ويسقون
فيها كما كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا يقول تعالى ذكره
قوارير وصفا الصفا من فضة الفضة من البياض كما حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال قال الحسن في قوله كانت قوارير قوارير من فضة
قال صفا القوارير في بياض الفضة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن كثير
قال حدثنا شعبة عن ابي رجا عن الحسن في قوله قوارير من فضة قال
بياض الفضة في صفا القوارير حدثني يعقوب قال حدثنا مروان بن معاوية
قال اخبرنا ابي خالد عن ابي صالح في قوله كانت قوارير قوارير من فضة
قال كان تراها من فضة وقوله قوارير من فضة قال صفا الزجاج في بياض
الفضة حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في
قوله قوارير قوارير من فضة قال لو احتاج اهل الباطل ان يعملوا اما من فضة
يرى ما فيها من خلقه كما يرى ما القوارير ما قدروا عليه حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوارير من فضة قال هي من فضة وصفا
صفا القوارير وبياض الفضة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوارير من فضة قال على صفا القوارير وبياض
الفضة وقوله قدروها تقديرا يقول قدروا ذلك الانية التي طافوا عليهم
بها تقديرا على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص على ما ذكر ويحبوا الذي قلناه ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية قال ابن ابي رجا عن الحسن في قوله قدروها تقديرا قال قدرت لري
القوم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد
في قوله قدروها تقديرا قال قدروها حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد
عن منصور عن مجاهد في قوله قوارير من فضة قدروها تقديرا قال لا تنقص
ولا تفيض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قدروها تقديرا قال لا تزيد فتهراق ولا ينقصون من مثلها فتنقص فهي سواء
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قدروها تقديرا
قدروها لريهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قدروها
تقديرا قدرت على ريها لقوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله من فضة قدروها تقديرا قال قدروها لكريهم على قدر شربهم
الا الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله

قدروها

قدروها تقديرا قال ممثلية لا تهراق ولا تنقص ولا تفضه وقال اخرون
بل معنى ذلك قدروها على قدر الكف ذكر من قال ذلك حدثنا
بكار بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قدروها تقديرا قال قدرت للكف واختلفت القراء
في قراءة قوله قدروها تقديرا فقرأ ذلك عامة قراء الامصار قدروها
بفتح القاف بمعنى قدروها عليهم السقاة الذين يطوفون بها عليهم وروي
عن الشعبي وغيره من المتقدمين انهم قرؤا ذلك قدروها بضم القاف
بمعنى قدرت عليهم فلا زيادة فيه ولا نقصان في قراءة الذي لا استحسن
القراءة بغير ها فتح القاف لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله ويسقون
فيها كما سلسبيلا يقول تعالى ذكره ويسقى هؤلاء الابرار
في الجنة كاسا وهي كل اناء كان فيه شراب فاذا كان فارغا من الخمر لم يقل
له العرب ما قالت له انما يقال للطبق الذي يهدى فيه الهدية الهدية
مقصورة ما دامت عليه الهدية فاذا فرغ مما عليه كان طبقا واخواتها ولم يكن
يهدى كان مزاجها زنجبيلا يقول كما كان مزاج شراب الناس الذي يسقون
فيها زنجبيلا واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم
خرج لهم شرابهم بالزنجبيل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله مزاجها زنجبيلا
قال تمزج بالزنجبيل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كان مزاجها زنجبيلا قال ما يمزج لهم مما كانوا
يشربون قال بنا زاد الحرث فيجدونه فيجده اليهم وقال الزنجبيل اسم
للعين التي فيها مزاج شراب الابرار ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويسقون فيها كاسا
كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا رفيعة يشرف لها القصور
صرفا وممزج لسائر اهل الجنة وقوله عينا فيها تسمى سلسبيلا يقول
تعالى ذكره عينا في الجنة تسمى سلسبيلا قيل غني بقوله سلسبيلا مسعيدا
ماؤها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله عينا فيها تسمى سلسبيلا عينا سلسبيلا مسعيدا
ماؤها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تسمى سلسبيلا
قال سلسبيلة تشرفوا حبيك شاوا وقال اخرون عنى بذلك انها شديدة الجرية
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عينا فيها تسمى سلسبيلا قال شديدة
الجرية حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال سلسبيلا الجرية حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد عينا فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله واختلف
اهل العربية في معنى السلسبيل وفي اشتقاقه فقال بعض نحويي البصرة قال
ان سلسبيل صفة للعين من السلسبيل وقال بعضهم انما اراد علينا تسمى
سلسبيلا اي تسمى من طيبها السلسبيل اي يوصف لنا بهم كما تقول الاعرابي
والا ارضي والمهري من الابل وكما سمت الخيل انما وصفت الرهذه الجمل العروفة
المنسوبة كذلك تشبيه العين لما تسمى لان القارئ يريد على كلام العرب
قال والشد بي يونس

صفرا من بيض تسمى بهما ... من طول ما صرع الصوى الصيد

فرع الصيد لانه لم يرد ان يسمي بالصيد انما الصيد صفة الاسم والسهم
وقوله تسمى بهما اي يذكر بهما وقال بعضهم لا يجوز اسم العين

وهو معروفه وانما كان راس ابيه وكان مفتوحا ثم زيدت فيه الالف كما قال
كانت فؤاره مرا وقال بعض نحويي الكوفه والسلسبيل نعت اراد سلس في الحلق
فلذلك جرى انما يسمى بسلاسته وقال اخر منهم ذكروا ان السلسبيل
اسم للعين وذكروا انه صفة لها السلسه وعذوبته قالوا ويدل انه لو كان
اسما للعين لكان ترك الاجراء فيه اكثر ولم نر احدا ترك اجراءها وهو جايز في
العربيه لان العرب تجري ما لا يجري قال الشعر كما قال منهم بن نوره

فاوحدا طار ملب زادهم ... واسن محارا من حوار ومصرعا

فاجرى زادهم وهي مما لا يجري والصواب من القول في ذلك عندي ان قوله
تسمى سلسبيلا صفة للعين وصفت بالسلاسه في الحلق وفي حال الجري به
وانقيادها لاهل الجنه يصرفونها حيث شاءوا انما قال مجاهد وقتاده وانما عني
بقوله تسمى توصف وانما قلت ذلك اولى بالصواب لاجماع اهل التاويل
عليها ان قوله سلسبيلا صفه لا اسم القول في تاويل قوله عز وجل
ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يقول تعالى ذكره ويطوف على هولاء الابرار
ولدان وهم الوصفا مخلدون اختلفت اهل التاويل في معني مخلدون
فقال بعضهم معني ذلك انهم لا يموتون ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده قوله يطوف عليهم ولدان
مخلدون ابي لا يموتون حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتاده مثله وقال اخرون معني بذلك ولدان مخلدون مسورون وعلا اخرون
بل عني به انهم مقرطون وقيل عني به انهم دايم شبابهم لا يتغيرون عن ذلك السن
وذكر عن العرب انها تقول الرجل اذا كبر وبدت سوداء شعره انه لمخلد وكذلك اذا كبر
وبقيت اضراسه واسنانه قيل انه لمخلد يراد به انه ماتت الحمال وهذا تصحيح لما
قال قتاده من ان معناه لا يموتوا لانهم اذا اثبتوا على حاد واحده فلم يتغير وما
يهرم ولا شيب ولا موت فهم مخلدون وقيل ان معني قوله مخلدون مسورون
بلغة حمير وينشد لبعض شعرايهم

ومخلدات بالليين كما ... احجار من اتاوير الكتبات

وقوله اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا يقول تعالي ذكره اذا رايت يا محمد هولاء الولدان
مجتمعين او متفرقين تحسبهم في حسنهم ونقاء بياض وجوههم وكثرتهم لولوا مسد
او جمعها مصوبا وينحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتاده لولوا منثورا
قال من كثرتهم وحسنهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده
يقوله اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا وقال قتاده عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو
قال ما من اهل الجنه من احد الا ويسعي عليه الف خادم كل غلام على عمل ما عليه
صاحبه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قوله حسبتهم لولوا منثورا
قال في كثرة اللولو وبياض اللولو وقوله اذا رايت ثم رايت نعيما يقول تعالي ذكره
لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم واذا نظرت ببصرك يا محمد ورميت ببطرفك فيما اعطيت هولاء الابرار رب
الجنه من الكرامه ثم الجنه رايت نعيما وذلك ان ادناهم منزله من ينظر في ملكه فيما قيل
في مسيره الفي عام يبرى اقصاه كما يرى ادناه وقد اختلف اهل العربيه في السبب الذي من
اجله لم يذكر مفعول رايت الاول فقال بعض نحوي البصره انما فعل ذلك لانه يريد ويريه
لا سعد بهم لا تقول ظننت في الدار اجيرا بمكان ظنه ما خبر بكان رويته وقال بعض نحوي الكوفه
رايت نعيما وقوله وملكا كبيرا يقول ورايت مع النعيم الذي يرى ثم ملكا كبيرا وقيل ان
ما الملك الكبير تسليم الملايكه عليهم واسدادهم عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشا
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال حدثني من سمع مجاهدا يقول واذا رايت ثم رايت نعيما
وملكا كبيرا قال تسليم الملايكه حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي في قوله واذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا قال تسليم الملايكه قال سفيان ذكر ان الملايكة عليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال سفيان ان الملايكة عليهم

القول في تاويل

القول في تاويل قوله عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة
وسقاهم ربهم شرابا طهورا يقول تعالي ذكره فوقهم يعني فوق هولاء الابرار ثياب
سندس وكان بعض اهل الشام يتاول قوله عاليهم فوق محالهم فيها فقد علا بعضهم
فهو عاليهم وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات عامة قراء المدينه والكوفه
وبعض قراة مكة عاليهم بتسكين الياء وكان عاصم وابو عمرو وابو كثير يقرونه بفتح الياء
منهم فتحها جعل قوله عاليهم اسما من رفعا لثياب مثل قول القايل ظاهر هم ثياب سندس
والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان معروفتان متقاربتا المعني
فبايتهما قراء القاري فمصيب وقوله ثياب سندس يعني ثياب ديباج رقيق حسن والسندس
هو ما رق من الديباج وقوله خضر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا ذلك ابو جعفر القاري وابو
عمرو وبرفع خضر على انها نعت للثياب وخفضها استبرق عطفا به على السندس يعني
وثياب استبرق وقرا ذلك عاصم وابن كثير خضر خفضا واستبرق رفعا عطفا بها استبرق
على الثياب بمعني عاليهم استبرق وتفسير للخضر نعتا للسندس وقراه من قراه خضر
رفعا على انها نعت للثياب واستبرق رفعا عطفا به على الثياب وقراه ذلك عامة قراء
الكوفه خضر واستبرق خفضهما الا انها وقراه الباقين من يحيص من ترك الياء خاصة الاستبرق
بالفتح بمعني وثياب استبرق وفتح ذلك الا ان وجه القراءه الجميعي ولكل هذه القراءات
التي ذكرناها وجه ومذهب غير الذي ذكرنا عن ابن محيصن فانها بعيده من معروف
كلام العرب وذلك ان الاستبرق ذكره والصواب خفضه والعرب تجري الاسماء المتكره
وان كانت اعجميه والاستبرق هو ما غلظ من الديباج وقد ذكرنا اقوال اهل التاويل
في ذلك فيما مضي قبل فاغني ذلك عن اعادته هاهنا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتاده قال الاستبرق الديباج الغليظ وقوله وحلوا اساور من فضه وحلاهم
ربهم اساور وهي جمع اسوره من فضه وقوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا يقول تعالي
ذكره وسقي هولاء الابرار ربهم شرابا طهورا ومن طهوره انه لا يصير ولا يتحول بل يصير
وشحا بها بدا انهم كريح المسك كما الذي حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيي بن سعيد
وعبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم التيمي وسقاهم ربهم شرابا
طهورا قال ان الرجل من اهل الجنه يشتهي له شهوة فما يتم رجل من اهل الدنيا واكلهم وشاربهم
فاذا اكل شيئا طهورا فصار ريحا تجري من جسده فاطيب ريحا من المسك ثم لا يعود شهوته حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا الوعاصم قال حدثنا عبيب وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله شرابا طهورا
قال ما ذكر من الاشربه حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتاده عن
ابان عن ابي قلابه انا اهل الجنه اذا اكلوا وشربوا ما شاءوا دعوا بالشراب الطهور فيشربونه
فيطهر ما في بطونهم ويكون ما اكلوا وشربوا سحا ورشحا مسكا فيضمر لذلك بطونهم
حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن
ابي العاليه الرياحي عن ابي هريره او غيره شك ابو جعفر الرازي قاله صعده جبريل عليه
السلام بالنبي صلي الله عليه وسلم ليله اسري به الي السما السابعه فاستفتح فقيل من
هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا فمرحبا به من
اخ وخليفه فنعم الاخ ونعم الخليفه ونعم المجي جا قال فدخل فاذا هو برجل جالس على كرسي عند باب الجنه وعنده فتوم خلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وفتوم في الوانهم شيء
قد خلطوا بها قد اغتسلوا منه فخرجوا وقد خلص الوانهم شيء دخلوا بها اخر فاغتسلوا فيه
فخرجوا وقد خلصا الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فقال يا جبريل ما من هذا الاشط وتن
هولا البيض الوجوه ومن هولا الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار التي اغتسلوا فيها
فجا واوقد وصفت الوانهم قد هذا بتوك ابيك ابراهيم اول من شمط على الارض واما هولا البيض
الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هولا الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا
صالحا واخر سيا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمه والثاني نعمه الله
والثالث يسقاهم ربهم شرابا طهورا القول في تاويل قوله ان هذا كان لكم جزاء وكان
سعيكم مشكورا انا نحن نزلنا عليك القراءه تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او

كفورا يقول تعالى ذكره يقال لهم مولا الامر حينئذ ان هذا الذي اعطيناكم من الكرامة كان لكم ثوابا على ما كنتم في الدنيا تعملون من الصالحات وكان سعيكم مشكورا يقول وكان عملكم بها مشكورا حمدكم عليه ربكم ورضيه لكم فاثابكم بما اثابكم به من الكرامة عليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا عقل لهم الرب وشكر لهم الحسن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكان سعيكم مشكورا قال لقد شكر الله سعيا قليلا وقوله انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا نحن نزلنا عليك يا محمد هذا القرآن تنزيلا ابتلاء منا واختبارا فاصبر لحكم ربك يقول اصبر لما امتحنك به ربك من فرايضه وتبليغ رسالاته والقيام بما لزمك القيام به في تنزيله الذي اوحاه اليك ولا تطع منهم اثما او كفورا يقول ولا تطع منهم اثما او كفورا فوقوك ايها بركوبه معاصيه او كفورا اي جحود النعم عنده والاثم الذي نهوه يكفرهم ويبعده عنهم وقيل ان الذي عني بهذا القول ابو جهل ذكر من قاله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا قال انزلت فيه وفي اصحاب له حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه بلغنا ان ابا جهل قال لئن رايت محمدا يصلي لاطان عنقه فانزل الله ولا تطع منهم اثما او كفورا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا قال الاثم المذنب الظالم والكفور هذا كله واحد وقيدا وكفورا والمعنى ولا تكفورا وقال الفراء وها هنا منزلة لاو او في الجحد والاستفهام والجزاء تكون بمعنى لا.

• لا وجد مكلومكم وجدت • ولا وجد محمولا صلها رفح •

اراد ولا وجد شيخ حمال وقد تكون فيها العربية الا تطع منهم من اثم او كفر فيكون المعنى فيها وقريبا من معنى لا او كقولك للرجل لا عطينك سالت او سكت معناه لاعطينك على كل حال القول في تاويل قوله واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلا يحبون العاجلة ويذرون وراهم يوما ثقيلا يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اسم ربك فاعبده بكرة وصلاة الصبح وعشيا في صلاة الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يقول ومن الليل فاسجد له في صلاتك وسبحه ليلا طويلا قال اكثر الليل قال حدثنا وقم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قاله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا يعني بالصلاة والتسبيح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذكر اسم ربك بكرة واصيلا قال بكرة صلاة الصبح واصيلا صلاة الظهر الاصيل وقوله ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال كان هذا وله شيء فريضة وفرايضها المزمل ثم الليل الا قليلا نصفه قال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل فاقرؤا ما تيسر منه القرآن اخر الاية قال ثم جي هذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الناس وجعله نافلة فقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك فقام نافلة وقوله ان هؤلا يحبون العاجلة يقول تعالى ذكره ان هؤلا المشركين بالله يحبون العاجلة يعني الدنيا يقول يحبون النقد فيها ويعجلون زينتها ويذرون وراهم يوما ثقيلا يقول ويبعوث خلف ظهورهم العمل للاخرة وما لهم فيها النجاة من عذاب الله يومئذ وقد تاوله بعضهم بمعنى ويذرون امامهم يوما ثقيلا لم يصدقوا به فوقوا فيه وعاينوا الذي قلنا انه بمعناه الكلمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قاله ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ويذرون وراهم يوما ثقيلا قال الاخرة القول في تاويل قوله نحن خلقناهم واشددنا اسرهم واذا شيئنا بدلنا امثالهم تبديلا يقول تعالى ذكره نحن خلقنا هؤلا المشركين بالله المخالفين امره ونهيه وشددنا اسرهم وشددنا خلقهم من قولهم قد اسر هذا الرجل فاحسن اسره يعني قد خلق فاحسن خلقه

وبنحو

ويكون الاسر في هذا الموضع اسم الاسار والربط ذكر من قاله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله نحن خلقناهم وشددنا اسرهم يقول شددنا خلقهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وشددنا اسرهم قال خلقهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وشددنا اسرهم قال اسرهم خلقهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بمثله وقال احرزنا الاسر العضل ذكر من قاله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت حيي خلاد يقول سمعت ابا سعيد وكان ثقة قرا القرآن على ابي هريرة قال ما قرات القرآن الا على ابي هريرة فقرا ابي وقرات عليه وقال في هذه الاية وشددنا اسرهم قال هي الفاصل وقال اخرون بل هو القوة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشددنا اسرهم قال الاسر القوة واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي اخترناه وذلك ان الاسر هو ما ذكرت عند العرب ومنه قول الاخطل

• من كل محكم سفنه بداسره • سلس القياد تحاله مختالا •

ومنه قول العامة خذه باسره اي بقوله كله وقوله واذا شيئنا بدلنا امثالهم تبديلا يقول واذا نحن شيئنا اهلكنا هؤلا وجيئنا باخرين اسوا هم منهم شبههم بامثالهم من الخلق مخالفين لهم فيما يعمل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بدلنا امثالهم تبديلا قال يجيء بخلق غير الذي خلق فعوا عنه قال ومثالهم من بني ادم وقوله ان هذه تذكرة يقول ان هذه السورة تذكر لمن يتذكر وانعظ واعتبر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله ان هذه تذكرة قال ان هذه السورة تذكرة وقوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا يقول فمن شاء منكم اتخذ الى مرضاة ربه بالعمل بطاعته والانتهاء الى امره ونهيه الى القول في تاويل قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشا في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما يقول تعالى ذكره وما تشاؤن ايها الناس اتخاذ السبيل الى ربكم الا ان يشا الله ذلك لكم لان الامر اليه لا اليكم وهو في قراءة عبد الله فما تذكرون وما تشاؤن الا ما شا الله وقوله ان الله كان عليما حكيما فلن يعد احد منكم ما سبق له في علمه بتدبيركم وقوله يدخل من يشا في رحمته فيتوب عليه حتى يموت تائبا من ضلالته فيغفر له ذنوبه ويدخله جنته والظالمين اعد لهم عذابا اليما يقول الذين ظلموا انفسهم فماتوا على شركهم اعد لهم في الاخرة عذابا موجعا وهو عذاب جهنم ونصب قوله والظالمين لانا لوا وظرف لايعد والمعنى واعد للظالمين هذا بالها وذكر ان ذلك في قرة عبد الله والظالمين اذ رايتهم بتذكير الام فذلك فعل العرب ذلك تشبه لبعضهم

• اقول لها فاسالت طلاقا • الي ما تشر عينا لي فراق • والاخر

• فاصبحن لا تسالنني عن ما به • امعقد في عاري لهوي ام تصوبا •

يتكرسا ليا وانما الكلام لا تسالنني عما به الخبر تفسير سورة هل اتى على الانسان وبه الحمد

تفسير سورة والمرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا اختلف اهل التاويل في معنى قوله والمرسلات عرفا فقال بعضهم معنى ذلك والرياح المرسلات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات هي الرياح ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيد بن شاس قال سالت ابن مسعود فقال والمرسلات عرفا قال الزنج حدثنا خلاد بن سالم قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيد بن شاس قال سالت عبد الله بن مسعود فذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة ابن كهيل عن ابي العبيد بن شاس قال سالت عبد الله بن مسعود فذكر نحوه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والمرسلات عرفا يعني الرياح حدثني المثنى قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن معاذ قال

حدثنا ابن عيينة عن اسماعيل عن السدي عن ابي صالح عن الكلبي في قوله والمرسلات عرفا قال هي الرياح حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن ابي يحيى عن مجاهد في قوله والمرسلات عرفا قال الريح حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سألت عبد الله عن المرسلات عرفا قال الريح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله والمرسلات عرفا قال هي الرياح حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال آخرون بل هذه الملائكة التي ترسل بالعرف

ذكر من قال ذلك

حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله والمرسلات عرفا قال هي الملائكة حدثنا اسرائيل بن ابراهيم قال اخبرنا النضر بن شميل قال حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا الضحى يحدث عن مسروق عن عبد الله في قوله والمرسلات عرفا قال الملائكة حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح ووكيع عن اسماعيل بن ابي صالح عن ابي صالح في قوله والمرسلات عرفا قال هي المرسلة ترسل بالعرف حدثنا عبد الحميد بن بنات الكرخي قال حدثنا مجمد بن يزيد عن اسماعيل قال سألت ابا صالح عن قوله والمرسلات عرفا قال هي المرسلة ترسل بالمعروف قالوا فتأويل الكلام والملائكة التي ارسلت بامر الله ونهيه وذلك هو العرف وقال بعضهم عني بقوله عرفا متتابعة كعرف الفرس كما قالت العرب الناس اليّ فلان عرفا واحدا اذا توجهوا اليه فاكثر

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو زيد قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج قال قال ابن ابي مليكة في قوله عرفا قال الملائكة يتتابع بعضها بعضا كعرف الفرس

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله والمرسلات عرفا قال الملائكة ترسل بالعرف ولا دلالة تدل على انها المعنية بذلك دون الآخر وقد عم جل ثناؤه بما قسمها به كل ما كانت صفته ما وصف فكل من كانت صفته كذلك فقد دخل في قسمه ذلك من كان ومن يكن مما اقسم به

حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين قال سألت عبد الله بن مسعود فقال ما العاصفات عصفا

حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين قال سألت عبد الله بن مسعود فقال ما العاصفات عصفا قال الريح حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين قال سألت عبد الله بن مسعود فذكر نحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سألت عبد الله فذكر مثله حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال العاصفات عصفا قال الريح حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابجر عن مجاهد مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الله بن معاذ قال حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن اسماعيل السدي عن ابي صالح صاحب الكلبي في قوله والعاصفات عصفا قال هي الريح حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هي الريح وقال آخرون بل هذه الملائكة

ذكر من قال ذلك

حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل قال سألت ابا صالح عن قوله والناشرات نشرا قال هي المطر قال حدثنا وكيع عن اسماعيل عن ابي صالح مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسماعيل عن ابي صالح مثله والناشرات نشرا قال هي المطر قال حدثنا وكيع عن اسماعيل عن ابي صالح مثله وقال آخرون هي الملائكة التي تنشر الكتب حدثنا احمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدي عن ابي صالح والناشرات نشرا قال الملائكة تنشر الكتب وأولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالناشرات نشرا ولم يخصص شيئا من ذلك دون شيء فالريح تنشر السحاب والمطر ينشر الارض والملائكة تنشر الكتب ولا دلالة من وجه يجب التسليم له على ان المراد من ذلك بعض دون بعض فذلك على كل ما كان ناشرا وقوله فالفارقات فرقا اختلف اهل التأويل في معناه فقال بعضهم عني بذلك الملائكة التي تفرق بين الحق والباطل

ذكر من قال ذلك

حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل قال سألت ابا صالح عن قوله والناشرات نشرا قال هي المطر حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نوح عن اسماعيل عن ابي صالح فالفارقات فرقا قال الملائكة وكيع عن اسماعيل مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فالفارقات فرقا قال الملائكة وقال آخرون بل عني بذلك الفرقان

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالفارقات فرقا قال يعني الفرقان ما فرق الله فيه بين الحق والباطل والحلال والحرام وقال آخرون بل عني بذلك الفصول

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فالملقيات ذكرا يعني الملائكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالملقيات ذكرا قال هي الملائكة تلقي الذكر على الرسل وتبلغه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالملقيات ذكرا قال الملائكة تلقي القرآن حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فالملقيات ذكرا قال الملائكة وقوله عذرا او نذرا يقول تعالى ذكره فالملقيات ذكرا الى الرسل اعذارا من الله الى خلقه وانذارا منه لهم ويحتمل الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عذرا او نذرا قال عذرا من الله ونذرا منه الى خلقه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عذرا او نذرا عذرا لله على خلقه ونذرا للعباد بين يدي الساعة وبما ذكرنا به حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس عذرا او نذرا يعني الملائكة واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والشام وبعض المكيين وبعض الكوفيين عذرا بالتخفيف او نذرا بالتثقيل وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض البصريين بتخفيفهما وقراء آخرون من اهل البصرة بتثقيلهما والتخفيف فيهما الحجة لمن قرأ ذلك بالتخفيف صحة التثقيل لانهما مصدران بمعنى الاعذار والانذار القول في تأويل قوله انما توعدون لواقع فاذا النجوم

المحاربي

طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت ليوم الفصل
وما ادراك ما يوم الفصل وويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره للمكذبين بما يقول
اذ الذي توعدونها ايها الناس من الامور لواقع ولقوكما بين لا محاله يعني بذلك يوم
القيامه وما ذكر انه اعد لخلقه يوجبه من الثواب والعذاب وقوله فاذا النجوم طمست
يقول فاذا النجوم ذهب ضيائها وعاد لم يكن لها نور واذا السماء فرجت يقول واذا
السماء شققت وصدعت واذا الجبال نسفت من اصلها فكانت هباء منبثا واذا الرسل اقتت
يقول تعالى ذكره واذا الرسل اخلت لاوقتها يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا الرسل اقتت يقول جمعت حدثني محمد بن عمر وقال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا الرسل اقتت قال اجلت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان قال قال مجاهد واذا الرسل اقتت قال اجلت حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران جميعا عن سفيان عن منصور عن ابراهيم واذا
الرسل اقتت قال اوعدت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
واذا الرسل اقتت قال اقتت ليوم القيامة وقرا يوم يجمع الله الرسل قال اقتت قال والاجلت
الميقات وقرا يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والشهور وقرا الى ميقات
يوم معلوم قال الى يوم القيامة قال لهم اجل الى ذلك اليوم حتى يبلغوه حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله واذا الرسل اقتت قال وعدت
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراة المدينه غير ابي جعفر وعامة قراة
الكوفه اقتت بالالف وتشديد القاف وقرا بعض قراة البصره بالواو وتشديد القاف
وقتت وقراه ابو جعفر وقتت بالواو وتشديد القاف والصواب من القول
في ذلك عندنا ان كل ذلك قراات معروفات ولغات مشهورات بمعنى واحد وايتها
قرا القارئ فمصيب واتما هو فعلت من الوقت عنرات من العرب من يستعمل فيه الواو
كما يستعمل كسرة الياء في اول الحرف في همزها فيقول هذه احوه حسانا في الهمز وينشده بعضهم

* حلا حده وطال معل * واصل مولد منه اقتام *

وقوله لاي يوم اجلت يقول تعالى ذكره معجبا عباده من هول ذلك اليوم وشدته
لاي يوم اجلت الرسل فوقتت ما اعظمه واهوله ثم بين ذلك فقال اجلت
ليوم الفصل يقول ليوم ينفصل الله فيه بين خلقه القضاء فياخذ للمظلوم من الظالم
ويجزي المحسن باحسانه والمسي باساءته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده
لاي يوم اجلت ليوم الفصل يوم ينفصل الله فيه بين الناس بما لهم اليه الجنه والى
النار وقوله وما ادراك ما يوم الفصل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم واي شيء ادراك يا محمد ما يوم الفصل معظما بذلك امره وشدته هوله
كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده وما ادراك ما يوم الفصل
تعظيما لذلك اليوم وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره الويل كما الذي
يسئله في جهنم من عذيد اصلها للمكذبين بيوم الفصل حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده ويل يومئذ للمكذبين ويل واد طويل القول
في تاويل قوله الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ
للمكذبين يقول تعالى ذكره الم نهلك الامم الماضين الذين كذبوا رسلي وجحدوا
اياتي من قوم نوح وعاد وثمود ومن بينهم الاخرين بعدهم ممن سلك سبيلهم في الكفر
بي وبرسلي كقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين فنهلكهم كما اهلكنا الاولين
قبلهم كذلك نفعل بالمجرمين يقول كما اهلكنا هؤلا بكفرهم بي وتكذيبهم برسلي كذلك
سنفعل بمن اشبههم من الامم الكافرة فنهلك المجرمين باجرامهم اذا طغوا وبغوا
وبل يومئذ للمكذبين يقول وبل يومئذ للمكذبين بما اخبرناهم انا فاعلون بهم في هذه الاية
الحاجدين قدرتي على ذلك من الويل وهو في كلام العرب الشر ومنه قول الشاعر
ان قدرت كنوث اليوم قدرتها معلوم فتقدرنا فنعم القادرون وويل يومئذ للمكذبين
يقول تعالى ذكره الم نخلقكم ايها الناس من ماء مهين يعني من نطفة ضعيفة

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
عن ابن عباس قوله الم نخلقكم من ماء مهين يعني بالمهين الضعيف وقوله فجعلناه
في قرار مكين يقول فجعلنا الماء المهين في رحم استقر فيها فثمن وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمر وبن سهل قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في قرار مكين قال الرحم وقوله الى قدر معلوم
يقول الى وقت معلوم لخروجه من الرحم عند الله فقدرنا فنعم القادرون
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراة المدينه فقدرنا بالتشديد
وقراه ذلك عامة قراة الكوفه والبصره بالتخفيف والصواب من القول في ذلك
ايهما قرا القارئ فمصيب وان كانت موثرا التخفيف لقولهم
قدرنا اذا كانت العرب قد تجمع بين اللغتين كما قال فمهل الكافرين امهلهم رويدا
مجمع بين التخفيف والتشديد وكما قال الاعشى

* وانكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا *

وقد يحتمل ان يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحد فانه يجلي عن العرب قدر
عليه الموت وقدر بالتخفيف والتشديد وعني بقوله فقدرنا فنعم القادرون ما حدثنا
به ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك عن حرير عن الضحاك فقدرنا فنعم المالكون وقوله ويل يومئذ
للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ للمكذبين بقوله جل ثناوه ويل يومئذ
للمكذبين باني خلقتهم من ماء مهين القول في تاويل قوله الم نجعل الارض كفاتا
احيا وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين
يقول تعالى ذكره منبها عباده على نعمه عليهم الم نجعل ايها الناس الارض كفاتا
يقول وعاما قد كفت هذا وكفيته اذا كان دعاه وانما معنى الكلام الم نجعل الارض
كفات احيائكم وامواتكم فكفتت احياكم في المساكن والمنازل فتضمهم فيها وتحميهم
وامواتكم في بطونها في القبور فيدفنون فيها وجايز ان يكون عني بقوله كفاتا احيا
وامواتا فكفت اذا هم في حال حياتهم وحتفهم بعد مماتهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الم نجعل الارض كفاتا يقول كنا حدثنا عبد الحميد
ابن بيان قال اخبرنا خالد عن مسلم عن زاذان عن ابي عمر عن الربيع بن خيثم عن
عبد الله بن مسعود انه وجد فملة في ثوبه فدفنها في المسجد ثم قال الم نجعل الارض
كفاتا احيا وامواتا وامواتا حدثنا حميد ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا
مسلم الاعور عن زاذان عن عمر بن ربيع بن خيثم عن عبد الله بمثله حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ليث قال قال مجاهد في الذي يري القملة في ثوبه وهو في
المسجد ولا يري بذلك باسا في صلاة ام لا ان شيت فالقها وان شيت فوارها الم نجعل
الارض كفاتا احيا وامواتا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي سنان
عن الشعبي قال لم تجعل الارض كفاتا احيا وامواتا قال بطنها لاموالهم وظهرها لاحيائهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عثمان عن الاسود عن مجاهد الم نجعل الارض كفاتا
قال تكفت اذاهم احيا وارديه وامواتا به فتوت بكفتهم وزجر حدثني به ابن حميد مرة
اخرى وقال حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان عن الاسود عن مجاهد الم تجعل
الارض كفاتا قال تكفت اذاهم وما يخرج منهم احيا وامواتا قال تكفتهم فلا يحب
والاموات حدثني محمد بن عمر وقال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الم نجعل
الارض كفاتا احيا وامواتا قال احيا يكونون فيها وقال محمد بن عمر وتعيشون فيها ما اراد وا
وقال الحرث وتعيشون فيها ما اراد واحد ثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتاده قوله الم نجعل الارض كفاتا الاية ليسكن فيها احيائهم ويدفن فيها ميتهم حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتاده احيا وامواتا قال احيا وقوله
عاليهن رواسي وامواتا يقبرون فيها واختلف اهل العربيه في الذي نصب احيا
وامواتا فقال بعض نحوي البصره نصب على الحال وقال بعض اهل الكوفه بل نصب
ذلك بوقوع الكفات عليه كانك قلت الم نجعل الارض كفات احيا واموات فاذا نويت

تصبحكم يقرا من بقرا والطعام في يوم دبي مسغبة يتيما ذا مقربة وهذا القول
اشبه عندي بالصواب وقوله وجعلنا فيها رواسي شامخات يقول تعالى ذكره
وجعلنا في الارض جبالا ثابتات فيها بادخات شامخات كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا فيها رواسي شامخات يقول تعالى ذكره وجعلنا
به في الجبال حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله شامخات يقول جبال مشرفات وقوله واسقيناكم ماء فراتا يقول واسقيناكم ماء عذبا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واسقيناكم ماء فراتا يقول عذبا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو صالح قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ماء فراتا قال عذبا
حدثنا بشر قال حدثنا محمد بن سنان العمار قال حدثنا ابو عاصم عن شعيب عن عكرمة
عن ابن عباس واسقيناكم ماء فراتا قال هو اربعة انهار سيحان وجيحان والنيل والفرات
وكلها يشربه ابن ادم فهو من هذه الانهار وهي تخرج من تحت صخرة من عند بيت المقدس
واما سيحان فهو ملح واما جيحان فنهر جلة واما الفرات فنهر الكوفة واما النيل فهو
فهو مصر وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين لهذه النعم
التي انعمتها عليكم من خلقي الكافرين بها القول وقوله وقيل لهم انطلقوا الى ما
كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها
ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره
يقال لهؤلاء المكذبين بهذه النعم والحجج التي احتج بها عليهم يوم القيامة انطلقوا
الى ما كنتم به في الدنيا تكذبون بقول من عذاب الله لاهل الكفر به انطلقوا الى ظل ذي
ثلاث شعب يعني تعالى ذكره الى ظل دخان ذي ثلاث شعب لا ظليل وذلك انه يرتفع
من وقود ها الدخان فيما ذكر فاذا ارتفع تفرق شعبا ثلاثا فذلك قوله ذي ثلاث شعب
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب قال دخان جهنم وقوله
عبدا الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب قال لهم
نار احاط بهم سرادقها ثم تفرق فكانت ثلاث شعب فقال انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب
شعبة هاهنا وشعبة هاهنا لا ظليل ولا يغني من اللهب وقوله لا ظليل يقول لا هو يظلهم
من حرها ولا يغني من اللهب ولا يكنهم من لهبها وقوله انها ترمي بشرر كالقصر
يقول تعالى ذكره ان جهنم ترمي بشرر كالقصر فقرا ذلك قراة الامصار كالقصر بجزم الصاد
واختلف الذين قرؤا ذلك كذلك في معناه فقال بعضهم هو واحد القصور ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا
بشر كالقصر يقول كالقصر العظيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعد
حصيف عن مجاهد انها ترمي بشر كالقصر قال ذكر لنا القصر حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد اخبرني يزيد بن يزيد بن رومان عن ابي بحر في قوله انه انها ترمي بشرر
قال كان الفرطبي يقول ان عنق جهنم سورا ما خرج من وراء السور مما يرجع فيها عظم
القصر ولون النار وقال اخرون بل هو الخلط من الخشب كاصول النخل وما اشبه
ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الحميد
ابن جعفر عن سعيد بن ابي سعيد عن ابن عباس قوله انها ترمي بشرر كالقصر قال الخشب
تدخره لنا ثلاث اذرع وفوق ذلك ودون ذلك كنا نسميه القصر حدثنا ابن بشار
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال سمعت عبد الرحمن بن عباس يقول انها ترمي
بشرر كالقصر قال القصر خشب كنا يقطع فيما بين اهلية ذراعا اثنا واكثر من ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عباس قال
سمعت ابن عباس يقول انها ترمي بشرر كالقصر قال كنا نقصر في الجاهلية ذراعين
او ثلاثة اذرع وفوق ذلك ودون ذلك نسميه القصر حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انها ترمي

بشرر

بشرر كالقصر فالقصر الشجر المقطع ويقال القصر النخل المقطوع حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كالقصر قال حزم الشجر يعني الحزمة حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن
جبير وقرا هذه الاية انها ترمي بشرر كالقصر قال مثل قصر النخلة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انها ترمي بشرر كالقصر اصول الشجر واصول النخل
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بشرر كالقصر قال كاصل
الشجر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله بشرر كالقصر القصر اصول الشجر العظام كانها اجذاد الابل الصغير
وسطها شيء حوله وهو الاحوار حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا
حجاج عن هارون قال قرا ابن الحسن كالقصر قال هو الجذل من الشجر الخشب قال واحده
قصر وقصر مثل ثمر وثمر وبمر وبمر وذكر عن ابن عباس انه قراها كالقصر جمع قصرة
والصاد قال وقال لنا ورقا اخبرنا ابو عمرو وان ابن عباس قراها كالقصر وقال هو قصر
النخل حدثني المثنى قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال
اخبرني حسين المعلم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قراها كالقصر
بفتح القاف والصاد قال وقال هارون اخبرنا ابو عمرو وان ابن عباس قراها كالقصر
وقال قصر النخل يعني الاعناق واولى القراتين بالصواب وابلغ ان عند ما عليه قراة
الامصار وهو سكون الصاد واليا الثانية وبذلك نشبه انه القرا من القصور وذلك لان
قوله كانه جمالات صفر على صحته والعرب تشبه الابل بالقصور المبنية كما قال
الاخطل في صفة ناقة

كانها برج رومي يشيده ... لزحمه واحر واحجار

وقيل بشرر كالقصر ولم يقل كالقصور والشرر جماع كما قيل سهم للجمع ويقولون الدرهم
ولم يقل الادرام لان الدرهم يعني به الدراهم فتعامل العرب تفعل ذلك كذلك وبلسانها نزل القران وقيل كالقصر ومعنى الكلام
كحطم القصر كما قيل تذود راعيهم كما يذود على الموت ولم يقل كبيوت الذين
يعشي عليهم لان المراد فيما فسمته الفعل لا العين حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عطاء بن السائب انه سال الاسود عن هذه الاية
ترمي بشرر كالقصر قال مثل القصر وقوله جمالات صفر اختلف اهل التاويل في
تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك كانها الشرر التي ترمي به جهنم كالقصر جمالات
سودا كما يتبق سود وقالوا الصفر في هذا الموضع بمعنى السود قالوا وانما قيل لها
صفر وهي سود لانها لوان الابل السود تضرب الى الصفرة ولذلك تنبذ لها صفر
كما سميت الظباء ما لما يعلوها من بياضها من الظلمة ذكر من قال ذلك
حدثنا احمد بن هاروت وشعيرا البصري قال حدثنا يزيد بن الحرث قال حدثنا عباد بن راشد
عن داود بن ابي هند عن الحسن كانه جمالات صفر قال الاسنة السود حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كانه جمالات صفر قال النوق السود الذي ابيضت حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله جمالات صفر قال نوق سود
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان
عن حصين عن مجاهد كانه جمالات صفر قال هي الابل السود حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة
كانه جمالات صفر قال النوق السود التي رايتم وقال اخرون بل عني بذلك
ملوس السفن ملبسة بها الشرر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس كانه جمالات صفر
قال جمالات الصفر ملوس السفن التي تجمع فتوثق بها السفن حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن قوله كانه
جمالات صفر قال ملوس سفن البحر بعضها الى بعض حتى يكونوا كما وساط الرجال
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال
سمعت ابن عباس سئل عن جمالات صفر فقال حبال السفن يجمع بعضها الى بعض
حتى يكون كاوساط الرجال حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال

سمعت عبد الرحمن بن عابس قال حدثني عبد الملك بن عبد الله قال حدثنا هلال بن
خباب عن سعيد بن جبير في قوله جمالات صفر قال فلم ير أحد حدثني محمد بن جرير
ابن حمد المتركي قال حدثنا عبد الملك بن عبد الله الفطاني قال حدثنا هلال بن
خباب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر وابن أبي عدي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير كأنه جمالات قال
فلم ير سفن أبحر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن أبي بشر قال قال سعيد بن جبير عن سليمان بن عبد الله عن ابن عباس كأنه جمالات قال فلم ير
سفن البحر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
كأنه جمالات صفر قال حال الحمول وقال آخرون بل عني بذلك أنه كأنه قطع النحاس

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله كأنه جمالات صفر يقول قطع النحاس وأولى الأقوال في ذلك عندي
بالصواب قول من قال عني بالجمالات الصفر الإبل السود لأن ذلك هو المعروف
من كلام العرب وإذا الجمالات جمع جمالة نظير رجالة ورجال وبيوتات وبيوت
وقد اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين
جمالات بكسر الجيم وألفا عليها بها جمع جمال وقد يكون أن يكون جمع جمال والجمال جمع
كما الحجارة جمع حجر والدكارة جمع دكر وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين كأنه جمالت
بكسر الجيم بغير ألف بها جمع جمالة كما ذكرت من جمع حجارة وذكر عن ابن عباس
أنه كان يقرأ جمالات بالتاء وضم الجيم كأنه جمع جمالة من الشيء الجميل حدثنا أحمد بن
يوسف قال حدثنا القشيري قال حدثنا حجاج عن هارون عن الحسين المعلم عن أبي بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والصواب من القول في ذلك عندنا أن القارئ
ذلك مختار لإحدى القراءتين شاء من كسر الجيم وقراءتها بالتاء وكسر الجيم وقراءتها بالهاء التي
تضمر عند الوصل لما لا نهاء القراءات المعروفات في قراءة الأمصار رغبة منهم إلى الجيم فلما
استجازه لإجماع الحجة من القراء عليه خلافه وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول
تعالى ذكره ويل يومئذ يا محمد لهؤلاء المكذبين بما جئتهم به من عندي

القول في تأويل قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ
للمكذبين يقول تعالى ذكره هذا يوم القيامة يوم الفصل جمعناكم والأولين ثم نأمر
لا ينطق فيه المكذب بجواب الله وعقابه ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد علمت بكم الله
الدنيا من الذنوب فما قال قائل وكيف قيل هذا يوم لا ينطقون وقد علمت بكم الله
عنهم أنهم يقولون ربنا أخرجنا منها وأنهم يقولون ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين
في نظائر ذلك مما أخبر الله ورسوله عنهم أنهم يقولون ربنا قيل إن ذلك في بعض
الأحوال دون بعض وقوله هذا يوم لا ينطقون يخبر عنهم أنهم لا ينطقون فيخبر عنهم
أنهم لا ينطقون في بعض أحوال ذلك اليوم لا أنهم لا ينطقون في بعض أحوال ذلك
اليوم لما أنهم لا ينطقون ذلك اليوم كله فإن قال قائل هل من بيرهان يعلم به حقيقة
ذلك قيل نعم وذلك إضافة يوم إلى قوله لا ينطقون والعرب لا تضيف اليوم إلى
فعل يفعل إلا إذا أرادت الساعة منه اليوم والوقت منه وذلك كقولهم إتيك يوم
يقدم فلان وإتيك يوم زارك أخوك فمعلوم أن ذلك إتيانك ساعة زارك أو
إتيك ساعة تقدم وإنه لم يكن إتيانه إياه اليوم كله لأن ذلك لو كان أحدا اليوم كله
لم يضف اليوم إلى فعل وفعل ولكن فعل ذلك إذ كان اليوم بمعنى إذ وإذا الخفيفة
مطلبات الأفعال دون الأسماء وقوله فيعتذرون نصب بفتح على قوله ولا يؤذن
لهم وإنما اختير ذلك على النصب وقبله بجحد لأنه رأس آية فوجه بينه وبين سائر
رؤوس الآيات التي قبلها ولو كان جائزا كما قال لا يقضى عليهم فيموتوا
وكذلك الجائز فيما أعني الرفع والنصب كما قيل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له رفعا ونصبا وقوله ويل يومئذ للمكذبين يخبر الله عن هؤلاء القوم
وما هو فاعل بهم يوم القيامة يقول هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين يقول تعالى
ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث يوم يبعثون هذا يوم الفصل الذي يفصل الله فيه بالحق

بينهم وبين سائر من كان قبلكم من الأمم المهالكة فقد رصدناكم بذلك فما كان لكم كيد
فكيدون يقول فإن كان لكم كيد تكيدون به أولياء الله فكيدوني وقوله ويل يومئذ
للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يا محمد يومئذ لهؤلاء المكذبين بالله وبما جئتهم به
من عند الله وقوله إن المتقين في ظلال وعيون يقول تعالى ذكره إن الذين اتقوا عقاب الله بأداء فرائضه
واجتناب معاصيه في ظلال من الشمس وعيون ماء جارية وقوله وفواكه مما يشتهون يقول
وبساتين فيها من كل ما تشتهيه أنفسهم من ألوان الفواكه كما قال جل ثناؤه في وصف
أهل الجنة وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وقوله كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
يقول تعالى ذكره لهؤلاء المتقين كلوا من ثمار الجنة واشربوا من أنهارها هنيئا لا
تخافون على أكلكم منها داء ولا سقما بما كنتم تعملون في الدنيا من طاعة الله
وقوله إنا كذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره كما جزينا هؤلاء المتقين
الذين وصفنا صفتهم بما جازيناهم به من الكرامة على طاعتهم إيانا في الدنيا كذلك نجزي
كل من أحسن في طاعتنا فعمل بما أمرناه به ونهيناه عنه وقوله ويل يومئذ للمكذبين
يقول تعالى ذكره ويل يا محمد يومئذ لهؤلاء المكذبين بالله وبما جئتهم به من عند الله
كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بالله وبما جئتهم به
من عند الله كلوا في الدنيا وتمتعوا فيها قليلا إنكم مجرمون يقول إنكم مشركون
ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ لهؤلاء المكذبين بالله وبما جئتهم به
من عند الله إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يقول تعالى ذكره وإذا قيل لهؤلاء المشركين
بالله اركعوا لله يركعون يقول تعالى ذكره لا يفعلون ذلك ولا يفعلونه

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي عن عمه قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون يقول يدعون يوم القيامة إلى السجود فلا يستطيعون

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون عليكم بحسن الركوع في
الصلاة من الله بمكان وقال قتادة عن ابن مسعود أنه رأى رجلا يصلي ولا
يركع ولا يحني ظهره فقال لو ما يضحكني قال فاضحكني رجلان ما أحدهما إلا
يقبل الله صلاته وأما الآخر فلا ينظر الله إليه وقيل عني بالركوع في هذا الموضع
الصلاة

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمر قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال صلوا وأولى الأقوال في
ذلك بالصواب أن يقال إن الله أخبر عن هؤلاء القوم أنهم عما نهاهم عنه
وأمرهم به من طاعته لا يأتمرون ولا ينتهون

صباحي حديث بعده يموت يقول تعالى ذكره فسيأتي حديث بعد هذا القرآن
ارتابهم أيها القوم لتكذيبهم به مع وضوح برهانه وصحة دلايله أم شك من أمر محمد أنه
يموت فيقول وأما علمهم تعالى ذكره أنهم إن لم يصدقوا بما هذه الأخبار التي
أخبرهم بها في هذا القرآن مع صحة مجيئه على حقيقته لم يمكنهم الإقرار بحقيقة شيء من
الأخبار ولزم بمكنهم الإقرار بحقيقته أمر الأخبار ولزم بشاهد والمخبر عنه ولم يدعوا
وأما ما بعده فوأشبه ما عاب عنهم له ليل قام عليه لزمهم مثل ذلك في أخبار هذا القرآن

آخر تفسير سورة المرسلات والله أعلم بمراده فاسرا وكتابه

تفسير سورة عم يتساءلون

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون يقول تعالى ذكره عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون بالله ورسوله
من قريش يا محمد وقيل ذلك له صلى الله عليه وسلم وذلك أن قريشا جعلت فيما ذكر عنها
تخاصمه وتتحاور فيما الذي دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإقرار
بنبوته والتصديق بما جاء به من عند الله والإيمان بالبعث فقال الله لنبيه فيما
يتساءل هؤلاء القوم ويختصمون وفي وعن في هذا الموضع بمعنى واحد ذكر
من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع بن الجراح عن مسعر عن محمد بن
جحادة عن الحسن قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم فأنزل
الله عم يتساءلون عن النبأ العظيم يعني عن الخبر العظيم قال أبو جعفر ثم أخبر الله
نبيه عن الذي يتساءلونه فقال يتساءلون عن النبأ العظيم يعني عن الحق العظيم
واختلف أهل التأويل في المعني الذي بالنبأ العظيم فقال بعضهم أريد به
القرآن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله إنه عن النبأ العظيم قال القرآن وقال
آخرون عني به البعث ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله عن النبأ العظيم وهو البعث بعد الموت حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة عن النبأ العظيم قال النبأ
العظيم البعث بعد الموت حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال يوم القيامة قال ما الواحد
اليوم الذي يزعمون أنا ما جاءنا به وأباؤنا قبلنا فهم فيه مختلفون لا يؤمنون به فقال
الله بل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون يوم القيامة لا يؤمنون به وكان بعض أهل
العربية يقول معنى قوله لذا عم يتحدث به قريش فيما أنزل ثم أجاب الكلام فصارت
عم كما تقول في معنى لأي شيء يتساءلون عن القرآن ثم أخبر فقال الذي هم فيه مختلفون
بين مصدق ومكذب فذلك اختلافهم وقوله الذي هم فيه مختلفون يقول تعالى
ذكره الذي صاروا هم فيه مختلفون فريقين فريق به مصدق وفريق به مكذب
يقول تعالى ذكره وتساءلهم بينهم فيما النبأ الذي هذه صفته وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن سعيد عن قتادة عن النبأ الذي هم فيه مختلفون البعث بعد
الموت فصار الناس فيه فريقين مصدق ومكذب فأما الموت فقد أقروا به لمعاينتهم
إياه واختلفوا في البعث بعد الموت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة الذي هم فيه مختلفون صار الناس فيه رجلين مصدق ومكذب فأما الموت
فإنهم أقروا به كلهم لمعاينتهم إياه واختلفوا في البعث بعد الموت حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الذي هم فيه مختلفون قال مصدق
ومكذب وقوله تعالى كلا سينزجرون عما هم عليه مقيمون من تكذيبهم بالبعث
الذين ينكرون بعث الله إياهم أحياء بعد مماتهم وتوعدهم جل ثناؤه عليه بهذا القول
منهم فقال سيعلمون يقول سيعلمهم نزولا الكفار المنكرون وعيد الله أعداءه ما أعد الله
لهم يوم القيامة ثم ذكر الوعيد بتكرير آخر فقال ما الأمر كما يزعمون من أنا لا
نبعثهم بعد مماتهم ولا معاقبهم على كفرهم به سيعلمون إذا نزلوا غير ما قالوا

إذا نقلوا إلى ما أعد الله لهم من العذاب على كفرهم به وقد روي عن الضحاك بن مزاحم في ذلك ما
حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سفيان عن ابن ثابت عن الضحاك كلا سيعلمون ثم كلا
سيعلمون وكذلك يقرؤها القوم تأويل قوله ألم نجعل الأرض مهادا والجبال
أوتادا ما ذا خلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا
يقول تعالى ذكره معددا على عباده ما أنعم به عليهم وبأياديه عندهم وإحسانه إليهم ولغرائهم
بما ينعم به عليهم ومسوغهم بما أعد لهم عنده ورودهم عليه من صنوف عقابه وأليم عذابه
فقال لهم ألم نجعل الأرض لكم مهادا أي فراشا ومنه قول الشاعر
ممهد عن سعيد عن قتادة ألم نجعل الأرض مهادا أي بساطا والجبال أوتادا يقول
والجبال للأرض أوتادا أن تميد بكم وخلقناكم أزواجا ذكرانا وإناثا وطوالا وقصارا وسودا
وحمرا كما قال في قوله الذين ضموا أزواجهم يعني به صرباءهم وجعلنا نومكم سباتا
يقول تعالى وجعلنا نومكم لكم راحة ودعة تهدءون فيه وتسكنون كما أنكم أموات لا تشعرون
وأنتم أحياء لم تفارقكم الأرواح والسبت والسبات هو السكون ولذلك سمي الميت سبتا
لأنه يوم راحة ودعة وجعلنا الليل لباسا يقوله تعالى ذكره وجعلنا الليل
لكم غشاء يغشاكم سواده ويغطيكم ظلمته كما يتغطى الثوب لا يبصر لتسكنوا فيه عما التصرف
لما كنتم تتصرفون فيه له نهارا ومنه قول الشاعر

فلما لبس الليل أو حان نصبت له عند حدادانها وهو رابض

يعني بقوله لبس الليل أو حان دخل في سواده فاستتر به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن قتادة وجعلنا الليل لباسا قال سكنا وقوله وجعلنا النهار معاشا يقول
وجعلنا النهار لكم فيها لتنتشروا فيه لطلب معاشكم وتبتغوا فيه لمصالح دنياكم وآخرتكم
فضل الله فيه وجعل جل ثناؤه النهار إذا كان سببا لتصرفكم فيه لطلب المعاش فيه
معاشا كما قال الشاعر

وأخو الهموم إذا الهموم تحضرت جنح الظلام وساده لا يرقد

فجعل الوساد هو الذي لا يرقد والمعني لصاحب الوساد حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله النهار معاشا قال يبتغون فيه من فضل الله
القول في تأويل قوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا
وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا يقول تعالى ذكره وبنينا فوقكم فجعل السقف بنا إذ كانت العرب تسمي سقوف
البيوت وهي سماء وبنا ما وكانت السماء للأرض سقفا لخاطبهم بلسانهم إذ كانت التنزيل
بلسانهم وقال سبعا سدادا إذ كانت وتاما بحكمة الخلق لا صدوع فيهن ولا
فطور ولا يبلهن من الليالي والأيام وقوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول تعالى
ذكره وجعلنا سراجا يعني بالسراج الشمس وقوله وهاجا يعني وقادا مضيئا ويجمع
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وجعلنا سراجا وهاجا
يقول مضيئا حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس وجعلنا سراجا وهاجا يقول سراجا منيرا حدثني محمد بن عمرو
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سراجا
وهاجا قال يتلألأ قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن معمر عن
قتادة سراجا وهاجا قال يتلألأ قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سراجا وهاجا قال يتلألأ
قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي روق عن الضحاك وجعلنا سراجا وهاجا قال
قال بعضهم عنيت بها الرياح التي تعصر في سحبها ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله وأنزلنا من المعصرات قال الرياح حدثني ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة أنه كان يقرأ وأنزلنا بالمعصرات
يعني الرياح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي

يجيج عن مجاهد قوله من اله مرات قال الزيح حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال وحدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي يجيج عن مجاهد قوله من المعصرات قال الزيح حدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا شبل قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال هي في
بعض القراءة وانزلنا بالمعصرات الرياح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وانزلنا من المعصرات قال المعصرات الرياح وقرا قول الله الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا الى اخر الاية وقال اخرون بل هي السحاب التي
تحلب بالمطر ولما تمطر كما المرأة المعصر التي قد دنا وان حيضها

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن المعصرات قال السحاب حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وانزلنا من المعصرات يقول من السحاب قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن
الربيع المعصرات السحاب وقال اخرون بل هي السماء

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي يزيد قال سمعت الحسن يقول وانزلنا من المعصرات
قال من السماء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانزلنا من
المعصرات قال من السموات حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة من المعصرات قال من السماء واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال
ان الله اخبر انه انزل من المعصرات وهي التي قد حلت بالماء من السحاب ماء وانما قلنا
ذلك اولى بالصواب لان القول في ذلك على احد الاقوال التي ذكرت والرياح لا ماء
فيها وانما يترل بها وكان يصح ان تكون الرياح لو كانت القراءة وانزلنا بالمعصرات
فلما جاءت القراءة من المعصرات علم ان المعني بذلك ما وصفت فان ظن ظان ان ايا
قد تدخل في مثل هذا الموضع من قبل ذلك وان كما ذكر ان فالاغلب من معنى غير
ذلك والتاويل على الاغلب من معنيا الكلام فان قال فان السماء قد يجوز ان تكون
مرادا بها قيل ان ذلك وان كان كذلك فان الاغلب من نزول الغيث من السحاب
دون غيره وانما قوله ما ثجاجا يقول ما منصبا بينبع بعضه بعضا وذلك سفلها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ما ثجاجا قال
منصبا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس ما ثجاجا ما من السماء منصبا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي يجيج عن مجاهد قوله ما ثجاجا قال منصبا حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما ثجاجا قال الثجاج الصب حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع ما ثجاجا قال منصبا حدثنا
عن سفيان ما ثجاجا قال متتابعا وقال بعضهم عني بالثجاج الكثير

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ما ثجاجا كثيرا
ولا يعرف من كلام العرب من صفة كثرة الصب الا الثجاج الصب المتتابع وهو نعت
قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل الحج العج والثج يعني بالعج رفع الصوت بالتلبية
والبدن ينحرها باقة منه تجب دمه فانها تجيء يوم القيامة كوجا
القول وثاجا وبنحو قوله لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا اما يوم الفصل
كان ميقاتا يؤتى فيه الصور فتاتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا
وسيرت الجبال فكانت سرابا يقول تعالى ذكره لنخرج بالماء الذي ينزله
بالمعصرات التي لا ارض حبا والحب كل ما تضمنه كمام الزرع التي تحصد وهي جمع حبه
كما الشعير جمع شعيره وكالتمر جمع تمره واما النبات فهو الكلا الذي يرعى من الحشيش
والزرع وقوله وجنات الفافا يقول ولنخرج بذلك الغيث جنات وهي البساتين
وقاد وجنات والعنب وثمر جنات فترك ذكر الثمرات هنا لدلالة الكلام عليه
من ذكره وقوله الفافا يعني ملتفة بعضها ببعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجنات الفافا
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وجنات

الفافا

الفافا يقول جنات التفت بعضها ببعض حدثني يحيى بن عبد قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي يجيج عن
مجاهد وجنات الفافا قال ملتفة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وجنات الفافا قال التفت بعضها الى بعض حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وجنات الفافا قال التفت بعضها
الى بعض حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وجنات الفافا قال ملتفة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجنات الفافا قال
هي الملتفة بعضها الى بعض واختلف اهل العربية في واحد الالفاف فكان بعض
نحوي البصرة يقول واحدها لف وقال بعض نحوي الكوفة واحدها لف ولفيف قال
وانما سمعت كما الالفاف جمعا واحده جمع ايضا فتقول جنة لفاء وجنات لفاء ثم يجمع
اللفاء الفافا وقال اخر منهم لم يسمع لشجرة لف ولكن واحدها لفاء وجمعها الفاف
فهو جمع الجمع والصواب من القول في ذلك ان الالفاف جمع لف او لفيف وذلك
ان اهل التاويل مجمعون على ان معناه ملتفة والفافا هي الغليظة وليس الالتفاف
من الغلظ في شيء الا ان يوجه الى انه غلظ الالتفاف فيكون ذلك تاويلا وجها
وقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا يقول تعالى ذكره ان يوم يفصل الله فيه
بين خلقه فيما اختلفوا فيه من بعضهم لبعض كان ميقاتا لما احدثه الله لهم ولاهل الكفر بربهم
بالبعث واخبرنا هم من الخلق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا وهو يوم يعظه الله وهو يفصل الله فيه
بين الاولين والاخرين باعمالهم وقوله يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا يوم ينفخ
عن يوم الفصل فكانه قيل يوم الفصل كان احلا لما وعدنا رسولا القوم يوم ينفخ
في الصور وقد بينت معنى الصور فيما مضى قبل وذكرت اختلاف اهل التاويل
فيه فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وهو فزت ينفخ فيه عندنا كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن اسلم عن بشر
ابن شقاق عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصور قرن
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ينفخ في الصور
والصور الخلق وقوله فتاتون افواجا يقول فتاتون زمرا زمرا وجماعة
جماعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي يجيج عن مجاهد قوله افواجا
قال زمرا زمرا وانما قيل فتاتون افواجا لان كل امة ارسل اليها رسولا يانون مع
الذي ارسل اليها كما قال يوم ندعو كل اناس بامامهم وقوله وفتحت السماء
فكانت ابوابا يقول تعالى ذكره وشققت السماء فصدعت فكانت ابوابا متفرقا
وكانت من قبل سدادا لا فطور فيها ولا صدوع وقيل معنى ذلك وفتحت السماء
فكانت قطعا كفتح الخشب المسقفة لابواب الدور والمساكن قالوا ومعنى الكلام
وفتحت السماء فكانت فتحها كالابواب فلما استعملت الكاف صارت لخبر ما يقال
كما في الكلام كما عبد الله اسد يعني كالاسد وسيرت الجبال فكانت سرابا يقول
وتشققت الجبال فاجتثت من اصولها فصيرت بعد مبثثا تحسبه الناظر اليها سرابا
الذي يظن من يراه من بعده ماء وهو في الحقيقة هبا القول فيه وقوله
ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مابا لابثين فيها احقابا الاية وقوف فيها بردا ولا
شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا يقول تعالى
ذكره ان جهنم كانت مرصادا اي جهنم كانت ذات رصد لا يطمع الذين كانوا يكذبون
فيها ان ينجوا بها وبالمعاد الى الله في الاخرة واخبرهم ما الصد فقيل بها ومعنى الكلام
ان جهنم كانت ذات ارتقاب ترقب من يختارها وترصد هم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة
عن مسلم بن ابراهيم عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني قال كان الحسن

ذا تلا هذه الآية انها جهنم كانت مرصادا قال كانت على الناس رصدا فمن جاز جواز
كان وممن لم يجز لم يجز حدثني يعقوب قال حدثنا اسماعيل بن علية عن
ابيه حاجب عن الحسن في قوله ان جهنم كانت مرصادا قال لا يدخل الجنة احد يعني
بكتابها الا مر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان
جهنم كانت مرصادا فعلمنا انه لا سبيل الى الجنة حتى يقطع النار وحدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ان جهنم كانت مرصادا قال عليها ملائكة
قيام وقوله للطاغين ما بانتوذ تعالى ذكره ان جهنم للذين طغوا في الدنيا
فتجاوز وا واحدود الله استكبارا على ربهم كانت منزلا ومرجعا ترجعون اليه
ومصيرا تصيرون اليه يسكنونه ويصيرون الذي قلنا في ذلك قال ذا هذا ويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة للطاغين مابا قال اي منزلا وماوى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان مابا يقول مرجعا ومنزلا وقوله لابثين فيها احقابا يقول تعالى
ذكره ان هؤلاء الطاغين في جهنم ما كثون فيها احقابا واختلفت
القراء في قراءة قوله لابثين فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض
قراء الكوفة لبثين بغير الف وافصح القراءتين واصحهما بخروج العربية
قراءة من قرأه بالالف وذلك ان العرب لا تكاد ترفع الصفة اذا جاءت
على فعل فتعمل في شيء وتنصبه بها لا تكاد ون ان يقولوا هذا رجل نخيل ماله
ولا عسر علينا ولا هو خصم لنا لان فعل لا يأتي مدحا الا صفة لامدحا او ذما
ولا يعمل المدح والذم في غيره واذا اراد وا اعمال ذلك في الاسم او غيره جعلوه
فعلا فقالوا هو يأخل مالي وهو طامع فيما عندنا فلذلك قلت ان الاشبه بصحيح
بخروج العربية وافصح ولم اجعل قراءة من قرأ بسين وان كانا غيرها افصح
لان العرب ربما اعملت المدح في الاسم وقد ينشد بيت لبيد

• • اوسجل عمل عصاده صحي وسراتها مدت له وكلوم •

فاعمل عمل في عصاده وهو اسم كما ترى وقد ينشد بيت ايضا

• • الرواجي الحصوة منهم وبالفاس ضراب رؤس اكرانف •

ومنه قول العباس من مرداس

• • الرواجي الحصوة منهم واضرب منا بالسيوف القوانسا •

واما الاحقاب فجمع حقب والحقب جمع حقبة كما قال الشاعر

• • عسى الويل ان حدته حقبة من الدهر حتى قيل ان يتصدعا •

مهدد جمعها حقب وبنو الاحقاب التي جمعها الحقب قول الله او مضى حقبا فهذا
واحد الاحقاب وقد اختلف اهل التاويل في مبلغ هذه الحقب فقال بعضهم هي
ثلثمائة سنة

ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن الفزار قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا اسحاق بن سويد عن بشر بن كعب في قوله الله لابثين فيها
احقابا قال ملغ ان الحقب ثلثمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة
وقال اخرون بل مدة الحقب الواحد ثمانون سنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان قال حدثني عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لهلال الهجري ما تجدون الحقب في كتاب الله المنزل قال نجده ثمانين
سنة كل سنة اثني عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم الف سنة حدثنا تميم بن
المنتصر قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن عاصم بن ابي النجود عن ابي صالح عن ابي هريرة
انه قال الحقب ثمانون سنة السنة ستون وثلثمائة يوم واليوم الف سنة حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ابن عباس قال الحقب ثمانون سنة حدثنا
ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن سعيد بن جبير في قوله
لابثين فيها احقابا قال الحقب ثمانون سنة السنة ثلثمائة وستون يوما اليوم منه

سنة

سنة او الف سنة الطريب بيساك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال ذكر لنا ان الحقب لا يدري فيها احقابا وهو ما لا انقطاع له كلما مضى حقب جاء حقب بعده وذكر لنا
ان الحقب ثمانون سنة من سني الاخرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله احقابا قال بلغنا ان الحقب ثمانون سنة من سني الاخرة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس لا يدري فيها
احقابا لا يعلم عدد هذه الاحقاب الا الله ولكن الحقب اليوا حد ثمانون سنة
والسنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم من ذلك الف سنة وقال اخرون الحقب
الواحد اربعون الف سنة

ذكر من قال ذلك حدثني ابو عبد الرحيم
البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن زهير عن سالم قال سمعت الحسن
يسال عن قوله ابه لا يذوقون فيها احقابا قال اما الاحقاب فلبثين فيها عدة الا
الخلود فما لا نعلم ولكن ذكروا ان الحقب الواحد سبعون الف سنة كل يوم كالف سنة
وروي عن خالد بن معدان في هذه الاية انها لاهل القبلة

ذكر من
قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي
ابن حسنة عن خالد بن معدان في قوله لابثين فيها احقابا وقوله الا ما شاء
ربك انها في اهل التوحيد من اهل القبلة قال قال قائل فما انتقاد بين
هذا الخبر قبل الذي قال قتادة عن الربيع بن انس قيل ذلك اصح قال
قيل فما للكفار عدد ما يبقون عذاب الاحقابا قيل ذا قتادة والربيع قد قالا
هذه الاحقاب لا انقضاء لها ولا انقطاع وقد يحتمل ان يكون معنى ذلك لابثين
فيها احقابا في هذا النوع من العذاب وهم اليم لابد وقود فيها بردا ولا شرابا
الا حميما وغساقا فاذا انقضت تلك الاحقاب صاروا لهم منا لعذاب انواع
غير ذلك مما قد حدثناوه في كتابه وان للطاغين لشرما صاروا اليه جهنم يصلونها
لمهادا هذا قليلا وقوله حميم وغساق واخر من شكله ازواج وهذا القول عندنا
اشبه بمعنى الاية وقد روي عن مقاتل بن حيان ما حدثني في ذلك ابو احمد بن عبد
الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سالت ابا معاذ الخراساني
عن قوله الله لابثين فيها احقابا فاخبرنا عن مقاتل بن حيان قال منسوخة
نسختها فلن نزيدكم الا عذابا ولا معنى لهذا القول لان قوله لابثين فيها
احقابا خبر والخبر لا يكون فيها نسخ وانما النسخ يكون فيما الامر والنهي وقوله
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا يقول لا يطعمون فيها بردا يبرد حر السعير
عنهم الا الغساق ولا شرابا يبرد عليهم من شدة العطش بهم الا الحميم وتنازعم
بعض اهل العلم بكلام العرب ان البرد في هذا الموضع اليوم قال معنى
الكلام لا يذوقون فيها نوما ولا شرابا استشهد لقيله ذلك بقول الكميت

• • بردت مراشفها علي فصدني • عنها وعن صلبانها البرد •

يعني بالبرد النعاس والنوم وانما كان برد عليل العطشان فقيل له من اجل
ذلك البرد فليس هو باسمه المعروف وذهب تاويل كتاب الله عليا لا غالب
من معروف كلام العرب دون غيره ويحتمل الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن ابي جعفر عن الربيع لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا
فاستثنى من الشراب الحميم ومن البرد الغساق وقوله الا حميما وغساقا
يقول تعالى ذكره لا يذوقون فيها شرابا الا حميما فاغلي حتى انتهى حره
فهو كالمرجل يشوي الوجوه ولا بردا الا غساقا واختلفت اهل التاويل في
معنى الغساق فقال بعضهم هو ما سال من صديد اهل جهنم

ذكر
من قال ذلك حدثنا بو كريب ومحمد بن المثنى قالا حدثنا ابن ادريس عن
ابيه عن عطية بن سعد في قوله حميما وغساقا قال هو الذي يسيل من صديد
جلودهم حدثنا ابن عبدة الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا ابو مجرز
قال زعم عكرمة انه حد ثهم في قوله وغساقا قال ما يخرج من ابصارهم من الفتح
والدم حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان

واخبار

عن منصور عن ابراهيم وابيم زيد لاحيما وغسانا قال غسانا اهل النار لفظ
ابن بشار وقال في حديثه ما يسيل من صديدهم وحدثنا ابن بشار مرة اخرى
عن عبد الرحمن فقال كما قال ابو المثنى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن منصور عن ابي زبيد وغسانا قال ما يسيل من صديدهم حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور وابيم زبيد عن ابراهيم مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله غسانا كنا نحدث
انما الغساق ما يسيل من بين جلده ولحمه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الضحاك
ابن مخلد عن سفيان انه قال بلغني انه ما يسيل من دموعهم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم وغسانا قال غسانا ما يسيل
من صديدهم هذا البرد قال سفيان وقال غيره الدموع حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا حميما وغسانا قال الحميم
الدموع اعينهم فيها نار يجمع فتحتاد فيها نار فيسقونه والغساق الصديد
الذي يخرج من جلودهم ما يصهر بهما نار فيجيء حتى يجمع فيها ويسقونه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم لا حميما وغساقا
قال الغساق ما ينقع من جلودهم وما يسيل من كثتهم وقال الزمهرير
الغساق الزمهرير ذكر حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس لا حميما وغساقا يقول الزمهر
حدثنا ابو كريب وابو السايب وابن المثنى قالوا حدثنا ابن ادريس قال سمعت
ليثا عن مجاهد في قوله لا حميما وغساقا قال الذي لا يستطيعون ان يذوقوه
قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن
مجاهد لا حميما وغساقا قال الذي لا يستطيعون الى ابرده وقوه لا يستطاع من
برده حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع قال الغساق
الزمهرير حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي
العالية قال الغساق الزمهرير وقال آخرون هو المنتن وهو بالطخارية
حدثني المسيب بن شريك عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريده قال الغساق
بالطخارية هو المنتن والغساق عندي هو الفعال من قولهم غسقتني عيني فلانا اذا
سالت دموعها وغسق الجرح اذا سال صديده ومنه قول الله ومن شر غاسق اذا
وقب يعني بالغاسق الليل اذا سجا وغطاها فاذا اريد بذلك وصف من الشيء السيل
على الاشياء هجوم السيل الساجل فاذا كان الغساق هو ما وصفت من الشيء السيال
فالواجب ان يقال الذي وعد الله هؤلاء القوم واخبرانهم يذوقونه في الاخرة من
الشراب هو السايل من الزمهرير بردا قد جمع الجامع مع شدة برده المنتن كما
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا معمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا
رشد بن سعد قال حدثني عمرو بن الحرث عن ابي السمح عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان دلوا من
غساق هذا قال في الدنيا لانتن اهل الدنيا حدثت عن محمد بن حرب قال حدثنا
ابي لهيعة عن ابي عبد الله عن ابي سايب عن عبد الله بن عمرانه قال انذروا
ابي شيء كان الغساق قالوا الله اعلم قال هو لقيح لقيط لو انه قطرة منه
تهراق بالمغرب لانتن اهل المشرق ولو تهراق بالمشرق لانتن اهل المغرب
قال قال قايل قد قلت ان الغساق هو الزمهرير وهو غاية البرد
فكيف يكون الزمهرير سايلا قيل ان البرد الذي لا يستطاع ولا يطاق
يكون صفة للسايل من احساد القوم بين القيح والصديد العقوبة
قوله وبال قوله جزاوفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بايانا تكذابا وكل شيء
احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا يقول تعالى ذكره هذا العذاب الذي
وصفت لهؤلاء الكفار في الاخرة نعلهم بهم جزايعني ثوابا على فعلهم وافعالهم واقوالهم
الردية التي كانوا يعملونها في الدنيا وهو مصدر من قولك قابل فلان هذا الامر
هذا اذا عمله وفاقا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس

قوله

قوله جزاوفاقا ولذلك اعمالهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله جزاوفاقا وافق الجزاء اعمال القوم اعمال السوء حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابي جعفر عن الربيع جزاوفاقا حاسبهم اعمالهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن ابي جعفر عن الربيع في قوله جزاوفاقا قال ثوابا وافق اعمالهم حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جزاوفاقا قال عملوا شرا فجزوا شرا
وعملوا حسنا فجزوا حسنا ثم قرا قوله انهم كانوا لا يرجون حسابا يقول تعالى ذكره
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله جزاوفاقا قال السوء بالسوء حدثنا
وافق اعمال القوم حدثني محمد بن عمر قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جزاوفاقا
قال وافق الجزاء العمل وقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء
الكفار كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله اياهم فيما يأتون من اعمالهم ولا يرجون
اليهم ويشكرهم له على ذلك ويجزيهم الذي فلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا الحسن قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
لا يرجون حسابا قال لا يثيبون فيصدقون بالغيب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة انهم كانوا لا يرجون حسابا ايه لم يخافوا حسابا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انهم كانوا لا يرجون حسابا قال لا يؤمنون
بالبعث ولا بالحساب وكيف يرجو الحساب من لا يؤمن انه يحيا ولا يؤمن بالبعث وقرا قول
الله بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ابائنا متنا وكنا اليا ساطيرا الاولين وقرا اهل التاويل
على تاويل يشبه الذي قلنا في قوله جزاوفاقا بعضهم لبعض قالوا اقرب عليا ما يه كذبا ان به جنة
الرجل محبونة حدثني بذلك ابن حميد وكذبوا ايانا تكذابا يقول تعالى ذكره وكذب هؤلاء
الكفار محمدا وما جاءهم به من عند ربهم تكذابا وقيل كذابا لوقوع الفعل على المصدر
البصره يقول قد دل الدليل على ان فعلا منه بمعنى مفعل كما قالوا اعطى عطاء
ومصدر افعلت افعالا فقالوا كذابا فجعلوه على عدد مصدره قالوا وعلى هذا القياس يقول
قائل قد اعطاني اعطاء كثيرا وهذا من كلام العرب قال وقال بعض نحويي الكوفه هذه لغة يمانية فصيحة
يقولون كذبت به كذابا وخرجت القميص خراقا وكل فعلت فصدره فعال وقاد وقادني يقادني بسوده
قال وقال ابو عمرو بن العلاء ما سمعت اعرابيا مرة على المروءة يستعين الخلق احب اليك ام القصار قال والله ان
بعض بني طلاب فقال

لقد علم ما تطلبتني به عند صحابتي وعند خروج قصاوها من شقابها

واجمعت القراء على تشديد الذال من الكذاب في هذا الموضع وكانت الكساي خاصة يخفف
الثانيه وذلك في قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ويقول هو من قولهم كاد يثبه كذابا
ومكاذبة وتشددهذه ويقول قوله كذبوا بقيد الكذاب بالمصدر وقوله وكل شيء
احصيناه كتابا كتبناه عدده ومبلغه وقدره فلا يعزب عنا علم شيء منه ونصب كتابا
لان في قوله احصيناه مضمرا شيئا وكتبناه فكانه قيل وكل شيء كتبناه كتابا وقوله فذوقوا
يقول تذيقكم ايها القوم من عذاب الله الذي تكذبون به في الدنيا تكذبون فلن نزيدكم الا عذابا على
العذاب الذي انتم فيه لا نخففه عنكم ولا نرفهكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن مهدي
عن ابي بكر عن سعيد عن عباد عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو قال لم يزل على
اهل النار اشد من نوره فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قال فهم في مزيد من العذاب
ابدا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذوقوا فلن نزيدكم الا
عذابا فهم في مزيد من الله ابدا الا نكول وفي تاويل قوله ان للمتقين مفازا حدايق
واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ما يتقول
تعالى ذكره ان للمتقين منجاة من النار الى الجنه وتخلصا منها لهم اليها وفلجا مما طلبوا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان للمتقين مفازا قال فازوا بان نجوا من النار حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان للمتقين مفازا من النار الى الجنه ومن

عذاب الله الى رحمته حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله
ان للمتقين مفازا من النار الى الجنة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ان للمتقين مفازا يقول منتزها وقوله حدايق واعنابا
ترجمة وبيان عن المفاز وجاز ان يترجم بها عنه لان المفاز مصدر من قول القايل فاز
فلان بهذا الشي اذا طلبه فظفر به فكانه قيل ان للمتقين ظفرا بما طلبوا من حدايق واعناب والحدايق
جمع حديقة وهي البساتين من النخل والاعناب والاشجار المحوط عليها الحيطان المحدقة
بها والاحداق الحيطان بها تسمى الحديقة حديقة فان لم تكن الحيطان بها محدقة لم يقل
لها حديقة واحداقها بها اشتمالها عليها وقوله واعنابا يعني وكروم اعناب فاستغني
بذكر الاعناب عن ذكر الكروم وقوله وكواعب اترابا يقول ونواهد في سن واحدة وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكواعب اترابا ونواهد يقول مستويات
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وكواعب اترابا يعني النسا المستويات حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله وكواعب اترابا قال نواهد اترابا يقول سن واحدة حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم وصف ما في الجنة فقال حدايق واعنابا وكواعب اترابا
يعني بذلك النسا اترابا لسن واحدة حدثني عباس بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج
قال الكواعب التي قد نهدت وكعب ثديها وقال اترابا مستويات ملا سم برية فلانه
قال الاتراب اللدة حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليم عن ابن جريج عن مجاهد
وكواعب اترابا وقوله وكاسا دهاقا يقول وكاسا ملاى متتابعة على شاربيها بكثرة
واملا واصله من الدهق وهو متابعة الضغط على الانسان بشدة وعنف وكذلك
الكاس الدهاق متتابعة على شاربيها بكثرة وامتلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا مروان قال حدثنا ابو يزيد
يحيى بن ميسرة عن مسلم بن نسطاس قال قال ابن عباس لغلامه اسقني دهاقا قال
فجا بها الغلام ملا فقال ابن عباس هذا الدهاق حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا
موسى بن عمير عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كاسا دهاقا قال ملى حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد
عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقول عن كاسا دهاقا قال دراكا قال يونس
قال ابن وهب الذي يتبع بعضه بعضا حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكاسا دهاقا يقول ممتليا حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا حميد الطويل عن ثابت البناني عن ابي رافع عن ابي
هريرة في قوله وكاسا دهاقا قال دم دم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا قال حدثنا
عن الحسن في قوله وكاسا دهاقا قال ملى حدثني محمد بن عمر بن علي قال حدثنا ابن ابي
عدي عن يونس عن الحسن وكاسا دهاقا قال الملى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وكاسا دهاقا قال ملى حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد بمثله حدثني
يعقوب قال حدثني ابن علية عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله وكاسا
دهاقا قال مترعة ملى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكاسا
دهاقا قال الدهاق الملى المترعة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله وكاسا دهاقا قال الدهاق الممتلية حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وكاسا دهاقا قال الدهاق المملوة وقال اخرون
الدهاق الصافية ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن يحيى الازدي وعباس
ابن محمد قالا حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثنا عمر بن عطا عن عكرمة في قوله وكاسا
دهاقا قال صافية وقال اخرون بل عني المتتابعة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال سعيد بن جبير في قوله وكاسا
دهاقا قال المتتابعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وكاسا
دهاقا قال المتتابع حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا جرير عن حصين عن عكرمة

عن ابن عباس في قوله وكاسا دهاقا قال الملى المتتابع حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وكاسا دهاقا قال المتتابعة وقوله
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا يقول تعالى ذكره لا يسمعون في الجنة لغوا يعني
باطلا من القول ولا كذابا يقول ولا مكاذبة اي لا يكذب بعضهم بعضا وقرات القرا
في الامصار بتشديد الذال على ما بينت في قوله وكذبوا باياتنا كذابا سوى الكسايي
فانه خففها لما وصفت قبل والتشديد احب الي من التخفيف لاجماع الحجة من القرا
عليه خلافه ومن التخفيف قول الاعشى

فصدقتها وكذبتها ... والمرء ينفعه كذابه

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لغوا ولا كذابا قال باطلا وماثما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا
قال كذلك وهي ليس فيها لغو ولا كذاب القول في تاويل قوله جزاء من ربك عطاء حسابا
رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح
والملايكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا يعني جل ثناوه بقوله
جزاء من ربك عطاء اعطاهم الله هولاء المتقين ما وصف في هذه الايات ثوابا من ربك
باعمالهم على طاعتهم اياه في الدنيا وقوله عطاء يقول تفضلا من الله عليهم بذلك الجزا
وذلك انه جزاهم بالواحد عشرا في بعض وفي بعض بالواحد سبعماية فهذه الزيادة
وان كانت جزا فعطا من الله وقوله حسابا يقول محاسبة لهم باعمالهم لله في الدنيا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله جزاء من ربك عطاء حسابا اي
عطاء كثيرا فجزاهم بالعمل اليسير الخير الكثير الذي لا انقطاع له حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عطاء حسابا قال عطاء كثيرا وقال مجاهد
عطاء من الله حسابا باعمالهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن
زيد يقول في قول الله جزاء من ربك عطاء حسابا فقرا ان للمتقين مفازا حدايق واعنابا
وكواعب اترابا الى عطاء حسابا قال فهذه جزا باعمالهم عطا الذي اعطاهم عملوا له
واحدة فجزاهم عشرا وقرا قول الله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة والله يضاعف لمن يشا قال يزيد لمن يشا
من كان لهذا كله عطا ولم يكن اعمالا يحسب لهم فجزاهم به حتى كانهم عملوا له قال
ولم يعملوا انما عملوا عشرا فاعطاهم ماية وعملوا ماية فاعطاهم الفا هذا كله عطا
والعمل الاول ثم حسب ذلك حتى كانهم عملوا فجزاهم بالذي عملوا وقوله رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن يقول جل ثناوه عطا من ربك رب السموات السبع والارض
وما بينهما من الخلق واختلفت القرا في قراة ذلك فقراته عامة قرا المدينة رب
السموات والارض وما بينهما الرحمن في كلاهما وقرا ذلك بعض اهل البصرة وبعض
الكوفيين رب خفضا والرحمن كذلك خفضا وقراه بعض قرا مكة وعامة قرا الكوفة
رب خفضا والرحمن رفعا ولكل ذلك عندنا وجه صحيح فباي ذلك قرا القاري فه
مصيب غير ان الخفض في الرب لقربه من قوله جزاء من ربك اعجب الي واما الرحمن
بالرفع فانه احسن لبعده من ذلك وقوله الرحمن لا يملكون منه خطابا يقول
تعالى ذكره الرحمن لا يقدر احد من خلقه خطابه يوم القيامة الا من اذن له منهم
وقال صوابا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يملكون منه خطابا
قال كلاما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يملكون منه
خطابا قال كلاما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يملكون
منه خطابا قال لا يملكون ان يخاطبوا الله والمخاطب المخاصم الذي يخاصم صاحبه
وقوله يوم يقوم الروح اختلف اهل التاويل في معنى الروح في هذا الموضع فقال
بعضهم هو ملك من اعظم الملايكة خلقا ذكر من قال ذلك حدثني محمد

ابن خلف العسقلاني قال حدثنا داود بن الجراح قال عن ابي حمزة عن الشعبي عن علقمة
عن ابن مسعود قال الروح ملك من الملائكة السبعة الذين هم اعظم منا سموات ومن الملائكة يسبح الله كل يوم اثني عشر تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكا
من الملائكة يجيء يوم القيامة صفا وحده حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملائكة قال هو سلك
اعظم الملائكة خلقا وقال اخرون هو جبريل

ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي سنان عن الضحاك يوم يقوم
الروح قال جبريل عليه السلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
الضحاك يوم يقوم الروح قال الروح جبريل عليه السلام حدثنا محمد بن خلف
العسقلاني قال حدثنا داود بن الجراح عن ابي حمزة عن الشعبي يوم يقوم الروح
جبريل عليه السلام وقال اخرون هو خلق من خلق الله في صورة بني ادم

ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الروح خلق على صورة بني ادم ياكلون ويشربون
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مسلم عن مجاهد قال الروح لهم
خلق واليدين وارجل واراه قال رؤوس ياكلون الطعام وليسوا ملائكة حدثنا ابن بشار
قال حدثنا سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح قال تشبه
الناس وليسوا بالناس حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة
عن سليمان عن مجاهد قال الروح خلق كخلق ادم حدثني يحيى بن ابراهيم السعودي
قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش في قوله يوم يقوم الروح والملائكة
قال الروح خلق من خلق الله يضعفون على الملائكة اضعافا لهم ايدي وارجل حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن سليمان قال عن اسماعيل بن ابي صالح مولى ام
هانئ يوم يقوم الروح والملائكة قال الروح خلق كالناس وليسوا بالناس وقال
اخرون هم بنو ادم

ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا ابن
عون عن قتادة قوله يوم يقوم الروح قال هم بنو ادم وهو قول الحسن حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال معمر عن قتادة عن الحسن في قوله يوم يقوم
قال الروح بنو ادم وقال قتادة هذا ما كان يكتمه ابن عباس وقال اخرون
قيل ذلك لارواح بني ادم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون قال
يعني حين تقوم ارواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين فتلك ترد الارواح الى
الاجساد وقال اخرون هو القرآن

ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يقول الروح القرآن وقرأ وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان والسواب من القول
انه يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انه خلقه لا يملكون منه خلقا يوم يقوم الروح
والروح خلق من خلقه وجايز ان يكون بعض هذه الاشياء التي ذكرت والله اعلم اي ذلك هو
ولا خبر في شيء من ذلك نصبي بعد وبغيره يجب التسليم له ولا حجة له عليه غيرها والصواب
به وقيل انه يقوم صفا

ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال حدثني ابن علية
قال اخبرنا منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن قال هما صفان من ملائكة رب العالمين يوم القيامة صفا من الروح
وصفا من الملائكة وقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثنا ابو عمرو الذي لقص في طي عن عكرمة وقرأ
هذه الاية الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال يتمر بانا من هذا الناس على ملائكة
فيقولون بما لست ايهم وما خلقهم لهم انهم يتمر بانا من هذا الجنة على ملائكة
فيقال ايذن لهذا فيدخل فهو لا فيقولون مرحبا انه قد خلت الجنة قال
فيوذن لهم فيها كلام او نحو ذلك وقال اخرون الا من اذن له الرحمن بالتوحيد
وقال صوابا في الدنيا فوحد الله

ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
يقول الا من اذن له الرب بشهادة ان لا اله الا الله وهو منتهى الصفات حدثني محمد

ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال صوابا قال قال حقا في الدنيا حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع
قال حدثنا بشر يعني ابن المفضل قال حدثنا عيسى بن ابي عروبة عن علي
وقال صوابا يوم تاتي كل نفس تحاج عن نفسها لا من اذن له الرحمن
وقال صوابا قال لا اله الا الله حدثني ابو حصين قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان
عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا
جدي عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا شعيب بن الليث عن عكرمة في قوله لا من اذن له الرحمن
وقال صوابا قال لا اله الا الله والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى
ذكره اخبر عن خلقه انهم لا يتكلمون يوم يقوم الروح والملائكة صفا الا من اذن له
منهم في الكلام الرحمن وقال صوابا فالواجب بقائلنا اخبرانهم يخبرانا عن كلام من اذن له
لسان رسول الله ﷺ عن ذلك نوعا من انواع الصواب والظاهر يحتمل جميع القول
في تاويل قوله ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه ماوبا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم
ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يقول تعالى ذكره ذلك اليوم
يعني يوم القيامة وهو يوم يقوم الروح والملائكة صفا الذي وصفت قدرته كما ينبغي له ان يكون
فيه وقوله فمن شاء اتخذ الى ربه ماوبا يقول فمن شاء من عباده اتخذ الى ثوابه بتوحيده
والاستعداد له والعمل بما فيه النجاة له من اهوال ما يعيني مرجعا وموئلا من قولهم
اب فلان من سفره كما قال عبيد

وكل ذي غيبة يؤوب ... وغايب الموت لا يؤوب

ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فمن شاء اتخذ الى ربه ماوبا قال لتخذوا الى الله ما يطاعته
وما يقربهم اليه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ماوبا الى ربه
ما يا قال سبيلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ما يا لقول مرجعا منه لام
وقوله انا انذرناكم عذابا قريبا يقول انذركم ايها الناس عذابا قريبا فاحذروه وتقوا منكم وخوف
وذلك يوم ينظر المرء المؤمن ما قدمت يداه من خير كالشيء قبلها وشر سلف منه فيتمنى خيرا
يوفيه الله عليه صالح اعماله ويخاف عقابه عليه بسببه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن يوم ينظر
المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن يجد ذنوبه الصغيرة ويخاف ان يهجم عليه حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن محاده عن الحسن يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المؤمن
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن محمد بن محاده عن الحسن وقوله
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن وقوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يقول
تعالى ذكره ويقول الكافر يومئذ تمنيا لما يلقى من عذاب الله الذي اعده لاعدائه يا ليتني كنت
يا ليتني كنت ترابا مما خلق الله منه الذي جعلت ترابا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وابن ابي عدي قالا
حدثنا عوف عن ابي المغيرة عن عبد الله بن عمرو قال اذا كان يوم القيامة مد الادم وجمع
الدواب والبهائم والوحش ثم يجعل القصاص بينها حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء
حتى اذا فرغ من القصاص بين البهائم قيل لها كوني ترابا فذلك قوله ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال
وجه تفسيره ان رجلا قال يا نبي الله ما بال الخلق يحشرون حفاة عراة غرلا قال
كما بدأهم يعيدهم وظاهره انشاء ويقول للبهائم والطير كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحارثي عن عبد الرحمن بن محمد عن اسماعيل بن
رافع الحدثي عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتص الله بين خلقه الجن والانس والبهائم
والطير وانه يومئذ لهائما من القرناء حتى لم يبق منهن عند واحد لاخرى قال الله كونوا
ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وهو الهالك المفرط لعاجز وما يمنعه ان
يقول ذلك وقد زاح عليه عوراته عمله وقد استقل الرحمن وهم عليه غضبانا فتمنى
الموت يومئذ ولم يكن قال في الدنيا شيء اكره عليه منه الموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب عن جعفر عن ابي الزناد عن عبد الله بن ذكوان قال اذا قضي بين الناس وامر
بما هل النار الى النار قيل للمؤمنين الجنة ولسايرا لامم سوى ولد ادم عودوا ترابا فاذا انظم
الكفار

الهم اللهم ندعاه وانزاما قال الكافر يا ليتني كنت ترابا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان في قوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال اذا اقيل للبهائم كونوا ترابا قال
الكافر يا ليتني كنت ترابا آخر تفسير سورة عم يتساءلون وبه الحمد والمنه

تفسير سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة اقسم ربنا جل جلاله بالنازعات واهل التاويل يختلفون فيما هي وما تنزع فقال بعضهم هم الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم والمنزوع نفوس الاموات

ذكر من قال ذلك حدثنا اسحاق بن ابي اسرائيل قال حدثنا النضر بن سميل قال اخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا الضحى عن مسروق عن عبد الله والنازعات غرقا قال الملائكة حدثنا ابو السايب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن مسلم عن مسروق انه كان يقول في النازعات هي الملائكة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال حين تنزع نفسه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال والنازعات غرقا قال تنزع الانفس حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جعفر عن سعيد في قوله والنازعات غرقا قال تنزع ارواحهم ثم غرقت ثم قذف بها في النار وقال آخرون بل هو الموت ينزع النفوس

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي بخيح عن مجاهد والنازعات غرقا قال الموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون بل هي النجوم تنزع من افق الى افق حدثنا الفضل بن اسحاق قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا ابو العوام سمع الحسن قرا والنازعات غرقا قال النجوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والنازعات غرقا قال النجوم وقال آخرون هي القسي تنزع بالسهم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عطا والنازعات غرقا قال القسي وقال آخرون هي انفس حين تنزع

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي والنازعات غرقا قال القسي حين تغرق في الصدر والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله جل ثناؤه اقسم بالنازعات غرقا ولم يخصص نازعا دون نازع فكل نازع غرقا فداخل في قسمه ملكا كان او سرتا او حيا او فرسا او غير ذلك والمعنى بالنازعات اغراقا كما يغرق النازع في القوس وقوله والناشطات نشطا اختلف اهل التاويل فيها وما هن وما الذي ينشط فقال بعضهم هم الملائكة تنشط نفس المومن فتقبضها كما ينشط العقال من البعير اذا حل عنها

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والناشطات نشطا قال الملائكة وكان الفراء يقول الذي سمعت من العرب انها تقول نشطت كما انشط من عقاله وربطها نشطها والرابط الناشط قال وانما ربطت الخيل في البعير فقد نشطته تنشطه وانت ناشط واذا حللته فقد انشطته وقال آخرون الناشطات نشطا هو الموت ينشط نفس الانسان

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس والناشطات قال حين تنشط نفسه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي والناشطات نشطا قال تنشط من افق الى افق حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والناشطات نشطا قال النجوم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والناشطات نشطا قال هن النجوم وقال آخرون هي الاوعال

ذكر

من قال

من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السايب عن عطا والناشطات نشطا قال الاوعال والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اقسم بالناشطات نشطا وهي التي تنشط من موضع الى موضع فتذهب اليه ولم يخصص بذلك شيا دون شي فيجب بذلك ان يعم القسم جميع الناشطات من موضع الى موضع وكذلك الموت وكذلك النجوم والاوعال وبقر الوحش تنشط

كما قال الطرماح

وهل علف الجمل من عمدته ... غير احداث النواشط ذوع

فكل ناشطة تنزع يعني بالنواشط بقر الوحش لانها تنشط من بلدة الى بلدة كما قال رؤبة بن العجاج

تنشطه كل معولات الوهق ... والهموم تنشط صاحبها كما قال نصيب من قهوة

اسمت هم يهم تنشط الناشطا ... السام طورا ولهوا واسطا

فكل ناشطة فداخل فيما اقسم به الا ان تقوم حجة يجب التسليم لها فاما ما زال ذلك بعضه وبان بعض وقوله

والسابحات سبحا يقول تعالى ذكره والسوابح تسبح سبحا واختلف اهل التاويل في التي اقسم بها جل ثناؤه من الساجات فقال بعضهم هي الموت تسبح في نفس ابن آدم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والسابحات سبحا قال الموت وكذا وجدته في كتابي وحدثنا به ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الملك بن ابي نجيح عن مجاهد والسابحات سبحا قال الملائكة هكذا وجدت هذا ايضا في كتابي فان يكن ما ذكرنا عن ابن حميد صحيحا فان مجاهدا كان يذكر ان نزول الملائكة من السماء كما يقال للفرس الجواد انه لسابح فانما يريد قال آخرون هي النجوم تسبح في فلكها

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن يونس عن ابي يزيد قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال آخرون هي السفن

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السايب عن عطا والسابحات سبحا قال السفن والصواب من القول في ذلك عندي ما قاله ابن عباس ان الله جل ثناؤه اقسم بالسابحات سبحا من خلقه ولم يخصص من ذلك بعضا دون بعض فذلك على كل سابح لما وصفنا قبل والنازعات وقوله فالسابقات سبقا اختلف اهل التاويل فيها فقال بعضهم هم الملائكة

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد والسابقات سبقا قال الملائكة وقد حدثنا بهذا الحديث ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالسابقات سبقا قال الموت وقال آخرون بل هي الخيل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السايب عن عطا فالسابقات سبقا قال الخيل وقال آخرون بل هي النجوم يسبق بعضها بعضا في السير

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالسابقات سبقا قال هي النجوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله والقول عندنا في هذه مثل القول في سايرها الماضية وقوله فالمدبرات امرا يقول فالملائكة التي مبرة ما امرت به من امر ابنه وكذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالسابقات سبقا قال هي النجوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله يوم ترجف الراجفة يقول يوم ترجف الارض والجبال للنفخة الاولى تتبعها الرادفة تتبعها اخرى بعدها وهي النفخة الثانية التي يرد فيها الاولى ليبعث يوم القيامة

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة يقول النفخة الاولى وقوله تتبعها الرادفة يقول تتبع النفخة الاخرة النفخة الاولى

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال ذكر لنا ان الراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الاخرة

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تتبعها الرادفة قال هي النفخة الاولى ثم تميت الاحياء واما الثانية فتحيي الاموات ثم تلا الحسن وتفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون حدثت عن عمار قال حدثنا ابو زيد قال حدثنا

اللهم اليه تدعاء وانزايا قال الكاهر يا ليتني كنت ترابا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان في قوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال انه اجعل للبهائم كونوا ترابا قال
الكافر يا ليتني كنت ترابا آخر تفسير سورة عم يتساءلون ولله الحمد والمنه

تفسير سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة يقلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة اقسم ربنا جل جلاله بالنازعات واختلف اهل التاويل فيها ما هي وما تنزع فقال بعضهم هم الملايكة التي تنزع نفوس بني ادم والمنزوع بنفوسهم الادميين ذكر من قال ذلك حدثنا اسحاق بن ابي اسرايل قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال اخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا الضحى عن مسروق عن عبد الله والنازعات غرقا قال الملايكة حدثنا ابو السايب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن مسلم عن مسروق انهن بنات يقوذ في النازعات هي الملايكة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس والنازعات قال حين تنزع نفسه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال والنازعات غرقا قال تنزع الانفس حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسبعت عن جعفر عن سعيد في قوله والنازعات غرقا قال تنزعت ارواحهم ثم غرقت ثم قذف بها في النار وقال آخرون بل هو الموت ينزع النفوس ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والنازعات غرقا قال الموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون بل هي النجوم تنزع من افق الى افق فوجه حدثنا الفضل بن اسحاق قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا ابو العوام سمع الحسن قرا والنازعات غرقا قال النجوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والنازعات غرقا قال النجوم وقال آخرون هي القسي تنزع بالسهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن السدي حين تنزع عطا والنازعات غرقا قال القسي وقال آخرون هي الانفس حين تنزع ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي والنازعات غرقا قال النفس حين تغرق في الصدر والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالنازعات غرقا ولم يخصص نازعا دون نازع فكل نازع غرقا فداخل في قسمه ملكا كان او ثورا او حمارا او فرسا او غير ذلك والمعنى والنازعات اغراقا كم يغرق النازع في النزع وقوله والناشطات نشطا اختلف اهل التاويل فيها ما هي وما الذي ينشط فقال بعضهم هم الملايكة ينشط نفس المومن فتقبضها كما ينشط العقال من البعير اذا حل عنها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والناشطات نشطا قال الملايكة وكان الفراء يقول الذي سمعت من العرب تقول نشطت وانشطت اذا انشطت من عقاله وربطها الناشط والرباط الناشط قال وانما ربطت الخيل في ايدي البعير فقد نشطته تنشطه وانت ناشط واذا حللته فقلت انشطته وقال آخرون الناشطات نشطا هو الموت ينشط نفس الانسان ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس والناشطات قال حين تنشط نفسه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي والناشطات نشطا قال تنشطهم حين تنشط من القدمين وقال آخرون هي النجوم تنشط من افق الى افق حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والناشطات نشطا قال النجوم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والناشطات نشطا قال هن النجوم وقال آخرون هي الاوعال ذكر

من قال

من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السايب عن عطا والناشطات نشطا قال الاوعال والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالنشاطات نشطا وهي التي تنشط من موضع الى موضع فقد ذهب اليه ولم يخصص من ذلك شيا دون شي بل عم القسم بجميع الناشطات والملايكة تنشط من موضع الى موضع وكذلك الموت وكذلك النجوم والاوعال وبقر الوحش تنشط كما قال الطرماح

وهل علف الجل من عهدته ... غير احداث النواشط ذوع

فكل ناشطة فهي يعلى بالنواشط بقر الوحش لانها تنشط من بلدة الى بلدة كما قال رويشد بن الصحاج

تنشطه كل معولات الوهق ... والهموم تنشط صاحبها كما قال ضمان بن محافة

ايست هم يهم تنشط الناشطا ... السام طورا وطورا واسطا

فكل ناشطة احل الله اقسم به الا ان تقويم لحمة كتب التاويل لها فاختلفت المعاني بالقسم لها من ذلك ما ذكرنا بعضه وترك بعض وقوله والسابحات سبحا يقول تعالى ذكره والسابحات تسبح سبحا واختلف اهل التاويل في التي اقسم بها جل ثناوه من السابحات فقال بعضهم هو الموت تسبح في نفس ابن ادم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والسابحات سبحا قال الموت وكذا وجدته في كتاب ابي وحدثنا به ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الملك بن ابي نجيح عن مجاهد والسابحات سبحا قال الملايكة وهذا وجدت هذا ايضا في كتاب ابي فان يكن ما ذكرنا عن ابن حميد صحيحا فان مجاهدا كان يروي ان نزول الملايكة من السماء اسراعة كما يقال للفرس الجواد انه لسابح اذا مر يسير قال آخرون هي النجوم تسبح في فلكها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والسابحات سبحا قال هي النجوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال آخرون هي الخيل تسبح عطا والسابحات سبحا قال الشفن والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله جل ثناوه اقسم بالسابحات سبحا من خلقه ولم يخصص من ذلك بعضا دون بعض فذلك على كل سابح لما وصفنا قبل في النازعات وفي الناشطات سبقا اختلف اهل التاويل فيها فقال بعضهم هم الملايكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد قال السابقات سبقا قال الملايكة وقد حدثنا بهذا الحديث ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالسابقات سبقا قال الموت وقال آخرون بل هي الخيل السابقة الى الشر ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السايب عن عطا والسابقات سبقا قال الخيل وقال آخرون هي النجوم يسبق بعضها بعضا في السير ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالسابقات سبقا قال هي النجوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله فالمدبرات امرا يقول فالملايكة المدبرة ما امرت به من امر الله وكذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالسابقات سبقا قال هي النجوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله يوم ترجف الراجفة يقول يوم ترجف الارض والجبال للنفخة الاولى تتبعها الرادفة تتبعها اخرى بعدها وهي النفخة الثانية التي يرد فيها الاولى الميت يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة يقول النفخة الاولى وقوله تتبعها الرادفة يقول تتبع النفخة الاخرة النفخة الاولى حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء الحسن في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هي النفختان اما الاولى فنميت الاحياء واما الثانية فاحيى الاموات ثم نزلا الحسن وتفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد عن قتادة يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما الصيحتان اما الاولى
فتميت كل شيء باذن الله واما الثانية فتحيي كل شيء باذن الله ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول بينهما اربعون قال اصحابه والله ما زادنا على ذلك وذكر
لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يبعث في تلك الاربعين مطر يقال له الحياة حتى
تطيب الارض وتهتز وتنبت اجساد الناس نبات البقل ثم ينفخ النفخة الثانية فاذا هم
قيام ينظرون حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسماعيل بن
رافع المدني عن يزيد بن ابي زياد عن رجل عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من
الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الصور فقال
ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال فكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه
ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام يفزع
اهل السموات واهل الارض الا من شاء الله ويامر الله فيديمها ويطولها ولا يفتر
وهي التي يقول ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون
سرابا وترج الارض باهلها رجا وهي التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
قلوب يومئذ واجفة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن محمد
ابن عقيل عن الطفيل بن ابي عن ابيه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة فقال جاءت الراجفة تتبعها الرادفة وجاء الموت بما فيه حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى تتبعها الرادفة النفخة الاخرى وقال
اخرون في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله يوم ترجف الراجفة قال ترجف الارض والجبال وهي الزلزلة وقوله
الرادفة قال هو قوله اذا السماء انشقت فدكتا دكة واحدة وقال اخرون ترجف الارض
والرادفة الساعة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله يوم ترجف الراجفة الارض وفي قوله تتبعها الرادفة
قال الرادفة الساعة واختلف اهل العربية في موضع جواب قوله والنازعات غرقا
فقال بعض نحويي البصرة قوله والنازعات غرقا قسم والله اعلم على ان في ذلك لعبرة
لمن يخشى وان شئت جعلتها على يوم ترجف الراجفة قلوب يومئذ واجفة وهو كما قال
الله وشاء ان يكون في كل هذا وفي كل الامور وقال بعض نحويي الكوفة جواب القسم في
النازعات ما ترك لمعرفة السامعين بالمعنى كانه لو ظهر كان لتبعثن
ولتحاسبن قال ويدل على ذلك أإذا كنا عظاما نخرة الا ترى انه كالجواب لقوله
لتبعثن اذ قالوا أإذا كنا عظاما نخرة وقال اخر منهم نحو هذا غير انه قال لا يجوز
حذف اللام في جواب اليمين لانها اذا ادرفت لم يعرف موضعها وذلك انها
تلي كل كلام والصواب من القول في ذلك عندنا ان جواب القسم في هذا الموضع
ما استغني عنه بدلالة الكلام فترك ذكره وقوله قلوب يومئذ واجفة يقول
تعالى ذكره قلوب خلق من خلقه يومئذ خائفة من عظيم الهول النازل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قلوب يومئذ واجفة يقول خائفة حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
واجفة خائفة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
واجفة قال خائفة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله قلوب يومئذ واجفة يقول خائفة وجفت مما عاينت يومئذ حدثنا يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قلوب يومئذ واجفة قال
الواجفة الخائفة وقوله ابصارها خاشعة يقول ابصار اصحابها
ذليلة مما قد علاها من الكآبة والحزن من الخوف والرعب الذي قد نزل
بهم من عظيم هول ذلك اليوم كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ابصارها خاشعة قال خاشعة للذل الذي قد نزل بها

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ابصارها خاشعة
يقول ذليلة القول في تأويل قوله يقولون ائنا لمردودون في الحافرة
أئذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة
يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المكذبون بالبعث من مشركي قريش اذا قيل
لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ائنا لمردودون الى حالنا الاولى قبل الممات
فراجعون احياء كما كنا قبل هلاكنا وقبل مماتنا وهو من قولهم رجع فلان على
حافرته اذا رجع من حيث جاء ومنه قول الشاعر
احافرة على صلع وشيب • معاذ الله من سفه وطيش
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الحافرة
يقول الحياة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقولون ائنا لنحيى
بعد موتنا ونبعث من مكاننا هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ائنا لمردودون في الحافرة ائنا لمبعوثون خلقا جديدا
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في الحافرة اي
مردودون خلقا جديدا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي معشر
عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي ائنا لمردودون في الحافرة قال في الحياة
وقال اخرون الحافرة الارض المحفورة التي حفرت فيها قبورهم فجعلوا ذلك نظير
قوله من ماء دافق بمعنى مدفوق وقالوا الحافرة بمعنى المحفورة ومعنى الكلام عندهم
ائنا لمردودون في قبورنا امواتا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ائنا
لمردودون في الحافرة قال الارض نبعث خلقا جديدا وقال اخرون الحافرة النار
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يقول في قوله
ائنا لمردودون في الحافرة قال الحافرة النار وقرا قول الله تلك اذا كرة خاسرة قال
ما اكثر اسماءها هي النار وهي الجحيم وهي سقر وهي جهنم وهي الهاوية وهي الحافرة وهي
الحطمة وقوله أإذا كنا عظاما نخرة اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة
والحجاز والبصرة نخرة بمعنى بالية وقراته عامة قراء الكوفة ناخرة بالالف بمعنى انها مجوفة
تنخر الرياح في جوفها اذا مرت بها وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول
الناخرة والنخرة سواء في المعنى بمنزلة الطامع والطمع والباخل والبخل وافصح اللغتين
عندنا واشهرهما عندنا نخرة بغير الف بمعنى بالية غير ان رؤوس الاي قبلها وبعدها جاءت
بالالف فاعجب الي لذلك ان تلحق ناخرة بها ليتفق هو وسائر رؤوس الايات لولا ذلك كان
اعجب القراءتين الي حذف الالف منها ذكر من قال نخرة بالية حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اذا كنا عظاما نخرة
فالنخرة الفانية البالية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عظاما نخرة
قال مرفوتة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا كنا عظاما نخرة اي
بالية نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة يقول جل ثناؤه قال هؤلاء المكذبون بالبعث
قالوا تلك يعنون تلك الرجعة احياء بعد الممات اذا يعنون الان كرة خاسرة يعنون رجعة خاسرة
يعنون غابنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذن كرة خاسرة اي رجعة خاسرة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذن كرة خاسرة قال واي كرة
اخسر منها احيوا ثم صاروا الى النار فكانت كرة سوء وقوله فانما هي زجرة واحدة
يقول تعالى ذكره فانما هي صيحة واحدة ونفخة ينفخ في الصور وذلك هو الزجرة وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله زجرة واحدة قال صيحة حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله زجرة واحدة قال الزجرة النفخة في الصور وقوله

هادا يعم الساهرة يقول تعالى ذكره فاذا هم ولا بالبعث المتجبرون بما احيا الله اماتهم بعد مماتهم تهدد بها مبهم بذلك بالساهرة يعني بظهر الارض والعرب تسمي الارض ساهره واراهم سموا بذلك لانها لا نوم فيه يوم الجزاء وسميرها فوصف بصفة بانيه ومنه قول امية بن ابي الصلت وفيها لحم ساهره ودمها هوامد لهم سئم

ومنه قول اخر هم يوم دبي فارقصوه

اقدم مجاج ايها الاسوره ... ولا هول للرجل نادره

ما مما يصول موت ساهره ... ثم يجود بعد هاي الحافره

بين بعد ما كانت عظاما ناخره ... واختلف اهل التاويل في معناها فقال بعضهم مثل الذي قلنا

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يحيى عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاذا هم بالساهرة قال على وجه الارض قال قد كنا شهدنا شعرا لامية بن ابي الصلت قال محمد يا صبح وصبه ساهره

حدثني محمد بن محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا ابو محصن عن حصين عن عكرمة في قوله فاذا هم بالساهرة الارض ما سمعت لهم صبه ولا صبه ساهره

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا هم بالساهرة يعني الارض حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة في قوله فاذا هم بالساهرة قال فاذا هم على وجه الارض قالا ولم نسمعوا ما قال امية بن ابي الصلت

لهم فيها لحم ساهره وصبه

حدثنا عمارة بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله فاذا هم بالساهره قال فاذا هم على وجه الارض قال امية بن ابي الصلت

وفيها لحم ساهره ودم

حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن فاذا هم بالساهرة فاذا هم على وجه الارض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بالساهرة قال المكان المستوي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بالساهرة قال لما دعا العبد فاجابه اذا هم على الارض بعد ما كانوا تحوا جوفها

فاذا هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة يقول فاذا هم على الارض بعد ما كانوا تحوا جوفها

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالساهرة قال فاذا هم يخرجون من قبورهم فوق الارض والارض الساهرة قال فاذا هم يخرجون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين عن عكرمة وابي الهيثم عن سعيد بن جبير قوله فاذا هم بالساهرة قال بالارض حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن عكرمة مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا هم بالساهرة وجه الارض حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا هم بالساهرة قال الساهرة ظهر الارض ظهر هاوقال اخرون الساهره اسم مكان من الارض بعينه معروف

ذكر من قال ذلك حدثنا عبيد بن اسهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عثمان بن ابي العاتكه قوله فانما هي زجرة واحده فاذا هم بالساهرة قال بالصفح الذي بين جبل حسا وبين جبلا ويحامده الله كيف يشاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فاذا هم بالساهرة قال ارض بالشام وقال اخرون هو جبل بعينه معروف

ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد قال اخبرنا ابو سنان عن وهب بن منبه قال في قوله انما هي فاذا هم بالساهرة قال الساهره جبل الى جنب بيت المقدس قال اخرون هي جهنم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان العقيلي قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة فاذا هم بالساهره قال جهنم القول في تاويل قوله هل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذ هب الى فرعون انه طغى قل يا محمد لقومك من بني اسرائيل هل اتاك حديث موسى نبا ارسلته الى فرعون وقومه فكذبوه وعصوه فاخبرهم انه قد جاءه رسول من عند الله يدعوهم الى الله ويامرهم بطاعته ويحذرهم عقوبته ان هم كذبوه وعصوه كما

وما

قال حدثنا عبيد بن

وفي معنى قائلي هذا التاويل غيرة نذكر بعض ذلك هاهنا وقد اختلف اهل التاويل في قوله طوى فقال بعضهم بقواسم الوادي

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمر قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله طوى قال اسم الوادي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انك بالواد المقدس طوى قال اسم الوادي المقدس طوى قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه قدس مرتين واسم الوادي طوى وقال اخرون

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي نجيح عن مجاهد انك بالواد المقدس طوى قال قدسه مرتين وقال اخرون بل معنى ذلك انك بالوادي قدس طوى اي مرتين وقد بينا ذلك كله ووجوهه وما يصح مما يعتبر عما اعدنا له في هذا الموضع وقرا ذلك الحسن فكسر الطاء وقال معناه في البركة التقديس مرتين حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءة عامة قراء المدينة والبصرة طوى بالصرف ولم يحكوه وقراءة بعض اهل الشام والكوفة طوى بمعنى الطي والتسوية وقوله اذهب الى فرعون انه طغى يقول تعالى ذكره نادى موسى ربه اذ اذهب الى فرعون لحذفت اذ اذ كان الكلام قبل قال فقيل لموسى ربه اذهب الى فرعون انه طغى يقول عتا وتجاوز حده في العدوان والتكبر على ربه وقوله فقل هل لك الى ان تزكى يقول فقل له هل لك ايها الرجل اما فتصلح من نفسك الكبر وتوبي بربك كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل لك الى ان تزكى قال الى ان تسلم وقال قال والتزكية في القرآن كله الاسلام وقرا قوله ابنه وما عليك الا يزكى لا يسلم حدثني سعيد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال حدثنا حاتم بن عباد بن ابات عن عكرمة قول موسى لفرعون هل لك الى ان تزكى هل لك الى ان تقول لا اله الا الله واختلفت القراء في قراءة قوله تزكى فقرات عامة قراء المدينة يزكى بتشديد الزاي وقراءة عامة قراء الكوفة والبصرة الى ان تزكى بتخفيف الزاي وكان ابو عمرو يقول فيما ذكر عنه يزكى بتشديد الزاي بمعنى يتصدق بالزكاة فيقول يتزكى ثم يزكى ثم يزكي وموسى ثم يدع فرعون البات يتزكى وهو كافر انما دعاه الى الاسلام فقال يزكى اي يكون زاكيا مؤمنا والتخفيف في الزاي هو اصح القراءتين فيها لعم بيه القول في تاويل قوله واهديك الى ربك فتخشى فاراه الاية الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى يقول تعالى ذكره ليبين بوسيه قد لفرعون هذا ان ارشد لنا الي ما يرضي ربك عند ذلك الذي ينبغي ان يخشى عقابه اذا ما الزمك من فرائضه واجتناب ما نهاك من معاصيه وقوله فاراه الاية الكبرى يقول تعالى ذكره فاري موسى فرعون الاية الكبرى يعني الدلالة الكبرى على انه نبي رسول ارسله الله وكانت تلك الاية يد موسى اخرجها بيضاء للناظرين وعصاه اذ كونت ثعبانا مبينا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني ابو زايده زكريا بن يحيى بن ابي زايده قال حدثنا سلم ابنا براهيم عن محمد بن سيف ابي خيبر حاضنا هو في كتابي واظنه عن نوح بن قيس عن محمد بن سيف قال سمعت الحسن يقول في هذه الاية فاراه الاية الكبرى قال يده وعصاه

حدثني محمد بن عمر قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاراه الاية الكبرى قال عصاه ويده

حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاراه الاية الكبرى قال يد موسى وعصاه

وما اتاه ربه من الاية الكبرى قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الاية الكبرى قال عصاه ويده

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاراه الاية الكبرى قال العصا والحيه وقوله فكذب وعصى يقول فكذب فرعون موسى فيما اتاه من الايات المعجزة وعصاه فيما امره به من طاعته وخشيته اياه وقوله ثم ادبر يسعى يقول ثم ولى معرضا عما دعاه اليه موسى من طاعته ربه وخشيته اياه وتوحيده يسعى يقول يعمل في معصية الله وما يسخط عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني

محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم ادبر يسعى قال يعمل بالفساد وقوله
فحشر فنادى يقول فجمع قومه وتباعه فنادى فيهم فقال لهم انا ربكم الاعلى الذي كل رب
دوني وكذب الاحمق وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فحشر فنادى قال
صرخ وحشر قومه فنادى فيهم فلما اجتمعوا قال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة
والاولى القول في تاويل قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة
لمن يخشى ءانتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها فسواها يقول تعالى ذكره
فاخذه الله فعاقبه الله نكال الاخرة والاولى يقول عقوبة الاخرة من كلمته وهي قوله
انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال سمعت ابا بكر سئل عن هذا فقال
كان بينهما اربعون سنة بين قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى قال هما كلمتا
فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قيل له من ذكره قال ابو حصين فقيل له عن ابي الضحى
عن ابن عباس قال نعم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال اما الاولى
فحين قال ما علمت لكم من اله غيري واما الاخرة فحين قال انا ربكم الاعلى
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي صالح عن عبد
الكريم الجزري عن مجاهد في قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى وكان بينهما اربعون
سنة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو عوانة عن اسماعيل الاسدي
عن الشعبي بمثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن زكريا عن عامر نكال الاخرة
والاولى قال هما كلمتاه ما علمت لكم من اله غيري وانا ربكم الاعلى حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله نكال الاخرة والاولى فذلك قوله ما علمت
لكم من اله غيري والاخرة قوله انا ربكم الاعلى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر قال اخبرني من سمع مجاهدا يقول كان بين قول ما علمت لكم من اله
غيري وبين قوله انا ربكم الاعلى اربعون سنة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نكال الاخرة والاولى اما الاولى
فحين قال فرعون ما علمت لكم من اله غيري واما الاخرة فحين قال انا ربكم الاعلى
فاخذه الله بكلمتيه كلتيهما فاغرقه في اليم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال اختلفوا فيها فمنهم من
قال نكال الاخرة من كلمتيه والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى
وقال اخرون عذاب الدنيا وعذاب الاخرة عجل الله له الغرق مع ما اعد له من
العذاب في الاخرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش
عن خيثمة الجعفي قال كان بين كلمتي فرعون اربعون سنة قوله انا ربكم الاعلى وقوله
ما علمت لكم من اله غيري حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن يوسف عن
مجاهد قال سكت فرعون في قومه بعد ما قال انا ربكم الاعلى اربعون سنة وقال
اخرون بل عنى بذلك فاخذه الله نكال الدنيا والاخرة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله فاخذه الله نكال
الاخرة والاولى قال الدنيا والاخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن الحسن قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال عقوبة الدنيا والاخرة
وهو قول قتادة وقال اخرون الاولى عصيانه ربه وكفره به والاخرة قوله
انا ربكم الاعلى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن اسماعيل بن سميع عن ابي رزين فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
قال الاولى تكذيبه وعصيانه والاخرة قوله انا ربكم الاعلى ثم قرا فكذب وعصى ثم
ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فهي الكلمة الاخرة وقال اخرون
بل عنى بذلك انه اخذه باول عمله واخره ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال اول

عمله

عمله واخره حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال اول اعماله واخرها حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الكلبي فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
قال نكال الاخرة من المعصية والاولى حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد قوله نكال الاخرة والاولى قال عمله للاخرة والاولى وقوله ان
في ذلك لعبرة لمن يخشى يقول تعالى ذكره ان في العقوبة التي عاقبه الله بها فرعون
في عاجل الدنيا وفي اخذه اياه نكال الاخرة والاولى عظة ومعتبرا لمن يخاف الله
ويخشى عقابه واخرج نكال الاخرة مصدرا من قوله فاخذه الله لان قوله فاخذه
الله نكل الله به فجعل نكال الاخرة مصدرا من معناه لا من لفظه وقوله ءانتم اشد
خلقا ام السما بناها يقول تعالى ذكره للمكذبين بالبعث من قريش القائلين ائذا
كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة انتم ايها الناس اشد خلقا ام السما بناها
ربكم فان من بنى السما ورفعها سقفا هين عليه خلقكم وخلق امثالكم واحياؤكم بعد
مماتكم باشد من خلق السما وعنى بقوله بناها رفعها فجعلها للارض سقفا وقوله
رفع سمكها فسواها يقول تعالى ذكره فسوى السما فلا شي ارفع من شي ولا شي اخفض
من شي ولكن جميعها مستوفي الارتفاع والامتداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله رفع سمكها فسواها يقول رفع بناها فسواها حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله رفع سمكها قال رفع بناها بغير عمد حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رفع سمكها
يقول بنيانها القول في تاويل قوله واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض
بعد ذلك دحاها اخرج منها ماها ومرعاها والجبال ارساها وقوله اغطش ليلها
يقول تعالى ذكره واظلم ليل السما فاضاف الليل الى السما لان الليل غروب الشمس
وغروبها وطلوعها فيها فاضيف اليها لما كان فيها اذ قيل نجوم الليل اذ كان فيه الطلوع
والغروب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واغطش ليلها
يقول واظلم ليلها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله واغطش ليلها يقول اظلم ليلها حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واغطش ليلها قال اظلم حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واغطش ليلها قال اظلم ليلها حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واغطش ليلها قال اظلم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واغطش ليلها قال الظلمة له
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله واغطش ليلها يقول اظلم ليلها حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا حفص
بن عمر قال حدثنا الحكم عن عكرمة واغطش ليلها قال اظلم ليلها وقوله واخرج
ضحاها يقول اخرج ضياها يعني ابرز نهارها واظهره ونور ضحاها وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرج ضحاها نورها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واخرج ضحاها يقول نور ضياها حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واخرج ضحاها
يقول نورها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخرج
ضحاها قال ضوء النهار وقوله والارض بعد ذلك دحاها اختلف اهل التاويل
في معنى قوله بعد ذلك فقال بعضهم دحيت الارض من بعد خلق السما ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله حيث ذكر خلق الارض قبل السما ثم ذكر السما قبل الارض ثم استوى الى السما

وذلك انه خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم دعا الارض بعد ذلك فدحوها وذلك دحاها حدثني محمد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها بعيني انه خلق السموات والارض قبل ان يخلق اقوات الارض فلما فرغ من السموات قبل الارض والرسي الجبال يعني بذلك دحوها الا قوات ولم يكن يصلح الا قوات الارض وبناتها الا بالليل والنهار فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها لم تتبع انه قال اخرج منها ماءها ومرعاها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت على الماء ما عليها اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن بكر بن الاحمس عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله البيت قبل الارض بالفي سنة ومنه دحيت الارض وقال احرون بل معنى ذلك والارض بعد ذلك دحاها وقالوا الارض مخلوقة وخلقت قبل السماء وذلك ان الله قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قالوا فاخبر الله انه سوى السموات بعد ان خلق ما في الارض جميعا قالوا فاذا كان ذلك كذلك فلا وجه لقوله والارض بعد ذلك دحاها الا ما ذكرنا من انه مع ذلك دحاها قالوا وذلك كقول الله عقيب ذلك زنيم بعد ذلك زنيم وكما يقال للرجل جاءت الحق وانت بعد ذلك لئيم اتحسب بعد هذا ليئيم اتحسب بعد هذا وكما قال جل ثناؤه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر اي من قبل الذكر واستشهد بقول الهذلي

• خمرت الهي بعد عروه اذ نجا • خراس وبعض الشأ هوف من بعض

وزعموا ان خراسا نجا قبل عروه وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن مجاهد والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد انه قرأ والارض بعد ذلك دحاها حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن خلف العسقلاني قال حدثنا اود بن الجراح عن ابي حمزة عن السدي في قوله والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها والقول الذي ذكرناه عن ابن عباس انه خلق الارض وقدر فيها اقواتها ولم يدحها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فاخرج منها ماءها ومرعاها وارسى جبالها اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل لانه جل ثناؤه قاد والارض بعد ذلك دحاها والعرب من معنى بعد انه خلاف معنى قبل وليس في دحو الله الارض بعد تسويته السموات السبع واغطاشه ليلها واخراجه ضحاها ما يوجب ان تكون الارض خلقت بعد خلق السموات اذ لا ان الدحو اتمامها والبسط في كلام العرب والمد يقال منه دحا يدحو دحوا ودحيت ادحاه دحيا للفتان ومنه قول امية بن ابي الصلت

• دارد حاها ثم عمرها بها • واقام بالاخرى التي هي اجد

وقول اوس بن حجر في نعت عنز

• سقيل الحصا عن جدية الارض مسعرك • كانه حاصها ولاعب داح

وبنحو الذي قلنا في ذلك معنى قوله دحاها قال اكثر اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والارض بعد ذلك دحاها ايه بسطها حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا زيد عن السدي دحاها بسطها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان دحاها بسطها وقال آخرون وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله دحاها قال خرجا سمها وقال اخرج منها ماءها ومرعاها وقرأ ثم شقق الارض شقا حتى بلغ وفاكهة واباً وقال حين احسن منها وقرأ والارض ذات الصدع وقوله اخرج منها ماءها يقول فجر فيها الانهار ومرعاها يقول انبت بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومرعاها ما خلق الله فيها من النبات وما لها مما تخرج فيها مما الانهار وقوله والجبال

ارساها

ارساها يقول والجبال اثبتها فيها وفي الكلام متروك استغني بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فيها وذلك ان معنى الكلام والجبال ارساها فيها وفي الكلام متروك استغني بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فيها وذلك ان معنى الكلام والجبال ارساها فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والجبال ارساها اي اثبتها لا تميد بها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال لما خلق الله الارض مصت وقالت تخلق علي خلق وذريته يطئون علي ظهري ويعملون علي الخطايا فارساها الله فمنها ما ترون ومنها ما لا ترون فكان اول قرار الارض مكة الحرم وذلك قوله والجبال ارساها ثم قال متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى يعني تعالى ذكره بقوله متاعا لكم ولانعامكم انه خلق هذه الاشياء واخرج من الارض ما هو ومرعاها منفعة لنا ومتاعا الى حين وقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى يقول تعالى ذكره فاذا جاءت التي تطم على كل هايلة من الامور فتعم ما سواها بعظيم هولها وقيل انها اسم من اسماء يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم القيامة عظمها الله وحذره عباده حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك ابن معول عن القسم بن الوليد في قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى قال سبق اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار وقوله يوم يتذكر الانسان ما سعى وانكر ذلك سعيد بن المسيب وقال هو كقول الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير قال يوم يتذكر الانسان ما سعى يقول ان ظهرت الجحيم وهيئت لمن يراها لتقول لابصار الناظرين اليها ويل لمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى يقول تعالى ذكره فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وقال ابن جريج عن مجاهد قوله طغى قال عصى وقوله واثر الحياة الدنيا على كرامة الاخرة وما اعد الله فيها لاوليائه فعمل للدنيا وسعى لها وترك العمل للاخرة فان الجحيم هي المأوى يقول فان نار الله التي سمتها الجحيم منزله ومأواه ومصيره الذي يصير اليه يوم القيامة وقوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يقول واما من خاف مشيلة الله اياه عند وقوفه يوم القيامة فتقاه فاجتنب معاصيه ونهى نفسه عن الهوى يقول ونهى نفسه عن هواها فيما يكرهه الله ولا يرضاه منها فزجرها عن ذلك وخالف هواها الى ما امره به ربه فان الجنة هي المأوى يقول فان الجنة هي مأواه ومنزله يوم القيامة وقد ذكرنا اقوال اهل التاويل في معنى قوله ولمن خاف مقام ربه وبما نصبه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله يسالونك عن الساعة ايان مرساها يقول تعالى ذكره يسالك يا محمد هؤلاء المكذبون بالبعث عن الساعة التي تبعث فيها الموتى من قبورهم ايان مرساها متى قيامها وظهورها وكان الفراء يقول ان قال قائل ما وجه الايان مرساها والجبال الراسية وما اشبهها من قليف وصفت الساعة بالارساء انما هي بمنزلة السفينة اذا كانت جارية فرسنت ورسوها قيامها فاذا ليس قيامها كقيام الناهي كقولك قد قام العدل وقام الحق اي ظهر وثبت قال ابو جعفر يقول الله لنبيه فيم انت من ذكراها يقول لست في شيء مما سئلت عن ذكر الساعة والبحث عن ذكرها شأنها وذكرا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر ذكر الساعة حتى نزلت هذه الاية حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يزد النبي صلى الله عليه وسلم بسأل عن الساعة حتى انزل الله عز وجل فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسماعيل عن طارق ابن شهاب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال يذكر شأن الساعة حتى نزلت يسالونك عن الساعة ايان مرساها الى منتهاها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن

ابن جريج عن مجاهد قوله ثم انتم ذكرا ما قال الساعة وقوله الى ربك منتهاها يقول الى ربك منتهى علمها اليه منتهى علم الساعة لا يعلم وقت قيامها غيره وقوله انما انت منذر من يخشاها يقول تعالى ذكره محمدا انما انت رسول مبعوث لانذار الساعة من يخاف هول مجيئها وشدائدها دون من لا يخافها ممن قد استهان بها فاعمل فيها بما امرك به من انذارك من امرت بانذاره واختلفت القراء في قراءة قوله منذر من يخشاها فكان ابو جعفر القاري وابن محيصن يقرآنه منذر من يخشاها وقرأ ذلك سائر قرأة المدينة ومكة والكوفة والبصرة بإضافة منذر الى من والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها يقول جل ثناؤه وكأن هؤلاء المكذبين بالساعة يوم يرون اذا الساعة قد قامت من عظيم هولها لم يلبثوا في الدنيا الا عشية يوم او ضحى ذلك العشية والعرب تقول اتيتك العشية او غداتها واتيتك الغداة او عشيتها فتجعلون معنى الغداة بعض اول النهار والعشية آخره فلذلك الا عشية او ضحاها اي معناه الا آخر يوم او اوله وينشد هذا البيت

• ٠ حتى صبحنا عامر اح دارها • عشية الهلال او سرارها •

يعني عشية الهلال او عشية سرار الشهر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وقت الله الدنيا فلا عش القوم حين عاينوا الآخرة

تفسير سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله سبحانه وتعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى يعني تعالى ذكره بقوله عبس وجهه قبض وجهه شزرها وتولى يقول واعرض ان جاءه الاعمى يقول لان جاءه الاعمى وقد ذكر عن بعض القراء انه كان يطول الالف ويمدها من ان جاءه فيقول ان جاءه وكان معنى الكلام كأنه عنده ان جاءه الاعمى عبس وتولى كما قرأ من قرأ ان كان ذا مال وبنين بمد الالف بمعنى ان وقصرها وذكر ان الاعمى الذي ذكره الله في هذه الاية هو ابن ام مكتوم عوتب النبي صلى الله عليه وسلم لمسيره

ذكر من قال ذلك حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا ابي عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت انزلت عبس وتولى في ابن ام مكتوم قالت اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجدل يقول ارشدني قالت وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض عظماء المشركين قالت فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الاخر ويقول اترى بما اقوله باسا فيقول لا ففي هذا انزلت عبس وتولى حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي عتبة بن ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس ابن عبد المطلب وكانوا يتصدى لهم كثيرا وجعل عليهم ان يوسلموا فاقبل اليه رجل اعمى يقال له عبد الله بن ام مكتوم يمشي وهو يناجيهم فجعل عبد الله يستقرئ النبي صلى الله عليه وسلم اية من القرآن وقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس في وجهه وتولى وكره كلامه واقبل على الآخر فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ ينقلب الى اهله امسك الله بعض يمره حتى خفق براسه ثم انزل الله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى فلما نزل فيه اكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه وقال له ما حاجتك هل تريد مني من شيء واذهب منه عنه قال لا قال فهل لك حاجة في شيء ذلك لما انزل الله اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى قال ابن ام مكتوم ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام عن ابيه قال نزلت فيما بلغني في ابن ام مكتوم عبس وتولى ان جاءه الاعمى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان جاءه الاعمى قال رجل من بني فهر يقال له ابن ام مكتوم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عبس وتولى ان جاءه الاعمى عبد الله بن زايده

وهو

ابن ام مكتوم وجاء يستقرئ وهو يناديه يا محمد بن خلف رجلا من عليه قريش فاعرض عنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيه ما شأنه وعبس وتولى ان جاءه الاعمى الى قوله فانت عنه تلهى ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم استخلفه بعد ذلك مرتين على المدينة في غزوتين غزاهما سعدا ما هما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك انه راى يوم القادسية معه راية سوداء وعليه درع له حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء ابن ام مكتوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم ابي بن خلف فاعرض عنه فانزل الله عليه عبس وتولى وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه قال انس فرايته يوم القادسية عليه درع ومعه راية سوداء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال سمعت الضحاك يقول في قوله عبس وتولى تصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من عظماء قريش كبير المال ورجا ان يومن وجاء رجل من الانصار اعمى يقال له عبد الله بن ام مكتوم فجعل يسأل نبي الله صلى الله عليه وسلم فكره نبي الله وتولى عنه واقبل على الخر فوعظ الله نبيه فاكرمه نبي الله صلى الله عليه وسلم واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألت عن قوله الله عز وجل عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال جاء ابن ام مكتوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاعد بين يديه وهو لا يبصر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى قاعد يكف وابن ام مكتوم يرفعه ولا يبصر قال حتى عبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبه الله في ذلك فقال عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى الى قوله فانت عنه تلهى قال من زكا كان يقال لنوات رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم من الوحي شيأ كتم هذا عن نفسه قال وكان يتصدى لهذا الشريف في جلسه ويقال وجاء ان يسلم وكان عن هذا يتلهى وقوله وما يدريك لعله يزكى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا محمد لعل هذا الاعمى الذي عبست في وجهه يزكى يقول يتطهر من ذنوبه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعله يزكى يسلم وقوله او يذكر فتنفعه يعني يتعظ فينفعه الاعتبار والاتعاظ والقراءة على رفع فتنفعه عطفا به على قوله يذكر وقد روي عن عاصم النصب فيه والرفع والنصب على ان يجعله جوابا بالفعل كما قال الشاعر

• يعل ضروب الدهر اوند ولا بها • ٠ ويسأل الله من نوالها
• فتستريح النفس من زفراتها • ٠ وينقع العلة من علاتها

وينقع يروى بالرفع والنصب القول في تأويل قوله تعالى اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى فاما من جاك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اما من استغنى عما عندك فانت له تتعرض وتصدى يسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان اما من استغنى فانت له تصدى قال انزلت في العباس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اما من استغنى قال عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وما عليك الا يزكى يقول وابي شيء عليك ان لا يتطهر من كفره فيسلم واما من جاك يسعى وهو يخشى يقول واما هذا الاعمى الذي جاك سعيا وهو يخشى الله ويتقيه فانت عنه تلهى يقول فانت عنه تتعرض وتتشاغل عنه بغيره وتفاعل القول في تأويل قوله كلا انها تذكرة حتى شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة قتل الانسان ما اكفره يقول تعالى ذكره كلا ايها الامر كما تفعل يا محمد من اتخاذك بالمؤمن الذي جاءك يسعى وهو يخشى وتتصدى لمن استغنى انها تذكرة يقول ان هذه العظة وهذه السورة تذكرة يتذكر عظة وعبرة لمن شاء ذكره يقول من شاء من عباده ذكره يقول ذكر تنزيل الله ووحيه والهاء في قوله انها للسورة وفي قوله ذكره للتنزيل والوحي في صحف يقول انها تذكرة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يعني انها للوحي المحفوظ وهو المرفوع المطهر عند الله وقوله بايدي سفرة يقول الصحف المكرمة بايدي سفرة وهو جمع

سافروا واختلفوا هل لتأويل يتهم ما هم فقال بعضهم هم كتبة ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
بايدي سفرة يقول كتبة حدثنا ابن عبدالاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
قوله بايدي سفرة قال الكتبة وقال اخرون هم القراء ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله في من شاذكره وصحف مكرمة
مرفوعة مطهرة بايدي سفرة قال هم القراء وقال اخرون هم الملائكة ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابن عباس بايدي سفرة كرام برررة يعني الملائكة حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بايدي سفرة كرام برررة قال السفرة الذين يحصون
الاعمال واولياء الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هم الملائكة الذين يسفرون بين
الله ورسله بالوحي وسفرة القوم الذي يسعى بينهم بالصلح يقال سفرت بين القوم
اذا اصلحت بينهم ومنه قول الشاعر

• وما ادع السفارة بين قومي • وما شيبي يغشاني مشيب •

واذا وجه القاويل الى ما قلنا احتمل الوجه الذي قاله القائلون هم الكتبة والذي
قاله القائلون هم القراء ان الملائكة هيلي تنقل الكتب وتسفره بين الله ورسله
وقوله كرام برررة فالبرره جمع بار كما الكفره جمع كافر والسحره جمع ساحر
غير ان المعروف من كلام العرب اذا نطقوا بواحدة ان يقولوا رجل بر وامراة برة
واذا جمعوا رد وه الى جمع فاعل كما قالوا رجل سبرك ثم قالوا في جمعه قوم سراة وكما
قالوا في واحده ان يكون ساريا وقد حكي سماعا من بعض العرب قوم حبره برره
وواحده الحبر حبر والبرره برر وقوله قتل الانسان ما اكفره يقول تعالى ذكره
لعن الانسان الكافر ما اكفره ويحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني يونس بن عبدالاعلى قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد
الجهيم الحابس عن محاهده قال ما كان في القرآن قتل الانسان او لعن الانسان
فانما عنى به الكافر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قتل الانسان ما اكفره
يقول انه الكافر وفي قوله ما اكفره وجهان احدهما التعجب من كفره مع احسان الله
اليه وانعامه عليه والاخر ما الذي اكفره اي شيء اكفره القول في تاويل قوله
من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء
انشره كلا لما يقض ما امره يقول تعالى ذكره من اي شيء خلق الانسان الكافر
ربه حين يتكبر ويتعاظم عن طاعة ربه والافتقار بتوحيده ثم بين جل ثناؤه الذي منه
خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره احوالا نطفة تاره ثم علقة اخرى ثم مضغة الى
ان اثبت عليه احواله وهو في رحم امه ثم السبيل يسره يقول ثم يسره للسبيل يعني الطريق
واختلفوا هل قال السبيل الذي يسره لها فقال بعضهم يخرج رحمه من بطن
امه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم السبيل يسره يعني بذلك خروجه
من بطن امه يسره له حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل
عن ابي صالح ثم السبيل يسره قال سبيل الرحم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن السدي ثم السبيل يسره قال خروجه من بطن امه حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ثم السبيل يسره قال خروجه
من بطن امه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم السبيل يسره
قال اخرجه من بطن امه وقال اخرون بل معنى ذلك من طريق الحق والباطل
بينا له واعلمناه وسهلنا له العمل به ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ثم السبيل يسره قال هو كقوله
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم السبيل يسره قال علي يخوا شاهد بناه السبيل حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال سبيل الشقا

والسعاده

والسعاده وهو كقوله انا هديناه السبيل حدثنا ابن عبدالاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة قال قال الحسن في قوله ثم السبيل يسره قال سبيل الخير حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم السبيل يسره قال هذا الاسلام
والدين يسره له واعلمه به والسبيل سبيل الاسلام واولى القولين في ذلك عندي
بالصواب قول من قال عنى بذلك طريق الخروج من بطن امه يسره وانما قلنا ذلك اولى
القولين بالصواب لانه اشبههما بظاهر الاية وذلك ان الخبر من الله تعالى ذكره
قبلها ربعدها عن صفة خلقه وتدبيره جسمه وتصريفه اياه في الاحوال فالاولى ان
يكون اوسط ذلك نظير ما قبله وما بعده وقوله ثم اماته فاقبره يقول ثم قبض
روحه فاماته بعد ذلك يعني بقوله فاقبره صيره ذا قبر ولم يقل فدفنه كما
يقوله من قال القاير

لما سبدت منا الى بحرها • عاش ولم ينقل الى قابر •

والمقبر هو الذي امر عباده ان يقبروه بعد وفاته فصيره ذا قبر والعرب تقول
فيما ذكر لي بترت ذنب البعير واذا نزه وعصب فزت الثور واذا اعصبه وطردت
عني فلانا فاذا اطرده صيره طريدا وقوله اذا شاء انشره يقول ثم اذا شاء احياه
انشره يعني حتى يحيا هو نفسه ومنه قول الاعشى

• حتى تقول الناس مما راوا • يا عجبا للميت الناشر •

وقوله كلا لما يقض ما امره يقول تعالى ذكره فلا ليس الامر كما تقول هذا الانسان الكافر
من انه قادر حقا ان عليه في نفسه وماله لما يقض ما امره لم يود ما فرض عليه من
فرايض ربه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لما يقض ما امره قال لا يقضي
احد ابدا ما افترض عليه وقال الحرث كل ما افترض عليه القوم في تاويل قوله
فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا
وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا يقول تعالى ذكره فلينظر هذا الانسان
الكافر المنكر توحيد الله الى طعامه كيف قدره كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن مجاهد فلينظر الانسان الى طعامه وشرابه قال الى مدخله
ومشربه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلينظر
الانسان الى طعامه ام لهم واختلفت القراء في قراءة قوله انا صببنا الماصبا
فقرات عامة قراة المدينة والبصرة بكسر الالف من انا على وجه الاستيناف وقراذلك
عامة قراة الكوفة انا بفتح الالف بمعنى فلينظر الانسان الى انا فيجعل انا في موضع
خفض على ان تكرير الخافض وقد يحوز ان يكون نصبا على ان فتحت منه طعاما صببنا
الماصبا والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان معروفتان فبايتهما
قراالقاري فمصيب وقوله انا صببنا الماصبا يقول انا انزلنا الغيث من السما انزالا
وصببناه عليها صبا ثم شققنا الارض شقا يقول ثم فتقنا الارض فتقا وصدعنا
بالنبات فانبتنا فيها حبا يعني حب الزرع وهو كل ما اخرجته الارض من الحبوب كالحنطة
والشعير وغير ذلك وعنبا يقول وكرم عنب وقضبا يعني بالقضب الرطبة واهل
مكة يسمون القت القضب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وقضبا يقول القصفصه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وقضبا قال القضب الفصفصه رطبا وقال ابو جعفر الفصفصه الرطبة حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقضبا
يعني الرطبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقضبا قال
القضب العلف وقوله وزيتونا وهو الزيتون الذي منه الزيت ونخلا وحدايق
غلبا وقد بينا ان الحديقة البستان المحوط عليه وقوله غلبا يعني غلاظا وعني
بقوله غلبا اشجار قد بسا بين غلاظها والغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة

من الرجال ومنه قولك العرزدق
عوي فاما رأى غلب صعصعا فويل ابن المراغة ما استشارا
ويخلو الذي فلما جاء ذلك قال اهل الثاويل وبينهم في البيات تفاوت بعضهم نحو
ما التقطه من الشجر واجتمع ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
ادريس عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس في قوله وحدائق غلبا قال الحدائق
ما التف واجتمع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وحدائق
غلبا قال ملتفة وقال اخرون الحدائق نبت الشجر كله ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عاصم عن ابيه وحدائق غلبا
قال الحدائق نبت الشجر كلها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى
عن عكرمة عن ابن عباس حدائق غلبا قال الشجر يستظل به في الجنة وقال اخرون بل
العنب الطوال ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وحدائق غلبا يقول طوالا وقال اخرون هو
النخل الكرام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وحدائق غلبا والغلب النخل الكرام حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وحدائق غلبا قال النخل الكرام حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحدائق غلبا قال عظام النخل
العظيمة الجذوع قال الغلب الرقاب من الرجال العظام الرقاب يقال هذا اغلب
الرقبة عظيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن عكر
حدائق غلبا قال عظام الاوساط القول في تاويل قوله وفاكهة وابا
متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وجوه يومئذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة
يقول تعالى ذكره وفاكهة مما تاكله الناس من ثمار الاشجار والاب مما تاكله
البهائم من الحشيش والنبات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن
وفاكهة وابا قال ما ياكل ابن ادم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وفاكهة وابا قال ما ياكل الناس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وفاكهة وابا اما الفاكهة فلكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وفاكهة وابا الفاكهة للناس حدثنا حميد بن مسعده قال
حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا حميد قال سئل انس بن مالك فقرا عمر عبسا وتولى
حتى اتى على هذه الاية وفاكهة وابا قال فقد علمنا ما الفاكهة فما الاب ثم احسبه
نكز الطريق قال ان هذا لهو التكلف حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي
عن حميد عن انس قال قرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبسا وتولى فلما اتى على
هذه الاية وفاكهة وابا قال قد عرفنا الفاكهة فما الاب قال لعمرك يا ابن الخطاب
ان هذا لهو التكلف حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن موسى بن انس عن انس قال قرا عمر وفاكهة وابا ومعه عصا بيده فقال
ما الاب ثم قال نحسبنا ما قد علينا والقى العصا من يده حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن حليد بن جعفر عن ابي ياس معاوية بن قره عن انس
عن عمر رضي الله عنه انه قال ان هذا هو التكلف قال وحدثني قتادة عن انس عن عمر
بنحو هذا الحديث كله حدثنا ابو كريب وابو السايب ويعقوب قالوا حدثنا ابن ادريس
قال سمعت عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس قال عرسمعا جعل رزقه في سمعه
وجعله من سمعه وقال في الخبر ذلنا لاب ما انبتت الارض مما لا ناكل الناس حدثنا
ابو هشام قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عاصم عن ابيه عن ابن عباس حدثنا
الاب نبت الارض مما ناكله الدواب ولا ناكله الناس حدثنا ابو كريب وابو السايب
قالا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا عبد الملك عن سعيد بن جبير قال عد ابن عباس

وقال

وقال الاب ما انبتت الارض للانعام وهذا لفظ حديث ابي كريب وقال ابو السايب في
حديثه قال ما انبتت الارض مما يا كل الناس وما كل الانعام حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وانما قال الاب
الكلا والمرعى كله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
منصور عن ابي رزين قال الاب النبات حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن منصور عن ابي رزين مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان عن
الاعمش وغيره عن مجاهد وغيره قال الاب المرعى حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان قال قال مجاهد وابا قال المرعى حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن مبارك عن الحسن وابا قال الاب ما ناكل الانعام حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وابا قال الاب ما اكلت الانعام
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ابا الاب فلانعامكم
نعم مما الله فتظاهره حدثنا بشر قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا يونس عن الحسن
في قوله وابا قال الاب العشب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الحسن وقتادة في قوله وابا قال الاب ما ناكله الدواب حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا عبيدة يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وابا يعني
المرعى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وابا يعني
الاب لانعامنا قال والاب ما يرعى وقرا متاعا لكم ولانعامكم قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني يونس وعمرو بن الحرث عن ابن شهاب ان انس بن مالك حدثه انه سمع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال الله وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا
وفاكهة وابا كل هذا قد علمناه ما الاب ثم ضرب بيده ثم قال لعمر وابيه ان هذا لهو
التكلف فاتبعوا ما تبين لكم في هذا الكتاب فاتبعوه وما لا فدعوه
وقال اخرون الاب الحاجة لرطبه ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وابا يقول
الثمار لرطبه وقوله متاعا لكم يقول انبتنا هذه الاشياء التي تاكلها بنو ادم متاعا
لكم ايها الناس ومنفعة تتمتعون بها وبالذي تاكلها الانعام لانعامكم واصل الاب
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا يونس عن
الحسين في قوله متاعا لكم ولانعامكم فاما متاعا لكم فالفاكهة وانعامكم العشب
وقوله فاذا جاءت الصاخة ذكر لنا اسم من اسماء القيامة واحسبها ماخوذة من قولهم
صاخ فلان يصوخ فلانا اذا اسمع له الاان هذا يقال منه هو مصيخ له ويعمل الصوت
هو الصاخ فاذ يؤيد ذلك ان يكون قيل ذلك لنفخة الصور
من قال ذلك هو اسم من اسماء يوم القيامة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فاذا جاءت الصاخة فاذ هو اسم من اسماء
يوم القيامة عظمها الله وحذر عباده وقوله يوم يفر المرء من اخيه يقول
الصاخة هي هذا اليوم الذي يفر المرء من اخيه يعني بقوله يفر من اخيه يفر عن اخيه
وامه وابيه وصاحبته يعني زوجته التي كانت زوجته في الدنيا وبنيه خذلها من
مطالبتهم اياه بما بينهم وبينه من التبعات والمظالم وقال بعضهم معنى قوله
يفر المرء من اخيه يفر عن اخيه لما يراه ومما يترل بهم لكل امرء منهم يومئذ شان
عن شان غيره كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه اقضى
الى كل انسان ما يشغله عن الناس حدثنا ابو عمارة المروزي الحسين بن حرث قال حدثنا
الفضل بن موسى عن عايذ بن شريح عن انس قال سالت عايشة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت يا رسول الله بابي وامي اني سالتك عن حديث اخبرتني انك
انما شغلني منه علمك قالت يا بنية اين كيف تكثر الرجال فقال حفاة عراة قالت
فقالت يا نبي الله كيف تكثر النساء قال كذلك حفاة عراة قالت واسوتاه من يوم القيامة

قال وعن ذا نفسا لبني انه قد ترك علي ابنه لا نصر لك ما دعليك يا ابه ام الا قالت ابي انه هي
يا بني الله قال لكل امرأ منهم يومئذ شأن يغنيه حدثنا ابن وهب قال اخبرنا ابن زيد
قال قال ابي زيد في قوله الله لكل امرأ منهم يومئذ شأن يغنيه قال شان قد شغلهم عن
صاحبه وقم ﴿ وجوه يومئذ مسفرة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ مشرقة مضيئة
وهي وجوه المؤمنين الذين قد رضي الله عنهم لبقاء اسفر وجه فلان اذا حسن ومنه اسفر
الصبح اذا اضاء وكل مضيء فهو مسفر وما مسفر يغير الف انما يقال للمرأة اذا الفت نقابها عن
وجهها او برقعها قد اسفرت المرأة عن وجهها اذا فعلت ذلك في سافر ومنه قول لوم
ابن الحمير وكنت اذا مارنة لبي نبرقعت تحمد راني منها الغداة سفورها

ذكر من قال ذلك يعني بقوله سفورها الغاما برقعها عن وجهها ضاحكة يقول
ضاحكة من السرور بما اعطاها الله من النعيم والكرامة مستبشرة بما ترجو من الزيادة
ويحمو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مسفرة يقول مشرقة حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة قال تقول
اهل الجنة وقوله يومئذ عليها غبرة يقول تعالى ذكره ووجوه يومئذ يعني وجوه الكفار يومئذ
عليها غبرة ذكر ما البرهيم التي يصير الله ترابا يومئذ بعد القضاء بينهم كما قوله ذلك الترا
غبرة في وجوه اهل النار ترهقها قترة يقول تغشى تلك الوجوه قترة وهي الغبرة ويحمو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترهقها قترة يقول تغشاها ذلة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترهقها قترة قال هذه وجوه
اهل النار قال والغبرة من الغبرة قال وهما واحد قال قال في الدنيا قال القترة ما ارتفع
فلحق بالسماء رفعته الريح كشبيه الغبرة القترة وما مات اسفل في الارض ضموا الغبرة وقوله
اولئك هم الكفرة الفجرة يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم يوم القيامة هم الكفرة
بالله الفجرة في الدنيا الفجرة في دينه لا يبالون ما اتوا من معاصي الله وركبوا من محارمه
فجزاهم الله بسوء اعمالهم ما اخبر به عباده اخر تفسير سورة عبس والحمد لله والمنه

تفسير سورة اذا الشمس كورت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا
العشار عطلت اختلف اهل التاويل في تاويل قوله اذا الشمس كورت فقال بعضهم معنى
ذلك اذا الشمس ذهب ضوءها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين بن الحريث قال
حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال
حدثني ابي بن كعب قال ست ايات قبل يوم القيامة بينا الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء
الشمس فبينما هم كذلك اذ تناثرت النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه
الارض فتحركت واضطربت واحرقت وقذفت بما عليها الى الارض واختلطت
الدواب والطير والوحش وماجوا بعضهم في بعض واذا الوحوش حشرت فذا اختلطت
واذا العشار عطلت قال اهلها اهلها واذا البحار سجرت قال قال الا نسوخ ثنا بكم بالخبر
قال فانطلقوا الى البحار فاذا هي نار تتج قال فبينما هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة
واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السماء السابعة العليا قال فبينما هم كذلك اذ جاءتهم
الريح فاماتتهم حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله اذا الشمس كورت يقول اظلمت حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اذا الشمس كورت يعني ذهبت حدثني
محمد بن عمارة قال حدثني عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي حيي عن مجاهد
اذا الشمس كورت قال اضمحلت ذهبت حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن قتادة في هذه الاية اذا الشمس كورت قال ذهب ضوءها حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله اذا الشمس كورت قال ذهب ضوءها قال ضوءها
لها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد في قوله اذا الشمس
كورت قال عورت وهي بالفارسية كور وكورحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا الشمس كورت اما تكدير الشمس فذهابها

حدثنا ابو كريب

ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله اذا الشمس
كورت قال كورا بالفارسية وقال اخرون معنى التكوير ذهاب ضوئها ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابي
صالح في قوله اذا الشمس كورت قال تكسفت حدثني محمد بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا
محمد بن بشر قال حدثنا اسماعيل عن ابي صالح مثله حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا عبد
ابي الحمر قال سمعت اسماعيل سمع ابا صالح في قوله اذا الشمس كورت قال اذا لقيت
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي يعلى عن الربيع بن خيثم
اذا الشمس كورت قال ذهبت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه
عن ابي يعلى عن الربيع بن خيثم مثله والصواب من القول في ذلك عندنا ان
يقال كورت كما قال الله جل ثناؤه والعرب تعرف بكلامها العرب جمع بعض الشيء الى بعض به
وذلك كتكوير العمامة وهو لفها على الراس وكتكوير الكارة وهو جمع الثياب بعضها
الى بعض وكذلك قوله اذا الشمس كورت انما معناه جمع بعضها الى بعض ثم لفت فرمي
بها اذا فعل ذلك بها ذهب ضوءها فعليا التاويل الذي تاولناه وبناه لكلا القولين
الذين ذكرت عن اهل التاويل وجه صحيح وذلك انها اذا كورت ورمي بها وذهب ضوءها
وقوله واذا النجوم انكدرت يقول واذا النجوم تناثرت من السماء فسقطت واصل الانكدار
انصباب كما قال العجاج

• انصر حار ماء فصا فانكد • يعني بقوله انكدر انصب ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خيثم
مثله حدثني محمد بن عمارة واذا النجوم انكدرت قال تناثرت حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خيثم مثله حدثني محمد بن عمارة
قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسماعيل عن ابي حيي عن مجاهد واذا النجوم انكدرت
قال تناثرت حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا اسماعيل
عن ابي صالح في قوله واذا النجوم انكدرت قال تناثرت حدثنا ابن بشار قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واذا النجوم انكدرت قال تساقطت وربما قالت حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا النجوم انكدرت قال رمي بها من السماء ليلا لا ترى
وقال اخرون انكدرت تغيرت وقوله واذا الجبال سيرت يقول واذا الجبال سيرها الله
فكانت سرابا وهباءمنبثا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
ذلك حدثنا عمرو بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسماعيل عن ابي يحيى عن مجاهد
الجبال سيرت قال ذهبت وقوله واذا العشار عطلت والعشار جمع عشراء وهي التي قد اتى
عليها عشرة اشهر من حملها يقول تعالى ذكره واذا هذه الحوامل التي بقيتا نفسها اهلها فيما
اهملت فتركت من شدة الهول الذي نزل بهم فلم يعيرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين بن الحريث قال حدثنا الفضل بن
موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال حدثنا ابي بن كعب
واذا العشار عطلت قال اهلها اهلها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خيثم واذا العشار عطلت قال لم تحلب ولم تسق
وتخليتها ربها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى
عن الربيع بن خيثم واذا العشار عطلت قال لم تحلب ولم تسق وتخليتها ربها حدثني محمد
بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي حيي عن مجاهد واذا العشار عطلت
قال سيبت تركت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا
العشار عطلت قال عشارا لابل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عوف قال حدثنا الحسن
واذا العشار عطلت سيبها اهلها فلم تحلب ولم يكن فيها لدنيا ما الذي اهم اليهم منها
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله واذا العشار عطلت قال
عشارا لابل سيبت حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله واذا العشار عطلت يقول لا راعي لها القول في تاويل قوله
واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموودة سيلت باي
ذنب قتلت واذا الصحف نشرت اختلف اهل التاويل في معنى قوله واذا الوحوش

تحليتها اهلها ح

حشرت فقال بعضهم معنى ذلك ماتت **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** علي بن مسلم الطوسي
قال حدثنا عباد بن العوام قال اخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله واذا
الوحوش حشرت قال حشر البهائم موتها وحشر كل شيء الموت غير الجن والانس فانهما
يوقفان يوم القيامة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي
يعلى عن الربيع بن خثيم واذا الوحوش حشرت قال اتى عليها امر الله قال سفيان
قال ابي فذكرته لعكرمة فقال قال ابن عباس حشرها موتها حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم بنحوه وقال اخرون
بل معنى ذلك واذا الوحوش اختلطت **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** الحسن قال حدثنا
الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال حدثني
ابي بن كعب واذا الوحوش حشرت قال اختلطت وقال اخرون بل معنى ذلك جمعت
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
واذا الوحوش حشرت ان هذه الخلائق مواقيه يوم القيامة فيقضي الله فيها ما يشاء
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى حشرت جمعت فاميتت لان المعروف
في كلام العرب من معنى الحشر الجمع ومنه قول الله والطير محشورة يعني مجموعة
وقوله فحشر فنادى وانما يحمل تاويل القران على الاغلب الظاهر من تاويله لا على
المنكر المجهول وقوله واذا البحار سجرت اختلف اهل التاويل في معنى ذلك
فقال بعضهم معنى ذلك واذا البحار اشعلت نارا وحميت **ذكر** من قال
ذلك **حدثنا** الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى قال حدثنا الحسين بن واقد
عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال حدثني ابي بن كعب واذا البحار سجرت قال
قالت الجن للانس نحن ناتيكم بالخبر قال فانطلقوا الى البحر فاذا هي تاجج نارا حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن سعيد بن المسيب قال قال علي رضي الله
عنه لرجل من اليهود اين جهنم فقال البحر فقال ما اراه الا صادقا والبحر المسجور
واذا البحار سجرت مخففة حدثني جويبر بن محمد المقري قال حدثنا ابو اسامة قال
حدثنا مجالد قال اخبرني شيخ من بجيلة عن ابن عباس في قوله اذا الشمس كورت قال
كور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر فبعث عليها ريحا دبورا فنفخه حتى يصير
فسادا فذلك قوله واذا البحار سجرت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله واذا البحار سجرت قال انها توقد يوم القيامة زعموا ذلك التسجير في كلام
العرب حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية
في قوله والبحر المسجور قال بمنزلة التنور المسجور واذا البحار سجرت مثله قال حدثنا
مهران عن سفيان واذا البحار سجرت قال اوقدت وقال اخرون معنى ذلك فاضت
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه
عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا البحار سجرت قال فاضت حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن ربيع مثله حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي في قوله واذا البحار سجرت قال مليت
الا ترى انه قال والبحر المسجور حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذا البحار سجرت يقول فجرت وقال اخرون
بل عنى بذلك انه ذهب ماؤها **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا البحار سجرت قال ذهب ماؤها فلم يبق فيها
قطرة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واذا البحار
سجرت قال غار ماؤها فذهب حدثني محمد بن الحسين الدارع قال حدثنا المعتمر بن
سليمان عن ابيه عن الحسين في هذا الحرف واذا البحار سجرت قال يبست حدثنا الحسين
ابن محمد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابو رجاء عن الحسن بمثله حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله واذا البحار سجرت قال يبست
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك مليت حتى فاضت وانفجرت
وسالت كما وصفها الله به في الموضع الاخر فقال واذا البحار فجرت والعرب تقول
للنهر او للبركة المملوء ماء مسجور ومنه قول لبيد

فتوسطا عرض الثرى وصدعا ... مسجورة متجاورا اقلامها

ويعني

ويعني بالمسجور المملوء ماء واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراءة المدينة
والكوفة سجرت بتشديد الجيم وقرا ذلك بعض قراءة البصرة بتخفيف الجيم والصواب
من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب
وقوله واذا النفوس زوجت اختلف اهل التاويل في تاويل قوله فقال بعضهم الحق
بكل انسان بشكله وقرن بين الضرباء والامثال **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سماك عن النعمان بن بشير عن عمر رضي الله عنه واذا
النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل الواحد يدخلان به الجنة ويدخلان به
النار حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب
عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واذا النفوس زوجت قال
هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة وقال احشروا الذين ظلموا وازواجهم
قال ضرباءهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن
النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واذا النفوس زوجت قال هما
الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة او النار حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب انه سمع النعمان بن بشير يقول سمعت
عمر بن الخطاب وهو يخطب وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم قال
واذا النفوس زوجت قال ازواج في الجنة وازواج في النار حدثنا هناد قال حدثنا ابو
الاحوص عن سماك عن النعمان بن بشير قال سئل عمر رضي الله عنه عن قول الله واذا
النفوس زوجت قال يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة وبين الرجل السوء
مع الرجل السوء في النار حدثني محمد بن خلف قال حدثنا محمد بن الصباح الدولابي عن الوليد
عن سماك عن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم والنعمان بن عمرو قال واذا النفوس
زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله وذلك ان الله يقول وكنتم ازواجا
ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة
والسابقون السابقون قال هم الضرباء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا النفوس زوجت قال ذلك حين
تكون الناس ازواجا ثلاثة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف
عن الحسن في قوله واذا النفوس زوجت قال الحق كل امرئ بشيعته حدثني محمد بن
عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا النفوس زوجت قال الامثال
من الناس جمع بينهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا
النفوس زوجت لحق كل انسان بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن
خثيم واذا النفوس زوجت قال يحشر المرء مع صاحب عمله حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع قال يحيى المرء مع صاحب
عمله وقال اخرون بل عنى بذلك ان الارواح ردت الى الاجساد فزوجت بها
اي جعلت لها زوجا **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر
عن ابيه عن ابي عمرو عن عكرمة واذا النفوس زوجت قال الارواح ترجع الى الاجساد
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي انه قال في هذه الاية
واذا النفوس زوجت قال زوجت الاجساد فردت الارواح في الاجساد حدثني عبيد
ابن اسباط بن محمد قال حدثنا ابي عن ابيه عن عكرمة واذا النفوس زوجت قال
ردت الارواح في الاجساد حدثني الحسن بن زريق الطهوي قال حدثنا اسباط عن
ابيه عن عكرمة مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا داود عن الشعبي
في قوله واذا النفوس زوجت قال زوجت الارواح الاجساد واولى التاويلين في
ذلك بالصواب الذي تاوله عمر بن الخطاب رضي الله عنه للعلة التي اعتل بها وذلك
قول الله وكنتم ازواجا ثلاثة وقوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وذلك
لا شك الامثال والاشكال في الخير والشر وكذلك قوله واذا النفوس زوجت بالضرباء
والامثال في الخير والشر وحدثني عنطو بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي

قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله إذا
الشمس كورت قال ست آيات ولهم وست آيات آخرها إذا النفوس زوجت وقوله وإذا الموءودة
سئلت بأي ذنب قتلت اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه أبو الضحى مسلم بن
صبيح وإذا الموءودة سألت بأي ذنب قتلت بمعنى سألت الموءودة الوائدين بأي ذنب
قتلوهم ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن
الأعمش عن مسلم في قوله وإذا الموءودة سألت قال طلبت بدمائها حدثنا سوار بن
عبد الله العنبري قال ثنا يحيى بن سعيد عن الأعمش قال قال أبو الضحى وإذا الموءودة
سألت قال سألت قتلتها ولو قرأ قارئ ممن قرأ سألت بأي ذنب قتلت كان له وجه وكان
يكون معنى ذلك معنى من قرأ بأي ذنب قتلت غير أنه إذا كان حكاية جاز فيها الوجهان
كما يقال قال عبد الله بأي ذنب ضرب كما قال عنترة

• الشاتمي عرضي ولم أشتمهما • والناذرين إذا لقيتهما دمي •

وذلك أنهما كانا يقولان إذا لقينا عنترة لنقتلنه فحكى عنترة في شعره قولهما وكذلك قول الآخر

• رجلان من ضبة أخبرانا • إنا رأينا رجلا عريانا •

بمعنى أخبرانا أنهما ولكنه جرى الكلام على مذهب الحكاية وقرأ ذلك بعد عامة قراء الأمصار
وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت بمعنى سئلت الموءودة بأي ذنب قتلت ومعنى قتلت
قتلت غير أن ذلك رد إلى الخبر على وجه الحكاية على نحو القول الماضي قبل وقد يتوجه
معنى ذلك إلى أن يكون وإذا الموءودة سئلت قتلتها ووائدوها بأي ذنب قتلوها ثم رد ذلك
إلى ما لم يسم فاعله فقيل بأي ذنب قتلت والذي لا أستجيز غير ذلك عندنا بالصواب قول
من قرأ ذلك سئلت بضم السين بأي ذنب قتلت على وجه الخبر لإجماع الحجة من القراء
عليه والموءودة المدفونة حية وكذلك كانت العرب تفعل ببناتها ومنه قول الفرزدق

ابن غالب • ومنا الذي أحيا الوئيد وغالب • وعمرو ومنا حامل ونوافع •

يقال وأده فهو يئده وأدا ووادا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وإذا
الموءودة سئلت هي في بعض القراءة سألت بأي ذنب قتلت لا بذنب كان أهل الجاهلية
يقتل أحدهم ابنته ويغذو كلبه فعاب الله ذلك عليهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء قيس بن عاصم التميمي إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال إني وأدت ثماني بنات في الجاهلية قال فأعتق عن كل واحدة بدنة حدثنا
ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم
وإذا الموءودة سئلت قال كانت العرب من أفعل الناس لذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا
وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خثيم مثله حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا الموءودة سئلت قال البنات التي كانت
طوائف العرب يقتلونهن وقرأ بأي ذنب قتلت وقوله وإذا الصحف نشرت يقول
تعالى ذكره وإذا صحف أعمال العباد نشرت لهم بعد أن كانت مطوية على ما فيها مكتوب
من الحسنات والسيئات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وإذا الصحف نشرت
صحيفتك يا ابن آدم على ما فيها ثم تطوى ثم تنشر عليك يوم القيامة واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة نشرت بتخفيف الشين وكذلك قرأه
أيضا بعض الكوفيين وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة بتشديد الشين واعتل من اعتل
منهم لقراءته ذلك كذلك بقوله أن يؤتى صحفا منشرة ولم يقل منشورة والتخفيف أحسن
التشديد فيه لأنه خبر عن جماعة كل إنسان فيها صحيفة ولو أخبر عن الواحد كانت
بخفيفه فقيد مد بوجه وكذلك قوله منشورا القول في تأويل قوله تعالى
وإذا السماء كشطت وإذا الجحيم سعرت وإذا الجنة أزلفت علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم
بالخنس الجوار الكنس يقول تعالى ذكره وإذا السماء نزعت وجذبت ثم طويت وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني أبو عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله كشطت قال جذبت وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله قشطت
بالقاف والقشط والكشط بمعنى واحد وذلك نظير قول العرب الكافور والقافور

مخرجيه

مخرجيهما أشد للكافور قافور وللقسط كشط ومثله كثير في كلامهم إذا تقارب مخرج الحرفين
أبدلوا من كل واحد منهما صاحبه كقولهم للأثافي أثاثي وثوب فرقبي وثرقبي وقوله
وإذا الجحيم سعرت يقول تعالى ذكره وإذا الجحيم أوقد عليها فأحميت حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وإذا الجحيم سعرت سعرها غضب الله وخطايا
بني آدم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة سعرت بتشديد
العين بمعنى أوقد عليها مرة بعد مرة وقرأته عامة قراء الكوفة بالتخفيف والقول
في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله وإذا الجنة
أزلفت يقول تعالى ذكره وإذا الجنة قربت وأدنيت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان
عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خثيم وإذا الجحيم سعرت وإذا الجنة أزلفت قال
إليهما يجري الحديث فريق في الجنة وفريق في السعير حدثنا ابن حميد
قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع وإذا الجحيم سعرت وإذا
الجنة أزلفت قال إليهما انتهى ما جرى الحديث فريق إلى الجنة وفريق إلى النار يعني الربيع
بقوله إليهما ذهب ما جرى الحديث أنه ابتدأ الخبر إذا الشمس كورت إلى قوله وإذا الجحيم
سعرت إنما عدد ذلك الأمور الكائنة إليهما انتهى أحد هذين الأمرين وذلك المصير إما
إلى الجنة وإما إلى النار وقوله علمت نفس ما أحضرت يقول تعالى ذكره علمت نفس
عند ذلك ما أحضرت من خير فتصير به إلى الجنة أو شر فتصير به إلى النار يقول تبين
له عند ذلك ما كان جاهلا به وما الذي كان فيه صلاحه من غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة علمت نفس ما أحضرت من عمل قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
إلى هذا جرى الحديث وقوله علمت نفس ما أحضرت جواب لقوله إذا الشمس كورت
وما بعدها كما يقال إذا قام عبد الله بعد عمرو وقوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس
فقال بعضهم هي النجوم الدراري الخمسة تخنس في مجراها فترجع وتكنس فتستتر
في بيوتها كما تكنس الظباء في المغار والنجوم الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري
ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال ثنا أبو الأحوص عن سماك عن خالد
ابن عرعرة أن رجلا قام إلى علي رضي الله عنه فقال ما الجوار الكنس قال هي الكواكب
حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال
سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا عليه السلام وسئل عن لا أقسم بالخنس
الجوار الكنس قال هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل حدثنا أبو كريب قال ثنا
وكيع عن إسرائيل عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه قال النجوم
حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحاق عن رجل من مراد عن علي
أنه سئل قال هل تدرون ما الخنس هي النجوم تجري بالليل وتخنس بالنهار حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم أنه سمع الحسن بن سعد يقول
يا أبا سعيد ما الجواري الكنس قال النجوم حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عوف عن
بكر بن عبد الله في قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم الدراري التي
تجري تستقبل المشرق حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد
قال هي النجوم حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن رجل من
مراد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال يعني
النجوم تكنس بالنهار وتبدو بالليل حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم تبدو بالليل وتخنس
بالنهار حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله فلا أقسم
بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم تخنس بالنهار والجوار الكنس سيرهن إذا غبن
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخنس الجوار الكنس
قال الخنس والجوار الكنس النجوم الخنس تخنس تتأخر عن مطالعها هي تتأخر كل عام
لها في كل عام تأخر عن تعجيل ذلك الطلوع تخنس عنه والكنس تكنس بالنهار فلا ترى
قال والجوار تجري بعد فهذا الخنس الجوار الكنس وقال آخرون هي بقر الوحش

التي تكنس فيكنسها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا
هشيم بن بشير عن زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحاق السبيعي عن ابي ميسرة
عن عبد الله بن مسعود انه قال لابي ميسرة ما الجوار الكنس قال بقر الوحش
قال فقال فانا اري ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابي
اسحاق عن ابي ميسرة عن عبد الله في قوله الجوار الكنس قال بقر الوحش حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة عن عبد الله
في قوله الجوار الكنس قال بقر الوحش حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابي اسحاق عن عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود يا عمرو ما الجوار الكنس
او ما ترايها قال عمرو واراها البقر قال عبد الله وانا اراها البقر حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة قال سالت عنها عبد الله
فذكر نحوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم قال حدثني
الحجاج بن المغيرة قال سالت ابا اسحاق عن الجوار الكنس قال هي البقر المجوكم
البقر اذا كنست كوانسها قال يونس قال لي عبد الله بن وهب يعني البقر اذا فرت من
الرباب قد قال الذي اراد بقوله كنست كوانسها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال جرير وحدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا ابو معاوية
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم في قوله الجوار الكنس قال هي بقر
الوحش حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال سئل مجاهد وانا عند ابراهيم
عن قوله الجوار الكنس فقال لا ادري فاتيتهم ابراهيم فقال لم لا تدري فقال انهم
يروون عن علي رضي الله عنه وكنا نسمع انها البقر فقال ابراهيم هي البقر الجوار
الكنس مجره بقر الوحش اليها وياوي اليها والخنس الجوار البقر حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم ومجاهد انهما كانا يقرءان هذه الاية فلما اقسم بالخنس
الجوار الكنس فقال ابراهيم لمجاهد قل فيها ما سمعت قال فقال مجاهد كنا نسمع فيها
شيئا وانا نسمع يقولون انها النجوم قال فقال ابراهيم انهم يكذبون على علي رضي الله عنه
هذا كلام روي عن علي رضي الله عنه انه ضمن الاسفل الاعلى والاعلى الاسفل حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن المغيرة قال سئل مجاهد عند ابراهيم عن الجوار الكنس
قال لا ادري بقر هي ام غيرها قال فقال ابراهيم ما لا تدري هي البقر قال ذكروا عن
علي رضي الله عنه انها النجوم قال يكذب بون على علي رضي الله عنه وقال اخرون
هي الظباء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
يعني الظباء حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث بن اسحاق عن جعفر عن
سعيد بن جبير فلا اقسم بالخنس قال الظباء حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال كنا
نقول انه الظباء حتى زعم سعيد بن جبير انه سال ابن عباس عنها فاعاد عليه
قراءتها حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله الخنس الجوار الكنس يعني الظباء وليا الا قوال في ذلك بالصواب ان يقال
ان الله تعالى ذكره اقسم باشياء تخنس احيانا اي تقبض وتجري احيانا وتكنس اخرى
وكونها بان تاوي في مكانسها والكانس عند العرب هي التي تاوي اليها بقر الوحش والظباء
واحدها مكنس وكناس قال الاعشى

• فما الحقتا الحي بالحي انس • كما ابلعت تحت الكناس ربوب

فهذه جمع مكنس وكما قال في الكناس طرفة بن العبد

• كانه كناسي قتاله مكنفها • واطرق شيء تحت صلب موبد

واما الدلالة على ان الكناس قد يكون للظباء فقول الراعي وسمى بن جزء

• الم تراني امدا ترلت سرتة • وعقرا لظباء الكناس يقمح

فالكناس في كلام العرب ما وصفت وغير منكران يستعار ذلك في المواضع التي تكون
فيها النجوم سيما اذا كان ذلك كذلك ولم يكن في الاية دلالة على ان ذلك المراد به
النجوم دون البقر ولا البقر دون الظباء بل الصواب ان يعم بذلك كما كانت صفته
الخنوس احيانا والجري اخرى والكنوس ما ماب عليه ما وصف جل ثناؤه من صفتها

التقول

في تاويل قوله والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس يعني بذلك جل ثناؤه لنقول رسول
كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين افسم ربنا جل جلاله بالليل اذا عسعس
والصبح بالليل اذا عسعس فقال بعضهم عني بقوله اذا عسعس اذا ادبر
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله والليل اذا عسعس يقول اذا ادبر حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس والليل اذا عسعس يقول
اذا ادبر حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل
ابن ابي خالد عن رجل عن ابي ظبيان قال كنت اتبع علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وهو خارج نحو المسجد فاستقبل الفجر فقرا هذه الاية والليل اذا عسعس حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن سعيد بن عبيد عن
ابي عبد الرحمن قال خرج علي رضي الله عنه ذات غداة من باب الستوق وقد طلع الفجر
او الفجر قال فقرا والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس ان السايل عن الوتر
نعم ساعة الوتر هذه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله والليل اذا عسعس قال اقباله وبتاليه اداره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذا عسعس اذا ادبر حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا عسعس قال اذا ادبر حدث عن
الحسين قال سمعت اسماعيل يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
اذا عسعس اذا ادبر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مسعر عن ابن حصين عن
ابي عبد الرحمن قال خرج علي رضي الله عنه بغرضا اذا المؤذن بالصبح فقال
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس ان السايل عن الوتر قال نعم ساعة الوتر
هذه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل اذا عسعس
تولى وقال عني بقوله والليل اذا عسعس تنفس الصبح من ها هنا واتانا الصبح
اطلع الفجر وقال اخرون عني بقوله والليل اذا عسعس اذا اقبل بظلامه حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن والليل اذا عسعس اذا اقبل
حدثنا الحسين بن علي الصداي قال حدثنا ابي عن الفضيل عن عطية والليل اذا عسعس
قال اذا ساريه الى المغرب واولى الاوليين في ذلك بالصواب عندي قول من قال
معناه ذلك اذا ادبر وذلك لان قوله والصبح اذا تنفس قد ذكر ذلك عقيبه بالقسم بالليل
مدبرا وبالنهار مقبلا والعرب تقول عسعس الليل وسعسع الليل اذا ادبر ولم يبق
منه الا اليسير ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج

• يا هند ما اسرع ما تسعسعا • ولو رجا منك الصبي نفعا

فهذه لغة من قال سعسع واما لغة من قال عسعس فقول علقمة بن فرط بن

• حتى اذا الصبح له تنفسا • وانجاب عنها ليلها وعسعسا

يعني ادبر وقد كان بعض اهل المعرفة بكلام العرب يزعم ان عسعس من اسماء
الاضداد وانه كما يقال للمقبل مقبل وللمدبر مدبر كذلك يقال للمقبل عسعس
وللمدبر وقال ابو الهلكام الخويلي ينشد بيتا

• عسعس حتى لو يشا ادنا • كان له من صوته مقعس

يريد لو يشا ادنا وانكمش ادغم الدال في الدال قال الفراء كما تواروت اذا هذا البيت
مصنوع وقوله والصبح اذا تنفس يقول وضوا لها اذا اقبل وتبين وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والصبح اذا تنفس قال اذا اشاحد ثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والصبح اذا اضاء وقبل وقوله انه
لقول رسول كريم يعني جبريل نزله على محمد عبده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة انه كان يقول انه لقول رسول كريم يعني جبريل حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رسول كريم قال هو جبريل وقوله ذي قوة
عند ذي العرش مكين يقول تعالى ذكره ذي قوة يعني جبريل على ما كلفه من امر
غيره حاجز عنه عند ذي العرش مكين يقول هو مكين عند رب العرش القول

قوله فطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب
بظنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون يقول تعالى ذكره امين يقولوا من عند الله على وجه
جبريل عليه السلام مطاع في السما تطيعه الملايكة امين يقولوا من عند الله على وجه
ورسالته وغيره ذلك مما ينزله عليه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا عمر بن شبيب المسلي عن اسمعيل بن ابي
خالد عن ابي صالح مطاع ثم امين قال جبريل عليه السلام امين على ايات يرحل سعيد
سراد فامن نور بغيرات حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا عمر بن شبيب
قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد قال لا اعلمه الا عن ابي صالح بمثله حدثنا سليمان
ابن عمر بن خالد الرقي قال حدثني عمر بن خالد عن محمد بن عبد الله الحضرمي
قال قال ميمون بن مهران في قوله مطاع ثم امين قال ذكر لكم جبريل عليه السلام
حدثني عمر بن سعد قال حدثنا ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس في قوله عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين قال ذكر لكم
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
مطاع ثم امين يقول يعني جبريل عليه السلام وما صاحبكم بمجنون يقول تعالى ذكره وما
محمد ايها الناس بمجنون ينكلم عن جنه ويهذي هذيان المجانين ولا
بالحق وصدق المرسلين ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال حدثني عمر بن خالد عن محمد
ابن عبد الله الحضرمي قال قال ميمون بن مهران وما صاحبكم بمجنون قال ذاك الم تكم
صلى الله عليه وسلم وقوله ولقد راه بالافق المبين يقول تعالى ذكره ولقد راى
محمد جبريل عليه السلام في صورته بالناحية التي تتبين الاشيا فيرى من قبلها وذلك
من ناحية مطلع الشمس من قبل المشرق ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله بالافق الاعلى قال فاق من نحو احياد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ثور عن معمر عن قتادة بالافق المبين قال كنا نتحدث انه الافق حيث تطلع الشمس
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد راه بالافق المبين
كنا نحدث انه الافق الذي يجيء منه الفجر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولقد راه بالافق المبين قال راى جبريل بالافق المبين حدثني
عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن الوليد
ابن العيزار قال سمعت ابا الاحوص يقول في قول الله ولقد راه بالافق المبين قال
راى جبريل له ستماية جناح في صورته حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا
عن عامر قال ما راى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورته الا مرة واحدة
وكان ياتيه في صورة رجل يقال له دحية فاتاه يوم راه في صورته قد سد الافق
كله عليه سندس اخضر معلق الدر قد ذلك قول الله ولقد راه بالافق المبين وذكر
ان هذه الاية في اذا الشمس كورت انه لقول رسول كريم في جبريل الى قوله وما هو
على الغيب بظنين اختلفت القرا في قراة ذلك فقراته عامة قرا المدينة
والكوفة بضنين بالضاد بمعنى انه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علمه الله واثر
اليه من كتابه وقراة ذلك بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين بظنين
بالظا بمعنى انه غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الانبا ذكر من قرا بالضاد
وتا وله على ما وصفنا من التاويل من اهل التاويل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ذر وما هو على الغيب بظنين قال الظنين المتهم
وفي قراتكم بضنين والضنين البخيل والغيب القرات حدثنا بشر قال حدثنا خالد
عبد الله الواسطي قال حدثنا مغيرة عن ابراهيم وما هو على الغيب بضنين يبخيل حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما هو على الغيب بضنين
قال ما ضن عليكم بما علم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله

وما هو

وما هو على الغيب بضنين قال ذا هذا القرات غيب فاعطاه الله علمه وفهمه
ودعا اليه والله ما ضن به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن ذر وما هو على الغيب بظنين قال في قراتنا
عنهم ومن قراها بضنين يقول يبخل قال حدثنا مهران عن سفيان وما هو على
الغيب بظنين قال يبخل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وما هو الغيب بضنين الغيب القرات لم يضن به على احد من الناس اداه وبلغه كما
بعث الله به الروح الامين جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادى
جبريل ما استودعه الله الى محمد وادى محمد ما استودعه الله وجبريل الى العباد
ليس احد منهم ضن ولا كتم ولا تحرص حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا
عن جابر وما هو على الغيب بضنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
من قال ذلك ما الظا وتا وله على ما ذكرنا من اهل التاويل حدثنا
حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه قرا بظنين قال ليس بمتهم
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي المعلى عن سعيد
ابن جبير انه كان يقرا هذا الحرف وما هو على الغيب بظنين فقلت لسعيد بن جبير
ما الظنين قال ليس بمتهم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى عن
سعيد بن جبير انه قرا وما هو على الغيب بظنين قلت وما الظنين قال المتهم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله وما هو على الغيب بظنين يقول ليس بمتهم على ما جاءه وليس يظن
بما ويتجد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خالد بن عبد الله
الواسطي قال حدثنا المغيرة عن ابراهيم وما هو على الغيب بظنين قال يتهم حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن ذر وما هو على الغيب بظنين
قال الغيب القرات وفي قراتنا بظنين متهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بظنين قال ليس على ما انزل
الله بمتهم وقد تا ول ذلك بعض اهل العربية ان معناه وما هو على الغيب بضعيف
ولكنه يحتمل له مطيق ووجهه الى قول العرب للرجل الضعيف هو ظنوت واولى
القراتين في ذلك عندي بالصواب ما عليه خطوط مصاحف المسلمين متفقة وان
اختلفت قراتهم به وذلك بالضاد لا ذ ذلك كله كذلك في خطوطها فاذا كانت
ذلك كذلك فاولى تاويلين بالصواب في ذلك تا ويل من تا وله وما هو على ما علمها الله
من وحيه وتنزيله بتحيل بتعلمكموها ايها الناس بل هو حريص على ان تتعلموه
وقوله وما هو بقول شيطان رجيم يقول تعالى ذكره وما هذا القرات بقول شيطان
ملعون مطرود ولكنه كلام الله ووحيه وقوله فاين تذهبون يقول تعالى ذكره
فاين تذهبون عن هذا القرات وتعدلون عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فاين تذهبون يقول فاين تعدلون عن كتابي وطاعتي وقتل فاين تذهبون ولم يقل
قال فاين تذهبون كما يقال ذهبت الشام وذهبت السوق وحكي عن العرب سماعا
انطلق به العود على معنى العود الصفة وقد يشبه لبعض بني عقيل
ان ذا اما وابيا لارض تذهبه للصباح يعني نصبح ما نصفه اليا لارض
تذهب واستجمع العا الصفة فيذا للاستعال انتوك وتا ويل قوله
ان هو الا ذكر للعالمين لمن شا منكم ان يستقيم وما تشا ون الا ان يشا الله رب
العالمين يقول تعالى ذكره ان هذا القرات وقوله هو من ذكرا القرات الا ذكر
للعالمين يقول الا تذكرة وعظة للعالمين من الجن والانس لمن شا منكم ان
يستقيم فجعل ذلك تعالى ذكره ذكرا لمن شا من العالمين ان يستقيم ولم يجعله ذكرا
لجميعهم فاللام في قوله لمن شا منكم ابدا من اللام في العالمين وكان معنى الكلام
ان هو الا ذكر لمن شا منكم ان يستقيم على سبيل الحق فيتبعه ويومن به وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لمن شا منكم ان يستقيم قال يتبع

الحق وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين يقول تعالى ذكره وما تشاؤون
ايها الناس الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله ذلك لكم وذكر ان السبب الذي من اجله
نزلت هذه الاية ما حدثنا ابن جرير قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد بن عبد
العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل ذلك
الينا ان شئنا استقمنا فنزلت وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان
ابن موسى قال لما نزلت هذه الاية لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل الامر
الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله
رب العالمين حدثني ابن ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن سعيد
عن سليمان بن موسى قال لما نزلت هذه الاية لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل
ذلك الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله
رب العالمين اخر تفسير سورة اذا الشمس كورت والحمد لله وحده

تفسير سورة اذا السماء انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله سبحانه وتعالى اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا
البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت يقول تعالى ذكره
اذا السماء انفطرت انشقت واذا كواكبها انتثرت منها فتساقطت واذا البحار فجرت يقول
فجر الله بعضها في بعض فملا جميعها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف
بينهم في بعض ذلك ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واذا البحار فجرت يقول بعضها في بعض حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا البحار فجرت فجر عذبها في
مالحها ومالحها في عذبها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن
واذا البحار فجرت يقول فجر بعضها في بعض فذهب ماؤها وقال الكلبي بليت وقوله
واذا القبور بعثرت يقول واذا القبور اثيرت فاستخرج من فيها من الموتى احياء يقال
بعثر فلان حوض فلان اذا جعل اسفله اعلاه يقال بعثره وبحثره لغتان وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واذا القبور بعثرت يقول بحثت
وقوله علمت نفس ما قدمت واخرت يقول تعالى ذكره علمت كل ذي نفس ما قدمت
لذلك اليوم من عمل صالح ينفعه واخرت وراءه من شيء سنة يعمل به واختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثني عن القرظي انه قال
في علمت نفس ما قدمت واخرت قال ما قدمت مما عملت واما ما اخرت فالسنة يسنها الرجل
يعمل بها من بعده وقال اخرون عنى بقوله ما قدمت من الفرائض التي ادتها وما اخرت
من الفرائض التي ضيعتها ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن عكرمة علمت نفس ما قدمت قال ما افترض عليها
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابن عباس قوله
علمت نفس ما قدمت واخرت قال تعلم ما قدمت من طاعة الله وما اخرت مما امرت به
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله علمت نفس ما قدمت
واخرت قال ما قدمت من خير واخرت من حق الله عليها لم تعمل به حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما قدمت واخرت قال ما قدمت من
طاعة الله وما اخرت من حق الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله علمت نفس ما قدمت واخرت قال قدمت عملت وما اخرت تركت وضيعت
واخرت من العمل الصالح الذي دعاها الله اليه وقال اخرون بل معنى ذلك
ما قدمت من خير او شر وما اخرت من خير او شر ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عن ابراهيم التيمي قال ذكروا عنده هذه
الاية علمت نفس ما قدمت واخرت قال انما اخر الحجاج وانما اخرنا القول الذي ذكرناه
لان كل ما عمل العبد من خير او شر فهو مما قدمه وانما ضيع من حق الله عليه وفرط فيه

فلم

فلم يعمل به فهو مما قدم من شر وليس ذلك مما اخر من العمل لان العمل هو ما عمله فاما ما لم
يعمله فهو سيئة قدمها فلذلك قلنا ما اخر هو مما سنه من سنة حسنة وسيئة مما اذا
عمل به العامل كان له مثل اجر العامل بها او وزره القول في تاويل قوله تعالى
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء
ركبك يقول تعالى ذكره يا ايها الانسان الكافر اي شيء غرك بربك الكريم عن الناس
به عدوه المسلط عليه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما غرك
بربك الكريم شيء ما غر ابن ادم هذا العدو الشيطان وقوله الذي خلقك فسواك
يقول الذي خلقك ايها الانسان فسوى خلقك فعدلك اختلفت القراءة في قراءة ذلك
فقراءته عامة قراءة المدينة ومكة والشام والبصرة فعدلك بتشديد الدال وقرا ذلك
عامة قراءة الكوفة بتخفيفها وكان من قرا ذلك بالتشديد وجه معنى الكلام الى
انه جعلك معتدلا معدل الخلق مقوما وكان الذين قرؤها بالتخفيف وجهوا
معنى الكلام الى صرفك واما لك الى اي صورة شاء اما الى صورة حسنة واما
الى صورة قبيحة او الى صورة بعض قراباته واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب
انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ
في صيب غير ان اعجبهما الي انا قراءة قراءة من قرا ذلك بالتشديد لان دخول في للتعديل
احسن في العربية من دخولها للعدل الا ترى انك تقول عدلتك في كذا صرفتك
اليه فلا تكاد تقول عدلتك الى كذا وصرفتك فيه فلذلك اخترت التشديد وبنحو الذي
قلنا في ذلك الذي ذكرنا ان قارئ ذلك تاولوه جاءت الرواية عن اهل التاويل انهم قالوه
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله في اي صورة ما شاء ركبك قال في اي شبه اب او ام او خال او عم حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن اسماعيل في قوله ما شاء ركبك قال ان شاء في صورة كلب
وان شاء في صورة حمار حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل عن
ابي صالح في اي صورة ما شاء ركبك قال خنزيرا وحمار حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابي رجاء عن عكرمة في قوله ما شاء ركبك قال ان شاء في صورة قرد وان شاء في صورة خنزير
حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا مطهر بن الهيثم قال حدثنا موسى بن علي بن
رباح اللخمي قال حدثني ابي عن جدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك
قال يا رسول الله ما عسى ان يولد لي اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله
من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند هامه لا تقولن
هكذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين ادم اما قرات
هذه الاية في كتاب الله في اي صورة ما شاء ركبك قال ملكك القول في تاويل
قوله كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الابرار
لفي نعيم يقول تعالى ذكره ليس الامر ايها الكافرون كما تقولون من انكم على الحق
في عبادتكم غير الله ولكنكم تكذبون بالثواب والعقاب والجزاء والحساب وبنحو الذي
قلنا في معنى قوله بل تكذبون بالدين قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بل تكذبون بالدين
قال بالحساب حدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله بل تكذبون بالدين قال بيوم الحساب حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله تكذبون بالدين قال يوم سده يوم يدين الله
العباد باعمالهم وقوله وان عليكم لحافظين يقول وان عليكم رقباء حافظين
يحفظون اعمالكم ويحصونها عليكم كراما كاتبين يقول كراما على الله كاتبين يكتبون اعمالكم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال قال بعض اصحابنا عن ايوب في قوله وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين قال يكتبون ما يقولون وما يعنون وقوله يعلمون ما تفعلون يقول يعلم
هؤلاء الحافظون ما يفعلون من خير او شر ويحصون ذلك عليكم وقوله ان الابرار لفي
نعيم يقول جل ثناؤه ان الذين بروا باداء فرائض الله واجتناب معاصيه لفي نعيم الجنان

يبعثون فيها الغول في تاويل قوله وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيا والامر يومئذ لله يقول تعالى ذكره وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين يقول جل ثناؤه يصلون هؤلا الفجار الجحيم يوم القيامة يوم يدين العباد بالاعمال سميت بها لانه يجازى فيها الناس بالخير والشر فالخير الجنة والشر النار وقوله وما هم عنها بغائبين يقول وما هؤلا الفجار عن الجحيم بخارجين ابدا بل هم فيها مخلدون ما كثون ولكن الله اسرار فيها النعيم وذلك كقوله وما هم منها بمخرجين وقوله وما ادراك ما يوم الدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ادراك يا محمد اي شي يوم الدين ثم اخبر عن شدته فقال يوم لا تملك نفس لنفس شيا يقول لا يقدر احد ان يشفع لاحد ولا يقضي عنه شيا من الحق الذي عليه والامر يومئذ لله يقول والقضا يومئذ لله دون غيره من خلقه كما قال ولا يظلم ربك احدا

ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ادراك ما يوم الدين يقول عظيما شانه ليوم القيامة يوم ليان فيه الناس بامالهم وقوله ثم ما ادراك ما يوم الدين يقول ثم عظيما شانه ليوم القيامة يوم لا تملك نفس لنفس شيا يقول لا يقدر احد ان يشفع لاحد ولا يقضي عنه شيا من الحق الذي عليه والامر يومئذ لله يقول والقضا يومئذ لله دون غيره من خلقه كما قال ولا يظلم ربك احدا

ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيا والامر يومئذ لله اليوم لله ولكنه يومئذ لا ينازعه احد واختلفت القرا في قراءة ذلك فقرا ذلك عامة قرا الحجاز والكوفة بنصب يوم اذا كانت اضافة غير محضة وقراه بعض قرا البصرة بضم يوم ورفعه رد اعلى اليوم الاول والرفع فيه افصح فيه في كلام العرب وذلك ان الظروف اليوم مضاف الى تفعل والعرب اذا اضافت اليوم الى تفعل او تفعل او ينفعل رفعوه فقالوا افعل كذا واذا اضافوه الى فعل ماض نصبوه ومنه قول الشاعر

• على حين عاتبت المشيب على الصبي • وقلت المشيب وادع •

اخر تفسير سورة اذا السما انشطرت والله اعلم بمراده واسرار كتابه

تفسير سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله سبحانه وتعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين يقول تعالى ذكره الوادي الذي يسيل من صديد اهل جهنم فيما اسفلها للذين يطففون يعني للذين ينقصون الناس ويبخسونهم حقوقهم في مكاييلهم اذا اكالوهم وموازينهم اذا وزنوا لهم من الوفا واصله من الشي الطفيف وهو القليل الزهيد والمطفف المقلل حق صاحبه الحق عما له من الوفا والتمام في كيل او وزن ومنه قيل للقوم يكونون سواء في حسبة او عدد هم سوا كطف الصاع يعني بذلك كقرب المتناهي منه ناقص عنه بالقليل وبنحو الذي قلنا في معنى ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك **حدثني** ابو السايب قال حدثنا ابن نفيل عن زهير قال ابن عبد الله قال رجل يا ابا عبد الرحمن ان اهل المدينة ليوفون الكيل فقال ابن عبد الله ما منعهم ان يوفوا الكيل وقد قال الله ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك

حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثنا سلم بن مسلم عن سالم الصغير عن عكرمة قال اشهد ان كل كيال وزان فيما افرض فقيل له في ذلك فقال انه ليس منهم احد يزن كما يترك ولا يكيل كما يكتال وقد قال الله ويل للمطففين وقوله الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون يقول تعالى ذكره الذين اذا اكتالوا من الناس حقوقهم قبلهم من حق يستوفونه لانفسهم فيكتالونه منهم واخذا وعلى ومن في هذا الموضع بمعنا فتان غير انه اذا قيل اكتلت منك اذا استوفيت منك وقوله واذا كالوهم او وزنوهم يقول واذا هم كالوا الناس او وزنوا لهم ومن لغة العرب المحاذاة تقول وزنت لك حقك وكلتك طعامك يعني وزنت لك وكلت لك ومن وجه الكلام ان هذا المعنى جعل الوقف عليهم وجعل هم في موضع نصب وكان عيسى بن عمر فيما ذكر عنه يجعلها حرفين ويقف عليها كالوا وعلى وزنوا فيما ذكر عنه ثم يبتدي بهم يخسرون ومن وجه الكلام الذي هذا المعنى جعل هم في موضع رفع وجعل كالوا ووزنوا مكتفيين بانفسهم والصمات في ذلك عندك الوقف على هم لان كالوا ووزنوا بالف فاصلة بينها وبين هم مع كل واحدة منهما اذ كانت الكتابة في ذلك جرى الكتاب في نظايره ذلك اذا لم يكن متصلا به شي من كنايات المفعول ضمن كنايتهم ذلك في هذا الموضع بغير الف وصح الدليل على ان قولهم هم انما هو كنايتا اسما المفعول بهم فتاويل الكلام اذا كان الامر على ما وصفنا على ما بينا

وقوله يخسرون يقول ينقصونهم وقوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يقول تعالى ذكره الا يظن هؤلا المطففون الناس في مكاييلهم وموازينهم انهم يبعثون من قبورهم بعد مماتهم ليوم عظيم شانه لهايل امره فظيع هوله وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين فيوم نعوت ينعت عن اليوم الاول المخفوض ولكنه لما اجد عليه الاسم رد الى المنصوب وذلك فاله الا يظن اولئك انهم مبعوثون يوم يقوم الناس وقد يجوز نصبه وهو بمعنا الخفض لانها اضافة غير محضة ولو خفض رد على اليوم الاول لم يكن لحنا ولو رفع جاز كما قال الشاعر

• وكنت لذي رجلين رجل صحيحة • ورجل رمى فيها الزمان فشلت •

وذلك ان الناس يقومون لرب العالمين يوم القيامة حتى يلجمهم العرق فبعضهم يقول ثلثماية عام وبعضهم يقول مئة واربعين عاما

ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدكم في رشحه الى نصف اذنيه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يغيب احدهم في رشحه الى نصف اذنيه حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابن عون عن نافع قال قال ابن عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه الى نصف اذنيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال حدثنا وكيع عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يوفضون يوم القيامة لعظمة الله حتى ان العرق ليلجمهم الى انصاف اذانهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو بكر عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة لعظمة الرحمن ثم ذكر مثله حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ادم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون حتى يبلغ الرشح الى انصاف اذانهم حدثنا احمد بن مهدي بن حبيب قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي عن صالح قال حدثنا نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه في رشحه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن عمر في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون مائة سنة حدثنا تميم بن

المنذر قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى يغيب
العرق في انصاف الرجل فاضاف اذنيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن
اسحاق عن نافع عن ابن عمر عن النبي بنحوه حدثنا ابن المثنى وابن وكيع قالا حدثنا
عبد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس
لرب العالمين حتى يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه حدثني محمد بن ابراهيم
السلمي المعروف بابن صدران قال حدثنا يعقوب بن اسحاق قال حدثنا عبيد الله
ابن عمر بلال قال حدثنا يزيد المدني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لبشر الغفاري كيف انت صانع في يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار ذلك اليوم
منه ايام الدنيا لا يأتيهم خبر من السماء لا يومر فيهم بامر قال بشر المستعان
بالله يا رسول الله قال اذا انت اويت الى فراشك فتعوذ بالله من كرب يوم القيامة
وسوء الحساب حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي عن شريك عن الاعمش عن المنهال
ابن عمرو عن عبد الله بن مسعود في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال
يكفون اربعين عاما رافعي رؤسهم الى السماء لا يكلمهم احد فذلك الجمع العرق كلا ترون فاجر
قال فينادي مناد ليس عند امن ربكم ان خلقكم ثم صوركم ثم رزقكم ثم تولية غيره
ان تولى كل عبد منكم ما تولى في الدنيا قالوا ما ثم ذكر الحديث بطوله حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابو بكر عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن يحيى بن سكين قال
حدثنا عبد الله وهو عند عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال اذا كان يوم القيامة
يقوم الناس بين يدي رب العالمين اربعين عاما ساكتة ابصارهم الى السماء اخفاة
عراة لا يكلمهم العرق ولا يكلمهم بكرا اربعين عاما ثم ذكر نحوه حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال ذكر لنا
ان كعبا كان يقول يوم يقوم ثلثمائة سنة قال قتادة وحدثنا العلاء بن زياد العدوي
قال بلغني ان يوم القيامة يقصر على المؤمن حتى يكون كما حدي صلاة المكتوبة
قال حدثنا همراد قال حدثنا العمري عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم الرجل في رشحه الى
انصاف اذنيه حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن عون عن نافع عن ابن
عمر قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه
قال يعقوب قال اسماعيل قلت لابن عون ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا
الحديث قال نعم انا شكا الله حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي قال اخبرني
مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس
لرب العالمين حتى ان احدهم ليغيب في رشحه الى نصف اذنيه القول في ويل
قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين
الذين يكذبون بيوم الدين يقول تعالى ذكره كلا اي ليس الامر كما تظن يا محمد ولا
الكفار انهم غير مبعوثين ولا معذبين ان كتابهم الذي كتبت فيه اعمالهم التي كانوا
يعملونها في الدنيا لفي سجين وهي الارض السابعة السفلى وهو فعيل من السجن
كما قيل رجل سكير من السكر وفسيق من الفسق وقد اختلف اهل التاويل في معنى
ذلك فقال بعضهم مثل الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
بشار قال حدثنا احمد قال حدثنا ابو سفيان عن منصور عن مجاهد عن معتب بن سمي
ان كتاب الفجار لفي سجين قال في الارض السابعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن معتب بن سمي قال ان كتاب الفجار لفي سجين
قال الارض السفلى قال ابليس موثق بالحديد والسلاسل في الارض السفلى حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني جرير عن حازم عن سليمان الاحمسي عن شمر بن عطية
عن هلال بن يساف قال كنا جلوسا الى كعب انا وربيع بن خيثم وخالد بن عمر عمر
ورهط من اصحابنا فاقبل ابن عباس فجلس الينا فكلم كعب ابي خبنا ابن كعب فقال يا كعب
اخبرني عن سجين قال كعب اما سجين فانها الارض السابعة السفلى وفيها ارواح
الكفار وعمد حدثنا ابليس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ان كتاب الفجار لفي سجين ذكر لنا ان عبد الله بن عمرو كان يقول هي الارض السفلى

فيها

فيها ارواح الكفار واعمالهم اعمال السوء حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في سجين قال في اسفل الارضين السابعة حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله
ان كتاب الفجار لفي سجين يقول اعمالهم في كتاب في الارض السابعة حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سجين
قال عملهم في الارض السابعة لا يصعد حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني عمرو بن اسماعيل بن مجالد قال
حدثنا مطرف بن مازن قاضي اليمن عن معمر عن قتادة قال سجين الارض السابعة
حدثت عن الحسين قال سمعت اباه معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لفي سجين يقول في الارض السفلى حدثنا ابن بشار قال حدثنا
سليمان قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله ان كتاب الفجار لفي سجين
قال الارض السابعة السفلى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال يقال سجين الارض السافلة وسجين
ما سمي الدنيا وقال اخرون بل ذلك اسم ابليس ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي حبيب عن شمر قال حدثنا
ابن عباس ما لي كعب الاحبار فقال له ابن عباس عن قول الله ان كتاب الفجار
لفي سجين الاية قال كعب ان روحا لما اخرج نفسه صعد بها الى السماء فتابى السماء
ان تقبلها وتهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فتهبط فتدخل تحت سبع
ارضين حتى تنتهي بها الى سجين وهو حجا بليس فتخرج لها من سجين من تحت
حجا بليس رق قد رقم وختم ويوضع تحت حجا بليس معرفتها الهلاك الى يوم القيامة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله ان
كتاب الفجار لفي سجين قال تحت حجا بليس وقال اخرون هو جب في جهنم مفتوح
ورواية ذلك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا به اسحاق بن وهب
الواسطي قال حدثنا نضر بن حريمة الواسطي عن شعيب بن صفوان عن محمد بن
كعب القرظي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلوجب
في جهنم مختوم مفتوح واما سجين مفتوح وقال بعض اهل العربية ذكروا ان
سجين الصخرة التي تحت الارض قال وبريا ان سجين صفة من صفاتها لانه لو كان
لها اسما لم تحرقه وان قلت احرسه لاني ذهبت بالصخرة الى انها الحجر الذي
فيه الكتاب كان وجها وانما اخترت القول الذي اخترت في معنى قوله سجين
لما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن الاعمش قال حدثنا المنهال
ابن عمرو عن زاذان ابي عمر عن البراء قال سجين الارض السفلى حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابو بكر عن الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وذكر نفس الفاجر وانه يصعد بها الى السماء فلا يفتح له ثم يهبط
الى السماء فلا يفتح له ثم قرا لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
فيقول الله اكتبوا كتابه في اسفل الارض في سجين فيها الارض السفلى حدثنا نصر
ابن علي قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كلا ان
كتاب الفجار لفي سجين قال سجين صخرة تحت الارض السابعة وتجعل كتاب الفجار
تحتها وقوله وما ادراك ما سجين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم واي شيء ادراك يا محمد اي شيء ذلك الكتاب ثم بين تعالى ذكره فقال هو
كتاب وعني بالمرقوم المكتوب ويعني الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في كتاب
مرقوم قال كتاب مكتوب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
في كتاب مرقوم قال كتاب مكتوب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن

قتادة وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم قال رقم لهم بشر حدثني يونس قال احبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتاب مرقوم قال لقد ابن زيد في قوله كتاب مرقوم
قال المرقوم وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ للمكذبين
بهذه الايات الذين يكذبون يوم الدين يقول الذين يكذبون بيوم الحساب والجزاء
حدثني يونس قال احبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين يكذبون بيوم
الدين قال اهل الشرك يكذبون بالدين وقرأ قال الذين كفروا هل ندلكم على رجل
ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق الآية قوله في ثنا ويل قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه
آياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون يقول تعالى
ذكره وما يكذب بيوم الدين الا كل معتد اثيم على الله في قوله فيخالف امره اثيم بربه كما حدثني
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين قال اذا الله وما يكذب
به الا كل معتد اثيم اي يوم الدين الا كل معتد في قوله اثيم بربه اذا تتلى عليه آياتنا يقول
تعالى ذكره اذا قرئ عليه بحجتنا واد لتنا التي بينا هاهنا في كتابنا الذي انزلناه الى محمد صلى
الله عليه وسلم قال اساطير الاولين يقول هذا ما سطره الاولون فكتبوه من الاحاديث
والاخبار وقوله كلا بل ران على قلوبهم يقول تعالى ذكره ليس الامر كما يقول هؤلاء
كلا ما ذلك كذلك ولكنه ران على قلوبهم يقول غلب على قلوبهم وغمرها واحاط بها
القلوب بغطيه تقاد منه رانت الخمر على عقله فهي ترين عليه رينا وذلك اذا سكر
فغلبت على عقله ومنه قول ابي ريبة الطائي

ثم لما راه رانت به ... لخذر الا يريبه بانها

يعني تريبه لخافه يقول سكر فضل لا سعه ومنه قول الراجز

لم ير وحتى حرد ورف ... ورين بالساج الذي ما سي معي

ويشبهوا الذي قلناه في ذلك قال اهل التاويل وجاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا ابو خالد عن ابن عجلان عن
القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فان تاب صقل منها فان عاد عادت حتى تعظم في
قلبه فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **حدثنا** محمد بن
بشار قال حدثنا مسفوان بن عيسى قال حدثنا ابن عجلان عن القعقاع عن ابي صالح عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة
سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقلت قلبه فان زاد زادت حتى تغلق قلبه
فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **حدثني** علي بن
سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة
سوداء في قلبه فان تاب منها صقل قلبه فان زاد زادت فذلك قول الله عز وجل كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون **حدثنا** ابو صالح الضراري محمد بن اسماعيل قال اخبرنا طارق
ابن عبد العزيز عن ابن عجلان عن القعقاع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان العبد اذا اخطا خطيئة كانت نكتة في قلبه فان تاب واستغفر ونزع صقلت
قلبه وذلك الران الذي ذكره الله في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابو صالح
كذا قال سقلت وقال غيره شقلت **حدثني** علي قال حدثنا سهل الرهاد قال حدثنا الوليد
عن خليد عن الحسن قال ذنوب فتران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذنب على الذنب
حتى يموت قلبه **حدثني** يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي بكر عن الحسن في قوله
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذنب على الذنب حتى يعمى القلب
فيموت **حدثني** يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن
مجاهد كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال العبد يعمل الذنوب فيجيء
الى القلب حتى يغشى القلب **حدثني** القاسم بن عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا
يحيى بن عيسى عن الاعمش قال اراه ذكر مجاهد سده قال ما تواتر ذنوب القلب فهو مثل هذا
يعني الكف فاذا اذنب العبد ضم منه وقبض ضما منا بعد ضما ثم يطبع عليه بطابع فاذا
اخرج فاذا اذنب ضم اصبعا اخرى حتى ضم منا بعد ضما ثم يطبع عليه بطابع قال
مجاهد وكانوا يرون ان ذلك الرين **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش

عن

عن مجاهد قال القلب مثل الكف فاذا اذنب الذنب قبض اصبعا حتى يقبض
اصابعه كلها وكانوا اصحابنا يرون انها الران وحدثنا ابو كريب مرة اخرى
باسناده عن مجاهد قال القلب مثل الكف فاذا اذنب انقبض وقبض اصبعا
فاذا اذنب انقبض حتى تقبض كله ثم يطبع عليه فكانوا يرون ان ذلك هو الران
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كلا بل ران على قلوبهم
قال الخطايا يا حبي عمرو ثنا حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد بل ران على قلوبهم اسفت على قلبه الخطايا حتى عمرته حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كلا بل
ران على قلوبهم يقول يطبع حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون قال طبع على قلوبهم بما كسبوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن طلحة عن عطا كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال غشيت
على قلوبهم فهو رانها فلا تفرعون ولا تحاسبون حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن طلحة عن عطا عن الحسن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون قال هو الذنب حتى يموت القلب قال حدثنا مهران عن سفيان عن
منصور عن مجاهد كلا بل ران على قلوبهم قال ران الطبع يطبع القلب مثل
الراحة فيذنب الذنب فيصير هكذا وعقد اصابعه سفيان الخنصر ثم يذنب
الذنب فيصير هكذا وقبض سفيان كفه فيطبع عليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عليه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اعمال
السوء ابى والله ذنب على ذنب وذنب على ذنب حتى مات قلبه واسود حدثنا
ابن حميد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كلا بل ران على قلوبهم
قال هذا الذنب على الذنب حتى يرين على القلب فيسود حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا بل ران على قلوبهم قال غلب على
قلوبهم ذنوبهم فلا تخلص اليها معها خبر حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال
عن منصور عن مجاهد في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال
الرجل يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه حتى يغشى الذنوب عليه قال
مجاهد وقرأ هذه الآية التي في سورة البقرة بل من كسب سيئة واحاطت به
خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الغوك وتاويل قوله
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي
كنتم به تكذبون يقول تعالى ذكره ما الامر كما يقول هؤلاء المكذبون بيوم الدين
من انهم غير مصدقين بالبعث بعد الممات ولكنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرونه ولا يرون شيئا من
كرامته تصل اليهم وقد اختلف اهل التاويل في معنى قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فقال بعضهم بمعنى ذلك انهم محجوبون عن كرامته **ذكر** من قال ذلك **حدثني**
علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن خليد عن قتادة كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون هو لا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم **حدثني** سعيد بن عمرو السكوني
قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا جرير قال حدثني مهران ابو الحسن جار ابي بكر
الدار يجاني كان يقول في هذه الآية انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال المناقشة
والذي يقتطعها موالي انا سود بيمينه بالياطل وقال الخروف بل معنى ذلك
انهم محجوبون عن رويته ربهم **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمار الرازي
قال حدثنا ابو معمر القطيعي قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عمرو بن قيس عن الحسن
في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال يكشف الحجاب فينظر اليه المؤمنون كل يوم
غدوة وعشية اوكلاما هذا معناه وايولى لا تفاد وذلك بالصواب ان يقال ان الله
تعالى ذكره اخبر عن هؤلاء القوم انهم محجوبون عن رويته ويحتمل ان يكون مراده به الحجاب
عن كرامته وان يكون مراده به الحجاب عن ذلك كله ولا دلالة في الاية تدل على انه
مراد بذلك الحجاب من معنى منه دون معنى ولا خبر به عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قامت حجته فالصواب الذي قال انهم محجوبون عن رويته وعن كرامته

اذ كان للخبر عما اعد لاله في خصوصه وقوله ثم انهم لصالوا الجحيم يقول
تعالى ذكره ثم انهم لواردو النار والجحيم فمسوقون فيها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون
يقول جل ثناؤه ثم يقال لهؤلاء المكذبين بيوم الدين هذا العذاب الذي انتم فيه
اليوم هو العذاب الذي كنتم في الدنيا تخبرون انكم ما تقوه فتكذبوا به وتنكروه
وقوله الاف فقد صليتم به القول في تاويل قوله كلا ان كتاب الابرار لفي
عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم
يقول تعالى ذكره كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب
مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
اجل حازم عن الاعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال سالت ابن عباس
سهلا وانا حاضر عن العليين فقال كعب هي السماء السابعة وفيها ارواح المومنين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد الله يعني الفزاري عن
فرقد ان كتاب الابرار لفي عليين قال في السماء العليا حدثني علي بن الحسين
الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن اسامة بن زيد عن ابيه في قوله ان الابرار
لفي عليين قال في السماء السابعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله عليون قال السماء السابعة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عليين قال في السماء السابعة وقال
اخرون هذا العليون قائمة العرش اليمنى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
ذكر لنا ان كعبا كان يقول هي قائمة العرش اليمنى حدثني عمرو بن اسماعيل بن مجالد
قال حدثنا مطرف بن مازن قاضي اليمن عن معمر عن قتادة في قوله ان كتاب الابرار
لفي عليين قال عليون قائمة العرش اليمنى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابي
نور عن معمر عن قتادة في عليين قال فوق السماء السابعة عند قائمة العرش اليمنى
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن يعقوب القمي عن جعفر عن شهر بن عطية قال
جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فسأله فقال حدثني عن قول الله ان كتاب الابرار لفي
عليين الاية فقال كعب ان الروح المومنة اذا قبضت صعد بها فتفتحت لها ابواب
السماء وبلغتها الملائكة بالبشرى ثم عرجوا معها حتى ينتهوا الى العرش فيخرج لها من
عند العرش رق فيرقم ثم يختم بمعرفتها النجاة حساب يوم القيامة وتشهد الملائكة
المقربون وقال اخرون بل عني بالعليين الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان كتاب
الابرار لفي عليين قال الجنة وقال اخرون عنى بسدرة المنتهى ذكر من قال
ذلك حدثني جعفر بن محمد الدوري من اهل الكوفة قال حدثنا يعلى بن عبيد
عن الاجلح عن الضحاك قال اذا انتصر روح العبد المومن عرج به الى السماء فيتلقى
معه المقربون الى السماء الثانية قال الاجلح قلت وما المقربون قال اقربهم الى السماء
الثانية فيتلقى معه المقربون الى السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة
ثم السابعة حتى ينتهي به الى سدرة المنتهى قال الاجلح قلت للضحاك لم تسمى سدرة
المنتهى قال لانه ينتهي اليها كل شيء من امر الله لا يعدوها فيقول رب عبدك فلان
وهو اعلم به منهم فيبعث الله اليه بصك مختوم ما منه من العذاب قد ذلك قول
الله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون وقال اخرون بل عني بالعليين بها السماء عند الله ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان كتاب الابرار لفي عليين يقول اعمالهم

في كتاب عند الله في السماء والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى
ذكره اخبر ان كتاب الابرار لفي عليين والعليون جمع معناه شيء فوق شيء وعلو
فوق علو وارتفاع بعد ارتفاع فلذلك جمعت بالياء والنون كجمع الرجال اذا لم يكن
له بناء من واحده وانما يجيء كما حكي عن بعضهم لعرب سماعا
• اطعنا مرقة مرقين • يعني اللحم المطبوخ كما قال الشاعر
• قد روت الاله عهد • منا قليصات وكرنا
من الكاره بالاد عددا الا بعد اخره وكما قال الاخر
• فاصبحت المذاهب قد تداعت • بها الاعصار بعد الوابلينا
يعني مطرا بعد مطر غير محدود العدد ولذلك تفعل العرب في كل جمع لم يكن بناء
من واحده واثنيه تجمعه في جميع الاناث والذكران بالنون على ما قد بينا من
ذلك قولهم للرجال والنساء عشرون وثلاثون فاذ كان ذلك كما الذي ذكرنا يبين
ان قوله لفي عليين معناه في علو وارتفاع في سماء فوق سماء وعلو فوق علو وجائز
ان يكون ذلك الى السماء السابعة والى سدرة المنتهى والى قائمة العرش ولا خبر
يقطع العذر بانه يعني به بعض ذلك دون بعض والصواب ان يقال في ذلك
كما قال الجل ثناؤه ان كتاب اعمال الابرار لفي ارتفاع فوق الخلق قد علم الله جل وعز
منتهاه ولا علم عندنا بما عداه غير ان ذلك لا مصير عن السماء السابعة لاجماع الحجة
من اهل التاويل على ما ادراك ما عليون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم محمد من علمك اي شيء اشعرك يا محمد ما عليون وقوله
كتاب مرقوم اي مكتوب بامات من الله اياه من النار يوم القيامة والفوز بالجنة
كما قد ذكرناه قبل عن كعب والضحاك بن مزاحم وكما حدثنا بشر قال
حدثنا سعيد عن قتادة كتاب مرقوم رقم لهم وقوله يشهده المقربون يقول
يشهد ذلك الكتاب المكتوب بامات الله للمرء من عباده من النار وفوزه بالجنة الملائكة
من ملائكته من كل سماء من السموات السبع ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يشهده المقربون قال كل اهل السماء حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يشهده المقربون من ملائكة الله حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
يشهده المقربون قال يشهده مقربو اهل كل سماء حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله يشهده المقربون قال الملائكة وقوله ان الابرار لفي
نعيم يقول تعالى ذكره ان الابرار الذين برواربهم فاتقوا الله واداصايضه لفي نعيم
دائم لا يزول يوم القيامة وذلك نعيمهم في الجنات القول في تاويل قوله
على الارايك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يعني تعالى ذكره بقوله على
الارايك ينظرون ما لهم في ما اعطاهم الله من الكرامة والنعيم والخير في الجنات حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على الارايك من اللولو والياقوت
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس الارايك السرر
في الحجال وقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم يقول تعالى ذكره تعرف في
الابرار الذين وصف صفتهم نضرة النعيم يعني حسنه وبريقه وتلالويه واختلفت
القراء في قراءة قوله تعرف فقرات قراءة الامصار سوى ابي جعفر القاري تعرف
في وجوههم بفتح التاء من تعرف على وجه الخطاب نضرة النعيم بنصب نضرة
وقراءة ذلك ابو جعفر القاري تعرف بضم التاء على وجه ما لم يسم فاعله في
وجوههم نضرة النعيم برفع نضرة والصواب من القراءة في ذلك عندنا
ما عليه قراء الامصار وذلك فتح التاء من تعرف ونصب نضرة وقوله يسقون من
رحيق مختوم يقول يسقون يعني بقولا الابرار من خمر صرف لا غش فيها ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يسقون من رحيق

قال من الخمر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله يسقون من رحيق مختوم يعني بالرحيق الخمر حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسقون من رحيق
قال خمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور قال الرحيق
الخمر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رحيق قال
هو الخمر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يسقون من
رحيق مختوم يقول الخمر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله يسقون من رحيق مختوم الرحيق المختوم الخمر قال حسان

يسقون من ورد البريص عليهم • بردا يصفق بالرحيق السلسل

حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله يسقون من رحيق
مختوم قال هو الخمر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة
عن مسروق عن عبد الله قال الرحيق الخمر واما قوله مختوم ختامه مسك قال اهل
التاويل اختلفوا فيه فقال بعضهم معنى ذلك ممزوج مخلوط مزاجه وخلطه مسك
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اشعث
ابن ابي الشعثا عن زيد بن معاوية وعلقمة عن عبد الله بن مسعود ختامه مسك
قال ليس بخاتم ولكن خلط حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن
قالا حدثنا سفيان عن اشعث بن سليم عن زيد بن معاوية عن علقمة عن
عبد الله ختامه مسك قال اما انه ليس بالخاتم الذي يختم اما سمعتم المراة من
نسايكم تقول طيب كذا وكذا خلطه مسك حدثني محمد بن عبيد الحجازي قال حدثنا
ايوب عن اشعث بن ابي الشعثا عمن ذكره عن علقمة في قوله ختامه مسك قال خلطه
مسك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق
عن عبد الله مختوم قال ممزوج ختامه مسك قال طعمه وريحته قال حدثنا وكيع
عن ابيه عن اشعث بن ابي الشعثا عن زيد بن معاوية عن علقمة ختامه مسك
قال طعمه وريحته مسك وقال اخرون بل معنى ذلك ان اخر شرابهم يختم
بمسك يجعل فيه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رحيق مختوم ختامه مسك يقول
الخمر ختم بالمسك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس ختامه مسك يقول طيب الله لهم الخمر فكان اخر شي جعل
فيها حتى يختم بمسك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ختامه
مسك قال عاقبته مسك قوم يمزج لهم بالكافور ويختم بالمسك حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ختامه مسك قال عاقبته مسك حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ختامه مسك قال طيب الله لهم الخمر فوجدوا فيها في اخر شي منها ريح المسك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا حاتم بن وردان قال حدثنا ابو حمزة عن ابراهيم والحسن
في هذه الاية ختامه مسك قالا عاقبته المسك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح قال حدثنا ابو حمزة عن جابر بن عبد الرحمن بن سابط عن ابي الدردا ختامه
مسك فالشراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل
اصبعه فيه ثم اخرجها لم يسق ذو روح الا وجد طيبها وقال اخرون عني بقوله
مختوم بطين ختامه مسك طينه مسك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مختوم ختامه مسك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مختوم الخمر ختامه مسك ختامه
عند الله مسك وختامها اليوم في الدنيا طين واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب
قول من قال معنى ذلك واخره وعاقبته مسك اي في طيبه الريح ان ريحها في اخر
شربهم يختم لهم بريح المسك وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصحة لانه لا
وجه للختم في كلام العرب الا الطبع والفراغ كقولهم ختم فلان القران اذا اتى

على اخره

على اخره فاذا كان لا وجه للطبع على شراب اهل الجنة يفهم اذ كان شرابهم
جاريا جري الما في الانهار ولم يكن معتقا في الدنان فيطين عليها ويختم علم ان
الصحيح من ذلك هو الوجه الاخر وهو العاقبة والمشروب اخرا وهو الذي
ختم به الشرب واما الختم بمعنى المزج فلا يعلمه مسموعا من كلام العرب وقد
اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار ختامه مسك سوى
الكسائي فانه كان يقرا خاتمه مسك والصواب عندنا في ذلك ما عليه قراة
الامصار وهو ختامه لاجماع الحجة من القراة عليه والختام والخاتم وان اختلفا
في اللفظ فانهما متقاربان في المعنى غير ان الخاتم اسم والختام مصدر ومنه
قول الفرزدق

تنتين حبابين مصرعات • وبنة اقصى اغلاق الختام

ونظير ذلك قولهم هو كريم الطابع والطباع وقوله وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون يقول تعالى ذكره وفي هذا النعيم الذي وصف جل ثناوه انه اعطى
هولا الابرار في القيامة فليتنافس المتنافسون والتنافس ان ينفس الرجل
على الرجل بالشي يكون له ويتمنى ان يكون له دونه وهو ماخوذ من التنفيس
وهو الذي يحرص عليه نفوس الناس وتطلبه وتشتهيه وكان معناه وفي
ذلك فليجد الناس فيه واليه فليستبقوا في طلبه وليحرص عليه نفوسهم
القول في تاويل قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ان
الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون يقول تعالى ذكره ومزاج
هذا الرحيق والتسنيم التفصل من قول القايل تسنمت العين تسنيما اذا
اذا اجريتها عليهم من فوقهم فكان معناه في هذا الموضع ومزاجه من ما ينزل
عليهم من فوقهم فكان معناه في هذا الموضع فتنحدر عليهم وقد كان مجاهد
والكلبي يقولان في ذلك كذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله تسنيم قال تسنيم تعلوا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن الكلبي في قوله تسنيم قال تسنيم ينصب عليهم من فوقهم وهو شراب
المقربين واما ساير اهل التاويل فقالوا هو عين يمزج بها الرحيق لاصحاب
اليمين فاما المقربون فيشربونها صرفا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله
من تسنيم قال عين في الجنة يشربها المقربون وتمزج لاصحاب اليمين حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة
عن مسروق عن عبد الله ومزاجه من تسنيم قال يشربه المقربون صرفا ويمزج
لاصحاب اليمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن
ملك بن الحرث عن مسروق ومزاجه من تسنيم قال عين في الجنة يشربها المقربون
صرفا ويمزج لاصحاب اليمين قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش
عن عبد الله بن مرة عن مسروق عينا يشرب بها المقربون قال يشرب بها المقربون
صرفا ويمزج لاصحاب اليمين حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل
ابن عياض عن منصور عن ملك بن الحرث في قوله ومزاجه من تسنيم قال في
الجنة عين يشرب منها المقربون صرفا ويمزج لساير اهل الجنة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن عطا بن السايب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم قال عين يشرب بها المقربون
صرفا ويمزج فيها لمن دونهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن ملك بن الحرث في قوله ومزاجه من تسنيم قال التسنيم عين في الجنة يشربها
المقربون صرفا ويمزج لساير اهل الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا ابو حمزة عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قوله ومزاجه من تسنيم قال عين يشرب بها المقربون ويمزج فيها لمن دونهم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون عينا ما في الجنة

يمزج به الخمر حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله
ومزاجه من تسنيم قال حيا ما احياها الله لاهل الجنة حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا عمران بن عيينة عن اسماعيل عن ابي صالح في قوله ومزاجه من تسنيم
قال هو اشرف شراب في الجنة هو للمقربين صرف وهو لاهل الجنة مزاج حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومزاجه من تسنيم شراب شريف
عين في الجنة يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
قال بلغنا انها عين تخرج من تحت الارض وهي مزاج هذه الخمر يعني مزاج الرحيق
حدثت عن الحسين قال سمعت الضحاك يقول في قوله من تسنيم شراب اسمه
تسنيم وهو من اشرف الشراب فتاويل الكلام ومزاج الرحيق من غير تسنيم
عليهم من فوقهم فينصب عليهم يشرب بها المقربون من الله صرفا وتمزج لاهل
الجنة واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله عينا فقال بعض نحوي
البصرة ان شئت جعلت نصبه مدحا منقطع من اول الكلام فكانك تقول
اعني عينا وقال بعض نحوي الكوفة نصب العين على جهتين احدهما ان ينوى
من تسنيم عين فاذا نونت نصبت كما قال او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما
وكما قال الم نجعل الارض كفاتا احيا والوجه الاخر ان ينوى من ما تسنيم عينا
كقولك رفع عينا يشرب بها قال وان لم يكن للتسنيم اسما للما فالعين نكرة
والتسنيم معرفة وان كان اسما للما فالعين نكرة فخرجت نصبا وقال اخر
من البصريين من تسنيم معرفة ثم قال عينا فجات نكرة فنصبها صفة لها وقال
اخر نصبت بمعنى من ما تسنيم عينا والصواب من القول في ذلك عندنا
ان التسنيم اسم معرفة والعين نكرة فنصبت لذلك اذ كانت صفة له وانما
قلنا ذلك هو الصواب لما قدمنا من الرواية عن اهل التاويل ان التسنيم
هو العين فكان معلوما بذلك ان العين اذ كانت منصوبة وهي نكرة ان التسنيم
معرفة وقوله ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون
يقول تعالى ذكره ان الذين اكتسبوا المأثم فكفروا بالله في الدنيا كانوا فيها
من الذين اقروا بوحدانيته وصدقوا به يضحكون استهزا منهم به وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين اجرموا كانوا
من الذين امنوا يضحكون في الدنيا يقولون والله ان هولا لكذبة وما هم
على شي استهزا بهم القول في تاويل قوله واذا مروا بهم يتغامزون
واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين واذا راوهم قالوا ان هولا لضالون
وما ارسلوا عليهم حافظين يقول تعالى ذكره وكان هولا الذين اجرموا
اذا مر الذين امنوا بهم يتغامزون يقول كان بعضهم يغمز بعضا بالمومن
استهزا بهم وسخرية وقوله واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين يقول
وكان هولا المجرمون اذا انصرفوا الى اهلهم من مجالسهم انصرفوا ناعمين
معجبين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس انقلبوا فاكهين قال معجبين حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين قال انقلب ناعما
قال هذا في الدنيا ثم اعقب النار في الاخرة وقد كان بعض اهل العلم بكلام
العرب يفرق بين معنى فاكهين وفكهين فيقول معنى فاكهين ناعمين وفكهين
مرحين وكان غيره يقول ذلك بمعنى واحد وانما هو بمنزلة طامع وطمع وباخل
وبخل وقوله واذا راوهم قالوا ان هولا لضالون يقول تعالى ذكره واذا
راى المجرمون المومنين قالوا لهم ان هولا لضالون عن محجة الحق وسبيل القصد
وما ارسلوا عليهم حافظين يقول جل ثناوه وما نعت هولا الكفار القايلون
للمومنين ان هولا الضالون حافظين عليهم باعمالهم يقول انما كلفوا الايمان
بالله والعمل بطاعته ولم يجعلوا رقبا على غيرهم يحفظون عليهم اعمالهم

ويتفقدونها

ويتفقدونها القول في تاويل قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارايك
ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون يقول تعالى ذكره فاليوم وذلك يوم القيامة
الذين امنوا بالله في الدنيا من الكفار فيها يضحكون على الارايك ينظرون يقول على سررهم
التي في الحجال ينظرون اليهم وهم في الجنة والكفار في النار يعذبون وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاليوم الذين امنوا
من الكفار يضحكون على الارايك ينظرون قال يعني السرر المرفوعة عليها الحجال
وكان ابن عباس يقول ان السور الذي بين الجنة والنار يفتح لهم فيها ابواب فينظر
المومنون الى اهل النار والمومنون على السرر ينظرون كيف يعذبون فيضحكون
منهم فيكون ذلك بما اقر الله اعينهم كيف ينتقم الله منهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون ذكر لنا ان
كعبا كان يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المومن ان ينظر الى عدو كان له
في الدنيا اطلع من بعض الكوا قال الله جل ثناوه فاطلع فراه في سوا الجحيم اي
في وسط النار وذكر لنا انه راى جماجم القوم تغلي حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كعب ان بين اهل الجنة وبين اهل النار
كوى لا يشا رجل من اهل الجنة ان ينظر الى غيره من اهل النار الا فعل حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارايك ينظرون كان
ابن عباس يقول السور بين اهل الجنة والنار فيفتح لاهل الجنة ابواب فينظرون
وهم على السرر الى اهل النار كيف يعذبون فيضحكون منهم ويكون ذلك مما
يقر الله به اعينهم ان ينظروا الى عدوهم كيف ينتقم الله منهم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون قال يجا
بالكفار الى اهل الجنة في الجنة على سرر فحين ينظرون اليهم تغلق دونهم الابواب
ويضحك اهل الجنة منهم فهو قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارايك
ينظرون وقوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون يقول تعالى ذكره هل اثيب الكفار وجزوا
ثواب ما كانوا في الدنيا يفعلون بالمومنين من سخريتهم منهم وضحكهم بهم يضحك المومنين
منهم في الاخرة والمومنون على الارايك ينظرون وهم في النار يعذبون وثوب فعل من
الثواب والجزا يقال منه ثوب فلان فلانا على صنعه واياه منه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هل ثوب الكفار خزي حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون حين كانوا يسخرون اخر تفسير
سورة المطففين والله سبحانه وتعالى اعلم بمراده واسرار كتابه

تفسير سورة اذا السما انشقت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله اذا السما انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت
ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت يقول تعالى ذكره اذا السما تصدعت وتقطعت
فكانت ابوابا وقوله واذنت لربها وحقت يقول وسمعت السموات في تصدعها وتشققها
لربها واطاعت في امره اياها والعرب تقول اذن لك في هذا الامر اذنا بمعنى استمع
لك ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشي كاذنه لشي
يقضي بالقران بمعنى بذلك ما استمع الله لشي كاستماعه لشي يتغنى بالقران ومنه قول
الشاعر • صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به • وان ذكرت لسو عهدهم اذنوا •
واصل قولهم في الطاعة سمع له من الاستماع يقال منه سمعت لك يعني سمعت قولك
واطعت فيما قلت وامرت وبنحو الذي قلنا في ذلك معنى قوله واذنت لربها قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذنت لربها قال سمعت لربها
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله واذنت

لربها قال سمعت لربها حدثنا ابو كريب واطاعت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذنت لربها وحقت قال سمعت حدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله واذنت لربها وحقت
اي سمعت واطاعت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واذنت لربها وحقت اي سمعت واطاعت حدثنا عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذنت لربها وحقت
قال سمعت واطاعت وقوله وحقت يقول وحقق الله عليها الاستماع
بالانشقاق والانتهاء الى طاعته في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعيد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وحقت قال حقت لطاعة ربها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن اشعث بن اسحاق عن جعفر عن سعيد
ابن جبير وحقت لها وحق لها وقوله واذا الارض مدت يقول تعالى ذكره واذا
الارض بسطت فزيد في سعتها كالذي حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا كان يوم القيامة مد الله الارض حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدمه
فاكون اول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله ما راه قبلها فاقول يا رب
ان هذا اخبرني انك ارسلته الي فيقول صدق ثم اشفع فاقول يا رب عبادك
عبدوك في اطراف الارض قال وهو المقام المحمود حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والقت
ما فيها قال اخرجت ما فيها من الموتى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والقت ما فيها وتخلت قال اخرجت اثقالها وما فيها وقوله واذنت
لربها وحقت يقول وسمعت الارض في القائها ما في بطنها من الموتى الى ظهرها
احياء امر ربها واطاعت وحقت يقول وحققها الله للاستماع لامره في ذلك والانتهاء
الى طاعته واختلف اهل العربية في موضع جواب قوله اذا السماء انشقت
على معنى قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اذا السماء
انشقت على التقديم والتاخير وقال بعض نحويي الكوفة قال بعض المفسرين
جواب اذا السماء انشقت قوله واذنت قال ويرى انه راى ادناه المفسر وشبهه
يقول الله حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها لانها لا تسمع جوابا بالواو وفي اذا
مبتداء ولا كلام قبلها ولا في اذا ابتديت قال وانما تجيب العرب بالواو في قوله
حتى اذا كان وقلما ان كان لم يجاوزوا ذلك قال والجواب في اذا السماء انشقت
وفي واذا الارض مدت كالمتروك لان المعنى معروف قد تردد في القران معناه
فعرف وان شئت كان جوابه يا ايها الانسان كقول القائل اذا كان كذا وكذا فيا ايها
الانسان يرون ما عملتم من خير او شر فجعل يا ايها الانسان هو الجواب وتضمن
فيه الفاء وقد فسر جواب اذا السماء انشقت فيما يلقى الانسان من ثواب وعقاب
فكان المعنى يرى الثواب والعقاب اذا السماء انشقت فيما يلقى الانسان
والصواب من القول في ذلك عندنا ان جوابه محذوف ترك استغناء
بمعرفة المخاطبين به بمعناه ومعنى الكلام اذا السماء انشقت راى الانسان
ما قدم من خير او شر وقد بين ذلك قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك
كدحا فملاقيه والايات بعدها القول في تاويل قوله يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا يقول تعالى ذكره يا ايها الانسان انك عامل
الى ربك عملا فملاقيه به خيرا كان ذلك او شرا يقول فليكن عملك مما ينجيك ويوجب
لك رضاه ولا يكون مما يسخطه عليك فتهلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الانسان انك

كادح

كادح الى ربك كدحا فملاقيه يقول يعمل عملا يلقى الله به خيرا كان او شرا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا فملاقيه ان كدحك لابن الضعيف فمن استطاع ان يكون
كدحه في طاعة الله فليفعل ولا قوة الا بالله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انك كادح الى ربك كدحا قال عامل له عملا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سمعته يقول في قول
الله انك كادح الى ربك كدحا قال عامل الى ربك عملا قال كدحا العمل وقوله
فاما من اوتي كتابه بيمينه يقول تعالى ذكره فاما من اعطي كتاب اعماله بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا بان نظر في اعماله فيغفر له سيئها ويجازي على
حسنها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا جرير عن محمد بن اسحاق عن عبد الواحد بن حمزة عن
عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم حاسبني حسابا يسيرا قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير
قال انه ينظر في سيئاته فيتجاوز عنه انه من نوقش الحساب يومئذ فقد هلك
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبد
الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير عن عباد بن الزبير عن عائشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني
حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ينظر في
كتابه ويتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك حدثنا نصر
ابن علي الحمصي قال حدثنا مسلم عن الحريش بن الحرث اخي الزبير عن ابن ابي
مليكة عن عائشة قالت من نوقش الحساب او من حوسب عذب قال ثم قال
انما الحساب اليسير عرض على الله وهو يراهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الوهاب قال حدثنا ايوب وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا
ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من حوسب يوم القيامة عذب فقلت اليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قال ليس ذلك الحساب انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يوم القيامة
عذب فقلت اليس الله يقول حدثنا ابن وكيع قال حدثنا روح بن عبادة قال
حدثنا ابو عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه ليس احد يحاسب يوم القيامة الا معذبا فقلت اليس الله
يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض انه من نوقش الحساب عذب
وقال بيده على اصبعه كانه ينكته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال الحساب اليسير الذي يغفر
ذنوبه ويتقبل حسناته وتيسير الحساب الذي يعفى عنه وقرا ويخافون سوء
الحساب وقرا اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في
اصحاب الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عثمان بن الاسود قال حدثني
ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قال ذلك العرض يا عائشة من نوقش الحساب هلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عثمان بن عمر وابو داود قالا حدثنا ابو عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب
عذب ان قال قائل وكيف قيل فسوف يحاسب والمحاسبة لا تكون الا من اثنين
والله هو القائم باعمالهم ولا احد له قبل ربه طلبة فيحاسبه قيل ان ذلك
تقرير من الله للعبد بذنوبه واقرار من العبد بها واما احصاؤه كتاب عمله
فذلك المحاسبة على ما وصفنا ولذلك قيل يحاسب حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا
ابن ابي عدي عن ابي يونس القشيري عن ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب يوم القيامة
الا هلك قالت فقلت يا رسول الله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا فقال ذاك العرض ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك وقوله

عبد الله بن م

وينقلب الى اهله مسرورا يقول وينصرف هذا المحاسب حسابا يسيرا الى اهله
في الجنة مسرورا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وينقلب
الى اهله مسرورا قال الى اهل اعدا الله لهم الجنة القول في تاويل قوله
واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا انه كان
في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا يقول تعالى
ذكره واما من اعطي كتابه منكم ايها الناس يومئذ وراء ظهره وذلك ان يجعل
يده اليمنى الى عنقه ويجعل الشمال من يديه وراء فيتناول كتابه بشماله من وراء
ظهره ولذلك وصفهم جل ثناؤه احيانا انهم يوتون كتبهم بشمالهم واحيانا
انهم يوتونها من وراء ظهورهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من وراء
ظهره وقوله فسوف يدعوا ثبورا يقول فسوف ينادي بالهلاك وهو
ان يقول واثبوراه واويلاه وهو من قولهم دعا فلان لهفه اذا قال والهفاه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقد ذكرنا معنى الثبور فيما مضى
بشواهده وما فيه من الرواية حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدعوا ثبورا قال يدعوا بالهلاك
وقوله ويصلى سعيرا اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة
مكة والمدينة والشام ويصلى بضم اليا وتشديد اللام بمعنى ان الله يصليهم
تصلية وانضاجه بعد انضاجه كما قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
واستشهد والتصحيح قراتهم ذلك كذلك بقوله ثم الجحيم صلوه وقرا ذلك بعض
المدنيين وعامة قراة الكوفة والبصرة ويصلى بفتح اليا وتخفيف اللام بمعنى
انهم يصلونها ويردونها فيحترقون فيها واستشهد والتصحيح قراتهم ذلك
كذلك بقول الله يصلونها والامر هو صال الجحيم والصواب من القول
في ذلك عندي انهما قراتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري
فمصيب وقوله انه كان في اهله مسرورا يقول تعالى ذكره انه كان في اهله
مسرورا لما فيه من خلافه امر الله وركوبه معاصيه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه كان في اهله مسرورا اي في الدنيا وقوله
انه ظن ان لن يحور بلى يقول تعالى ذكره ان هذا الذي اوتي كتابه وراء ظهره
يوم القيامة ظن في الدنيا ان لن يرجع الينا ولن يبعث بعد مماته فلم يكن
يبالي ما ركب من الماثم لانه لم يكن مرجوا ثوابا ولم يكن يخشى عقابا يقال منه
حار فلان هذا الامر اذا رجع عنه ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه كان يقول في دعايه اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور
يعني بذلك من الرجوع الى الكفر بعد الايمان به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه ظن ان لن يحور يقول يبعث حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان لن يحور بلى قال
لا يرجع الينا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
انه ظن ان لن يحور الا معاد له ولا رجعة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة ان لن يحور قال ان لن ينقلب يقول ان لن يبعث
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ظن ان لن يحور قال يرجع
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان لن يحور قال
الى ان يرجع ينقلب وقوله بلى يقول تعالى ذكره بلى ليحورن وليرجعن الى
ربه حيا كما كان قبل مماته وقوله ان ربه كان به بصيرا يقول جل ثناؤه ان هذا

الذي

الذي ظن ان لن يحور كان به بصيرا اذ هو في الدنيا مما كان يعمل فيها من المعاصي
وما اليه يصير امره في الاخرة عالم بذلك كله القول في تاويل قوله فلا اقسم
بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يومنون
واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون وهذا قسم اقسم ربنا بالشفق والشفق
الحمرة في الافق من ناحية المغرب من الشمس في قول بعضهم واختلف اهل التاويل
في ذلك فقال بعضهم هو الحمرة كما قلنا وممن قال ذلك جماعة من اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن اسماعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد
قال حدثنا العوام بن حوشب قال قلت لمجاهد الشفق قال لا تقل الشفق انما
الشمس من الشمس ولكن حمرة الافق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله الشفق قال النهار كله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فلا اقسم بالشفق قال النهار حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله وقال
اخرون الشفق هو اسم للحمرة والبياض وقالوا هو من الاضداد والصواب
من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله اقسم بالنهار مدبرا وبالليل مقبلا
واما الشفق الذي يحل به صلاة العشا فانه الحمرة عندنا للعلة التي قد بيناها
في كتابنا كتاب الصلاة وقوله والليل وما وسق يقول والليل وما جمع
مما سكن وهدي فيه من ذي روح كان يطرا ويدب نهارا يقال منه وسقته
اسقه وسقا ومنه طعام موسق وهو المجموع في غرايرا ووعا ومنه الوسق
وهو الطعام المجتمع الكثير مما يكال او يوزن يقال ستون ذراعا وبه جا الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما وسق يقول وما جمع حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن
عباس في هذه الاية والليل وما وسق قال وما جمع وقال ابن عباس
مستوسقات لم يجدن سايقا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي
رجا قال سال حفص الحسن عن قوله والليل وما وسق قال وما جمع حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والليل وما وسق
قال وما جمع يقول ما اوى فيه من ذاته حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق وما كف حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن منصور والليل وما وسق قال وما اظلم عليه
وما دخل فيه وقال ابن عباس مستوسقات لو يجدون حاديا حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والليل وما وسق يقول وما
جمع من نجم او دابة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وما وسق قال وما جمع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله والليل وما وسق قال وما جمع مجتمع فيه الاشيا التي يجمعها الله التي
ياوي اليه واشيا تكون في الليل لا تكون في النهار ما جمع مما فيه ما ياوي اليه
فهو مما جمع حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن
مجاهد والليل وما وسق يقول ما لف عليه قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد والليل وما وسق قال وما دخل فيه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
نافع عن ابن عمر عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس وما وسق وما جمع الم تسمع
الى قول الشاعر
مستوسقات لم يجدن سايقا حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك
عن عكرمة في قوله والليل وما وسق قال ما جاز اذا جا الليل وقال اخرون
معنى ذلك ما ساق ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن عبد الله المروزي

قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا حسين قال سمعت عكرمة وسيل والليل وما وسق قال ما ساق من ظلمه اذا كان الليل ذهب كل شيء اليه ما واه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عكرمة والليل وما وسق يقوله ما ساق من ظلمه اذا جاء الليل ساق كل شيء الى ما واه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والليل وما وسق قال ما ساق معه من ظلمه اذا اقبل حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والليل وما وسق يقول يعني وما ساق الليل من شيء جمعه الكوم ويقال والليل وما جمع وقوله والقمر اذا اتسق يقول بالقمر اذا تم واستوى ويجوز ان يكون فتأتي ذلك قال ابو جعفر والتأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والقمر اذا اتسق يقول اذا استوى حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والقمر اذا اتسق قال اذا اجتمع واستوى حدثنا بشار قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة والقمر اذا اتسق قال اذا استوى حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سألت جعفر الحسن عن قوله والقمر اذا اتسق قال اذا اجتمع اذا امتلأ حدثني ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسمعيل عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد في قوله والقمر اذا اتسق قال ثلاث عشرة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا اتسق قال اذا استوى حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير والقمر اذا اتسق اذا استوى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا اتسق اذا استدار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والقمر اذا اتسق اذا استوى حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن مجاهد قال كان ابن عباس يكره ان يقرأ لتركبن طبقا عن طبق يعني نبيكم صلى الله عليه وسلم حالا بعد حال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن رجل حدثه عن ابن عباس في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال منزلا بعد منزل قال حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال قال حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لتركبن طبقا عن طبق يعني منزلا بعد منزل وحالا بعد حال قال امرا بعد امر وحالا بعد حال حدثنا ابن بشار قال سمعت محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر قال سمعت مجاهدا عن ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق قال محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا بشار قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال محمد صلى الله عليه وسلم حالا بعد حال حدثنا بشار قال حدثنا سهل قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابيه عن ابي رجاء قال سألت الحسن عن قوله لتركبن طبقا عن طبق قال منزلا عن منزل وحالا بعد حال

حدثنا

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شريك عن موسى بن ابي عائشة قال سألت مرة عن قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن عكرمة قال حالا بعد حال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لتركبن طبقا عن طبق قال لتركبن الامور حالا بعد حال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال ومنزلا بعد منزل حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لتركبن طبقا عن طبق منزلا بعد منزل وحالا بعد حال حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمر وعن منصور عن مجاهد لتركبن طبقا عن طبق قال امرا بعد امر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال امرا بعد امر وقال آخرون ممن قال في هذه القراءة معنى يرد ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن لتركبن يعني يا محمد طبقا عن طبق اسماء شداد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن ابي الطفيل عن ميسرة قال لتركبن طبقا عن طبق قال ايتها يا محمد سماء بعد سماء حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن عامر عن جابر عن علقمة عن عبد الله قال سماء فوق سماء وقال آخرون بل معنى ذلك لتركبن الآخرة بعد الاولى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال الآخرة بعد الاولى وقال آخرون منا قرأ هذه القراءة اعا عنى بذلك ضروبا من البعير وتشقق بالعلم منه وعمد احربي كالدهان وتلون اخرى كالمهل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن فطس بن وهب عن ميسرة عن ابن مسعود لتركبن طبقا عن طبق قال السماء مرة كالدهان ومرة تشقق حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن جعفر قال سمعت اسماعيل السدي يحدث عن ابي مالك قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول في هذه الآية لتركبن طبقا عن طبق قال السماء تغير وتكدر وتشقق حدثنا ابو السائب قال حدثني معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود لتركبن طبقا عن طبق قال هذا من المقلوب ثم قدم بعضه قال وقال ابن عباس في قوله بعد ذلك حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابن عياش عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله قال قرأ عبد الله هذا الحرف لتركبن طبقا عن طبق قال السماء حالا بعد حال ومنزلة بعد منزلة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جبار عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله لتركبن طبقا عن طبق قال هي السماء قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي فروة عن عمرو عن ابي عبد الله انه قرأها لتركبن قصا وقال يعني السماء حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله قال يعني السماء تغير لونا بعد لون وحدثنا ابن عامة قراءة اهل المدينة وبعض الكوفيين لتركبن بالتاء وفتح الباء على وجه الخبر للناس كافة انهم يركبون وقت الشدة حالا بعد حال وقد ذكر بعضهم انه قرأ بالياء وبضم الباء على وجه الخبر عن الناس كافة انهم يفعلون ذلك واولى القراءات عندي في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بالتاء وفتح الباء لاتفاق الحجة من القراء على ذلك وشذوذ من خالفهم فيه وان كان للقراءات الاخر وجوه مفهومة صحيحة كان الصواب من القراءة في ذلك ما ذكرنا والصواب من التأويل من قال لتركبن انت يا محمد حالا بعد حال وامرا بعد امر من الشدائد والمراد من ذلك وان كان خطابا لمحمد صلى الله عليه وسلم فتأويل الكلام فتأول قوله لتركبن طبقا عن

بذلك وان كان الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موجها جميع الناس انهم يلقون
من شدائد يوم القيامة واهواله احوالا وانما عنى بذلك ما ذكرنا ان الكلام قبل قوله لتركبن
طبقا عن طبق جرى بخطاب الجميع وكذلك بعده فكان اشبه ان يكون ذلك نظير ما قبله
وما بعده وقوله طبقا عن طبق من قول العرب وقع فلان في ثياب طبق اذا وقع في
امر شديد وقوله فما لهم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره فما لهؤلاء المشركون لا يصدقون
بتوحيد الله ولا يقرون بالبعث بعد الموت وقد اقسم لهم ربهم بانهم راكبون طبقا عن طبق
مع ما عاينوا من حججه بحقيقة توحيده وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فما لهم لا يؤمنون قال بهذا الحديث وبهذا الامر وقوله واذا قرئ عليهم
القرآن لا يسجدون يقول واذا قرئ عليهم كتاب ربهم لا يخضعون له ولا يستكينون
وقد بينا معنى السجود قبل بشواهده ما غنى عن اعادته القول في تاويل قوله
بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم اجر غير ممنون قوله بل الذين كفروا يكذبون يقول تعالى ذكره بل
الذين كفروا يكذبون بايات الله وتنزيله وقوله والله اعلم بما يوعون يقول والله اعلم
بما توعيه صدور هؤلاء المشركين من التكذيب بكتاب الله ورسوله وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله يوعون قال يكتمون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله والله اعلم بما يوعون قال المرء يوعي متاعه ومساله هذا في هذا
وهذا في هذا هكذا يعرف الله ما يوعون من الاعمال والاعمال السيئة ما توعيه قلوبهم
ويجتمع فيها من هذه الاعمال الخير والشر فالقلوب وعاء هذه الاعمال كلها الخير والشر
يعلم ما تسرون وما تعلنون ولقد وعى لكم ما لا يدري احد ما هو من القرآن وغير
ذلك فاتقوا الله واياكم ان تدخلوا على مكارم هذه الاعمال بعض هذا الخبث ما يفسدها
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يوعون قال
في صدورهم وقوله فبشرهم بعذاب اليم يقول جل ثناؤه فبشر يا محمد هؤلاء المكذبين
بايات الله بعذاب لهم عند الله اليم موجع الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يقول الا
الذين تابوا منهم وصدقوا واقروا بتوحيده ونبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وبالبعث بعد الممات وعملوا الصالحات يقول وادوا فرائض الله واجتنبوا ركوب
ما حرم الله عليهم ركوبه وقوله لهم اجر غير ممنون يقول تعالى ذكره لهؤلاء
الذين امنوا وعملوا الصالحات ثواب غير محسوب ولا منقوص وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لهم اجر غير ممنون يقول
غير منقوص حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد بن جريج
عن مجاهد قوله اجر غير ممنون يعني غير محسوب اخر تفسير سورة اذا
السماء انشقت ولله الحمد والمنة

تفسير سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ذكره وتقدست اسماؤه والسماء ذات البروج واليوم
الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود قال ابو جعفر
قوله والسماء ذات البروج اقسم ربنا جل ثناؤه بالسماء ذات البروج واختلف اهل
التاويل في معنى البروج في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بذلك والسماء ذات القصور
قالوا والبروج القصور ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قصور في السماء
قال غيره بل هي الكواكب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله البروج يزعمون انها قصور في السماء ويقال
هي الكواكب وقال اخرون عنى بذلك والسماء ذات النجوم وقالوا نجومها بروجها

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ذات البروج قال البروج
النجوم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله ذات البروج قال البروج النجوم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح والسماء ذات البروج قال النجوم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسماء ذات
البروج وبروجها نجومها وقال اخرون بل معنى ذلك والسماء ذات
الرمل والماء ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن قزعة قال حدثنا
حصين بن نمير عن سفيان بن حسين في قوله والسماء ذات البروج قال ذات
الرمل والماء واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال معنى ذلك والسماء
ذات منازل الشمس والقمر وذلك ان البروج جمع برج وهي منازل تتخذ
عالية عن الارض مرتفعة ومن ذلك قول الله ولو كنتم في بروج مشيدة
وهي منازل عالية مرتفعة في السماء وهي اثنا عشر برجا فمسير القمر في كل
برج منها يومين وثلثا فذلك ثمانية وعشرون منزلا ثم يستتر ليلتين وتسير
الشمس في كل برج منها شهرا وقوله واليوم الموعود يقول تعالى
ذكره واقسم باليوم الذي وعدته عبادي لفصل القضاء بينهم وذلك يوم
القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجاء الخبر عن رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن نمير واسحاق الرازي عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد
عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليوم الموعود يوم القيامة قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة
عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا يونس قال
انبانا ابن عمار قال قال ابو هريرة اليوم الموعود يوم القيامة قال يونس وكذلك
وكذلك الحسن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واليوم
الموعود يعني يوم القيامة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله واليوم الموعود قال القيامة حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد اليوم الموعود يوم القيامة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس بن عبيد عن عمار بن ابي عمار
مولى بني هشام عن ابي هريرة واليوم الموعود يوم القيامة حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله
ابن رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم
القيامة حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن عياش قال
حدثني ابي قال حدثني صمصم بن زرعة عن سريج بن عبيد عن ابي مالك
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة
وقوله وشاهد ومشهود اختلف اهل التاويل في تاويل معنى ذلك فقال
بعضهم معنى ذلك واقسم بشاهد ومشهود قالوا وهو يوم الجمعة ومشهود
قالوا وهو يوم عرفة ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال اخبرنا ابن
علية قال اخبرنا ابن يونس قال انبانا ابن عمار قال قال ابو هريرة الشاهد يوم
الجمعة والمشهود يوم عرفة قال يونس وكذلك قال الحسن حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت حارثة بن مضرب
يحدث عن علي رضي الله عنه انه قال في هذه الاية وشاهد ومشهود قال يوم
الجمعة ويوم عرفة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم الجمعة عرفة ويقال الشاهد الانسان والمشهود يوم القيامة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وشاهد ومشهود
يومان عظيمان من ايام الدنيا كنا نحدث ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم

عرفه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وشاهد
ومشهود قال الشاهد يوم الجمعه والمشهود يوم عرفه حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن الحرث بن علي رضي الله عنه
وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعه والمشهود يوم عرفه حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وشاهد يوم الجمعه ومشهود يوم عرفه
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيده عن ايوب بن خالد عن
عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاهد
يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير واسحاق
الرازي بنحوه عن موسى بن عبيده عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سيد الايام يوم
الجمعه وهو الشاهد والمشهود يوم عرفه حدثنا سهل بن موسى قال حدثنا
ابن ابي فديك عن ابن حرمله عن سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان سيد الايام يوم الجمعه قال المشهود يوم عرفه والشاهد يوم
الجمعه فيه ساعة لا يوافقها مومن يدعوا الله بخير الا استجاب له ولا يستعيذ
من شر الا اعاذه حدثني محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثني
ابي قال حدثني ابي قال حدثني ضمضم بن زرعه عن شريح بن عبيد عن ابي
مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يوم الجمعه
وان المشهود يوم عرفه فيوم الجمعه خيره الله لنا حدثني سعيد بن الربيع الرازي
قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرمله عن سعيد بن المسيب قال سيد
الايام يوم الجمعه وهو شاهد وقال اخرون الشاهد محمد والمشهود يوم القيامه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبه عن علي
ابن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامه
ثم قرا ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن سماك قال سال الحسن بن علي عن شاهد ومشهود قال
سالت احدا قبلي قال نعم سالت ابن عمر والزبير فقالا يوم الذبح ويوم الجمعه
قال لا ولكن الشاهد محمد ثم قرا فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على
هولا شهيدا والمشهود يوم القيامة ثم قرا ذلك يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن ابي
الضحى عن الحسن بن علي قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة حدثنا سعيد
ابن الربيع قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرمله عن سعيد بن المسيب
ومشهود يوم القيامة وقال اخرون الشاهد الانسان والمشهود يوم القيامة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا اسباط
عن عبد الملك عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد
ابن ادم والمشهود يوم القيامة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله وشاهد قال الانسان وقوله ومشهود قال يوم القيامة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح قال الشاهد
الانسان والمشهود يوم القيامة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد
الحذا عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال شاهد ابن ادم ومشهود يوم القيامة
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وشاهد يعني الانسان ومشهود يعني يوم القيامة قال الله
وذلك يوم مشهود وقال اخرون الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد محمد
والمشهود يوم الجمعة فذلك قوله فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد الاية وقال
اخرون الشاهد الله والمشهود يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وشاهد

يقول

يقول الله ومشهود يقول يوم القيامة وقال اخرون الشاهد يوم الاضحى
والمشهود يوم الجمعه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن سماك قال سال رجل الحسن بن علي عن شاهد ومشهود
قال سالت احدا قبلي قال نعم سالت ابن عمر وابن الزبير فقالا يوم الذبح
ويوم الجمعه وقال اخرون الشاهد يوم الاضحى والمشهود يوم عرفه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وشاهد ومشهود الشاهد يوم عرفه
والمشهود يوم القيامة وقال اخرون المشهود يوم الجمعة ورووا ذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن عبد الرحمن
قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن
ابي هلال عن زيد بن انمر عن عبادة بن نسي عن ابي الدردا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي الصلاة يوم الجمعة فانه يوم مشهود
تشهده الملايكة والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله
اقسم بشاهد شهد وبمشهود شهد ولم يخبرنا مع اقسامه بذلك اي شاهد
واي مشهود اراد وكل الذي ذكرنا ان العلما قالوا هو المعنى بما يستحق ان يقال
له شاهد ومشهود وقوله قتل اصحاب الاخدود يقول لعن اصحاب الاخدود
وكان بعضهم يقول معنى قوله قتل اصحاب الاخدود خبر من الله عن النار انها
قتلتهم وقد اختلف اهل العلم في اصحاب الاخدود من هم فقال بعضهم قوم
كانوا من اهل الكتاب من بقايا المجوس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن ابن ابزى قال لما رجع المهاجرون
من بعض غزواتهم بلغهم نعي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بعضهم
لبعض اي الاحكام تجري في المجوس وانهم ليسوا باهل كتاب وليسوا من مشركي
العرب فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد كانوا اهل كتاب وقد كانت الخمر
احلت لهم يشربها ملك من ملوكهم حتى ثمل منها فتناول اخته فوقع عليها فلما
ذهب عنه السكر قال لها ويحك ما المخرج مما ابتليت به اخطب الناس فقل يا ايها
الناس ان الله قد احل نكاح الاخوات فقال الناس تتبرا الى الله من هذا القول
ما اتانا به نبي ولا وجدناه في كتاب الله فرجع اليها نادما فقال ويحك ان الناس
قد ابوا علي ان يقروا بذلك فقالت ابسط عليهم البساط ففعل فبسط عليهم
البساط فابوا ان يقروا له فرجع اليها نادما فقال انهم ابوا ان يقروا فقالت اخبرهم
اخطبهم فان ابوا فجرد فيهم السيف ففعل فابى عليه الناس فقال قد ابى علي الناس
فقالت خذ لهم الاخدود ثم اعرض عليها اهل مملكتك فمن اقر والا فاقذفه في النار
ففعل ثم عرض عليها اهل مملكته فمن لم يقر منهم قذفه في النار فانزل الله فيهم قتل
اصحاب الاخدود النار ذات الوقود الى ان يومنوا بالله العزيز الحميد ان الذين
فتنوا المومنين والمومنات حرقوهم ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب
الحريق فلم يزالوا منذ ذلك يستحلون نكاح الاخوات والبنات والامهات حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قتل اصحاب الاخدود قال
حدثنا ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يقول هم ناس بمدارع اليمن
اقتتل مومنوها وكفارها فظهر مومنوها على كفارها ثم اقتتلوا الثانية فظهر
مومنوها على كفارها ثم اخذ بعضهم على بعض عهدا ومواثيق ان لا يغدر بعضهم
ببعض فغدر بهم الكفار فاخذوهم اخذا ثم ان رجلا من المومنين قال لهم هل
لكم الى خير توقدون نارا ثم تعرضونا عليه فمن تابعكم على دينكم فذاك الذي
تشتهون ومن لا اقتحم النار فاسترحتم منه قال فاججوا نارا وعرضوا عليها
فجعلوا يقتحمونها صناديدهم حتى بقيت منهم عجوز كانها ملكت فقال لها طفل في حجرها
يا امه امضي ولا تنافقي قص الله عليكم نباهم وحديثهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قتل اصحاب الاخدود قال يعني القاتلين
الذين قتلوهم يوم قتلوا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس

قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود قال هم ناس من بني اسرائيل خدوا
اخدودا في الارض ثم اوقدوا فيه نارا ثم اقاموا على ذلك الاخدود رجالا ونسا
فعرضوا عليها وزعموا انه دانيال واصحابه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله قتل اصحاب الاخدود قال كان شقوق في الارض بنجران كانوا يقذفون
فيها الناس حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله قتل اصحاب الاخدود من بني اسرائيل اخدوا رجالا ونسا
فخدوا لهم اخدودا ثم اوقدوا فيها النيران فاقاموا المومنين عليها فقالوا تكفروا
او نقذفكم في النار واصحابه حدثني محمد بن معمر قال حدثني حرمي بن عمارة قال
حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر
فاتى الساحر الملك فقال قد كبرت سني ودنا اجلي فادفع لي غلاما اعلمه السحر
قال فدفع له غلاما فعلمه السحر فقال فكان الغلام يختلف الى الساحر وكان بين
الساحر وبين الملك راهب قال فكان الغلام اذا مر بالراهب قعد اليه فسمع من كلامه
فاعجب بكلامه فكان الغلام اذا اتى الساحر ضربه وقال ما حبسك واذا اتى قعد عند
الساحر الراهب فسمع كلامه فاذا رجع الى اهله ضربوه وقالوا له ما حبسك فشكا
ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا قال لك الساحر ما حبسك فقل حبسني
اهلي واذا قال اهلك ما حبسك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ مر في طريق
واذا دابة عظيمة في الطريق قد حبست الناس لا تدعهم يجوزون فقال الان اعلم
امر الساحر ارضي عند الله ام امر الراهب قال فاخذ حجرا قال فقال اللهم ان
كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاني ارمي بحجري هذا فيقتله ويمر
الناس قال فرماها فقتلها وجاز الناس فبلغ ذلك الراهب قال واتاه الغلام
فقال الراهب للغلام انك خير مني واني ابتليت فلا تدلن علي قال وكان الغلام
يبرئ الاكمه والابرص وساير الادوا وكان للملك جليس قال فعمي فقيل له
ان هاهنا غلاما يبرئ الاكمه والابرص وساير الادوا فلو اتيته فاتخذ له هدايا
ثم اتاه فقال يا غلام ان ابرئتني فهذه الهدايا كلها لك فقال ما انا بمشفيك ولكن
الله يشفي فان انت دعوت الله ان يشفيك قال فامن الاعمى فدعا الله فشفا
فقعد الاعمى الى الملك كما كان يقعد فقال له الملك اليس كنت اعمى قال نعم قال فمن
شفاك قال ربي قال ولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله قال فاخذه بالعذاب
فقال لتدلني على من علمك هذا قال فدل على الغلام فدعا الغلام فقال له ارجع عن
دينك فابى قال فدل على الراهب فاخذ الراهب فقال له ارجع عن دينك فابى
قال فوضع المنشار على هامته فشقه حتى بلغ الارض قال واخذ الاعمى فقال
لترجعن والا قتلتك قال فابى الاعمى قال فوضع المنشار على هامته فشقه
حتى بلغ الارض ثم قال للغلام لترجعن او لاقتلنك قال فابى قال فقال اذهبوا
به حتى تبلغوا به دورة الجبل قال فان رجع عن دينه والا فدهدهوه فلما بلغوا به
دورة الجبل فوقفوا فماتوا كلهم وجا الغلام يتملس حتى دخل على الملك فقال
اين اصحابك قال كفايتهم الله قال فاذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به
البحر فان رجع عن دينه والا فغرقوه قال فذهبوا به فلما توسطوا به البحر قال
الغلام اللهم اكفنيهم فانكفات بهم السفينة وجا الغلام يتملس حتى دخل على
الملك فقال الملك اين اصحابك قال قد دعوت الله فكفانيهم قال لاقتلنك قال
ما انت بقاتلي حتى تصنع ما امرك قال فقال الغلام للملك اجمع الناس في صعيد
واحد ثم اصلبني ثم خذ سهما من كنانتي فارمني وقل باسم رب الغلام
فانك ستقتلني قال فجمع الناس في صعيد واحد قال وصلبه واخذ سهما من كنانته
فوضعه في كبد القوس ثم رمى فقال باسم رب الغلام فوقع السهم في صدغ الغلام
فوضع يده هكذا على صدغه ومات الغلام فقال الناس امنا برب الغلام فقالوا
للملك ما صنعت الذي كنت تحذر قد وقع قد امن الناس فامر بافواه السكك

فاخذت

فاخذت وخد الاخدود وضرم فيه النيران واحدهم وقال ان رجعوا والا فالقوهم
في النار قال فكانوا يلقونهم في النار قال فجات امراة معها بني لها قال فلما
ذهبت تقتحم وجدت حر النار فنكصت قال فقال لها صبيها يا امه امضي فانك على
الحق فاقتحمت في النار وقال اخرون بل الذين احرقتهم النار الكفار الذين
فتنوا المومنين **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** عن عمار عن عبد الله بن ابي
جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال كان اصحاب الاخدود قوما مومنين
اعتزلوا الناس في الفترة وان جبارا من عبدة الاوثان ارسل اليهم فعرض
عليهم الدخول في دينه فابوا فخد اخدودا واوقد فيه نارا ثم خيرهم بين الدخول
في دينه وبين القائهم في النار فاختاروا القاءهم في النار على الرجوع عن دينهم
فالقوا في النار فنجى الله المومنين الذين القوا في النار من الحريق بان قبض
ارواحهم قبل ان تمسهم النار وخرجت النار الى من على سفير الاخدود من الكفار
فاحرقتهم فذلك قول الله فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق في
الدنيا واختلف في موضع جواب القسم بقوله والسما ذات البروج فقال
بعضهم جوابه ان بطش ربك لشديد **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم هاهنا ان بطش
ربك لشديد وقال بعض نحوي البصرة موضع قسمها والله اعلم على قتل
اصحاب الاخدود اضمر اللام كما قال والشمس وضحاها قد افلح من زكاها يريد
ان شا الله لقد افلح من زكاها فالقى اللام وان شيت قلت على التقديم
كانه قال قتل اصحاب الاخدود والسما ذات البروج وقال بعض نحوي
الكوفة يقال في التفسير ان جواب القسم في قوله قتل كما كان قسم والشمس
وضحاها في قوله قد افلح هذا في التفسير قال ولم يجد العرب يدع القسم بغير
لام يستقبل بها اولا وان او ما فان يكن ذلك كذلك فكانه ما ترك فيه الجواب
ثم استونف موضع الجواب بالخبر كما قيل يا ايها الانسان في كثير من الكلام واولى
الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال جواب القسم في ذلك متروك
والخبر مستانف لان علامة جواب القسم لا يحذفها العرب من الكلام اذا اجابته
واولى التاويلين بقوله قتل اصحاب الاخدود لعن اصحاب الاخدود الذين القوا
المومنين والمومنات في الاخدود وانما قلت ذلك اولى التاويلين بالصواب الذي
ذكرنا عن الربيع من العلة وهو ان الله اخبر ان لهم عذاب الحريق مع عذاب
جهنم ولو لم يكونوا احرقوا في الدنيا لم يكن لقوله ولهم عذاب الحريق معنى مفهوم
مع اخباره ان لهم عذاب جهنم هو عذاب الحريق مع ساير انواعها ايها في الاخرة
والاخدود الحفرة تحفر في الارض وقوله النار ذات الوقود رد على الاخدود
ولذلك خفضت وانما جاز ردها عليه وهي غيره لانها كانت فيه فكانها اذ كانت فيه
هو بمجرى الكلام عليه لمعرفة المخاطبين به فمعناه وكانه قيل قتل اصحاب النار
ذات الوقود ويعني بقوله ذات الوقود ذات الحطب الجزل وذلك اذا فتحت الواو
فاما الوقود بضم الواو فهو الايقاد القول في تاويل قوله اذ هم عليها
قعود وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز
الحميد يقول تعالى ذكره النار ذات الوقود اذ هولا الكفار من اصحاب الاخدود
عليها يعني على النار فقال عليهم والمعنى انهم قعود على حافة الاخدود فقيل
على النار والمعنى لسفير الاخدود لمعرفة السامعين معناه وكان قتادة يقول
في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله النار ذات
الوقود اذ هم عليها قعود يعني بذلك المومنين وهذا اقوى الذي تاوله قتادة على
مذهب من قال قتل اصحاب الاخدود من اهل الايمان وقد دللنا ان الصواب من
تاويل قتادة قتل ذلك غير هذا القول الذي وجه تاويله قتادة قتل وقوله وهم على
ما يفعلون بالمومنين شهود يقول تعالى ذكره والكفار على ما يفعلون بالكفر
بالمومنين من عرضهم على الرجوع عن دينهم شهود يعني حضور وبالذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود يعني بذلك

الكفار وقوله وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد يقول
تعالى ذكره وما وجدوا هؤلاء الكفار الذين فتنوا المؤمنين على المؤمنين
بالله في شيء ولا فعلوا بهم ما فعلوا بسبب الا من اجل انهم امنوا بالله وقال الا
ان يؤمنوا بالله لان المعنيا الا بهم بالله ثلاث الحسن فمن موضعه ومنعوا
اذ كانت الايمان لهم صفة العزيز يقول الشديد في انتقامه ممن انتقم منه الحميد
يقول المحمود باحسانه اليه خلقه القول في تاويل قوله الذي له ملك السموات
والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق يقول تعالى ذكره الذي له سلطان
السموات السبع والارض وما فيهن من والله على كل شيء شهيد يقول تعالى ذكره
والله على فعل هؤلاء الكفار من اصحاب الاخدود بالمؤمنين الذين فتنوهم شاهد
وعلى غير ذلك من افعالهم وافعال خلقه وهو مجازيهم جزاءهم وقوله
ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات يقول ان الذين ابتلوا المؤمنين والمؤمنات
بالله بتعذيبهم واحراقهم بالنار وبنحو الذي قلنا في ذلك قالوا اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
حرقوا المؤمنين والمؤمنات حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات قال عذبوا حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات قال حرقوهم بالنار حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فتنوا المؤمنين والمؤمنات يقول
حرقوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن بزيا ان الذين
فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوهم وقوله ثم لم يتوبوا من كفرهم وفعلهم
الذي فعلوا بالمؤمنين والمؤمنات من اجل ايمانهم بالله فلهم عذاب جهنم فلهم
ولهم عذاب الحريق في الاخرة كما حدثت عن عمار قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا القول
في تاويل قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار
ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد يقول تعالى ذكره ان الذين اقروا
بتوحيد الله وهم هؤلاء القوم الذين حرقهم اصحاب الاخدود وغيرهم من سائر
اهل التوحيد وعملوا الصالحات بقدر وعملوا بطاعة الله وايثروا الامره واشتهوا
عما نهاهم عنه لهم جنات تجري من تحتها الانهار يقول لهم في الاخرة عند الله
بساتين تجري من تحتها الانهار والخمر واللبن والعسل ذلك الفوز الكبير يقول
هذا الذي هؤلاء المؤمنين فيه الاخرة هو الظفر الكبير بما طلبوا والتمسوا ايمانهم
بالله في الدنيا وعملهم بما امرهم الله به فيها ورضيه منهم وقوله ان بطش
ربك لشديد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان بطش ربك
يا محمد لمن بطش به من خلقه وهو انتقامه ممن انتقم منه لشديد وهذا تحذير
من الله لقوم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ان يحل بهم من عذابه ونقمته نظير
الذي حل باصحاب الاخدود على كفرهم وتكذيبهم رسوله وفتنتهم المؤمنين والمؤمنات
منهم القول في تاويل قوله انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش
المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود اختلف اهل التاويل
في معنى قوله انه هو يبدئ ويعيد فقال بعضهم معنى ذلك انه ابتدا خلقه فهو
يبديه ثم يعيده كما بدا خلقه ابتداء ثم يميتهم ثم يعيده احيا بعد مماتهم كما بدئهم قبل مماتهم

ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول اخبرنا عبيد في قوله يبدئ ويعيد يعني الخلق
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يبدئ ويعيد
قال يبدي الخلق ثم خلقه ويعيده يوم القيامة وقال اخرون بل معنى ذلك
انه هو يبدي العذاب ويعيده

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد

قال

قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انه هو يبدئ
ويعيد قال يبدئ العذاب ويعيده واولى القولين في ذلك عندي بالصواب
واشبههما بظاهر ما دل عليه التنزيل القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو انه
يبدئ العذاب ثم يعيده كما قال جل ثناؤه فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب
الحريق في الدنيا فابدي ذلك لهم في الدنيا وهو يعيده في الاخرة لهم
واما قلت هذا اولى القولين بالصواب في ذلك لان الله اتبع ذلك قوله ان بطش
ربك لشديد فكان بالبيان عن معنى شدة بطشه الذي قد ذكره قبله اشبه
به مالبيان عما لم يجر له ذكر وما يريد ما قلنا من ذلك وضوحا وصحة وهو الغفور
الودود وقد بين ذلك عن ذات الذي قتله من ذكر خبره عن عذابه وشدة عقابه
وهو الغفور الودود يقول تعالى ذكره وهو الساتر على ذنوب من تاب اليه من ذنوبه
الودود والمحبه له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
الغفور الودود ويقول الحبيب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله الله الغفور الودود قال الرحيم وقوله ذو العرش المجيد يقول
تعالى ذكره ذو العرش الكريم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله الغفور الودود يقول للحبيب ذو العرش المجيد يقول الكريم
واختلفت القراء في قراءة قوله المجيد فقراته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة
وبعض الكوفيين رفعا على قوله ذو على انه من صفة الله تعالى ذكره وقرا
ذلك عامة قراء الكوفة خفضا على انه من صفة العرش والصواب من القول
في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان قد قرا بكل واحدة منهما القارئ فمصيب
ما يريد يقول هو غفار لذنوب من شاء من عباده اذا تاب واناب منها معاقب لمن
اصر عليها قادر لا يمنعه مانع من فعل اراده ان يفعله ولا يحول بينه وبين ذلك
حائل لانه مالك السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقوله هل اتاك
حديث الجنود يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل اتاك يا محمد حديث
الجنود الذين تحزبوا واعلى الله ورسوله باذاهم ومكروهم بهم يقول قد اتاك
ذلك وعلمته فاصبر لاذي قومك اياك ولما نالوك به من مكروه كما صبر الذين
ارسلوا اليهم قبلك من هؤلاء الجنود عليهم من رسلي ولا يثنينك عن مبلغهم رسالتي كما لم يثنهم الذين
من قبلك من هؤلاء الجنود ثم بين جل ثناؤه عن الجنود من هم فقال فرعون
وثمود يقول فرعون فاحتر ابذكره اذ كان رئيس قبيله من ذكر جنده وتباعه
وانما معنى الكلام هل اتاك حديث الجنود فرعون وقومه وثمود وخصص فرعون ردا
على الجنود على الترجمة عنهم وانما فتح لانه لا يحرى وثمود القول في تاويل
قوله بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح
محفوظ يقول تعالى ذكره ما هؤلاء القوم الذين يكذبون بوعيد الله اياهم لهم
يا محمد انبا من قبلهم من الامم الكذبة رسل الله كفرعون وقومه وثمود واشباههم
وما احل الله بهم من النقم بتكذيبهم الرسل ولكنهم في تكذيب بوحي الله وتنزيله ايثارا
منهم لاهوائهم واتباعا منهم لسنن اسلافهم والله من ورائهم محيط باعمالهم بحصر
لها لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيهم عليها جميعها وقوله بل هو قرآن مجيد
يقول تكذبوا بما منه جل ثناؤه للقرآن هو شعر وسجع ما ذلك كذلك بل هو
قرآن كريم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل هو قرآن
مجيد يقول قرآن كريم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن اسحاق
عن جعفر عن سعيد في قوله بل هو قرآن مجيد قال كريم وقوله في لوح محفوظ
يقول تعالى ذكره بل هو قرآن كريم مثبت في لوح واختلفت القراء في قراءة قوله محفوظ
فقرات ذلك من قراءة الحجاز ابو جعفر القارئ وابن كثير ومن قراءة الكوفة عاصم
والاعمش وحمزة والكسائي ومن البصريين ابو عمرو ومحفوظ خفضا على معنى ان اللوح
هو المنعوت بالحفظ واذا كان ذلك كذلك كان الثاء والباء في لوح محفوظ من الزيادة

فيه والنقصان منه عما اثبته الله فيه وقرأ ذلك من المكيين ابن كثير وابن محيصن ومن المدنيين نافع بحفوظ رفعا رد اعلى القراءة على انه من نعته وصفته وكان معنى ذلك على قراءتهما بل هو قرآن مجيد محفوظ من التغيير والتبديل في لوح والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وانما كان ذلك كذلك فيما ذكرنا من قراءتي القارئين قراءتا من قرأ بهما وهما على ما بينا وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في لوح قال في أم الكتاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في لوح محفوظ عند الله وقال احرزوا انما قيل محفوظ لانه في جبهة اسرافيل

ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن علي قال سمعت قرة بن سليمان قال حدثنا حرب بن شريح قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال اللوح المحفوظ الذي ذكره الله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ في جبهة اسرافيل انتهى تفسير سورة البروج ولله الحمد

تفسير سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترايب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر اقسم ربنا جل ثناؤه بالسماء وبالطارق الذي يطرق ليلا من النجوم المضيئة ويخفى نهارا وكل ما جاء ليلا فقد طرق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والسماء والطارق قال السماء وما يطرق فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق قال طارق يطرق بالليل ويخفى بالنهار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والطارق قال ظهور النجوم يقول طرق ليلا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الطارق النجم وما ادراك ما الطارق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما اشعرك يا محمد ما الطارق الذي اقسمت به ثم بين جل ثناؤه فقال هو النجم الثاقب يعني يثقب بضيائه ويتوهج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله النجم الثاقب يعني المضيء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس النجم الثاقب هو الكواكب المضيئة ويثقبه اذا اضاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله النجم الثاقب قال الذي يثقب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الله الثاقب قال الذي يتوهج حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يتوهج ضوءه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة النجم الثاقب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله النجم الثاقب قال كانت العرب تسمي الثريا النجم ويقال ان الثاقب النجم الذي يقال له زحل والثاقب ايضا الذي قد ارتفع على النجوم والعرب تقول للطاير اذا هو لحق ببطن السماء ارتفاعا قد ثقب والعرب تقول اثقب ناركَ ايها صبيها وقوله ان كل نفس لما عليها حافظ اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه ذلك فقراه من قراء من قراءة المدينة ابو جعفر ونافع قراءة الكوفة حمزة لما عليها بتشديد الميم وذكر عن الحسن انه قرأ ذلك كذلك حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا حجاج عن هارون عن الحسن انه كان يقرؤها ان كل نفس لما عليها حافظ مشددة ويقول لا علينا حافظ وهكذا كل شيء في القرآن ما لم اقل وقرأ ذلك من اهل المدينة نافع ومن اهل البصرة ابو عمرو ولما بالتخفيف بمعنى ان كل نفس لعليها حافظ

وعلى

وعلى ان المراد جواب ان وما التي بعدها صلة وان كانت ذلك كذلك لم يكن فيه تشديد والقراءة التي لا اختار غيرها في ذلك التخفيف لان ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب وقد انكر التشديد بعض اهل العربية بكلام العرب ان يكون معروفا من كلام العرب غير ان الفراء كان يقول لا اعرف جهة التشديد في ذلك ويزعم انها لغة فيهذيل يجعلون الاسم ان المخففة لما ولا يجاوزون ذلك كانه قال ما كل نفس الا عليها حافظ فان كان صحيحا ما ذكر الفراء من انها لغة لهذيل والقراءة بها جايزة صحيحة وان كان الاختيار ايضا اذا صح ذلك عندنا بالقراءة الاخرى وهي التخفيف لان ذلك هو المعروف من كلام العرب ولا يجه غيرها يترك الا عرف الى الانكر وقد حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا هارون عن ابن عون قال قرات عند ابن سيرين ان كل نفس لما عليها حافظ فانكره وقال سبحان الله سبحان الله فقلت ويل للكلام اذا ان كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي عليها ما اكتسبت من خير او شر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان كل نفس لما عليها حافظ قال كل نفس عليها حفظة من الملايكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان كل نفس لما عليها حافظ حفظ يحفظون عمله ورزقه واجله فاذا توفيته ما يحفظ قبضت اليه ربك وقوله فلينظر الانسان مم خلق يقول تعالى ذكره فلينظر الانسان الكذب بالبعث بعد الممات المنكر قدرة الله عليه احيا به بعد ما انه مم خلق يقول من اي شيء خلقه ربه ثم اخبر جل ثناؤه عما خلقه منه فقال خلق من ماء دافق يعني من ماء مدفوق وهو ما اخرجته العرب بلفظ فاعل وهو بمعنى المفعول ويقال ان اكثر من يستعمل ذلك من احيائها العرب سكان الحجاز اذا كان في مذهبها البعث هو سركاتم وهو ناصب وكذلك وقوله يخرج من بين الصلب والترايب يقول يخرج من صلب الرجل وترايب المراة وقيل يخرج من بين ذلك ومعنى الكلام منهما كما يقال ليس يخرج من بين هذين السيئين خير كثير يعني يخرج منهما واختلفوا اهل التاويل في بعض الترايب وموضعها فقال بعضهم الترايب مع جمع القلادة من صدر المراة

ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية العوفي عن ابن عباس الصلب والترايب قال الترايب موضع القلادة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترايب قال من بين ثدي المراة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سمعت عكرمة يحدث عن الترايب قال هذه ووضع يده على صدره بين ثديي حدثني يحيى بن ابي طالب قال حدثني عبد الله بن المغيرة قال حدثني سلم بن قتيبة قال حدثني عبد الله بن المغيرة الخزاعي انه سمع عكرمة يقول يخرج من بين الصلب والترايب قال صلب الرجل وترايب المراة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير قال الترايب الصدر قال حدثنا ابن يمان عن مسعر عن الحكم عن ابي عياض قال الترايب الصدر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يخرج من بين الصلب والترايب قال الترايب الصدر وهذا الصلب واشار الى ظهره وقال احرزوا الترايب ما بين المنكبين والصدر

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرايل عن ابي اسحاق عن مجاهد قال الترايب ما بين المنكبين والصدر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الترايب قال اسعل من الترايب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال الصلب الرجل والترايب المراة والترايب فوق الثديين وقال احرزوا هو الثديان والرجلان والعينان

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترايب قال الترايب اطراف الرجل والثديان والرجلان والعينان قال الترايب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي روق عن الضحاك يخرج من بين الصلب والترايب قال الترايب الثديان والرجلان قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال عيسى الترايب ما الرجل وصلب الرجل

حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله يخرج من بين الصلب والترايب الترايب عباءة وبيا وهو رجلاه وقال اخرون
معنى ذلك انه يخرج من بين صلب الرجل وبحره **ذكر** من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج من بين الصلب والترايب
يقول يخرج من بين صلب الرجل وبحره وقال اخرون هما الاضلاع التي اسفل
الصلب **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث
عن جعفر عن سعيد في قوله يخرج من بين الصلب والترايب قال الترايب الاضلاع
التي اسفل الصلب وقال اخرون هي عضادة القلب **ذكر** من قال ذلك **حدثني**
محمد بن سعاف قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث معمر بن ابي حبيب المدني
حدثه انه بلغه في قوله انه يخرج من بين الصلب والترايب قال هو عضادة القلب
ومنه يكون الولد والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال هو القلادة
من المرأة حيث تقع عليه من صدرها لان ذلك هو المعروف في كلام العرب وبه جاءت
اشعارهم قال المنقب العبدي

• ومن ذهب يسن على سريب • كلون العاج ليس بذي عصون •

وقال اخر

• فالر عفرات علين نرايبها • سرقابه الكات والبخر •

وقوله انه على رجعه لقادر يقول تعالى ذكره ان هذا الذي خلقكم ايها الناس من هذا
الماء الدافق فجعلكم بشرا سويا بعد ان كنتم مادة فوتا على رجعه لقادر واختلف اهل
التاويل في الهاء التي في قوله على رجعه على ما هي عايده فقال بعضهم هي عايده على الماء
وقالوا معنى الكلام ان الله على رد النطفة من المواضع التي خرجت منه لقادر
ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن عكرمة في قوله انه على
رجعه لقادر قال انه على رد النطفة في صلبه لقادر **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا ابو النعمان
الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبه عن ابي رجا عن عكرمة في قوله انه على رجعه لقادر
قال الصلب **حدثني** عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي
قال عن ليث عن مجاهد في قوله انه على رجعه لقادر قال على ان يرد الماء في الاحليل
حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي الوشا قال حدثنا ابو قطن عمرو بن الهيثم عن ورقا
عن عبد الله بن ابي نجيح عن عبد الله بن ابي بكر عن مجاهد في قوله انه على رجعه لقادر
قال على رد النطفة في الاحليل **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله انه على رجعه لقادر قال رجع الى النطفة في الاحليل **حدثنا** ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد انه على رجعه لقادر قال
في الاحليل **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد انه
على رجعه لقادر قال رده في الاحليل وقال اخرون بل معنى ذلك انه على رد
الانسان ما كما كان قبل ان يخلق منه **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انه على رجعه
لقادر ان شئت رددته كما خلقته من ماء وقال اخرون بل معنى ذلك انه على حبس في ذلك
الماء لقادر **ذكر** من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله انه على رجعه لقادر قال على حبس ذلك الماء لقادر حتى لا يخرج كما قدر على
ان يخلق منه ما خلق قال وقال على ان يرجعه وقال اخرون بل معنى ذلك انه على رجع
الانسان من حال الكبر الى حال الصغر **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن مقاتل بن حيان عن الضحاك قال سمعته
يقول في قوله انه على رجعه لقادر يقول ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن
الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة وعلى هذا التاويل تكون الهاء التي في قوله
على رجعه من ذكر الانسان وقال اخرون ممن زعم ان الهاء للانسان معنى ذلك انه
على احيايه من بعد مماته لقادر **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه على رجعه لقادر ان الله تعالى ذكره على اعادته لقادر وليا لاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ان الله على
رد الانسان المخلوق من ماء دافق بعد مماته حيا كهيئته قبل مماته لقادر وانما قلت هذا

اول

اولى الاقوال في ذلك بالصواب لقوله يوم تبلى السرائر فكان في اتباعه قوله انه على رجعه
لقادر ايانا من انبا القيامة دلالة على ان السابق قبلها القيامة ومنه يوم تبلى السرائر
فالبوم من صفة الرجع لا من المعنى انه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر وعني بقوله
يوم تبلى السرائر يوم تختبر سرائر العباد فيظهر منها يومئذ ما كان في الدنيا مستخفيا
عنا عن العباد من الفرايض التي كان الله الزمه اياها وكلفه العمل بها والنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد
ابنا ايوب عن ابن جريج عن عطا بن ابي رباح في قوله يوم تبلى السرائر قال ذلك الصوم
والصلاة والغسل الجنابة وهو السرائر ولو شاء ان يقول صمت ولم يصم وصليت
ولم يصل وقد اغتسلت ولم يغتسل **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة يوم تبلى السرائر ان هذه السرائر يختبرها فاسر واخبرا واعلنوه ان استطعتم
ولا قوة الا بالله **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يوم تبلى السرائر قال
تختبر وقوله فما له من قوة ولا ناصر يقول تعالى ذكره ما للانسان الكافر بربه
من قوة يمتنع بها من عذاب الله ولا ناصر ينصره فيستنقذه ممن ناله
بمكروه وقد مات في الدنيا يرجع الى قوة من عشيرته يمتنع بهم مما اراده بسوء ولا ناصر
من حليف ينصره مما نزل به من ظلمه واضطهده ويحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
في قوله فما له من قوة ولا ناصر ينصره من الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال من قوة يمتنع بها ولا ناصر
ينصره من الله حدثني علي بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعه عن سفيان الثوري
في قوله من قوة ولا ناصر قال القوة العشيرة والناصر الحليف القول في تاويل
قوله والسماذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو مما لهزل انهم
يكيده ون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا يقول تعالى ذكره والسما
ذات الرجع ترجع ما تغيب وارتفاق العباد كل عام ومنه قول المتنخل في صفة سيف

• ابيض كالرجع رسوب اذا • ماناح في محمل كحيلي •

ويحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله والسماذات
الرجع قال ذات السحاب فيها المطر **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والسماذات الرجع يعني بالرجع رجع القطر
والرزق كل عام **حدثنا** يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله
والسماذات الرجع قال ترجع بارزاق الناس كل عام قال ابو رجا وسيل عنها عكرمة
فقال رجعت بالمطر **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذات
الرجع قال ذات السحاب تمطر ثم ترجع بالمطر **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله والسماذات الرجع قال ترجع بارزاق العباد كل عام لولا ذلك هلكوا
وهلكت مواشيهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله
والسماذات الرجع قال ترجع بالغيث كل عام **حدثني** الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والسماذات الرجع يعني المطر
وقال اخرون يعني بذلك ان شمسها وقمرها يغيب ويطلع **حدثنا** يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسماذات الرجع قال شمسها وقمرها ونحو هذا ما بين
من هاهنا وقوله والارض ذات الصدع يقول تعالى ذكره والارض ذات الصدع بالنبات
ويحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس والارض ذات الصدع
قال ذات النبات **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس والارض ذات الصدع قال ذات النبات **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والارض ذات الصدع يقول صدعها
عن اخراج النبات في كل عام **حدثني** يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن
والارض ذات الصدع قال هذه تصدع بما تخرجها قال ابو رجا وسيل عنها عكرمة

فقالا رجعت بالخبر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ذات الرجع قال ذات السحاب تطر ثم ترجع بالمطر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بارزاق العباد كل عام
لولا ذلك هلكوا وهلكت مواشيهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بالغيث كل عام حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والسماء ذات
الرجع يعني المطر وقال اخرون يعني به ان الله شمسها وقمرها يغيب ويطلع
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسماء ذات الرجع قال
شمسها وقمرها وكوكبها يأتين من ها هنا وقوله والارض ذات الصدع يقول
تعالى ذكره والارض ذات الصدع بالنبات ويحلو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين
عن عكرمة عن ابن عباس والارض ذات الصدع قال ذات النبات حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والارض
ذات الصدع قال ذات النبات حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والارض ذات الصدع يقول يصدع عنها عن
اخراج النبات في كل عام حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن
والارض ذات الصدع قال هذه تصدع عما تحتها قال ابو رجا سئل عنها عكرمة
فقال لعله تصدع عن الزرع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
والارض ذات الصدع قال مثل المازم مازم ميحد ثنيا الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والارض ذات الصدع قال الصدع مثل المازم
غير الاودية وغير الحرث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
والارض ذات الصدع تصدع عن الماء وعن النبات كما رأيتم حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والارض ذات الصدع قال تصدع عن النبات
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والارض ذات الصدع قرأ
ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا الى آخر الاية قال
صدعها للحرث حدثنا عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله والارض ذات الصدع قال الصدع النبات وقوله انه لقول
فصل يقول تعالى ذكره ان هذا القول وهذا الخبر لقول فصل يقول يفصل بين الحق
والباطل ببيانه ويخبر الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف بينهم في العبارة
عنه فقال بعضهم لقول حق وقال بعضهم لقول حكم **ذكر** من قال ذلك حدثنا
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه لقول فصل
يقول حق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه لقول
فصل اي حكم وقوله وما هو بالهزل قال يقول وما هو باللعب ولا الباطل وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما هو بالهزل يقول وما هو بالباطل حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما هو بالهزل قال باللعب وقوله
انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا يقول تعالى ذكره ان قولا المكذبين بالله ورسوله والوعيد
والوعيد بمكرون مكرا وقوله واكيد كيدا يقول وامكر مكرا ومكره جل ثناؤه
املاوه اياهم على معصيتهم وكفرهم به وقوله فمهل الكافرين يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمهل يا محمد الكافرين ولا تعجل عليهم انهلهم ويدعوا
يقول امهلهم اما قليلا وانظرهم للموعد الذي هو وقت حلول النعمة بهم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله امهلهم رويدا يقول قريبا حدثنا بشر

قال

على تشديد الدال من قدر غير الكسائي فانه خففها والصواب في ذلك التشديد
لاجماع الحجة عليه وقوله والذي اخرج المرعى يقول والذي اخرج من الارض
مرعى الانعام من صنوف النبات وانواع الحشيش وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن مكرم قال حدثنا الحضرمي
قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي رزين اخرج المرعى قال النبات حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذي اخرج المرعى الاية ينبت
النبات كما رايتم بين اصفر واحمر واصفر وابيض وقوله فجعله غثاء احوى يقول
تعالى ذكره فجعل ذلك المرعى غثاء وهو ما جف من النبت ويبس فطارت به الريح
وانما عنى به هاهنا انه جعله هشيما يابسا متغيرا الى الحوة وهي السواد من بعد
البياض او الخضرة من شدة اليبس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله غثاء احوى يقول هشيما متغيرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غثاء احوى قال غثاء السيل احوى قال اسود حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله غثاء احوى قال يعود يبسا بعد
خضرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعله فجعله
غثاء احوى قال بقلا ونباتا اخضر ثم هاج فيبس فصار غثاء احوى تذهب به الرياح
والسيول وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يرى ان ذلك من المؤخر الذي معناه
التقديم وان معنى الكلام والذي اخرج المرعى احوى اي اخضر الى السواد فجعله
غثاء بعد ذلك ويقال لقوله ذلك بقول ذي الرمة

حوافر حاسر اطيه ولقت • فيها الذهاب وحفها الراعم

وهذا القول وان كان غير مدفوع ان يكون ما اشتد خضرته من النبات قد تسميه
العرب اسود غير صواب عندي لخلافه تاويل اهل التاويل في ان الحرف انما يحتال
لمعناه المخرج بالتقديم والتاخير اذا لم يكن له وجه مفهوم الا بتقديمه عن موضعه او تاخيره
عما وله في موضعه وجه صحيح فلا وجه لطلب الاحتيال لمعناه بالتقديم والتاخير وقوله
سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله يقول تعالى ذكره سنقرئك يا محمد هذا القران
فلا تنساه الا ما شاء الله ثم اختلف اهل التاويل في معنى قوله فلا تنسى الا ما شاء الله
فقال بعضهم هذا اخبار من الله نبيه عليه السلام انه يعلمه هذا القران ويحفظه عليه
ونهى منه ان يعجل بقراءته كما قال جل ثناؤه لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه
وقرانه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله سنقرئك فلا تنسى قال كان يتذكر القران في نفسه مخافة ان ينسى فقال قائلوا
هذه المقالة معنى الاستثناء في هذا الموضع على النسيان ومعنى الكلام فلا تنسى الا ما
شاء الله ان تنساه ولا تذكره قالوا وذلك هو ما نسخه الله من القران فنسخ فرفع حكمه
وتلاوته ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله سنقرئك فلا تنسى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسى
الا ما شاء الله وقال اخرون معنى النسيان في هذا الموضع الترك وقالوا معنى
الكلام سنقرئك يا محمد فلا تترك العمل بشيء منه الا ما شاء الله ان يترك العمل به مما
ينسخه وكان بعض اهل العربية يقول في ذلك لم يشا الله ان ينسى شيئا وهو كقوله
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ولا يشاء قال وانت قائل في الكلام
لاعطينك كلما سالت الا ما شئت والا ان شاء ان امنعك والله ان لا يمنعه ولا يشاء
شيئا قال وعلى هذا مجاري الايمان مستثنى فيها ونية الحالف اللام والقول الذي
هو اولى بالصواب عندي قول من قال معنى ذلك فلا تنسى الا ان نشا عن ان ننسيكه
بنسخه ورفعه وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان ذلك اظهر معانيه وقوله
انه يعلم الجهر وما يخفى يقول تعالى ذكره ان الله يعلم الجهر من عملك يا محمد ما اظهرته
واعلنته وما يخفى منه فلم تظهره مما كتمته يقول هو يعلم جميع اعمالك سرها وعلانيتها
يقول فاحذره ان يطلع عليك وانت عامل في حال من احوالك بغير الذي اذن لك القول

في تاويل

في تاويل قوله ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها
الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى يقول تعالى ذكره ونسهلك
يا محمد لعمل الخير وهو البشرى والبشرى هو التعلي من البشر وقوله فذكر ان نفعت
الذكرى يقول تعالى ذكره فذكر عباد الله يا محمد عظمته وعظهم وحذرهم عقوبته ان
نفعت الذكرى يقول ان نفعت الذكرى الذين قد استك من ايمانهم فلا تنفعهم
الذكرى وقوله فذكر امر من الله لنبيه عليه السلام بتذكر جميع الناس ثم قال ان
نفعت الذكرى هولاء الذين قد استك من ايمانهم وقوله سيذكر من يخشى يقول جل
ثناؤه سيذكر يا محمد اذا ذكرت الذين امرتك بتذكيرهم من يخشى الله ويخاف عقابه
ويتجنبها يقول ويتجنب الذكرى الاخشى يعني اشقى الفريقين الذي يصلى النار
الكبرى وهم الذين لم ينفعهم الذكرى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى فاتقوا الله ما خشي الله عبد قط الا
ذكره ويتجنبها الاشقى فلا والله لا يسكت عبد عند الذكر زهدا فيه وبغضا لاهله
الاشقى بين الشقاء وقوله الذي يصلى النار الكبرى يقول الذي يرد نار جهنم
وهي النار الكبرى ويعني بالكبرى لشدة الحر والالم وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى
يقول ثم لا يموت في النار الكبرى ولا يحيى وذلك ان نفس احدهم يضمر فيها في حلقه
فلا تخرج فتفارقه فيموت ولا ترجع الى موضعها من الجسم فيحيى وقيل لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه وقال اخرون قيل ذلك لان العرب كانت اذا
وصفت الرجل بوقوع في شدة شديدة قالوا لا هو حي ولا هو ميت فخاطبهم الله
بالذي جرى به ذلك من كلامهم القول في تاويل قوله قد افلح من تزكى وذكر
اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى يقول تعالى ذكره قد انجح وادرك طلبته من يظهر
من الكفر ومعاصي الله وعمل ما امره الله به فادى فرائضه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد افلح من تزكى يقول من تزكى من الشرك
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا هشام عن الحسن
في قوله قد افلح من تزكى قال من كان عمله زاكيا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة قد افلح من تزكى قال يعمل وورعا حدثني سعد بن عبد الله بن
عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم عن عكرمة في قوله من تزكى من قال
لا اله الا الله وقال اخرون بل معنى ذلك قد افلح من ادى زكاة ماله حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن علي بن الاقمر عن ابي الاحوص قد
افلح من تزكى قال من استطاع ان يوضح فليفعل ثم ليقم فليصل حدثنا محمد بن عمارة
الرازي قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن علي بن الاقمر عن ابي الاحوص
قد افلح من تزكى قال من رضخ حدثنا محمد بن عمار قال حدثنا عثمان بن سعيد بن مرة
قال حدثنا نمير عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص قال اذا اتى احدكم سائل وهو
يريد الصلاة فليقدم بين يدي صلاته زكاته فان الله يقول قد افلح من تزكى وذكر
اسم ربه فصلى فمن استطاع ان يقدم بين يدي صلاته زكاة فليفعل حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد افلح من تزكى تزكى رجل من ماله
وارضى خالقه وقال اخرون بل عنى بذلك زكاة الفطر ذكر من قال
ذلك حدثني عمرو بن عبد المجيد الاملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن ابي خلدة
قال دخلت على ابي العالية فقال لي اذا غدوت غدا الى العيد فمر بي قال فمررت
به فقال هل طعمت شيئا قال نعم قال افضت على نفسك من الماء قلت نعم قال
فاخبرني ما فعلت زكاتك قلت قد وجهتها قال انما اردتك لهذا ثم قرا قد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقال ان اهل المدينة لا يرون صدقة افضل
منها ومن سقاية الماء وقوله وذكر اسم ربه فصلى اختلف اهل التاويل في
تاويل قوله وذكر اسم ربه فصلى فقال بعضهم معنى ذلك وحد الله ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن

عباس يذكر اسم ربه فصلى يقول وحد الله سبحانه وقال اخرون بل معنى
ذلك وذكر الله ودعاه ورغب اليه والصواب من القول في ذلك ان يقال
وذكر الله وحده ورغب اليه لان كل ذلك من ذكر الله ولم يخصص الله تعالى من
ذكره نوعا دون نوع وقوله فصلى اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك
فقال بعضهم عني به فصلى الصلوات الخمس ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
فصلى يقول صلى الصلوات الخمس وقال اخرون عني به صلاة العيد
يوم الفطر وقالوا اخرون بل عني بذكر اسم ربه فدعا وقالوا الصلاة هاهنا
الدعاء والصواب من القول ان يقال عني بقوله فصلى الصلوات وذكر الله فيها
بالتحميد والتمجيد والدعاء وقوله بل تؤثرون الحياة الدنيا يقول للناس بل
تؤثرون ايها الناس زينة الحياة الدنيا على الاخرة والاخرة خير لكم وابقى
يقول وزينة الاخرة خير لكم ايها الناس وابقى بقاء لان الحياة الدنيا فانية
والاخرة باقية لا تنفد ولا تفنى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة بل تؤثرون الحياة الدنيا فاختار الناس العاجلة لا من عصم وقوله
والاخرة خير وابقى فيما يعتاقد ثنا ابن حميد قال حدثنا مهران يحيى بن واضح
قال حدثنا ابو حمزة عن عطاء عن عرفجة الثقفي قال استقرات ابن مسعود
سبح اسم ربك الاعلى فلما بلغ بل تؤثرون الحياة الدنيا ترك القراءة وافتل
عليها اصحابه وقال اثرنا الدنيا على الاخرة فسكت القوم فقال اثرنا الدنيا لانا
راينا زينتها ونسائها وطعامها وشرابها ورقتها هنا الاخرة فاخترنا هذا العاجل
وتركنا الاجل واختلفت القراء في قراءة قوله بل تؤثرون الحياة الدنيا فقرا
ذلك عامة قراء الامصار بالتؤثرون بالتاء الا ما حمد وفانه قراه بالياء وقال
بعني الانسان والذي لا اوثر عليه في قراءة ذلك التاء لاجماع الحجة من القراء عليه
وذكرنا ذلك في قراءة ابي بل انتم تؤثرون فذلك ايضا شاهد لصحة القراءة بالتاء
وقوله ان هذا لفي الصحف الاولى يعني ان هذا الذي اخبرتك به من قولي
قد قصصته عليك في الصحف الاولى ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عمنا الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ان هذا لفي الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى وقال اخرون بل عني بذلك ان قوله والاخرة
خير وابقى من الاولى وابقى في الصحف الاولى ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان هذا لفي الصحف الاولى
قال تنابعت كتب الله كما تسمعون ان الاخرة خير وابقى حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
قال في الصحف التي انزلها الله على ابراهيم وموسى ان الاخرة خير من الاولى
واولى الافراد في ذلك بالصواب قول من قال ان قوله قد افلح من تزكى وذكر
اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى في الصحف الاولى
صحف ابراهيم خليل الرحمن وصحف موسى بن عمران وانما قلنا ذلك اولى
بالصحة من غيره لان هذا اشارة الى ما قرب منها اولى من ان يكون اشارة الى غيره
واما الصحف فانها جمع صحيفة وانما عنى بها كتب ابراهيم وموسى حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي الخليل قال نزلت صحف
ابراهيم في اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست ليال خلون من رمضان

وانزلت

وانزلت الزبور لاثنتي عشرة ليلة وانزل الانجيل لثماني عشرة وانزل الفرقان
لاربع عشرة آخر تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وقد سمك اسماؤه هل اتاك حديث الغاشية
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية ليس
لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم هل اتاك يا محمد حديث الغاشية يعني قصتها وخبرها
واختلف اهل التاويل في معنى الغاشية فقال بعضهم هي القيامة تغشى الناس
بالاهوال ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس الغاشية من اسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره
عباده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل اتاك حديث
الغاشية قال الغاشية الساعة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله الغاشية قال الساعة وقال
اخرون بل الغاشية النار تغشى وجوه الكفرة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن سعيد في قوله هل اتاك حديث
الغاشية قال غاشية النار والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم هل اتاك حديث الغاشية ولم يخبرنا انه عنى غاشية
القيامة ولا انه عنى غاشية النار وكلتاهما غاشية هذه تغشى الناس بالاهوال
والاكروب وهذه تغشى الكفار باللفح في الوجوه والشواظ في المناخر
فلا قول اصح في ذلك من ان يقال جل ثناؤه وبعم الخبر بذلك نبيه وجوه
يومئذ خاشعة يقول تعالى وجوه يومئذ وهي وجوه اهل الكفر خاشعة يقول
ذليلة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله خاشعة قال خاشعة في النار وقوله
عاملة ناصبة يقول تعالى ذكره عملت في النار ناصبة فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عاملة ناصبة قال
فيها تعمل وتنصب في النار حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال
سمعت الحسن قرا عاملة ناصبة قال لم تعمل لله في الدنيا فاعملها في النار حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عاملة ناصبة تكبرت في الدنيا
عن طاعة الله فاعملها فانصبها في النار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله عاملة ناصبة قال عاملة ناصبة في النار حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عاملة ناصبة قال
لا احد انصب ولا اشد من اهل النار وقوله تصلى نارا حامية يقول تعالى
ذكره تردد هذه الوجوه نارا حامية قد حميت واشتد حرها واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرات عامة قراء المكوفة تصلى بفتح التاء بمعنى تصلى الوجوه
وقرا ذلك بعض البصريين تصلى بضم التاء اعتبارا بقوله تسقى من عين انية والقول
في ذلك عندنا قراءات صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله
تسقى من عين انية يقول تسقى هذه الوجوه من شراب عين قد انتهى
حرها فبلغ غايته في شدة الحر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله تسقى من عين انية قال هي التي قد
طال ايسها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله
تسقى من عين انية قال قد انى طبخها منذ يوم خلق الله الدنيا حدثني به مرة
اخرى فقال منذ يوم خلق الله الدنيا السموات والارض حدثني محمد

ابن عمر وقال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله انه من عذابنا قال
قد بلغتنا انها وجان شرها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله الشقي من عذابنا يقول قد ابى طبخها منذ خلق الله السموات
والارض حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحسن
في قوله من عذابنا قال من عذاب انتن حرها يقول قد بلغ حرها وقال
بعضهم عني بقوله من عذابنا من عذاب حاضرة **ذكر** من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله شقي من عذابنا
انها نار حاضرة وقوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول ليس لهم طعام
الذين هم اصحاب الخاشعة العاملة الناصبة يوم القيامة طعام الا ما يطعمونه
من ضريع والضريع عندنا العرب نبت يقال له الشرق تسميه اهل الحجاز الضريع اذا
يبس وتسميه غيرهم العشرق وهو سم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ليس لهم طعام الا من ضريع
الشرق حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال
حدثنا وقال عباد اخبرنا محمد بن سليمان بن عبد الرحمن الاصبهاني عن
عكرمة في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشرق **حدثني** يعقوب
قال حدثنا اسماعيل بن علية عن ابيه جاء قال حدثني من سمع عبد القيس
عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال هي شجرة ذات شوك
لاطية بالارض فاذا كان الربيع سمنها قريش الشرق فاذا هاج العود يبس
سمتها الضريع حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ليث عن مجاهد ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشرق حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثله حدثني محمد بن
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ضريع قال الشرق
الياس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الا من ضريع
قال هو الشرق اذا يبس سمي الضريع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول من شر الطعام فاسمعه واخبثه
حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا شريك عن عبد الله في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع
قال الشرق وقال اخرون الضريع الحجارة **ذكر** من قال ذلك **حدثنا**
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن جعفر عن سعيد في قوله ليس لهم طعام الا من
ضريع قال الحجارة وقال اخرون الضريع شجر من نار **ذكر** من قال ذلك
حدثني علي قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ليس لهم طعام الا
من ضريع يقول لحجر من نار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الضريع الشوك من النار قال وما في الدنيا
قال الضريع الشوك اليابس الذي ليس له ورق يدعونه العرب الضريع وهو في الاخر
شوك من نار وقوله لا يسمن ولا يغني من جوع يقول لا يسمن هذا الضريع يوم
القيامة اكله من اهل النار ولا يغني من جوع يقول ولا يشبعهم من جوع يصيبهم
القول فيتاويل قوله وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية
لا يسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق
مصفوفة وزرابي مبثوثة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ يعني يوم القيامة
ناعمة يقول بهي ناعمة بتنعيم الله اهلها في حياتها وهم اهل الايمان بالله وقوله
لسعيها راضية يقول لعملها التي عملت في الدنيا من طاعة ربها راضية وقوله في جنة
عالية وهي بستان عالية بجنبه فيعه وقوله لا يسمع فيها لاغية يقول لا يسمع
هذه الوجوه المعني لاهلها فيها في الجنة العالية لاغية يعني باللاغية كلمة لغو
والعرب تقول واللغو الباطل فقيل للكلمة التي تعيب لغو لاغية كما قيل لصاحب الدرع
دارع ولصاحب الفرس فارس ولقائل الشعر شاعر وكما قال الحطيئة

اعمر بيتي

اعمر رتني ورعمت انك لابن الصيف تامر

يعني صاحب لبن وصاحب تمر وزعم بعض نحوي الكوفيين ان معنى ذلك لا يسمع
فيها داعية على الكذب ولذلك قيل لا غيبة ولهذا الذي قاله مذهب ووجه لولا ان
اهل التاويل من الصحابة والتابعين على خلافه وغير جائز لاحد خلافهم وما كانوا
عليه بخلافي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله لا يسمع فيها لاغية يقول لا يسمع الذي ولا باطلا **حدثني** عمر
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يسمع فيها لاغية
قال شتما **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا يسمع فيها
لاغية لا يسمع فيها باطلا ولا شتما **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة مثله واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراءة الكوفة وبعض قراءة المدينة وهو ابو جعفر لا تسمع بفتح التاء
بمعنى لا تسمع الوجوه وقرأ ذلك ابن كثير ونافع وابو عمرو لا يسمع بضم الياء
بمعنى لا ما لم يسم فاعله وتوجه لتسمع لتانيث لاغية وقراه ابن محيصن
بالضم ايضا غير انه كان يشدد وها باليا لاوجه التذكير والصواب من القول
في ذلك عندي ان كل ذلك قراءات معروفات صحيحات المعاني فبايا ذلك قرا
القارئ فمصيب وقوله فيها عين جارية يقول في الجنة العالية عين تشرا
جارية في غير اخدود وقوله وفيها سرر مرفوعة والسرر جمع سرير مرفوعة
للمري المؤمن اذا جلس عليها لجميع ما خوله ربه من النعيم والملك فيها
وبكل جميع ذلك يبصر وقيل عني بقوله مرفوعة موضوعة **ذكر** من
قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس فيها سرر مرفوعة يعني موضوعة **حدثني** عمي قال حدثني
سرر مصفوفة بعضها فوق بعض وقوله واكواب موضوعة يقول جمع
كوب وهي الاباريق التي لا اذان لها ولا قوائم **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب
من الرواية عما اخبر عن عادته وعني بقوله موضوعة انها موضوعة على
حافة العين الجارية لمن اراد الشرب وجدها ملاى من الشراب وقوله ونمارق
مصفوفة يعني بالنمارق الوسايد والمرافق واحدها نمرقة بضم النون
وقد حكي عن بعض كلب سماعا نمرقة بكسر النون والراء وقيل مصفوفة لان
بعضها يحبس بعضا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر**
من قال ذلك **حدثني** علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله ونمارق مصفوفة يقول المرافق **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونمارق مصفوفة يعني المرافق
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونمارق مصفوفة والنمارق
الوسايد وقوله وزرابي مبثوثة يقول تعالى ذكره وفيها طنافس وبسط كثيرة
مبثوثة منبوثة والواحدة زربيه وهي الطنفسة التي لها خمل رقيق وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** احمد بن منصور قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سفيان قال حدثنا مويه العنبري عن عكرمة بن خالد عن
عبد الله بن عمر قال رايت عمر بن الخطاب يصلي على عنبري وهو الزربي **حدثنا**
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وزرابي مبثوثة المبسوطة
القول فيتاويل قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت
والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت يقول تعالى ذكره لمنكري
قدرة الله على ما وصف في هذه السورة من العقاب والنكال الذي اعده لاهل عداوته
والتعنيف والكرامة التي اعدها لاهل ولايته افلا ينظر هؤلاء المكذبون قدرتنا
على هذه الامور التي لا تدرك كيف خلقت وصنعها لهم وذللها وجعلها كما تراها
بارك اسمه مضربة والذي خلق ذلك غير عزيز عليه ان يخلق ما وصف من هذه الامور
في الجنة والنار يقول جل ثناوه افلا ينظرون الى الابل فيعتبروا بها ويعلموا

ان القدرة التي قدر بها على خلقها ان يعجزه خلق ما شابهها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك اهل الضلالة فانزل الله افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت وكانت الابل من عيش الابل ومن حولهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عمن سمع شريحا يقول اخرجوا بنا ننظر الى الابل كيف
خلقت وقوله والى السما كيف رفعت يقول جل ثناوه افلا ينظرون ايضا الى السما فوقهم كيف
رفعها الذي اخبركم انه معد لاوليايه ما وصف ولاعدايه ما ذكر فيعلموا ان قدرته
القدرة التي لا يعجزه فعل شي اراد فعله وقوله والى الجبال كيف نصبت يقول والى
الجبال كيف اقيمت منتصبة لا تسقط فتنبسط في الارض ولكنه جعلها بقدرته منتصبة
جامدة لا تبرح مكانها ولا تزول عن موضعها وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة والى الجبال كيف نصبت يصاعد الى الجبل الصيحود عامة يوم فاذا
افضت الى اعلاه افضيت الى عيون متفجرة وثمار متهدلة ثم لم تحرقه الايدي ولم تعمله
نعمة من الله وبلغه الاجل وقوله والى الارض كيف سطحت يقول والى الارض كيف
بسطت يقال جبل مسطح اذا كان في اعلاه استوا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والى الارض كيف سطحت اي بسطت يقول اليس الذي خلق هذا بقادر على
ان يخلق ما اراد في الجنة القول في تاويل قوله فذكر انما انت مذكر لست عليهم
بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فذكر يا محمد عبادي باياتي وعظهم
بحججي وبلغهم رسالتي انما انت مذكر يقول انما ارسلتك اليهم مذكر لتذكرهم نعمي عندهم
وتعرفهم اللازم لهم وتعظهم وقوله لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بمسلط
ولا انت بجبار تحملهم على ما تريد تقول كلهم الي ودعهم وحكمي فيهم يقال قد سيطر فلان
على قومه اذا تسلط عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بجبار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة لست عليهم بمسيطر اي كل الى عبادي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله بمسيطر قال بجبار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر قال لست عليهم بمسلط ان تكرههم
على الايمان قال ثم جا بعد هذا قاتل الكفار واغلظ عليهم وقال اقعدوا لهم كل مرصد وارصدوهم
لا تخرجوا في البلاد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور
رحيم قال فنسخت لست عليهم بمسيطر قال جا اقتله او يسلم قال والتذكرة كما هي لم تنسخ
وقرا فذكر فان الذكرى تنفع المومنين حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماهم
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ثم قرا انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر حدثنا
يوسف بن موسى القطان قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وقوله الا من تولى وكفر يتوجه لوجهين
احدهما فذكر قومك يا محمد الا من تولى منهم عنك واعرض عن ايات الله فكفر فيكون
قوله الا استثنا من الذين كان التذكير عليهم وان لم يذكروا كما يقال معنى فلان فدعا
الامر لا يرجى اجابته بمعنى فدعا الناس الامر لا يرجى اجابته والوجه ان يجعل قوله
الا من تولى منقطعا عما قبله فيكون معنى الكلام حينيذ لست عليهم بمسيطر الا من
تولى وكفر فيعذبه الله وكذلك الاستثنا المنقطع يحسن بان يحسن معه ان فاذا حسنت
معه كان منقطعا واذا لم يحسن كان استثنا متصلا صحيحا كقول القايل سار القوم
الا زيدا ولا يصلح دخول ان ها هنا استثنا صحيح وقوله فيعذبه الله العذاب
الاكبر وهو عذاب جهنم يقول فيعذبه الله العذاب الاكبر على كفره به في الدنيا عذاب
جهنم في الاخرة وقوله ان الينا ايابهم يقول ان الينا رجوع من كفر ومعادهم

ثم ان

ثم ان علينا حسابهم يقول ثم ان على الله حسابه وهو يجازيه بما سلف منه من معصية ربه
يعلم بذلك نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه المتولي عقوبته دونه وهو المجازي والمعاقب
وان الذي اليه التذكير وتبليغ الرسالة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله الا من تولى وكفر قال حسابه على الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم يقول ان الى الله الاياب وعليه الحساب
اخر تفسير سورة الغاشية والله اعلم بمراده واسرار كتابه

تفسير سورة والفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه والفجر وليال عشر والشفع والوتر
والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر هذا قسم اقسم ربنا جل ثناوه بالفجر وهو فجر
الصبح واختلف اهل التاويل في الذي عني بذلك فقال بعضهم عني به النهار ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاغر المنقري عن خليفة
ابن الحصين عن ابي نصر عن ابن عباس قوله والفجر قال النهار وقال اخرون عني به صلاة
الفجر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والفجر يعني صلاة الفجر وقال اخرون هو
فجر الصبح ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا
عاصم الاحول عن عكرمة في قوله والفجر قال الفجر فجر الصبح حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير انه قال
والفجر قال الفجر قسم اقسم الله به وقوله وليال عشر اختلف اهل التاويل في هذه
الليالي والعشر اي ليال هي فقال بعضهم هي ليالي عشر ذي الحجة حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن مسروق وليال عشر قال عشر
ذي الحجة وهي التي وعد الله موسى عليه السلام حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة وليال عشر ذي الحجة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن المنقري عن خليفة بن حصين عن ابي نصر عن ابن عباس وليال عشر
قال عشر الاضحى حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وليال عشر
قال عشر ذي الحجة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليال عشر قال انها
عشر الاضحى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يزيد بن ابي
زياد عن مجاهد قال ليس عمل في ليالي من ليالي السنة افضل منه في ليالي العشر وهي عشرة
وهي عشر موسى التي اتمها الله له حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن ابي اسحاق عن مسروق قال ليالي العشر قال هي افضل ايام السنة حدثني عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وليال
عشر قال يعني عشر الاضحى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وليال عشر قال اول ذي الحجة وقال هي عشر المحرم من اوله والصواب من
القول في ذلك عندنا انها عشر الاضحى لاجماع الحجة من اهل التاويل عليه وان عبد الله بن
زياد القطواني حدثني قال حدثني زيد بن حباب قال اخبرني عباس بن عقبة قال حدثني
جرير بن نعيم عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والفجر
وليال عشر قال عشر الاضحى وقوله والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم
لذي حجر اختلف اهل التاويل في الذي عني به من الوتر بقوله والوتر فقال بعضهم الشفع
يوم النحر والوتر يوم عرفة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا ابن ابي
عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال
الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عوف
قال حدثنا زرارة بن اوفى قال قال ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة قال قال عكرمة عن ابن عباس

الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا عبيد الله عن عكرمة والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفه
وحدثنا مرة اخرى فقال الشفع ايام النحر وساير الحديث مثله حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن عاصم الاحول عن عكرمة في قوله والشفع قال يوم
النحر والوتر يوم عرفه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه
عن عكرمة قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفه قال حدثنا مهران عن ابي سنان
عن الضحاك والشفع والوتر وليال عشر قال اقسم الله بما يعلم من فضلها
على ساير الايام وحرمتهن اليوم بما لا يعلم من فضلها على هذه الليالي به
والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفه حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول الشفع يوم الاضحى والو
يوم عرفه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال
عكرمة عرفه وتر والنحر شفع عرفه يوم تاسع والنحر يوم العاشر حدثني
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
والشفع يوم النحر والوتر يوم عرفه وقال اخرون الشفع اليومان بعد
يوم النحر والوتر اليوم الثالث **ذكر** من قال ذلك **حدثني** يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والشفع والوتر قال الشفع يومان
بعد يوم النحر والوتر يوم النفر الاخر يقول الله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
ومن تاخر فلا اثم عليه وقال اخرون الشفع الخلق كله والوتر الله

ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والشفع والوتر قال الله وتر واتم شفع
ويقال الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والشفع والوتر قال كل خلق الله شفع السما والارض
والبر والبحر والجن والانس والشمس والقمر والله الوتر وحده حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن جريج قال قال مجاهد في قوله ومن كل شي خلقنا
زوجين قال الكفر والايمان والشقوة والسعادة والهدى والضلالة والليل
والنهار والسما والارض والجن والانس والوتر الله قال وقال في الشفع والوتر
مكرد قال حدثني عمي الاعلى بن واصل قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا اسما
ابن ابي خالد عن ابي صالح في قوله والشفع والوتر قال خلق الله من كل شي
زوجين والله وتر واحد حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى
قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد والشفع والوتر قال الشفع الروح
والوتر الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد
والشفع والوتر قال الوتر الله وما خلق الله من شي فهو شفع وقال اخرون
عني بذلك الخلق كله شفع وو ترحدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابو ثور عن معمر
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والشفع والوتر قال الخلق كله شفع ووتر واقسم
بالخلق قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في ذلك الخلق كله شفع والشفع
والوتر قال كان ابي يقول كل شي خلق الله شفع وو تر فاقسم بما خلق واقسم
بما يبصرون وما لا يبصرون وقال اخرون بل ذلك لصلاة المكتوبة فيها الشفع
كصلاة الفجر والظهر ومنها الوتر كصلاة المغرب **ذكر** من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان عمران بن حصين يقول
الشفع والوتر الصلاة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله والشفع والوتر قال قد عمران هي الصلاة المكتوبة فيها الشفع والوتر حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس والشفع والوتر قال
ذلك صلاة المغرب الشفع والوتر الركعة الثالثة وقد رفع حديث عمران بن حصين
بعضهم **ذكر** من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثنا ابي قال حدثني
خالد بن قيس عن قتادة عن عمران بن عصام عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الشفع والوتر قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر حدثنا ابن بشار

قال

قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة انه سيل عن الشفع والوتر قال هي الصلاة
منها شفع فقال اخبرني عمران بن عصام الضبعي عن شيخ من اهل البصرة عن عمران بن
حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر حدثنا ابو
كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا همام بن يحيى عن عمران بن عصام عن
شيخ من اهل البصرة عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي الصلا
منها شفع ومنها وتر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والشفع
والوتر قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عفان بن مسلم
قال حدثنا همام عن قتادة انه سيل عن الشفع والوتر فقال الخلق هو العدد وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم خبر يؤيد هذا القول الذي ذكرناه عن ابن الزبير **ذكر** من قال
ذلك **حدثني** عبد الله بن ابي زياد القطواني قال حدثنا زيد بن حباب قال اخبرني عباس
ابن عقبة قال اخبرني حرب بن نعيم عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الشفع اليومان والوتر اليوم الواحد والصواب من القول في ذلك
ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالشفع والوتر ولم يخصص نوعا من الشفع ولا من الوتر
دون نوع بخبر ولا عقل وكل شفع ووتر فهو مما اقسم به كما قال اهل التاويل انه داخل في
قسمه هذا العموم كما قالوا هكذا ولكنه اقسم به كذلك واختلفت القراء في قراءة قوله
والوتر فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض قراء الكوفة بكسر الواو والصوا
من القولين في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان معروفتان في قراءة الامصار ولغتان بهن
مشهورتان في العرب فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله والليل اذا يسري يقول
والليل اذا سار وذهب يقال منه سرى فلان ليلا يسري اذا سار وقال بعضهم عني
بقوله والليل اذا يسر ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة ويحمو الذي قلناه في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد اخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المنكدر عن عبد الله بن الزبير والليل اذا
يسر قال يذهب بعضه بعضا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
والليل اذا يسر يقول اذا ذهب حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد والليل اذا يسر قال اذا سار حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية والليل اذا يسري قال والليل
اذا سار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل اذا يسر يقول
اذا سار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والليل اذا يسر
قال اذا سار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل
اذا يسر قال الليل اذا يسير حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر
عن عكرمة والليل اذا يسر قال ليلة جمع واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء الشام والعراق يسر بغير ياء وقرا ذلك جماعة من القرا يا ثبات الياء وحذفها
في ذلك المجيب الينا بيوفق بينهن رسما الايات اذا كانت بالرا والعرب ربما اسقطت
الياء من موضع الرفع من مثل هذا اكتفاء بكسرة ما قبلها منها من ذلك قول الشاعر

هل عند رسم دارس من معول ... لمن طلل ابصرته فشجاك

وقوله هل في ذلك قسم لذي حجر يقول تعالى ذكره هل فيما اقسمت به من هذه
الامور مقنع لذي حجر يقول تعالى ذكره وانما معنى هذا الكلام هل في هذا القسم لمقنع
عقل يعقل به اهل الحجا عن ركوب ما نهوا عنه من الاثام فيما معنى قوله لذي حجر فانه لذي حجا وذي
عقل يقال للرجل اذا كان ماكلا نفسه قاهرا لها ضابطا انه لذو حجر ومنه قولهم حجر
الحاكم على فلان ويحمو الذي قلناه في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا ابو ربيع قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية
عن ابيه عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لذي نهي وعقل **حدثني** ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لاولي
النهي **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس هل في ذلك قسم لذي حجر قال ذو الحجر النهي والعقل **حدثنا** ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن ابيه عن ابن عباس قسم
لذي حجر قال لذي عقل **حدثني** قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش المعقري

٩٩٤

عن خليفة بن الحصين عن ابي نصر عن ابن عباس قسم لذي حجر قال لذي لب لذي
حجر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هل في ذلك
قسم لذي حجر قال لذي عقل حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد لذي حجر لذي عقل لذي راي حدثني محمد بن عمارة قال
حدثنا عبد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد هل في ذلك قسم
لذي حجر قال لذي لب وانهى حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا خلف بن خليفة
عن هلال بن خباب عن مجاهد في قوله قسم لذي حجر قال لذي عقل حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابيه عن الحسن هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي حلم
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لذي حجر
قال لذي يحيى وقال الحسن لذي لب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر لذي حجى لذي عقل ولب حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي
عقل وقرا الثوم يعقلون ولا ولي الالباب وهم الذين عناهم الله وقال العقل
واللب واحد الا انه يفترق في كلام العرب القول في تاويل قوله الم تر كيف فعل ربك
بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد
وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد وقوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى
كيف فعل ربك بعاد واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ارم فقال بعضهم
هي اسم بلده ثم اختلفوا الذين قالوا ذلك في البلدة التي عنيت بذلك فقال بعضهم
عنيت بها الاسكندرية ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن ابن
انه سمعه يقول ارم ذات العماد الاسكندرية قال ابو صخر وقال اخرون هي دمشق
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله الهلالي من اهل البصرة قال
حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد قال حدثنا ابن ابي ذيب عن المشرقي بعاد ارم ذات
العماد قال دمشق وقال اخرون عني بقوله ارم امة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمارة قال حدثني عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى
عن مجاهد قوله ارم قال امة وقال اخرون معني ذلك القديم ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ارم قال القديم
وقال اخرون تلك قبيلة من عاد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد قال كنا نحدث ان ارم قبيلة من عاد مملكة عاد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ارم قال قبيلة من عاد كان يقال لهم ارم وقال
اخرون انما ارم جد عاد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق الم تر كيف فعل ربك بعاد يقول الله بعاد ارم ان عاد بن
ارم بن عوص بن سام بن نوح وقال اخرون ارم الهالك ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم يعني بالارم الهالك الا ترى انك تقول
ارم بنوا فلان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله بعاد ارم الهلاك الا ترى انك تقول ارم بنوا فلان اي هلكوا
والصواب من القول في ذلك ان يقال ان ارم اما بلدة كانت عاد تسكنها فلذلك
ردت على عاد على الاتباع لها ولم يجر ما اجل ذلك واما اسم قبيلة فلم يجر ايضا كما لا يجر
اسما القبائل كتميم وبكر وما اشبه ذلك اذا اراد بها القبيلة واما اسم عاد فلم فلم يجر
اذ كان اسما اعجميا فاما ما ذكر عن مجاهد انه قال عني بذلك القديم فقول لا معنى له
لان ذلك لو كان معناه لكان محفوظا بالتنوين وفي ترك اجرا الدليل على انه ليس

ينعت ولا صفة واشبه الاقوال فيه بالصواب عندي انها اسم قبيلة من عاد
ولذلك جاءت القراءة بترك اضافة عاد اليها وترك اجرايها كما يقال الم ترما فعل
ربك بتميم بهل فرك بفهل وهب قبيلة فتترك اجراءها لذلك وهي في موضع
خفض بالرد على تميم ولو كانت ارم اسم بلدة او اسم جد لعاد جاءت القراءة
باضافة عاد اليها كما يقال هذا عمرو وزيد وحاتم طي واعشى وهمدان ولكنها
اسم قبيلة وبما ذكرنا قال قتادة والصواب عندنا من القول في ذلك اجماع القراء فيها على ترك
الاضافة وترك الاجراء وقوله ذات العماد اختلفت اهل التاويل في معنى
قوله ذات العماد في هذا الموضع فقال بعضهم معناه ذات الطول وذلك سمعوا
في ذلك ابي قول العرب للرجل الطويل رجل معمد وقالوا كانوا طوال الاجسام
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ذات العماد يعني طولهم مثل العماد
حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي
يحيى عن مجاهد قوله ذات العماد قال كعماد لهم جسم في السماء وقال بعضهم
بل قيل لهم ذات لانهم كانوا اهل عمد ينتجعون الغيوث ويستقلون الى كلا
حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله العماد قال اهل عمد لا يقيمون حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذات العماد ذكر لنا انهم كانوا
اهل عمود وقال اخرون بل قيل ذلك لهم لبنا بناه بعضهم فشبه عمده
ورفع بناه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ارم ذات العماد قال عاد قوم هود بنوها وعملوها
حين كانوا في الاحقاف فلم يخلق مثلها مثل تلك الاعمال في البلاد قال وكذلك
في الاحقاف في حضرموت ثم هلكت عاد قال وثم احقاف الرمل كما قال الله بالاحقاف
من الرمل رمالا مثل الجبال تكون مظلة بجوفه وقال اخرون قيل ذلك
لهم لشدة ابدانهم وقوامهم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذات
العماد يعني الشدة والقوة واشبه الاقوال في ذلك بما دل عليه ظاهر التنزيل
قول من قال عني بذلك انهم كانوا اهل عمود سيارة لان العرف من كلام
العرب من العماد ما عمد به الحيام من الخشب او السوارك التي يجعل عليها البيوت
ولا يعلم بناء كان لهم بالعماد يجبر صحيح بل وجه اهل التاويل قوله ذات العماد
الى انه عني به طول اجسامهم وبعضهم الى انه عني به عماد خيامهم فاما عماد
البيوت فلا يعلم كثير احد من اهل التاويل وجهه اليه وتاويل القرآن اما يوجه
الى الاغلب الاشهر من معانيه ما وجه الى ذلك سبيل دون الانكر وقوله
التي لم يخلق مثلها في البلاد يقول جل ثناؤه الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم التي
لم يخلق مثلها في البلاد يعني عادا والهاء عايدة على عاد وجايز ان تكون عايدة
على ارم لما قد بينا قبل انها قبيلة وانما عني بقوله لم يخلق مثلها في العظم به
والبطش والاد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
التي لم يخلق مثلها في البلاد ذكر لنا انهم كانوا اثني عشر ذراعا طولا في السماء وقال اخرون
بل معنى ذلك ذات العماد التي لم يخلق مثلها مثل الاعمدة في البلاد وقالوا التي لم
يخلق مثلها من صفة ذات العماد والهاء التي في مثلها انما هي من ذكر ذات العماد
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد قال ذكر ارم ذات العماد
فذكر نحوه وهذا قول لا وجه له لان العماد واحد مذكر والتي للانثى لا توصف المذكر
بالتي ولو كان ذلك من صفة العماد لقيل الذي لم يخلق مثله في البلاد وان جعلت التي
لازم وجعلت الهاء عايدة في قوله مثلها عليها وقيل مثله مشقوا او سكندريه
فان بلاد عاد هي التي وصفها الله في كتابه فقال واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف

والاحقاف جمع حقف وهو ما انعطف من الرمل وانحنى وليست الاسكندرية
ولا دمشق من بلاد الرمال بل ذلك السحر من بلاد حضرموت وما والاها وقوله
وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول وبثمود الذين حفروا الصخر ودخلوه
فاتخذوه بيوتا كما قال جل ثناؤه وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين والعرب
تقول جاب فلان الفلاة يجوبها جوبا اذا دخلها وقطعها ومنه قول نابغة

* اتالها ابو ليلى يجوب به الدجى * جواب الليل جواه الفلاة عثمثم *

يعني بقوله يجوب يدخل ويقطع ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول حفروها حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وثمود الذين
جابوا الصخر بالواد يعني ثمود قوم صالح كانوا ينحتون من الجبال بيوتا حدثني
محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد
في قوله الذين جابوا الصخر بالواد جابوها ونحتوها بيوتا حدثنا ابن عبد الاعلى
الجبال فحطوها بيوتا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وثمود
الذين جابوا الصخر بالواد جابوها ونحتوها بيوتا حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جابوا الصخر قال نقبوا الصخر حديث عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جابوا
الصخر بالواد جابوها ونحتوها بيوتا يقول قدروا الجارة حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين جابوا الصخر بالواد ضربوا البيوت والمساكن
في الصخر في الجبال حتى جعلوا فيها مساكن جابوا حوتها يحوبوا البيوت في الجبال
حتى جعلوا فيها مساكن قال قائل

* الا كل شيء ما خلا الله باطل * كما باطل من سنسف ومارد *
* هم مزبوا اهل كل صلا مصعده * بايد سماد اما طل السواعد *

وقوله وفرعون ذي الاوتاد يقول جل ثناؤه الم تر كيف فعل ربك ايضا بفرعون
صاحب الاوتاد واختلف اهل التاويل في معنى قوله ذي الاوتاد ولم قيل له ذلك
فقال بعضهم معنى ذلك ذي الجنود الذين يقوون له امره وقالوا الاوتاد في هذا
الموضع الجنود ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وفرعون ذي الاوتاد قال
الاوتاد الجنود الذين يسدون له امره ويقال كان فرعون يوتد في يديه ورجليه
اوتادا من حديد يعذبهم بها وقال آخرون قيل ذلك له لانه كان يوتد الناس
بالاوتاد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله ذي الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد وقال آخرون هي
مطال وملاعب يلعب له بختها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وفرعون ذي الاوتاد فذكر لنا انها مطال وملاعب
يلعب له بختها من اوتاد وحبال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور ومعمر
عن قتادة البناني عن ابي رافع قال اوتد فرعون لامراته اربعة اوتاد ثم جعل
على ظهرها رحا عظيمة حتى ماتت وقال آخرون بل قيل ذلك له لانه كان يعذب
الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن اسماعيل عن محمود عن سعيد بن جبير وفرعون ذي الاوتاد قال
كان يجعل رجلا هنا ويدا هنا بالاوتاد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله ذي الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد وقال آخرون
انما قيل ذلك له لانه كان له بنيان يعذب الناس عليه ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل عن رجل عن سعيد بن جبير وفرعون
ذي الاوتاد قال كانت له منارات يعذب بهن عليها واولى هذه الاقوال بالصواب قول
من قال عنى بذي الاوتاد التي توتد من خشب كانت اوحديد لان ذلك هو المعروف من معاني

الاوتاد

الاوتاد ووصفه بذلك لانه اما ان يكون كان يعذب الناس بها كما قاله ابو رافع وسعيد
ابن جبير واما ان يكون كان يلعب له بها وقوله الذين طغوا في البلاد يعني بقوله
جل ثناؤه الذين عادا وثمود وفرعون وجنوده ويعني بقوله طغوا تجاوزوا ما اباحه لهم
ربهم وعتوا على ربهم الى ما حظره عليهم من الكفر به وقوله في البلاد التي كانوا فيها
الفساد فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن يقول
تعالى ذكره فاكرموا في البلاد المعاصي وركوب ما حرم الله عليهم فصب عليهم ربك سوط
عذاب يقول تعالى ذكره فانزل بهم يا محمد ربك عذابه واحل بهم نقمته بما افسدوا في
البلاد وطغوا على الله فيها وقيل فصب عليهم ربك سوط عذاب وانما كانت نقاتل
بهم اما بجائد مرهم واما رجفا تردم عليهم واما غير ذلك مما اهلكهم من غير ضرب بسوط
ولا عصا لانه كان مما اليم عذاب القوم الذين خوطبوا بهذا القرآن الخلد بالسياط
ذكر استعمال القوم الخبر عن شدة العذاب الذي يعذب به الرجل منهم اذا يقولوا
ضرب فلان حتى بالسياط اليات صار ذلك مثلا فاستعملوه في كل معذب بنوع من
العذاب شديد وقالوا اصب عليه سوط عذاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سوط عذاب قال ما عذب به احد ثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب قال العذاب
الذي عذبهم به سماه سوط عذاب وقوله ان ربك لبالمرصاد يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد لهؤلاء الذين قصصت عليك قصصهم
وكفار بهم من اهل الكفر به لبالمرصاد يرصد هم بما عملوا به في الدنيا وفي الاخرة على
قدر جرمهم لكل منهم فيها اذا ورد وهما يوم القيامة واختلف اهل التاويل
في تاويله فقال بعضهم معنى قوله لبالمرصاد كحيث يسمع ويرى ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ان ربك لبالمرصاد يقول يرى ويسمع وقال آخرون يعني بذلك انه يرصد
لاهل الظلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن المبارك عن مجاهد عن حويبر عن الضحاك في هذه الاية قال اذا كان يوم
القيامة ما مر الرب كما ترى فيوضع على النار فيسمع لها تغيظا عليه ثم يقول وعزتي
لا يجاوزني ذو مظلمة قد ذلك قوله لبالمرصاد قال حدثنا الحكم بن بشر قال حدثنا
عمرو بن قيس قال بلغنا ان على جهنم ثلاث قناطر فقنطرة عليها الامانة اذا مروا
بها يقول يا رب هذا امين يا رب هذا خائن وقنطرة عليها الرحم اذا مروا بها يقول
يا رب هذا واصل يا رب هذا قاطع وقنطرة عليها الرب تبارك وتعالى لبالمرصاد حدثنا
مهران عن سفيان ان ربك لبالمرصاد يعني جهنم عليها ثلاث قناطر قنطرة عليها
الرحمة وقنطرة فيها الامانة وقنطرة فيها الرب تبارك وتعالى حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسين ان ربك لبالمرصاد قال يرصد عمل
بني ادم وقوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن
الانسان اذا ما امتحنه ربه بالنعم والغنى فاكرمه بالمال وافضل عليه ونعمه مما اوسع
عليه من فضله فيقول ربي اكرمني فيفرح بذلك ويسر به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه
فيقول ربي اكرمني وحق له القول في تاويل قوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه
رزقه فيقول ربي اهانني كلا بل لا يكرمون اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين
ويا كلون التراث اكلا لما ذكر قوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه يقول
واما اذا ما امتحنه ربه بالفقر فقدر عليه رزقه يقول ففيق عليه رزقه فقدر
فلم يكثر ماله ولم يوسع عليه فيقول ربي اهانني يقول فلذلك اهانني بالفقر ولم
يكثر ماله ونعمه علي ما وهب له من سلامة جوارحه
ورزقه من العافية في جسمه قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا عن قتادة

واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني ما اسرع كفر ابن ادم حدثنا يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقدر عليه رزقه قال ضيقه واخذ يعدد العلل
في قراءة قوله تقدر عليه رزقه فقرأته عامة قراءة الامصار الذي بالتخفيف تقدر
يعني تقتر خلا ابو جعفر القارئ فانه قرأ ذلك بالتشديد تقدر وذكر عن ابي عمرو بن
العلاء انه كان يقول لقدر يعني يضيق عليه ويقول لو فعل به ذلك ما قال ربي اهانني
والصواب من قراءة ذلك عندنا بالتخفيف لاجماع الحجة من القراءة عليه وقوله كلا بل لا
يكرمون اليتيم اختلف اهل التاويل في الذي يقولون كلا فيه فقال بعضهم هو ما ذكرنا
انكر ربه ذلك فقال بعضهم انكر جل ثناؤه ان يكون سبب كرامته من اكرم كثرة ماله
وسبب اهانة من اهان قلة ماله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول
ربي اهانني ما اسرع ما كفر ابن ادم يقول الله جل ثناؤه كلا اني لا اكرم من اكرمت
بطاعتي واهين من اهنت بمعصيتي وقال آخرون بل انكر جل ثناؤه دعواه ان ربه اهانه
ربه على نعمه دون فقره وشكواه الفاقة وقالوا معنى الكلام كلا اني لم يكن ينبغي ان يكون
هكذا ولكن كما ينبغي ان يجهد على الامر بتسخيره على الغني والفقر واولى القولين
في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن قتادة لدلالة قوله بل لا يكرمون اليتيم
والايات التي بعدها على انه انما اهان من اهان بانه لا يكرم اليتيم ولا يحض على طعام المسكين
وساير المعاني التي ذكرها ذو في اباحته عن السبب الذي من اجله اهان من اهان الا لان
الواضحة عليه سبب تكريمه من اكرم وفي تبيينه ذلك عتيب قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه
ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي
اهانني بيانا واضحا عن الذي انكر من قوله ما وصفنا وقوله بل لا تكرمون اليتيم يقول
تعالى ذكره بل انما اهنتم من اهنت من اجل انه لا يكرم اليتيم فاخرج الكلام عليهم الخطاب
فقال بل لستم تكرمون اليتيم فلذلك اهنتكم ولا تحاضون على طعام المسكين
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة ابو جعفر وعامة قراء الكوفة بل لا
تكرمون بالتاء ايضا وفتحها وانبات الالف فيها بمعنى ولا يحض بعضكم بعضا على طعام
المسكين وقرأ ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء البصرة بالياء وفتحها وانبات الالف
فيها بمعنى ولا يحضون بعضهم بعضا على طعام المسكين وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة
يحضون بالياء وحذف الالف بمعنى ولا يكرم الذين يملكون اليتامى اليتامى ربه فاكرم ونعم
ربي اكرمني واذا قدر عليه رزقه ربي اهانني اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين
وكذلك يقرأ الذين ذكرنا من اهل البصرة يكرمون وساير الحروف معها بالياء على وجه
الخبر عن الذين ذكرت وقد ذكر بعضهم انه قرأها فصوت بالتاء وضمها وانبات الالف
بمعنى ولا تحاضون والصواب من القول في ذلك عندي ان هذه قراءات معروفات
في قراءة الامصار اعني التراث الكلاث صحيحات المعاني فباي ذلك قرأ القارئ فمصيب
في قوله وقوله وتاكلون التراث اكلا لما يعني اكلا شديدا يا لا يترك منه شيا ولا يبقي من
قولهم لممت ما على الحوان اجمع فانا الممه لما اذا اكلت ما عليه فاتيت ما على جميعه ويعني
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني عمر بن سعيد
ابن بشار الدمشقي قال ثنا الانصاري عن اشعث عن الحسن وياكلون التراث اكلا
لما قال الميراث حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وياكلون
التراث اي الميراث وكذلك في قوله اكلا لما ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وياكلون
التراث اكلا لما يقول ياكلون اكلا شديدا ياخذ نصيبه ونصيب صاحبه حدثني محمد
عن الحسين في قوله وياكلون التراث اكلا لما قال يصيبه ونصيب صاحبه حدثني محمد
ابن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اكلا لما قال اكلا شديدا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اكلا لما اي شديدا حدثني يعقوب
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اكلا لما
يقول اكلا شديدا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

وياكلون

وياكلون التراث اكلا لما قال اكلا شديدا يا كل شيء يجده ولا يبالي ما اكل الذي له والذي
لصاحبه لا تراه الا يورث النساء ولا يورث الصغار وقرا ويستقبلون في المسائل
الله بقيتهم بهم وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب
لهن وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان ان لا يورثوهن بعض ما كتب
لهما يا كلون ميراثه وكل شيء لا يبالي عنه ولا يدري احلال او حرام حدثني علي قال ثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وياكلون التراث اكلا لما يقول سفا حدثني
ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر وابن ابي سلمة المنبي عن زهير عن سالم
قال سمعت بكر بن عبد الله يقول في هذه الاية وياكلون التراث اكلا لما قال لا يلم الاعتداء
في الميراث ياكل ميراثه وميراث غيره التوقف في تاويل قوله ويحبون المال حبا جما
اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان
يعني تعالى ذكره بقوله ويحبون المال حبا جما ويحبون جمع المال ايها الناس وافنائه
حبا كثيرا شديدا مما تقولهم قد جم الماء في الحوض اذا اجتمع ومنه قول زهير بن ابي سلمي

فتاوره ثم الماء واحمامة وضعن عصي الحاضر المتخيم

ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ويحبون المال حبا جما
يقول شديدا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس ويحبون المال حبا جما فيجمعون كثرة المال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حبا جما قال الجم الكثير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ويحبون المال حبا جما اي حبا شديدا حدثنا ابو كريب قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حبا جما يحبون
كثرة المال حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويحبون المال
حبا جما قال الجم الشديد ويعني بقوله جل ثناؤه وكلا اهلكنا بما يفعلون الامر ثم اخبر
جل ثناؤه عن ندمهم عليا فعالهم السيئة فيما لديهم وتلهفهم عليها ما سلف منهم حين
لا ينفعهم الندم فقال جل ثناؤه اذا دكت الارض دكا يعني اذا رجت وزلزلت الزلزلة
وحركت تحريكا بعد تحريك ويعني بقوله وجاء ربك وجاء امر ربك وقضاؤه في خلقه
ذلك ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
اذا دكت الارض دكا يقول تحريكها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
ابن عمران انه صح عمر مولى عفرة يقول اذا سمعتا الله يقول كلا فانما يقول كذبت
وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا يقول تقاب ذكره واذا جاء ربك يا محمد والملك صفا
صفا املاكه صفوفا صفا بعد صف كما حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر وعبد
الوهاب قالا ثنا عوف عن ابي المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قال
اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجميع الخلايق
بصعيد واحد جنهم فاسمعهم فاذا كان ذلك اليوم قبضت هذه السما الدنيا عما فيها
على وجه الارض ولا اهل السما واحد هم اكثر من اهل الارض انسهم وجنهم وجنهم تضعف
فاذا نشروا على وجه الارض فزعوا منهم فيقولون افيكم ربنا فيفزعون من قولهم
ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهوات ثم تقاض السما الثانية ولا اهل السما الثانية
وحدهم اكثر ممن اهل السما الدنيا ومن جميع اهل الارض تضعف جنهم وانسهم فاذا
نشروا على وجه الارض فزع اليهم اهل الارض فيقولون افيكم ربنا فيفزعون من
قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهوات ثم تقاضى السموات سماسما كلما
قبضت سماء اهل ما فيها كانت اكثر من اهل السموات التي تحتها ومن جميع اهل الارض
تضعف فاذا نشروا على وجه الارض فزع اليهم اهل الارض فيقولون لهم مثل ذلك
ويرجعون الى ذلك حتى تقاضى السما السابعة ولا اهل السما السابعة اكثر من اهل
ست سموات ومن جميع اهل الارض بضعف فيجيء ربك فيهم والامم حتى صفوف
وينادي مناد يسمع الخلق اليوم من اصحاب الكرم لمن هم الحامدون ربه على كل حال
قال فيقومون فيسير حوت البر الجنة ثم ينادي الثانية سيعلم اليوم من اصحاب الكرم
ابن الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم

يتفقون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي الثالثة سيعلمون اليوم من اصحاب الكرم
اين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون ويسرحون الى الجنة فاذا الخذ من
هؤلاء ثلاثة خرج عنق من النار فاشرف على الخلائق فعيناه تبصران ولسانه فصيح
فيقول اني وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فلتقطهم من الصفوف لقط الطير
حب السمسم فيحبسهم في جهنم فاذا الخذ من هؤلاء الثلاثة ومن هؤلاء الثلاثة
بهم ثالثة قال عوف قال ابو المنهال حدثنا انه يقول وكلت باصحاب التصاوير
فتلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبسهم في جهنم فاذا الخذ من
هؤلاء الثلاثة ومن هؤلاء الثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلائق للحساب
حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك
ابن مزاحم يقول اذا كان يوم القيامة مر ابعة السما الدنيا باهلها وتنزل من فيها من
الملائكة فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة
ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم تنزل الملك الاعلى على مجنبتي اليسرى
جهنم فاذا رآها اهل الارض ندت واقلايا تون قطرا من اقطار الارض الا وجد وا سبعة
صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله انى اخاف عليكم
يوم التناد يوم تولون مدبرين قوله وجاريك والملك صفا صفا وجيء يومئذ
بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله وانشقت السما فهي يومئذ واهية والملك
على ارجائها حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسماعيل بن رافع
المدني عن يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوقفون موقفا واحدا يوم القيامة مقدار سبعين
عاما لا ينظر اليكم ولا يقضي بينكم وتحصر عليكم وتكون حتى ينقطع الرمح ثم يدعون ما
ويكون حتى يدعى ذلك منكم الاذفاف او يلجمكم فيصيحون ثم يقولون من يشفع لنا الى ربنا
فيقضي بيننا فيقولون من احق بذلك منا ابانا بكم جعل الله تربته وخلقه بيده ونفخ فيه من
روحه وكلمه قبلا فيوتى دم فيطلب ذلك اليه فيابى ثم يستقرون الانبياء واحدا واحدا يأتون ابا القاسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياتون فاذا جاوزت حزحت حتى ابتا المحمود قالوا ابو هريرة
يا رسول الله وما المحمود قال اقوم امام العرش فاخر ساجدا فلا ادري ساجدا حتى يبعث الله
الي ملكا فيأخذ بعضدي فيرفعني فيقول الله لي يا محمد وهو اعلم ما قول نعم فيقول ما شئت
فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقضي بينهم فيقول قد شفعتك انا اسكن
فاقضي بينكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف حتى اقف مع الناس فبينا نحن
وقوف سمعنا حسا من السماء شديدا فظنا ان قد نزل باهل الدنيا بعض ما في الارض من
الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرفت الارض لنورهم واخذ وا مصافهم فقلنا افيكم
ربنا قالوا لا وهو آت ثم تنزل اهل السماء الثانية بمثلي من نزل من الملائكة وبمثلي من فيها
من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرفت لنورهم واخذ وا مصافهم وقلنا لهم افيكم
ربنا فيقولون لا وهو آت ثم تنزل اهل السموات على قدر ذلك من التضعيف حتى تنزل الجبار وظلل
من الغمام والملائكة ولهم زجل من تسبيحهم يقولون سبحان الملك ذي الملك والملكوت
سبحان رب العرش ذي الجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الحي الذي يميت الخلائق
ولا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح قدوس قدوس سبحانك ربنا الاعلى
سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والسلطان العظيم سبحانه ابدا ابدا على عرشه
يومئذ ثمانية وهم اليوم اربعة اقدامهم على تخوم الارض السفلى والسموات على مناكبهم
والعرش على مناكبهم فوضع الله عرشه حيث شاء من الارض ثم ينادي بصوت يسمع الخلائق
يقول يا معشر الجن والانس اني قد انصت منذ يوم خلقتكم الى يومكم هذا تسمع كلامكم
وابصر اعمالكم فانصتوا الي فانما هي صحفكم واعمالكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يا مر الله جهنم فتخرج منها عنقا ساطعا مظلما
ثم يقول الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين الى قوله هذه
جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون فيتميز الناس ويجثون وهي
التي يقول الله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها الا ابليس فيقضي الله بين خلقه

الجن

الجن والانس والبهائم فانه ليعقد يومئذ للجماد ذات القرون حتى ان الشاة لتنتطح الشاة بغير قرونها
لاخرى فاذا الله كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي الله تعالى بين
الجن والانس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء ربك والملك
صفا صفا صفوف الملائكة وقوله وجيء يومئذ بجهنم يقول الله تعالى ذكره وجاء الله يومئذ
بجهنم كما حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان الفزاري عن العلاء بن خالد الاسدي
عن شقيق عن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود في قوله وجيء يومئذ بجهنم قال الي بها
تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يقودونها حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عاصم بن بهدلة عن ابي وائل وجيء يومئذ بجهنم
قال يجاء بها يوم القيامة تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشر قال حدثنا عمرو بن قيس عن قتادة قال حسبته الجحيم
والنار قال هو ذا حين يترك من عرشه الى كرسيه فحساب خلقه وقرا وجيء يومئذ بجهنم حدثني
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجيء يومئذ بجهنم قال الجيء بها
مزمومة وقوله يومئذ يتذكر الانسان تقريطه في الدنيا في طاعة الله وفيما يقرب
اليه من صالح الاعمال وانى له الذكرى يقول ومن اين وجه له التذكر وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانى له الذكرى وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل وكيف يتذكر وكيف له القبول فيما تاويل قوله يا ليتني قدمت لحياتي
فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقوله يا ليتني قدمت لحياتي يقول
تعالى ذكره مخبرا عن تلهف ابن ادم يوم القيامة وتندمه على تفريطه في الصالحات في
الصالحات منها الاعمال في الدنيا التي تورثه بقاء الابد في نعيم لا انقطاع له فيا ليتني قدمت
لحياتي في الدنيا من صالح الاعمال لحياتي هذه التي لا موت بعدها ما ينجيني من غضب
الله ويوجب لي رضوانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عوف قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله
يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي قال الاخرة
صادق هناك كيما

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ليتني قدمت لحياتي يقول
ابن عمر وقال قال ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا ليتني قدمت لحياتي قال الاخرة
قوله فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد اجمعت القراء قراءة الامصار
في قراءة ذلك على كسر الذال من يعذب والكاف من يوثق خلا الكسائي فانه قرا ذلك بفتح الذال
والكاف اعتلالا منه بخبر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرا كذلك وابى الاسناد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن خارجة عن خالد الحذاء عن ابي قلابة قال قارئ شيء
من اقراء النبي صلى الله عليه وسلم فيومئذ لا يعذب عذابه احد والصواب
من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وذلك كسرة الذال والثاء لاجماع الحجة من
القراء عليه فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام فيومئذ لا يعذب بعذاب الله احد في الدنيا
ولا يوثق كوثاقه يومئذ احد في الدنيا وكذلك تاوله كذلك من اهل الثاوبل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن الحسن فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قال قد علم الله ان في
الدنيا عذابا ووثاقا فقال فيومئذ لا يعذب عذابه احد في الدنيا ولا يوثق وثاقه احد في الدنيا
واما الذي قرا ذلك بالفتح فانه وجه تاويله الى فيومئذ لا يعذب عذابه احد في الدنيا
لعذاب الله يومئذ ولا يوثق احد في الدنيا كوثاقه يومئذ وقرنا ولد ذلك بعض من قرا
ذلك كذلك بالفتح من المتاخرين فيومئذ لا يعذب عذابه الكافر احد ولا يوثق وثاقه
الكافر احد وقال لكيف يجوز الكسر لا معذب يومئذ سوى الله وهذا من التاويل
غلط لان اهل التاويل تاولوه بخلاف ذلك مع اجماع الحجة من القراء على قراءته بالمعنى
الذي حاباه تاويل من تاول وما احسبه دعاه الى قراءة ذلك كذلك الا ما ذكرنا عن

وجه صحته في اللغة ويل ويما الكسكة دعاء الخ وقوله يا يتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية يقول تعالى ذكره عن قيل الملائكة لاوليائه يوم القيامة
يا يتها النفس المطمئنة التي اطمأنت الى وعد الله الذي وعده الله في الدنيا
به فيما ذكر من الكرامة في الاخرة فصدقت بكلمات ربها وكتبه لا يبدل وقد اختلف اهل
التاويل فيما ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا يتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك يقول النفس المصدقة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يا يتها النفس المطمئنة هو المؤمن اطمانت نفسه الى ما وعده
الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن في قوله
يا يتها النفس المطمئنة قال المطمئنة الى ما قال والمصدقة ما قال الله وقال
اخرون بل معنى ذلك المصدقة الموقنة بان الله ربها المسلمة لامره فيما تصوفا على بها
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
في قوله يا يتها النفس المطمئنة قال المطمئنة الى ما قال والمصدقة ما قال الله وقالت
وطاعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد والحسن خالد مثله وزاد في حديثه يا يتها النفس المطمئنة قول يا يتها النفس المطمئنة
ربها وضربت لامره حاشا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور
عن مجاهد يا يتها النفس المطمئنة قال المصيبة الجميلة التي قد يقنت انه الله ربها وضربت
لامره حاشا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا يتها
النفس المطمئنة قال يقنت انه الله ربها وضربت لامره حاشا حدثنا ثور بن يزيد
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله المطمئنة قال المحتسبة والمطمئنة الى الله حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا يتها النفس المطمئنة
قال التي قد يقنت انه الله ربها وضربت لامره حاشا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا يتها النفس المطمئنة قال المحتسبة
حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد يا يتها
النفس المطمئنة قال التي قد يقنت بلقاء الله وضربت له حاشا وذكر انه كان يقرا ذلك في
قراءة ابي يا يتها النفس الامنة المطمئنة ذكر من قال ذلك حدثنا خلاد بن اسلم قال
اخبرنا النضر عن هارون القارئ قال حدثنا عبد الله عن ابي سنح الهاني في قراءة ابي
يا يتها النفس الامنة المطمئنة وقال الكلبي انما الامنة في هذا الموضع يعني به
المؤمنة وقيل ان ذلك قول الملك للعبد عند خروج نفسه مبشرة برضى ربه عنه
واعداده ما اعد له من الكرامة عنده ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن جعفر عن سعيد قال قرئت يا يتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه ان هذا الحسن فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما انه سيقولها لك عندا لموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ارجعي الى ربك راضية مرضية
قال هذا عند الموت قال خلي في عبادي قال هذا يوم القيامة وقال اخرون في ذلك
ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسامة بن زيد عن ابيه في قوله يا يتها النفس
المطمئنة قال بشرت بالجنة عند الموت ويوم الجمع وعند البعث وقوله ارجعي الى ربك
راضية اختلف اهل التاويل فينا وبله فقال بعضهم بهذا خبر من الله عز وجل عن قيل
الملائكة للنفس المومن عند البعث بامرها ان ترجع في جسده صاحبها قالوا وعني بالرب
ها هنا صاحبها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا يتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية قال نزد الارواح المطمئنة يوم القيامة في الاجساد حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي يا مر الله الارواح يوم القيامة ان ترجع الى الاجساد فيدخلون الجنة كما خلقهم
اول مرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فوقه الا ترى ارجعي
الى ربك راضية الى الجسد وقال اخرون بل يقال ذلك لها عند الموت ذكر

من قال

من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد
عن ابي صالح ارجعي الى ربك قال هذا عند الموت فادخلي في عبادي قال هذا يوم القيامة
واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس والضحاك انه ذلك
انما يقال لهم عند رد الارواح في الاجساد يوم البعث لدلالة قوله فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فادخلي في عبادي
عبادي الصالحين وادخلي جنتي ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فادخلي في عبادي قال ادخلي في عبادي الصالحين وادخلي
جنتي وقال اخرون معنى ذلك فادخلي في طاعتي وادخلي جنتي ذكر من
قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن يعقوب بن ضمضم عن محمد بن مزاحم اخي الضحاك
ابن مزاحم ادخلي في عبادي قال في طاعتي وادخلي جنتي قال في رحمتي وكان بعض اهل
العربية من اهل البصرة يوجه معنى قوله فادخلي في عبادي الى قيام خلي في حربي وكان
بعض اهل العربية من اهل الكوفة ينكر ان يكون في الكلام بالياء والصواب عنده
بالنون والصواب ارجعي بقول لهم الملائكة ادخلوا انتم يا ايها المطمئنة بالايمان والمصدقة
الى ما اعد الله لكم من الثواب قالوا وقد تكون ان تقول لهم شبه هذا القول لسورت له
ارجعوا منا الدنيا الى هذا المرجع قالوا وانت تقول للرجل من اتت فيقول مضري فيقول
كن مجيبا او فيسيا اي انت من احد هذين فيكون الامر بمعنى الخبر كما قال يا يتها النفس
انت راضية مرضية وقد روي عن بعض السلف انه كان يقرا ذلك فادخلي في عبيدي
وادخلي جنتي ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن
سلام قال حدثنا حجاج عن هارون عن ابان بن ابي عياش عن سليمان بن قتة عن ابن قيما
انه قرا فادخلي في عبيدي على التوحيد حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن
شميل عن هارون القارئ قال حدثنا هلال بن ابي سنح الهاني فادخلي في عبيدي وفي قول الكلبي
فادخلي في عبيدي وادخلي في جنتي يعني الروح نزجم في الجسد والصواب من القراءة
في ذلك فادخلي في عباد ي بمعنى فادخلي في عبادي الصالحين لاجماع الحجة من القراة عليه

اخر تفسير سورة والفجر وله الحمد والمنه

تفسير سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد
خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول تعالى ذكره اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم
ان لم يره احد يقول تعالى ذكره اقسم يا محمد بهذا البلد الحرام وهو مكة وكذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله لا اقسم بهذا البلد يعني مكة حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا اقسم بهذا البلد قال مكة حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد لا اقسم بهذا البلد
قال البلد مكة حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطا
عن قوله لا اقسم بهذا البلد يعني مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله لا اقسم بهذا البلد قال مكة وقوله وانت حل بهذا البلد يعني بمكة يقول
حل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانت يا محمد حل بهذا البلد يعني بمكة يقول
انت به حلال تصنع فيه من قتل من اردت قتله واسر من اردت اسره مطلوقة لك ذلك
بقائله فيه حلال وهو حلال وبه حرام وهو محلل وهو محرم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وانت حل بهذا
البلد يعني بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم احل الله له يوم دخل مكة ان يقتل
من شا ويستحيي من شا فقتل يومئذ بن خطل صبرا وهو اخذ باستار الكعبة فلم يحل
لاحد بعده من سول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل فيها حراما حرمه الله احل الله له ما صنع
باهل مكة لم تسمح ان الله قد حرم حرمها ولم تحرمه الناس فلم يحل القتال بها لاحد
سبيلا يعني بالناس اهل الشرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور

عن مجاهد وانت حل بهذا البلد قال احل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع فيه ساعة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وانت حل بهذا البلد قال احل له
ان يصنع فيه ما شاء حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور وانت حل بهذا
البلد قال احلت للنبي صلى الله عليه وسلم قال اصنع فيها ما شئت حدثني موسى بن
عبد الرحمن قال حدثنا حسن الجعفي عن زائدة عن منصور عن مجاهد في قول الله
وانت حل بهذا البلد قال انت في حل مما صنعت فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عمرو عن منصور عن مجاهد وانت حل بهذا البلد قال احل لك يا محمد ما صنعت في هذا
البلد من شيء يعني مكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانت حل
بهذا البلد قال لا تؤاخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانت حل بهذا البلد يقول بريء غير حرج ولا
اثم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وانت حل بهذا البلد
يقول انت به حل لست باثم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وانت حل بهذا البلد قال لم يكن بها احد حلا غير النبي صلى الله عليه وسلم كل من كان بها
حراما لم يحل لهم ان يقاتلوا فيها ولا يستحلوا حرمته فاحل الله لرسوله فقاتل المشركين فيه
حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطاء وانت حل بهذا
البلد قال ان الله حرم مكة لم يحل لنبي الا لنبيكم ساعة من نهار حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانت حل بهذا البلد
يعني محمدا يقول انت حل بالحرم فاقتل ان شئت او دع وقوله ووالد وما ولد يقول
تعالى ذكره فاقسم بوالد وولده الذي ولد واختلف اهل التاويل في المعني بذلك من الوالد
وما ولد فقال بعضهم عني بالوالد كل والد وما ولد كل عاقر لم تلد ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس
في ووالد وما ولد قال الوالد الذي يلد وما ولد العاقر الذي لم يولد له حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة ووالد وما ولد قال العاقر والتي
تلد حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن النضر بن عربي عن عكرمة ووالد وما ولد قال
العاقر والتي تلد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس ووالد وما ولد قال هو الوالد وولده وقال اخرون عني بذلك
ادم وولده ذكر من قال ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا
ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ووالد وما ولد قال الوالد ادم وما ولد ولده
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ووالد قال ادم وما ولد قال ولده
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووالد وما ولد قال ادم وما ولد
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ووالد وما ولد قال ادم وما
ولد حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن ابن ابي خالد عن ابي صالح في قول الله
ووالد وما ولد قال ادم وما ولد حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ووالد وما ولد قال الوالد ادم وما ولد ولده
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله ووالد وما ولد قال ادم وما ولد
حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي
صالح في قوله ووالد وما ولد قال ادم وما ولد وقال اخرون عني بذلك ابراهيم
وما ولد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن موسى الجرشي قال حدثنا جعفر
ابن سليمان قال سمعت ابا عمران الجوني يقرا ووالد وما ولد قال ابراهيم وما ولد
والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا ان الله اقسم بكل والد وولده
لان الله عم كل والد وما ولد وغير جائز ان يخص ذلك الا بحجة يجب التسليم لها الا بخبر
او عقل ولا خبر مخصوص ذلك ولا برهان يجب التسليم له بخصوصه فهو على عمومه كما عمه
وقوله لقد خلقنا الانسان في كبد وهذا هو جواب القسم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع هاهنا القسم لقد خلقنا الانسان في كبد واختلف

اهل

اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه لقد خلقنا ابن ادم في شدة وعنا
ونصب ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في نصب حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابن زادان عن الحسين
انه قال في هذه الاية لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في شدة حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لقد خلقنا الانسان في كبد حين خلق في مشقة لا يلقى
ابن ادم الا مكابد امر الدنيا والاخرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله في كبد قال يكابد امر الدنيا وامر الاخرة وقال بعضهم خلق
خلقا لم يخلق خلقه شيء ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن علي بن رفاعة قال سمعت الحسن يقول لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن ادم
قال حدثنا وكيع عن علي بن علي بن رفاعة قال سمعت سعيد بن ابي الحسن يقول لقد
خلقنا الانسان في كبد قال يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة قال حدثنا وكيع عن
النضر عن عكرمة قال لقد خلقنا الانسان في كبد قال في شدة حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان
في كبد قال في شدة قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال في شدة معيشة وحمله وحيائه ونبات اسنانه قال حدثنا مهران
عن سفيان قال قال مجاهد الانسان في كبد قال شدة خروج اسنانه حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الانسان في كبد قال في شدة وقال اخرون
بل معنى ذلك انه خلق منتصبا معتدل القامة ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
لقد خلقنا الانسان في كبد قال في انتصاب ويقال في شدة حدثنا ابن المثنى قال حدثني
جرير بن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن عكرمة في قوله لقد خلقنا الانسان
في كبد قال في انتصاب يعني القامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن منصور عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في كبد قال منتصبا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن منصور عن
ابراهيم مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن اسماعيل بن ابي خالد عن
عبد الله بن شداد في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال معتدلا بالقامة قال ابو صالح
معتدلا في القامة حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل عن ابي صالح خلقنا الانسان في كبد قال قائما حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول خلق منتصبا على رجلين
لم يخلق دابة على خلقه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد لقد خلقنا
الانسان في كبد قال في صعد وقال اخرون بل معنى ذلك انه خلق في السماء
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لقد خلقنا الانسان في كبد قال في السماء فسمي ذلك الكبد واولى الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال معنى ذلك انه خلق يكابد الامور ويعالجها فقوله في كبد معناه
في شدة وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان ذلك هو المعروف في كلام العرب من معاني
الكبد ومنه قول لبيد بن ربيعة

يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد

وقوله ايحسب ان لن يقدر عليه احد ذكر ان ذلك نزل في رجل بعينه من بني جمح
كان يدعى ابا الاشد وكان شديدا فقال جل ثناؤه ايحسب هذا القوي بجلده وقوته
ان لن يقهره احد فيغلبه فالله غالبه وقاهره وقوله يقول اهلكت مالا لبدا
يقول هذا الجليد الشديد اهلكت مالا لبدا اي مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه
عليه وسلم فانفقت ذلك فيه وهو كاذب في قوله ذلك وهو فعل من الجمد وهو الكثير
بعضه على بعض يقال منه لبد بالارض يلبد اذا لصق بها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس مالا لبدا يعني باللبد المال الكثير

حدثني يحمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مالا لبدا قال كثيرا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اهلكت مالا لبدا قال مالا كثيرا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اهلكت مالا لبدا قال
كثيرا حدثنا ابن حميد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مالا لبدا قال المال الكثير واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراة الامصار مالا لبدا بتخفيف الباء وقراه ابو جعفر
يزيد بها والصواب بتشديدها لاجماع الحجة عليه وقوله ايحسب ان لم يره
احد يقول تعالى ذكره ايظن هذا القايل اهلكت مالا لبدا ان لم يره احد في حال انفاقه
ما يزعم انه انفقه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ايحسب
ان لم يره احد ابن ادم مسيئول عن هذا المال من اين كسبته وابن انفقته حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله القول في تاويل قوله
الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما
العقبة فك رقبة او اطعم في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة
يقول تعالى ذكره الم نجعل لهذا القايل اهلكت مالا لبدا عينين يبصر بهما الحجة
عليه ولسانا يعبر به عن نفسه ما اراد وشفتين نغمة مناداته حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين نعم
من الله متظاهرة يقرر بها كما تشكره وقوله وهديناه النجدين يقول تعالى ذكره
وهديناه الطريقين ونجد طريق فيما ارتفاع واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال
بعضهم عني بذلك نجد الخير ونجد الشر ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن ابن منذر عن ابيه عن الربيع بن خيثم قال لنسايا لله يعني حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال
حدثنا عمران جميعا عن عاصم عن زر عن عبد الله وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد
الشر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال اخبرني عاصم
قال سمعت ابا وايل يقول كما عبد الله يقول في وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهديناه
النجدين يقول الهديناه الضلالة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وهديناه النجدين يقول سبيل الخير والشر
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن الربيع بن
خيثم عن ابيه برده قال مر بنا الربيع بن خيثم فنشانا ناه عن هذه الاية وهديناه النجدين
فقال اما انها ليست بالتي يذهب اليها ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور
عن مجاهد قال الخير والشر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهديناه النجدين
قال سبيل الخير والشر حدثنا عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وهديناه النجدين نجد الخير ونجد الشر حدثنا عمران
ابن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما نجدان نجد شر ونجد خير فما جعل نجد شركم احب اليكم من نجد خيركم حدثنا
مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا عطية بن وهب قال سمعت
الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انما هما نجدان نجد الخير ونجد الشر
فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة عن حبيب عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن يقول وهديناه النجدين قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا ايها الناس انما هما النجدان نجد الخير
ونجد الشر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد عن قتادة حبيب عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثني يعقوب
قال اخبرنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن يقول وهديناه النجدين قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا ايها الناس انما هما النجدان نجد الخير
ونجد الشر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهديناه النجدين ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول ايها الناس انما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر احب اليكم
من نجد الخير حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله
وهديناه النجدين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما هما نجدان فما جعل نجد
الشر احب اليكم من نجد الخير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله الله وهديناه النجدين قال طريق الخير والشر وقرا قول الله انا هديناه السبيل
وقال آخرون بل معنى ذلك وهديناه الثديين سبيل اللبن الذي يتغذى به
ويبنت عليه لحمه وجسمه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع قال حدثنا عيسى بن عمر قال عن ابيه عن ابن عباس وهديناه النجدين قال
هما الثديان حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك بن مجاهد عن خوير
عن الضحاك قال الثديان واولى القولين بالصواب في ذلك عندنا قول من قال
عني بذلك طريق الخير والشر وذلك انه لا قول في تاويله غير القولين اللذين ذكرنا
والثديان وان كانا سبيل اللبن فانه تعالى ذكره انما عدد على العبد نعمه بقوله
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل
انما عدد عليه نعمه هدايته اياه الى سبيل الخير من نعمه فكذلك قوله وهديناه النجدين
وقوله فلا اقتحم العقبة يقول تعالى ذكره فلم يركب العقبة فيقطعها ويجوزها
وانما الاقتحام العقبة جعل في جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا يحيى بن كثير قال حدثنا شعبة عن ابي رجا عن الحسن في قوله الله فلا اقتحم
العقبة قال في جهنم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس فلا اقتحم العقبة قال لم يقتحم جهنم حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله فلا اقتحم العقبة قال
انها مخمة شديدة فاقتحموها بطاعة الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله فلا اقتحم العقبة قال انا لنا عقبة دون الجسر حدثنا ابن
بشار قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن
يزيد بن ابي حبيب عن شعيب بن زرعه عن خلسي عن كعب انه قال فلا اقتحم العقبة
قال لو سبعون درجة في جهنم وافرد قوله فلا اقتحم العقبة بذكرها مرة واحدة والعرب
لا تكاد تفرد ها في كلام في مثل هذا الموضع حتى يكرروها في كلام اخر كما قيل فلا هدف
ولا صلي ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانما فعل ذلك كذلك في هذا الموضع استغناء بدلالة
اخر الكلام على معناه عما عاد ذكرها مرة اخرى وذلك قوله اذا فسر اقتحام العقبة فقال
فك رقبة او اطعم في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة ثم عاد من الذين امنوا ففسر ذلك باشيا
ثلاثة فعلمنا بذلك ان في قوله فلا اقتحم العقبة من الكلام فلا فعل ذا ولا ذا ولا اولا ذا ولا ذاك
ومن تاوله كذلك لم يكن له به حاجة الى ان يدعي ان في الكلام متروكا فكذلك
بذلك عما ذكرنا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
فلا اقتحم العقبة قال افلا سلك الطريق التي فيها النجاة والخير ثم قال وما ادراك
ما العقبة وقوله وما ادراك ما العقبة يقول تعالى ذكره واي شيء اشعرك يا محمد
ما العقبة ثم بين جل ثناوه له ما العقبة وما النجاة منها وما وجه اقتحامها فقال
اقتحامها وقطعها فك رقبة من الرق واسر العبودية كما حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابي رجا عن الحسن وما ادراك ما العقبة فك رقبة قال ذكر لنا انه
ليس مسلم يعتق رقبة مسلمة الا كانت فداءه من النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ادراك ما العقبة فك رقبة ذكر لنا ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم سيل عن الرقاب ايتها اعظم اجرا قال اكثرها ثمنا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا سالم بن ابي الجعد

عن معدان بن ابي طلحة عن ابي نجيح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ايما مسلم اعتق رجلا مسلما فان الله جاعل وفاكل عظم عظما من عظامه عظما من عظامه
محررة من النار وايما امراة مسلمة اعتقت امراة مسلمة فان الله جاعل وفاكل عظم
عظما من عظامها عظما من عظام محررها من النار قال حدثنا سعيد عن قتادة قيس
الحرامي عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق
مومنة فهي فداوه من النار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة وما ادراك ما العقبة ثم اخبر عن اقتحامها فقال فك رقبة او اطعم
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض قراة مكة وعامة قراة البصرة عن ابن
ابي اسحاق ومن الكوفيين الكسائي فك رقبة او اطعم وكان ابو عمرو بن العلا يحتج
فيما بلغني فيه بقوله ثم كان من الذين امنوا كان معناه كان عنده فلا فك رقبة ولا
اطعم ثم كان من الذين امنوا وقرا ذلك قراة المدينة والكوفة والشام فك رقبة على الاضافة
او اطعام على وجه المصدر والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان
قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة وتاويل مفهوم فبايتهما قرا القاري فمصيب
فقراته اذا قرا على وجه الفعل تاويله فلا اقتحم العقبة لا فك رقبة ولا اطعم ثم كان
من الذين امنوا وما ادراك ما العقبة على التعجب والتعظيم وهذه القراة احسن
مخرجا في العربية لان الاطعام اسم وقوله ثم كان من الذين امنوا فعل والعرب
لو ترد الاشيا على الاسما مثلها والافعال على الافعال ولو كان مجي التنزيل ثم
ان كان من الذين امنوا كان احسن واشبه والاطعام والفك من ثم كان ولذلك
قلت فك رقبة او اطعم اوجه في العربية من الاخر وان كان للاخر وجه معروف
ووجهه ان يضمر ان ثم يلقى كما قال طرفة بن العبد

الا ايها ذا الزاجري احضر الوغا ۞ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

بمعنى الا ايها ذا الزاجري احضر الوغا وفي قوله وان اشهد الدلالة المبينة على انها
معطوفة على ان اخرى مثلها قد تقدمت قبلها فذلك وجه جوازه واذا وجه الكلام الى
هذا الوجه كان قوله فك رقبة او اطعام تفسيرا لقوله وما ادراك ما العقبة كانه قيل
وما ادراك ما العقبة هي فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة كما قال جل ثناوه وما
ادراك ما هيه ثم قال نار حامية مفسرا لقوله وامه هاوية ثم قال وما ادراك ما الهاوية
هي نار حامية وقوله او اطعم في يوم ذي مسغبة يقول او اطعم في يوم ذي مجاعة
والساغب الجايع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس او اطعم في يوم ذي مسغبة فيوم مجاعة حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا خالد
ابن خباب الرقي ابو يزيد عن جعفر بن برقان عن عكرمة في قول الله او اطعم في يوم
ذي مسغبة قال ذي مجاعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله في يوم ذي مسغبة قال الجوع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في قوله او اطعم في يوم ذي مسغبة يقول يوم يشتهي فيه الطعام حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عثمان الثقفي عن مجاهد عن ابن عباس في يوم
ذي مسغبة قال ذي مجاعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن
المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم ذي مسغبة قال مجاعة وقوله
يتيما ذا مقربة يقول او اطعم في يوم مجاعة صغيرا لا اب له من قرابته وهو اليتيم
ذو المقربة وعني بذي المقربة ذو القرابة كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يتيما ذا مقربة قال ذا قرابة وقوله او مسكينا ذا متربة
اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ذا متربة فقال بعضهم عني بذلك ذو اللصوق
بالتراب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن
شعبة قال اخبرني المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال الذي
ليس له ماوى الا التراب حدثنا مطر بن محمد الضبي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي

عن شعبة

عن شعبة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قول الله او مسكينا ذا متربة قال
الذي لا يواريه الا التراب حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا ابو عاصم
عن شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس ذا متربة قال الذي ليس له ماوى الا
التراب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران جرير عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس
يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال الذي ليس ماوى الا التراب قال حدثنا جرير
عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله او مسكينا ذا متربة قال المسكين المطروح
في التراب حدثني ابو حصين قال حدثنا عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا بشر عن
حصين عن مجاهد عن ابن عباس قوله او مسكينا ذا متربة قال الذي لا يقيه من
التراب شي حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال حدثنا حصين ومغيرة كلاهما عن
مجاهد عن ابن عباس انه قال في قوله او مسكينا ذا متربة قال هو اللازق بالتراب
من شدة الفقر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن قيس عن منصور عن
مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال التراب الملقى على الطريق على
الكناسة حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زايدة عن منصور عن مجاهد
عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال المطروح في الارض الذي لا يقيه شي دون التراب
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس او
مسكينا ذا متربة قال هو الملزق بالارض لا يقيه شي من التراب حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين وعثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن
عباس او مسكينا ذا متربة قال الذي ليس له شي يقيه من التراب حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذا متربة قال ساقط في التراب حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن جعفر بن برقان قال سمع عكرمة او مسكينا ذا متربة قال الملتزق
بالارض من الحاجة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة في قوله
او مسكينا ذا متربة قال التراب اللاصق بالارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن عثمان بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الملقى بالطريق
الذي ليس له بيت الا التراب وقال اخرون بل هو المحتاج كان لاصقا بالتراب
او غير لاصق وقالوا انما هو من قولهم ترب الرجل اذا افتقر ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
او مسكينا ذا متربة يقول شديد الحاجة حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص
عن حصين عن عكرمة في قوله او مسكينا ذا متربة قال هو المحلوق الذي لا مال له حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او مسكينا ذا متربة قال ذا حاجة
الترب المحتاج وقال اخرون بل هو ذو العيال الكثير الذين قد لصقوا بالتراب
من الضر والشدة الحاجة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة يقول
مسكين ذو بنين وعيال ليس بينك وبينه قرابة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن اشعث عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله او مسكينا ذا متربة
قال ذا عيال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او مسكينا ذا
متربة كنا نحدث ان الترب هو ذو العيال الذي لا شي له حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول في قوله او مسكينا ذا متربة ذا عيال لاصقين بالارض من المسكنة
والجهد واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال عني به او مسكينا لصق بالتراب
من الفقر والحاجة لان ذلك هو الظاهر من معانيه مسكينا قد لصق بالتراب من
الفقر والحاجة وان قوله ذا متربة انما هي مفعلة من ترب الرجل اذا اصابه
التراب القول في تاويل قوله ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب
المشامة عليهم نار موصدة يقول تعالى ذكره كان هذا الذي قال اهلكت
مالا لبدا من الذين امنوا بالله ورسوله فيومي معهم كما امنوا وتواصوا بالصبر
يقول وممن اوصى بعضهم بعضا بالصبر على ما نابهم في ذات الله وتواصوا بالمرحمة
يقول واوصى بعضهم بعضا بالمرحمة كما حدثنا محمد بن منان القزاز قال حدثنا ابو

عاصم عن شيبان عن عكرمة عن ابن عباس وتواصوا بالمرحمة قال مرحمة الناس وقوله
اولئك اصحاب الميمنة يقول للذين فعلوا هذه الافعال التي ذكرها من قتلهم الرقاب
واطعام المسكين وغيره لهؤلاء اصحاب اليمن الذين يوخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين
الجنة وقوله والذين كفروا بآياتنا واعلامنا وحججنا من الكتب والرسل وغير
ذلك هم اصحاب المشامة يقول هم اصحاب الشمال الذين يوخذ بهم ذات
الشمال وقد بينا معنى المشامة وهم قيل لليسار والمشامة فيما مضى بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع وقوله عليهم نار موصدة يقول تعالى ذكره عليهم نار جهنم يوم القيامة
مطبقة يقال منه اوصدت والصدت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله عليهم نار موصدة يقول مطبقة حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عليهم نار موصدة قال
مطبقة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عليهم نار موصدة قال
اي مطبقة اطبقها الله عليهم فلا ضوء فيها ولا فرج ولا خروج منها آخر الابد حدثني
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
نار موصدة مطبقة عليهم آخر تفسير سورة البلد وله الحمد والمنه

تفسير سورة والشمس وضحاها

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناوه ونفس وما سواها والشمس وضحاها والقمر
اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قوله والشمس وضحاها قسم اقسم
ربنا تعالى ذكره بالشمس وضحاها ومعنى الكلام اقسم بالشمس ويضحيها الشمس واختلفت
اهل التاويل في معنى قوله وضحاها فقال بعضهم معنى ذلك والشمس والنهار وكان
يقول الضحى هو النهار كله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والشمس وضحاها قال ضوء النهار وقال آخرون معنى ذلك
وضوءها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله والشمس وضحاها قال ضوءها والضوء من النهار وقال آخرون معنى ذلك
اقسم جل ثناوه بالشمس ونهارها لان ضوء الشمس الظاهرة هو النهار وقوله والقمر
اذا تلاها يقول تعالى ذكره والقمر اذا تبع الشمس وذلك في النصف الاول من الشهر
اذا غربت الشمس تلاها القمر طالعا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والقمر اذا تلاها قال
يتلوها النهار حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن قيس بن سعد
عن مجاهد قوله والقمر اذا تلاها يعني الشمس اذا تبعها القمر حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والقمر اذا تلاها قال تبعها حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والقمر اذا تلاها قال يتلوها صبيحة الهلال
فاذا سقطت الشمس رايت الهلال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله والقمر اذا تلاها قال اذا تلا ليلة الهلال حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها قال هذا قسم
يتلوا الشمس نصف الشهر الاول ويتلوا النصف الاخر فاما النصف الاول فهو يتلوها
ولكون امامه وهو وراءها فاذا كانت النصف الاخر كان هو امامها يقدمها وتليه هب وقوله
والنهار اذا جلاها يقول والنهار اذا اجلاها قال اذا اضاحت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والنهار اذا جلاها قال اذا اغشيها النهار وكان بعض اهل
العربية يتاول ذلك بمعنى والنهار اذا اخلا الظلمة وحمل الهاء والالف من جلاها كناية
عن الظلمة ويقول انما جاز ذا لكناية عنها ولم يجر لها ذكر قبل لان معناها معروف كما يعبر
بمعنى قول القايل اصبحت باردة وامست باردة وليست ثمة ارض ولا فلك ولا شمس ولا قمر

لها ذكر ولا مذكور ولا ضوء ولا ظلمة ولا صواب عندنا في ذلك ما قاله اهل العلم لتقدم
حكينا قولهم لانهم اعلم بذلك وانكار الذي قاله من ذكرنا قوله من اهل العربية وجه
وقوله والليل اذا يغشاها يقول تعالى ذكره والليل اذا يغشى الشمس حتى يغيب
فتظلم الافاق وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والليل اذا يغشاها اذا غشيها الليل وقوله والسماء وما بناها يقول جل ذكره
والسماء ومن بناها بيمين ومن خلقها وبناه اياها تصديقا اياها الارض سبقا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسماء وما بناها وبناها وخلقها حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والسماء وما بناها قال بنى السماء وقيل وما بنانا
وهو جل ثناوه بانيها فوضح ما موضع من كما قالوا والد وما ولد فوضح ما في موضع من
ومعناه ومن ولد لانه فسرها بادم وولده وكذلك ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا
الا ما قد سلف وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا وانما هو فانكحوا من طاب وجايز
توجيه ذلك الى معنى المصدر كانه قيل والسما وبنايها ووالد وولادته وقوله والارض
وما طحاها وهذه ايضا نظير التي قبلها ومعنى الكلام والارض ومن طحاها ومعنى قوله
طحاها بسطها يعني وشما الارض من كل جانب وقد اختلف اهل التاويل في معنى قوله
طحاها فقال بعضهم معنى ذلك والارض وما خلق منها ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس والارض وما طحاها يقول ما خلق فيها وقال آخرون بل معنى ذلك
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عماره قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله والارض وما طحاها قال دحاها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وما طحاها قال بسطها وقال آخرون في معنى ذلك وما قسمها ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله والارض وما طحاها يقول قسمها وقوله ونفس وما سواها يقول
بقوله وما سواها نفسه لانه سوى الذي سوى النفوس وخلقها وقد بينا فوضح
ما موضع من وقد يحتمل ان تكون معنى ذلك ايضا المصدر فيكون تاويله ونفس
وتسويتها فيكون القسم بالنفس وبتسويتها وقوله فالهمها فجورها وتقواها
يقول تعالى ذكره فبين لها ما ينبغي لها ان تاتي او تذر من خير او شر وطاعة او معصية
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فالهمها فجورها وتقواها
يقول بين الخير والشر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس فالهمها فجورها وتقواها قال عرفها الطاعة والمعصية حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالهمها فجورها وتقواها قال عرفها
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالهمها فجورها وتقواها
فبين لها فجورها وتقواها وحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالهمها فجورها وتقواها يبين لها الطاعة والمعصية
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فالهمها فجورها وتقواها قال عرفها
المعصية والطاعة قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك بن مزاحم فالهمها
فجورها وتقواها قال الطاعة والمعصية وقال آخرون بل معنى ذلك ان الله جعل
فيها ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فالهمها فجورها وتقواها حدثنا ابن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى وابو
عاصم النبيل قال حدثنا عروة بن ثابت قال حدثني يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر
عن ابيه الاسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين ارايت ما يعمل الناس فيه
ويكادحون فيه اشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قد رد سبق او فيما يستقبلون
مما اتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم واكدت عليهم الحجة قلت بل شيء قضي عليهم

قال فهل يكون ذلك ظلما قال فغرغت منه فرعاشه يرا قال قلت له ليس شيء الا وهو
خلقه وملك يده لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال سدد ك الله انما سألتك اظنه
انما الا خبر عقلك انه رجلا من مرينة او جهينة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس فيه ويكادحون انشيء قضي عليهم ومضى عليهم من
قدر سبق او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم واكدت به عليهم الحجة قال فشيء قد قضي
قال فنفيم نعمل قال من كما ذا الله خلقه لاحدى المنزلتين شهيه لها وتصديق ذلك في
كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها القول في تاويل قوله
قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها اذا نبعث اشقاها فقال
لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم
فسواها ولا يخاف عقباها قول قد افلح من زكاها يقول قد افلح من زكى الله نفسه
وكبر مها بتطهيرها من الكفر والمعاصي واصلحها بالصالحات من الاعمال وبخ الذي قال
لا يزيد قال هذا تاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد افلح من زكاها يقول قد افلح من زكى
الله نفسه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين عن مجاهد
وسعيد بن جبير وعكرمة قد افلح من زكاها قالوا من اصلحها حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن سعيد ومجاهد ولم يذكر عكرمة حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قد افلح من زكاها من عمل خيرا زكاها
بطاعة الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد افلح من
زكاها قال قد افلح من زكى نفسه يعمل صالح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله قد افلح من زكاها يقول قد افلح من زكى الله نفسه وهذا هو موضع القسم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال اخبرنا سعيد عن قتادة قد وقع القسم ها هنا قد افلح
من زكاها وقد ذكرت ما يقول اهل العربية في ذلك فيما مضى قبل بما نظا يره قبل وقوله وقد خاب
من دساها يقول تعالى ذكره وقد خاب في طلبته فلم يدرك ما طلب والتمس لنفسه من
الصلاح من دساها يعني من دس نفسه فاخملها ووضع منها يخذلانه اياها عن
الهدى حتى ركب المعاصي وترك طاعة الله وقيل دساها وهي سسها فقلبت احدى سينيها
ياء كما قال العجاج

تقضي البازي اذا البازي كسر ٭ يريد تقضض وتطيئت هذا الامر بمعنى تطئيت
والعرب تفعل ذلك كثيرا فتبدل من الحرف المشدد بعض حروفه يا حيانا واوا احيانا
ومنه قول الاخر

يذهب بي في السعر كل فت حتى يود عنيا لتظنى ٭

يريد يا لتظنن ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقد خاب من
دساها يقول وقد خاب من دساها الله نفسه فاضله حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقد خاب من دساها يعني
بكفرها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن مجاهد وسعيد
ابن جبير وقد خاب من دساها قال اخدها اغواها وقال الاخر اضلها حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين عن مجاهد وقد خاب من دساها قال
اضلها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنا الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من دساها
قال اغواها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقد خاب من
دساها قال اثمها وافجرها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خاب من
دساها الله نفسه وقوله كذبت ثمود بطغواها يقول كذبت ثمود بطغيانها
يعني بعذابها الذي وعدهموه صالح عليه السلام فكان ذلك العذاب طاغيا طغى عليهم
كما قال رجل لناقة ما حملك على ما صنعت فقالت طغى علي ربي فاهلكوا بالطاغية وبنحو الذي قلنا في ذلك
وان كان فيه اختلاف بين اهل التاويل ذكر من قال القول الذي قلنا في ذلك
حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا الوليد بن مسلمة الفلسطيني قال حدثني

زيد بن سمرة الدمشقي عن عطا الخراساني عن ابن عباس في قوله الله كذبت ثمود بطغواها
قال اسم العذاب الذي جاءها الطغوى فقال كذبت ثمود بطغواها حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كذبت ثمود بطغواها اي بالطغيان وقال
آخرون كذبت ثمود بمعصيتهم الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كذبت ثمود بطغواها قال بمعصيتها حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كذبت ثمود بطغواها قال بطغيانها وبمعصيتها
وقال آخرون بل معنى ذلك بإجمعها ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يحيى بن ايوب وابن لهيعة عن عمارة بن غزية
عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب انه قال كذبت ثمود بطغواها قال باجمعها
حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثني ابن ابي مريم قال اخبرني يحيى بن ايوب
قال حدثني عمارة بن غزية عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب مثله وقيل
طغواها بمعنى طغيانهم وهما مصدران للتوفيق بين رؤس الايي اذ كانت الطغوى
اشبه برؤس الايات في هذه السورة وذلك نظير قوله واخزد عواهم بمعنى واخزد
دعاءهم وقوله اذ انبعث اشقاها يقول اذ ثار اشقى ثمود وهو قدار بن سالف
كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا الطفاوي عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن
زمعة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر في خطبته الناقة والذي
عقرها فقال اذ انبعث اشقاها اذا انبعث لها رجل عزيز عارم مفتع في اهله كابي
مثل ابي زمعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ انبعث
اشقاها يعني اجير ثمود وقوله فقال لهم رسول الله يعني بذلك صالحا نبي
رسول الله عليه السلام فقال لثمود صالح ناقة الله وسقياها احذروا ناقة الله وسقياها
واعادهم هم سقيا الناقة لانه كان تقدم اليهم عن امر الله ان للناقة شرب يوم ولهم شرب
يوم آخر غير يوم الناقة عليها بينت فيما مضى قبل وكما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فشبع الله الذي فشم
لها من هذا الماء وقوله فكذبوه فعقروها يقول فكذبوا صالحا في خبره الذي اخبرهم
به من ان الله الذي جعل شرب الناقة يوما ولهم شرب يوم معلوم فاما الله بجلالهم
ان هم عقروها كما وصفهم جل ثناؤه فقال كذبت ثمود وعادا بالقارعة وقد يحتمل ان يكون
التكذيب بالعقر واذا كان ذلك كذلك جاز تقديم التكذيب قبل العقر والعقر قبل التكذ
وذلك ان كل فعل وقع عن سبب حسن ابتداؤه قبل السبب وبعده كقول القائل اعطيت
فاحسنت واحسنت فاعطيت لان الاعطاء هو الاحسان ومن الاحسان الاعطاء وكذلك
لو كان العقر هو سبب التكذيب جاز تقديم اي ذلك شا المتكلم وقد زعم بعضهم ان قوله
فكذبوه كلمة مكتفية بنفسها وان قوله فعقروها جواب لقوله اذا انبعث اشقاها كانه
قيل اذا انبعث اشقاها فعقروها فقال وكيف قيل فكذبوه فعقروها وقد كان القوم
قبل قتل الناقة مسلمين لها شرب ولهم شرب يوم آخر قيل جاز الخبر انهم بعد تسليمهم
ذلك اجمعوا على منعها الشرب ورضوا بقتلها وعن رضي جميعهم منهم قتلها فانما عقرها
من عقرها ولذلك نسب التكذيب والعقر الى جميعهم فقال فكذبوه فعقروها
وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها يقول فغاير ذكره فدمر عليهم ربهم
بذنبهم ذلك كفرهم به وتكذيبهم رسوله صالحا وعقرهم ناقته فسواها يقول فسوى
الدمدمة عليهم جميعها فلم يفلت منهم احد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها قد ذكرنا ان احيم ثمود ابي
ان يعقرها حتى بايعه صغيرهم وكبيرهم واسافلهم فلما اشترك القوم في عقرها دمدم الله
عليهم بذنبهم فسواها حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو هلال قال
سمعت الحسن يقول لما عقروا الناقة طلبوا فصيلها فصار في قاره الجبل فتطاول الله
طولهم وقوله ولا يخاف عقباها اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم
معناه لا يخاف الله بتعقيد دمدمته عليهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يخاف عقباها
قال لا يخاف الله من احد تبعه حدثنا ابراهيم بن المستمر قال حدثنا عثمان بن عمرو

قال حدثنا عمر بن مرزوق عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال ذاك ربنا تبارك وتعالى لا يخاف تبعة ما صنع. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن عمر وبن منبه عكنا نعوفي كتابي سمعت الحسن قرأ ولا يخاف عقباها قال ذلك الرب صنع ذلك بهم ولم يخف تبعة. حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف بتحميم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يخاف عقباها يقول لا يخاف ان يتبع بشيء مما صنع. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا يخاف عقباها قال كهمس عمرو في حديثه قال الله لا يخاف عقباها وقال الحسن الحرث في حديثه الله لا يخاف عقباها. حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا يعقوب قال حدثنا زيد بن ابراهيم عن ابي سلمة قال سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الله تبعته وقال آخرون بل معنى ذلك ولم يخف الذي عقر لها عقباها اي عقبا قتلته التي فعل

ذكر من قال ذلك حدثني يوكريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا ابو زوقال حدثنا الضحاك ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عقباها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الذي صنع عقبى ما صنع

واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراة الحجاز والشام فلا يخاف عقباها بالفاء وكذلك ذلك في مصاحفهم وقرأته عامة قراة العراق في المصرين بالواو ولا يخاف عقباها وكذلك هو في مصاحفهم والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان غير مختلفتين لمعنى فبايتها قرا القاري فمصيب واختلفت القراء في قراءة امالة ما كان من ذوات الواو وفي هذه السورة وغيرها وذلك كقوله والقمر اذا تلاها ونحو ذلك فكان بعضهم يفتح ذلك كله عامة قراة الكوفة ويميلون ما كان منه من ذوات الياء غير عاصم والكسائي فانه عاصما كان يفتح جميع ذلك ما كان منه من ذوات الواو وذوات الياء لا تضجع منه وكان الكسائي يكسره ذلك كله وكان ابو عمرو يبطح ابا شاقر وبين الاخي فانه كانت مستثنة على شيء واحد اما جميعها واما عامة قراءة المدينة فانهم لا يميلون شيئا من ذلك الا امالة الشديدة ولا يفتحونه الفتح الشديد ولكن بين ذلك وافصح ذلك واحسنه ان ينظر الى سائر السورة فان كانت رؤسها بالياء اجرا جميعها بالامالة غير الفاحشة وان كانت رؤس آيها بالواو وفتحت واجري جميعها بالفتح غير الفاحشة واذا انفرد نوع من ذلك في موضع اميل ذوات الياء الا الامالة المحسنة له وفتح ذوات الواو الفتح المتوسط واذا اميلت هذه وفتحت هذه لم يكن لحنا غير ان الصحيح من الكلام هو الذي وصفنا من ذلك

آخر تفسير سورة والشمس

تفسير سورة والليل اذا يغشى

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله والليل اذا يغشاها والنهار اذا تجليها وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى يقول تعالى ذكره وقسما بالليل اذا يغشى النهار بظلمته واذهب ضوءه وحالت ظلمته والليل اذا يغشى النهار والنهار اذا تجلى وهذا ايضا قسم اقسم بالنهار اذا هو اضاء فانار وظهر للابصار وما كانت ظلمة الليل قد حالت بينها وبين رؤيته واتيانه اياه عيانا وكان قتادة يذهب فيما اقسم الله به من الاشياء انما اقسم ربنا لعظم شانه عنده كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والليل اذا يغشى قال والنهار اذا تجلى قال اتيان عظيمتان مكورها الله على الخلائق وقوله وما خلق الذكر والانثى يحتمل الوجهين اللذين وصفت في قوله والسما وما بناها والارض وما طحاها وسواء يجعل ما بمعنى من فيكون ذلك قسما من الله جل ثناؤه بخالق الذكر والانثى وهو الله الخالق واذ يجعل ما مع ما بعدها بمعنى المصدر ويكون قسما بخلقة الذكر والانثى وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود وابي الدرداء انهما كانا

يقرآن ذلك والذكر والانثى وبأثره ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال في قراءة عبد الله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال اخبرني المغيرة قال سمعت ابراهيم يقول اتى علقمة الشام فقعد الى ابي الدرداء فقال ممن انت فقلت من اهل الكوفة فقال كيف كان عبد الله يقرا هذه الاية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى فقلت والذكر والانثى فجاز هؤلاء حتى كادوا يستصكونني وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا هاشم بن وردان قال حدثنا ابو حمزة عن ابراهيم عن علقمة قال اتينا الشام فدخلت على ابي الدرداء فسالني فقال كيف سمعت ابن مسعود يقرا هذه الاية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال قلت والذكر والانثى قال كذلك سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتروها. حدثني يعقوب قال اخبرنا ابن علية وحدثني اسحاق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد ابن عبد الله عن داود عن عامر عن علقمة قال قدمت الشام فلقيت ابا الدرداء فقال ممن انت قلت من اهل العراق قال من اية قلت من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره او احد غيره يعني حذيفة قلت بلى قال فكيف تقرا قراءة ابن ام عبد فقلت نعم قال اقرا والليل اذا يغشى قال فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال فضحك ثم قال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن علقمة عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فاتيت ابا الدرداء فقال ايكم احد يقرا علينا قراءة عبد الله قال فاشاروا الي فقلت انا قال فكيف سمعت عبد الله يقرا هذه الاية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال وانا هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فهؤلاء يريدني ان اقرا وما خلق الذكر والانثى فلا اتابعهم. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما خلق الذكر والانثى قال في بعض الحروف والذكر والانثى. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله. حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن اسماعيل عن الحسن انه كان يقرؤها وما خلق الذكر والانثى يقول والذي خلق الذكر والانثى قال هارون قال ابو عمرو وقد بلغني ان اهل مكة يقولون للرعد سبحان من سبحت له. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن غير واحد عن منصور الضبي عن ابراهيم ابن سويد ان عمر ان بن علقمة بن قيس ابي سبل انه اتى الشام فدخل المسجد فصلى فيه ثم قام الى حلقة فجلس فيها فاذا هو بحاسر رجل قد عرست في كوس القوم وعيبتهم له فجلس الي جنبي فقلت الحمد لله ان لا رجو ان يكون الله قد استجاب دعوتي فاذا الرجل ابو الدرداء فقال وما ذاك فقلت دعوت الله ان يرزقني جليسا صالحا فما رجوان يكون اتت قال من اين انت قلت من الكوفة قال اوما فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة يعني ابن مسعود اولم يكن فيكم من اجاره الله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان الرجيم يعني عمار بن ياسر اولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره او احد غيره يعني حذيفة بن اليمان ثم قال كيف يحفظ كما كان عبد الله يقرا قلت انا قال فاقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال فقرات والذكر والانثى قال ابو الدرداء والذي لا اله الا هو كذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الي فيها زاد هؤلاء حتى كاد ان يردني عنها وقول ان سعيكم لشتى يقول ان عملكم المختلف ايها الناس لان منكم الكافر بربه والعاصي له فيما امره ونهيه والمؤمن به والمطيع له فيما امره ونهيه كما. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان سعيكم لشتى يقول لمختلف وقوله ان سعيكم لشتى جواب القسم والكلام والليل اذا يغشى ان سعيكم لشتى وكذا قال اهل العلم

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم هاهنا ان سعيكم لشتى وقوله فاما من اعطى واتقى يقول فاما من اعطى ربه الذي خلقه ايها الناس من سبيل الله ومن امره الله بما عليه من ماله وما وهب له من فضله واتقى الله واجتنب محارمه ويحتمل الذي قلنا في ذلك من قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعده

قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
فاما من اعطى واتقى قال اعطى ما عنده واتقى قال اتقى ربه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة
عن ابن عباس فاما من اعطى من الفضل واتقى اتقى ربه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فاما من اعطى حق الله واتقى محارم الله التي نهى عنها حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
فاما من اعطى واتقى يقول ذكر الله واتقى الله واختلف اهل التاويل في تاويل قوله
وصدق بالحسنى فقال بعضهم معنى ذلك وصدق بالخلف من الله على اعطائه ما اعطى
من ماله فيما اعطى فيه مما امره الله باعطائه فيه ذكر من قال ذلك حدثنا حميد
ابن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
وصدق بالحسنى قال وصدق بالخلف من الله حدثني محمد بن المثنى قال حدثني عبد
الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى يقول وصدق بالخلف
من الله حدثني محمد بن المثنى قال حدثني عبد الاعلى الرحمن بن مهدي قال حدثنا خالد
ابن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى بالخلف
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا
اسماعيل بن موسى السدي قال اخبرنا بشر بن الحكم الاحمسي قال عن سعيد بن الصلت
عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح عن ابن عباس وصدق بالحسنى قال ايقن بالخلف
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال الخلف حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة وصدق بالحسنى قال بان الله سيخلف له قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابي هاشم المكي عن مجاهد وصدق بالحسنى قال
بالخلف حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن
ابن عباس وصدق بالحسنى قال بالخلف حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن عكرمة
قال بالخلف وقال اخرون بل معنى ذلك وصدق بان الله واحد لا شريك له
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمر بن مجلي المعدي قال حدثنا اشعث السختياني
قال حدثنا معشر وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مسعر عن ابي حصين عن ابي عبد
الرحمن وصدق بالحسنى قال بلا اله الا الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابي حصين مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وصدق بالحسنى بلا اله الا الله حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
وصدق بالحسنى يقول صدق بلا اله الا الله وقال اخرون بل معنى ذلك وصدق
بالجنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وصدق بالحسنى قال بالجنة حدثنا ابن بشار قال حدثني
محمد بن مجنب قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون
وصدق هو عود الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وصدق بالحسنى قال هو عود الله على نفسه فعمل بذلك الموعود
الذي وعده الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
وصدق بالحسنى قال صدق المومن بموعود الله الحسن واشبه هذه الاقوال ما دل
عليه ظاهر التنزيل واولاها بالصواب عندي قول من قال عنى به التصديق بالخلف من
الله على نفقته وانما قلت ذلك اولى بالصواب في ذلك لان الله ذكر قبله منفقا انفق
طالبا بنفقته الخلف منها فكان اولى في المعاني به ان يكون الذي عقبه الخبر عن تصديقه
بوعد الله اياه بالخلف اذ كانت نفقته على الوجه الذي يرضاه مع ان الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا في ذلك ورد ذكر من قال ذلك حدثني
الحسن بن مسلمة بن ابي كبشة قال حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عباد بن راشد
عن قتادة قال حدثني خليد البصري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من يوم غربت فيه شمسه الا وبجنبتيها ملكان يناديان يسمعه خلق الله كلهم الا الثقلين

الاقوال صح

اللهم

اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا فانزل الله في ذلك القران فاما من اعطى
واتقى الى قوله العسرى وذكر لنا ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ذكر من قال ذلك حدثني هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن
ابن محمد المحاربي قال حدثنا محمد بن اسحاق عن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر الصديق يعتق
على الاسلام بمكة فكان يعتق عجايز ونسا اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك
تعتق اناسا ضعفا فلو انك اعتقت رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون
عنك فقال اي انت انما اريد اظنه قال ما عبد الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان
هذه الاية انزلت فيه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
وقوله فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة اليسرى وهي العمل بما يرضاه الله
منه في الدنيا ليوجب له به في الاخرة الجنة وقوله واما من بخل واستغنى يقول
تعالى ذكره واما من بخل بالنفقة في سبيل الله ومنع ما وهب الله له من فضله من صرفه
في الوجوه التي امر الله بصرفه فيها واستغنى عن ربه فلم يرغب اليه بالعمل له بطاعته
في الزيادة فيما خوله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله واما من بخل واستغنى قال بخل بما عنده واستغنى في نفسه
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن
ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس واما من بخل واستغنى واما من بخل بالفضل
فاستغنى عن ربه فلم يرغب اليه بالعمل له بطاعته في الزيادة فيما خوله من ذلك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا حميد
ابن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله واما من بخل واستغنى قال بخل بما عنده واستغنى في نفسه حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة
عن ابن عباس واما من بخل واستغنى واما من بخل بالفضل فاستغنى عن ربه حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
واما من بخل واستغنى يقول من اغناه الله فبخل بالزكاة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واما من بخل واستغنى يقول واما من بخل بحق الله
عليه واستغنى في نفسه عن ربه واما قوله وكذب بالحسنى فان اهل التاويل اختلفوا
في تاويله نحو اختلافهم في قوله وصدق بالحسنى واما نحن فنقول معناه وكذب
بالخلف كما حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عكرمة
عن ابن عباس وكذب بالحسنى وكذب بالخلف حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس وكذب
بالحسنى بالخلف من الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكذب
بالحسنى وكذب بموعود الله الذي وعد قال الله فسنيسره للعسرى حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكذب بالحسنى وكذب الكافر
بموعود الله الحسن وقال اخرون معناه وكذب بتوحيد الله ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس وكذب بالحسنى وكذب بلا اله الا الله حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكذب بالحسنى
بلا اله الا الله وقال اخرون بل معنى ذلك وكذب بالجنة ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وكذب بالحسنى قال الجنة وقوله فسنيسره للعسرى يقول تعالى ذكره فسنهيئه
في الدنيا للخلة العسرى وهو من قولهم قد يسرت غنم فلان اذا ولدت او تهيات
للولادة وكما قال الشاعر

هما سيدانا يزعمان وانما ... يسودانا ان يسرت غنماهما

وقيل فسنيسره للعسرى ولا نيسر في العسرى للذي تقدم في اول الكلام من قوله
فسنيسره لليسرى واذا جمع بين كلامين احدهما ذكر الخير والاخر ذكر الشر جاز ذلك

بالتيسير فيهما جميعا والعسرى التي اخبر الله جل ثناؤه انه ييسره لها العمل بما يكرهه
ولا يرضاه وبنحو الذي قلنا في ذلك جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثني واصل بن عبد الاعلى وابو كريب قال حدثنا وكيع
عن الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال كنا جلوسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فنكت الارض ثم رفع راسه فقال ما منكم من احد الا
وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قلنا يا رسول الله افلا نتكل قال لا اعملوا
فكل ميسر وقرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا زايدة بن قدامة عن منصور عن معبد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي
رضي الله عنه قال كنا في جنازة في البقيع فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس
وجلسنا معه عود ينكت في الارض فرفع راسه الى السما فقال ما منكم من نفس منفوسة
الا قد كتب الله مدخلها فقال القوم يا رسول الله الا نتكل على كتابنا فمن كان من اهل
السعادة فانه يعمل للسعادة ومن كان من اهل الشقا فانه يعمل للشقا فقال بل اعملوا
فكل ميسر فاما من كان من اهل السعادة فانه ييسر لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقا
فانه ييسر للشقا ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من
بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه
وسلم بنحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور والاعمش
انهما سمعا سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان في جنازة فاخذ عودا فجعل ينكت في الارض فقال ما من احد الا وقد كتب مقعده
من النار او من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل فقال اعملوا فكل ميسر فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور والاعمش عن سعيد
ابن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فتناول شيا من الارض بيده فقال ما منكم من احد الا وقد علم مقعده
من الجنة والنار قالوا يا رسول الله افلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرا فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى الايتين قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن عبد الملك بن سمرة
ابي زيد عن الهزال بن عنبرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة
الا وقد كتب الله عليها ما هي لاقيته واعرابي عند النبي صلى الله عليه وسلم مرتاد فقال
الاعرابي ما جاني اضرب من وادي كذا وكذا ان كان فرغ من الامر فنكت النبي صلى الله عليه
وسلم في الارض حتى ظن القوم انه ود انه لم يكن تكلم بشي منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كل ميسر فمن يرد الله به خيرا يسره لسبيل الخير ومن يرد به شرا يسره لسبيل الشر فلقيت
عمرو بن مرة فعرضت عليه هذا الحديث فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم وزادني فيه
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
حصين عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي قال لما نزلت هذه الاية
انا كل شي خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله ففيم العمل افي شي نستانفه او في امر
قد فرغ منه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر سنيسره لليسرى
وسنيسره للعسرى حدثني عمر بن عبد الملك الطائي قال حدثنا محمد بن عبيدة قال
حدثنا الجراح عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الحجاج بن ارطاة عن ابي اسحاق الهمداني
عن سليمان الاعمش رفع الحديث الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وبيده عود ينكت به في الارض فرفع راسه فقال
ما منكم من احد ولا من الناس الا وقد علم مقعده من الجنة او النار قلنا يا رسول الله افلا نتكل
قال لهم اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قال اما سمعتم الله في كتابه يقول فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا خالد بن عبد الله
عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس فسنيسره للعسرى للشر من الله حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله

انه

انه قال يا رسول الله العمل لامر قد فرغ منه او لامر فاتنفه فقال صلى الله عليه وسلم كل
عامل ميسر لعمله حدثني يونس قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طلق بن حبيب عن
بشر بن كعب قال سال غلامان شابان للنبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله العمل
فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير او في شي نستانف فقال بل فيما جفت به الاقلام
وجرت به المقادير قال ففيم العمل اذا قال اعملوا فكل عامل ميسر لعمله الذي خلق له قالا
فالان نجد ونعمل القول في تاويل قوله وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى
وان لنا للاخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى
وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى يعني جل ثناؤه بقوله وما يغني عنه ماله اي شي
يدفع عن هذا الذي بخل بماله واستغنى عن ربه ماله يوم القيامة اذا هو تردى ثم اختلف
اهل التاويل في تاويل قوله اذا تردى فقال بعضهم اذا تردى في جهنم اي سقط فيها فهوى
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن ابن ابي خالد عن ابي
صالح وما يغني عنه ماله اذا تردى قال في جهنم قال ابو كريب قد سمع الاشجعي من اسماعيل
ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله اذا تردى
قال اذا تردى في النار وقال اخرون بل معنى ذلك اذا مات ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد وما يغني عنه ماله
اذا تردى قال اذا مات حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا تردى
قال اذا مات حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال
اذا مات واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه اذا تردى في جهنم لان
ذلك هو المعروف من التردي فاما اذا اريد معنى الموت فانه يقال ردي فلان وقل ما
يقال تردى وقوله ان علينا للهدى يقول تعالى ذكره ان علينا لبيان الحق من الباطل
والطاعة من المعصية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان علينا للهدى
يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته وكان بعض اهل العربية
يتاوله بمعنى انه من سلك الهدى فعلى الله سبيله ويقول هو مثل قوله وعلى الله قصد
السبيل ويقول معنى ذلك من اراد الله فهو على السبيل القاصد وقال يقال معناه ان علينا
للهدى والاضلال كما قال سرابيل تقيكم الحر وهي تقي الحر والبرد وقوله وان لنا للاخرة
والاولى يقول تعالى ذكره وان لنا ملك ما في الدنيا والاخرة نعطي منها من اردنا من
خلقنا ونحرمه من شينا وانما عنى بذلك جل ثناؤه انه يوفق لطاعته من احب من خلقه فيكرمه
بها في الدنيا ويهيي له الكرامة والثواب في الاخرة ويخذل من شا خذلانه من خلقه
عن طاعته فيهينه بمعصيته في الدنيا ويخزيه بعفو منه عليها في الاخرة ثم قال جل ثناؤه
فانذرتكم نارا تلظى يقول تعالى ذكره فانذرتكم ايها الناس نارا تتوهج وهي نار جهنم
يقول احذروا ان تعصوا ربكم في الدنيا وتكفروا به فتصلوها في الاخرة وقيل تلظى وانما
هي تتلظى وهي في موضع رفع لانه فعل مستقبل ولو كان فعلا ماضيا لقيل فانذرتكم
نارا تتلهب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله نارا تلظى قال توهج وقوله
لا يصلاها الا الاشقى يقول جل ثناؤه لا يدخلها فيصلى بسعيرها الا الاشقى الذي
كذب بايات الله ربه واعرض عنها ولم يصدق بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا هشام بن العلا
عن مكحول عن ابي هريرة قال لتدخلن الجنة الا من يابى قالوا يا ابا هريرة ومن يابى
ان يدخل الجنة قال فقرا الذين كتب وتولى حدثني الحسن بن ناصح قال حدثنا الحسن عن
حبيب ومعاذ بن معاذ قالا حدثنا الاعمش عن الحسن في قوله لا يصلاها الا الاشقى قال
معاذ الذي كذب وتولى ولم يقل الحسن قال المشرك وكان بعض اهل العربية يقول لم يكن
كذب برد ظاهر ولكن قصر عما امر به من الطاعة فجعل تكذيبا لغى فلان العدو فكذب
اذا نكل ورجع وذكر انه سمع بعض العرب تقول ليس لجدهم مكذوبة بمعنى انهم اذا لغوا
صدقوا القتال ولم يرجعوا قال وكذلك قول الله ليس لوقعتها كاذبة وقوله وسيجنبها

الانتفي يقول وسيوتر صلي النار التي تلظي لتتقي ووضع افعل موضع فعيل كما قالوا طرفه
تميم جادا ذا موت واماته قتل سبيل لست فيها بواحد

وقوله الذي يؤتي ماله يتزكي يقول الذي يعطي ماله في الدنيا في خشوف الله التي لزمه
اياها يتزكي يعني يتطهر اعطاية ذلك من ذنوبه ثم قال تعالى ذكره وما لاحد عنده من
نعمة تجزي الا ابتغاء وجه ربه الاعلي ولسوف يرضي كان بعض اهل العربية يوجه تأويل ذلك
اليه وما لاحد من خلق الله عنده هذا الذي يؤتي ماله في سبيل الله يتزكي من نعمة تجزي يعني
من يد كافيه عليها تقول ليس شقي ما شقوت ولا يعطي ما يعطي بجازاة اسات
يجازي علي يد له عنده ولا مكافاة له علي نعمة سلفت منه اليه انعمها عليه ولكن يعطيه من
خشوف الله ابتغاء وجه الله قال ابو جعفر هذا الموضع بمعني لكن وقد يجوز ان يكون الفعل في الكلام
مستعملا فيكون معناه ثم لم يرد بما انفق كافاة مخلوق ويكون موقع اللام التي في احد في اليها التي
خفضتها عنده فكانك قلت وماله عند احد فيما انفق من نعمة يلتمس ثوابها قال وقد تضع
العرب الحرف في غير موضعه اذا كان معروفا واستشهد والذلك ببيت النابغة

ووقد خفت حتي ما تزيد مخافتي علي وعلي في المطاره عاقل

والمعني حتي ما تزيد مخافة وعلي علي مخافتي وهذا الذي قاله الذي حكيناه قوله من اهل
العربية وزعم انه مما يجوز والصحيح الذي جاءت به الاثار عن اهل التاويل وقالوا نزلت في
ابي بكر رضي الله عنه بعتقه من اعتق من المماليك ابتغاء وجه الله ذكر من قاله ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما لاحد عنده من نعمة تجزي الا
ابتغاء وجه ربه الاعلي ولسوف يرضي يقول ليس به مثابة الناس ولا مجازاتهم اياه
عطية لله حدثني محمد بن ابراهيم الاهاطي قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا بشر
ابن السري قال حدثنا مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله عن ابيه قال نزلت هذه الاية
في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وما لاحد عنده من نعمة تجزي الا ابتغاء وجه ربه الاعلي
ولسوف يرضي حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وما لاحد
عنده من نعمة تجزي قال نزلت في ابي بكر الصديق اعتق ناسا لم يلتمس منهم جزاء ولا
شكورا ستة او سبعة منهم بلال وعامر بن فهيرة وعلي هذا التاويل الذي ذكرناه عن
من ذكرنا لا يتبين في الكلام ان يكون الا ابتغاء وجه ربه الاعلي نصبا علي الاستثناء من معني قوله وما لاحد
عنده من نعمة تجزي لانه معني الكلام وما يؤتي الذي يؤتي من ماله ملتمسا من احد
ثوابه الا ابتغاء وجه ربه وجائز ان يكون نصبه علي معني الخلقة ما بعد الا كما قال النابغة

وما بالربع من احد الا اواري لاما ما ابينها

وقوله ولسوف يرضي يقول ولسوف يرضي هذا المؤتي ماله في خشوف الله عز وجل يتزكي
عما يقبح الله في الاخرة عوضا مما انفق في الدنيا في سبيله اذا لقيه ربه آخر تفسير
سورة والليل اذا يغشي والله اعلم بمراده وأسرار كتابه

تفسير سورة والضحي

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه والضحي والليل اذا سجي ما ودعك ربك
وما قلا وللاخرة خير لك من الاولي ولسوف يعطيك ربك فترضي الم يجدك يتيما فاوي ووجدك
ضالا فهدي ووجدك عايلا فاغني فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث
من قولهم ضحي فلان للشمس اذا ظهر ومنه قوله وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحي اي لا تصلي
فيها الشمس وقد ذكرت اختلافات اهل العلم في معناه في قوله والشمس وضحاها مع ذكري اختيار
باقيه وقيل عني به وقت الضحي ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والضحي ساعة من ساعات النهار وقوله والليل اذا سجي اختلف
اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه والليل اذا اقبل بظلامه ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
والليل اذا سجي يقول والليل اذا اقبل حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قول الله والليل اذا سجي قال اذا ليس الناس اذا جاء وقال آخرون بل معناه
ذلك اذا ذهب ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس والليل اذا سجي يقول اذا ذهب وقال آخرون بل معناه اذا استوي

وسكن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والليل اذا سجي قال اذا
استوي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والليل اذا سجي قال اذا استوي
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل اذا سجي يسكن بالخلق حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والليل اذا
سجي يعني باستقراره وسكونه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
والليل اذا سجي قال اذا سكن قال ذلك سجوه وابي هذه الاقوال بالصواب عندي في ذلك قول
من قال معناه والليل اذا سكن باهله وثبت بظلامه كما يقال بحر ساج اذا كان ساكنا وماء
قول اعشي باهلة يعني فعليه

كانما ثبتا في جانبي كتفيه مما يجري من عمكم وبحر ساج ما يواري الدعامصا

وقول الراجز ايضا

يا حبذا القمر والليل ساج وطرق مثل ملاء النساج

وقوله ما ودعك ربك وما قلا وهذا جواب القسم ومعناه ما تركك ربك يا محمد وما ابغضك
وقيل وما قلاك معناه وما قلاك اكثنا نفهم السامع معناه اذ كان قد تقدم ذلك قوله ما ودعك
فعرف بذلك ان المخاطب به نبي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في
قوله ما ودعك ربك وما قلا يقول ما تركك ربك وما ابغضك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ودعك ربك وما قلا قال ما قلاك ربك ما ابغضك
قال والقالي المبغض وذكروا ان هذه السورة نزلت على رسول الله صلي الله عليه وسلم
تكذيبا من الله قريشا في قيلهم لرسول الله صلي الله عليه وسلم لما ابطا عليه الوحي قد ودع
محمد ربه وقلاه ذكر من قال ذلك حدثني علي بن عبد الله الدهان قال حدثنا مفضل
ابن صالح عن الاسود بن قيس العبدي عن ابن عبد الله قال ابطا جبريل علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقالت امراة من اهله او من قومه ودع الشيطان محمدا فانزل الله
عليه والضحي الي قوله ما ودعك ربك وما قلا قال ابو جعفر بن عبد الله هو جندب بن
عبد الله البجلي حدثني محمد بن عيسي الدامغاني ومحمد بن هارون القطان قالا حدثنا
سفيان عن الاسود بن قيس سمع جندبا البجلي يقول ابطا جبريل علي النبي صلي الله
عليه وسلم حتي قال المشركون ودع محمدا ربه فانزل الله والضحي والليل اذا سجي ما ودعك
ربك وما قلا حدثنا ابن المثني قال حدثنا محمد بن جعفر عن الاسود بن قيس انه سمع جندبا
البجلي قال قالت امراة لرسول الله صلي الله عليه وسلم ما اري صاحبك الا ابطا عنك
فانزلت هذه الاية ما ودعك ربك وما قلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن عبد الله يقول اذا امراة اتت النبي صلي الله
عليه وسلم فقالت ما اري شيطانك الا قد تركك فنزلت والضحي والليل اذا سجي ما
ودعك ربك وما قلا حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا
سليمان الشيباني عن عبد الله بن شداد انه حدثه قالت للنبي صلي الله عليه وسلم ما اري
ربك الا قد قلاك فانزل الله والضحي والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلا حدثنا
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما ودعك ربك وما قلا قال نزل جبريل ابطا عليه
بالوحي فقال الناس من الناس ونحن يومئذ بمكة ما تري صاحبك الا قد قلاك فودعك فانزل
الله ما اشتهي ما ودعك ربك وما قلا حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله ما ودعك ربك وما قلا يقول ما تركك ربك وما ابغضك وقد كان
وودعه فانزل الله ما ودعك ربك وما قلا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما ودعك ربك وما قلي ملك جبريل عن
محمد صلي الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودعه ربه وقلاه فانزل الله هذه الاية
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
ما ودعك ربك وما قلا قال لما نزل عليه القرآن اخلاه جبريل ايا ما فغير ذلك فقال
المشركون ودعه ربه وقلاه فانزل الله ما ودعك ربك وما قلا حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه قال ابطا جبريل علي النبي صلي الله عليه وسلم

تخرج جزعا شديدا وقالت خديجة اري ربك قد قلاك ما ترى من جزعك قال فنزلت
والضحى والليل اذا سجى وما ودعك ربك وما قلى ايا خرها وقوله وللاخرة خير لك
من الاولى يقول تعالى ذكره وللدار الاخرة وما اعد الله لك فيها خير لك من الدار الدنيا
وما فيها يقول فلا تحزن على ما فاتك فيها فان الذي لك عندنا من خير لك منها وقوله
ولسوف يعطيك ربك فترضى يقول تعالى ذكره ولسوف يعطيك يا محمد ربك في الاخرة
من فواضل نعمه حتى ترضى وقد اختلف اهل العلم في الذي وعده من العطا فقال
بعضهم هي ما حدثني به موسى بن سهل الرملي قال حدثنا عمرو بن هاشم قال سمعت
الاوزاعي يحدث عن اسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر الخزوي عن علي بن عبد الله
ابن عباس عن ابيه قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على
امته من بعده لغرا فسر بذلك فانزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه
في الجنة الف قصر في كل قصر ما ينبغي من الازواج والخدم حدثني محمد بن خلف العسقلاني
قال حدثنا رواد بن الجراح عن الاوزاعي عن اسماعيل بن عبيد الله عن علي بن عبد الله
ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال الف قصر من لؤلؤ ترابها المسك
وفيه ما يصلحهن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولسوف
يعطيك ربك فترضى وذلك يوم القيامة وقال احزونيه ذلك ما حدثني به عباد بن
يعقوب قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك
ربك فترضى قال ما رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار
وقوله الم يجدك يتيما فاوى يقول تعالى ذكره تعدد علي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
نعم عنده ومنه ذكره الاه فقال الم يجدك يا محمد ربك يتيما فاوى يقول فجعل لك ماوى تاوي
اليه ومنزلا تنزله ووجدك ضالا فهدى ووجدك على غير الذي انت عليه اليوم وقال
السدي في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي ووجدك
ضالا فهدى قال كان على ما مر قومه اربعين عاما وقيل عيب بذلك ووجدك في قوم ضلال
فهداك وقوله ووجدك عايلا فاغنى يقول ووجدك فقيرا فاغناك فيقال منه عال
فلان يعيل عيلة وذلك اذا افتقر ومنه قول الشاعر

• ما يدري الفقير متى غناه • وما يدري الغني متى يعيل •

يعني متى ينتقر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فقيرا وذكر
لنا في مصحف عبد الله ووجدك عديما فاوى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى قال كانت
هذه منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعثه الله سبحانه وتعالى
القول في تاويل قوله فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر واما بنعمة ربك
فحدث يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاما اليتيم يا محمد فلا تقهر
يقول فلا تظلمه فتذهب بحقه استضعافا منك له كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تظلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن منصور عن مجاهد فاما اليتيم فلا تقهر قال لا تغصبه وتحقره وذكر ان ذلك
في مصحف عبد الله فلا تكهر وقوله واما السايل فلا تنهر يقول واما من سالك من
شيء حاجة فلا تنهره وامكن اطعمه واقض له حاجته واما بنعمة ربك فحدث يقول فاذكره
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثني هشيم عن ابي بشر عن مجاهد في قوله واما بنعمة ربك فحدث قال بالنبوة حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة الحريري عن ابي نضرة قال كانت
المسلمون يرون ان من شكر النعم ان يحدث بها الخير تفسير سورة والضحى الم نشرح

تفسير سورة والضحى الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ذكره وتقدست اسماؤه الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك
عبئك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم

مذكره الاه عنده واحتسابه اليه حاضا له بذلك على شكره عليها انعم عليه ليستوجب بذلك
المزيد منه الم نشرح لك يا محمد لهديك والايمان بالله ومعرفة الحق صدرك فيلين للاقلاع
عما نقل لثيام الجاهلية التي كنت فيها ووضعنا عنك وزرك يقول وحططنا عنك ثقل ما سلف منك من ذنوبك وخطاياك
الذي انقض ظهرك يقول الذي اثقل ظهرك فاوهنه وهو من قولهم للبعير اذا كان
رخيص سفر قد اوهنه السفر واذهب لحمه هو نقض سفر ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد وفي قول الله ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك وقوله انقض ظهرك قال اثقل
ظهرك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك كانت النبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد اثقلته
فغفرها الله له حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انقض
ظهرك قال كانت النبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد اثقلته فغفرها الله له حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ووضعنا عنك وزرك قال سرح له بعير الشرك الذي كان فيه حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك قال شرح
له صدره وغفر له ذنبه الذي كان اثقل ظهره وفي قوله الذي انقض ظهرك قال
اثقله وجهده كما تنقض البعير حمله الثقيل حتى يصير بعضا بعدا بعد ان كان متنا ووضعنا
عنك وزرك قال ذنبك الذي اثقل ظهرك وضعناه عنك وخففناه عنك
ما اثقل ظهرك وقوله ورفعنا لك ذكرك يقول ورفعنا لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت
معي وذلك قولهم لا اله الا الله محمد رسول الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وعمرو بن مالك قالا حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ورفعنا لك ذكرك قال لا اذكر الا ذكرت معي اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله ورفعنا لك ذكرك قال اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذكر معه اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة قال لما نزلت هذه الاية ان مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا ابشروا
بالرسالة قتلت لمعمر قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ان يقول
عبده ورسوله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ورفعنا لك ذكرك
رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا مرسل ولا صاحب صلاة الا ينادي بها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرنا عمرو بن الحرث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل فقال اتاني ربي وربك يقول كيف ذكرك قال الله اعلم
قال اذا ذكرت ذكرت معي وقوله فان مع العسر يسرا يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان مع الشدة التي انت فيها من جهاد هؤلاء المشركين ومحاولة
ما نالت بسببه رجاء وفرجا بان يظفرك بهم حتى يبيحك ويحل لك التي جيئتهم به طوعا وكرها
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه هذه الاية لما انزلت بشر بها اصحابه وقالوا ان
يغلب عسر يسرين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة لما نزلت هذه الاية ان مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابشروا اتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن يونس عن الحسن مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت يونس قال اخبرنا الحسن
لما نزلت هذه الاية ان مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا اتاكم
اليسر لن يغلب عسر يسرين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك وهو يقول لن يغلب
عسر يسرين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة
ابي اياس عن رجل عن عبد الله بن مسعود قال لو دخل العسر في جحر لجا اليسر حتى يدخل
عليه لان الله يقول ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا حدثنا ابو كريب قال حدثنا

فنهوا العبوده

وكيع عن شعبة عن رجل عن عبد الله بنحوه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله ان مع العسر يسرا قال يتبع اليسر العسر وقوله فاذا فرغت فانصب
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فاذا فرغت من صلاتك فانصب
الى ربك في الدعا وسله حاجاتك ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فاذا فرغت فانصب يقول في
الدعا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس فاذا فرغت فانصب يقول في الدعا فاذا فرغت مما فرض عليك من الصلاة
فسل الله وارغب اليه وانصب له حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله فاذا فرغت فانصب قال اذا قمت الى الصلاة فانصب في حاجتك الى ربك
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب يقول من الصلاة المكتوبة قبل ان تسلم
فانصب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا فرغت فانصب
والى ربك فارغب قال امره اذا فرغ من صلاته ان يبالغ في دعايه حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فاذا فرغت من صلاتك فانصب
في الدعا وقال اخرون بل معنى ذلك فاذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في
عبادة ربك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال قال الحسن في قوله فاذا فرغت فانصب قال امره اذا فرغ من غزوه ان
يجتهد في الدعا والعبادة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله فاذا فرغت فانصب قال عن ابيه فاذا فرغت من الجهاد جهاد العرب وانقطع
جهادهم فانصب لعبادة الله والى ربك فارغب وقال اخرون بل معنى ذلك فاذا
فرغت من امر دنياك فانصب في عبادة ربك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاذا فرغت فانصب قال اذا
فرغت من امر الدنيا فانصب قال فصل حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن منصور عن مجاهد فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من دنياك فانصب
فصل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله فاذا فرغت قال
اذا فرغت من امر الدنيا وقمت الى الصلاة فاجعل رغبتك ونيتك له واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال ان الله تعالى ذكره امر نبيه ان يجعل فراغه من كل ما كان
به مشتغلا من امر دنياه واخرته مما ادى له الشغل به وامره بالشغل به الى المنصب في
عبادته والاشتغال فيما قربه ومسيلته حاجاته ولم يخصص بذلك حالا من احوال فراغه
دون حال فسوا كل احواله فراغه من صلاة كان فراغه او جهادا وامر دنيا كان به مشتغلا
لعموم الشرط في ذلك من غير خصوص حال فراغ دون حالة اخرى وقوله والى ربك
فارغب يقول تعالى ذكره والى ربك يا محمد فاجعل رغبتك دون من سواه من خلقه
اذ كان هولا المشركون من قومك قد جعلوا رغبتهم في حاجاتهم الى الالهة والانداد
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد والى ربك فارغب قال اجعل نيتك
ورغبتك الى الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد
والى ربك فارغب قال اجعل رغبتك ونيتك الى ربك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والى ربك فارغب قال اذا قمت الى الصلاة اخر الم نشرح

تفسير سورة والتين

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه والتين والزيتون وطور سينين
وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون اختلف اهل التاويل في تاويل

قوله

قوله والتين والزيتون فقال بعضهم عني بالتين التين الذي يوكل والزيتون الزيتون
الذي يعصر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف
عن الحسن في قول الله والتين والزيتون قال تينكم هذا الذي يوكل وزيتونكم هذا الذي
يعصر حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت الحكم يحدث
عن عكرمة قال التين هو التين والزيتون الذي تاكلون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والزيتون قال تينكم وزيتونكم
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سيل عكرمة عن قوله والتين
والزيتون قال التين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا حدثنا ابن بشار قال حدثنا
مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والتين والزيتون قال
التين الذي يوكل والزيتون الذي يعصر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والتين
والزيتون قال الفاكهة التي تاكل الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن سلام بن سليم عن خصيف عن مجاهد والتين والزيتون قال هو تينكم
وزيتونكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم
في قوله والتين والزيتون قال التين الذي يوكل والزيتون الذي يعصر حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الكلبي والتين والزيتون قال الذي ترون
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله والتين
والزيتون التين تينكم والزيتون زيتونكم هذا وقال اخرون التين مسجد دمشق
والزيتون بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح
عن يزيد ابي عبد الله عن كعب انه قال في قول الله والتين والزيتون قال التين مسجد
دمشق والزيتون بيت المقدس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله والتين قال الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والتين والزيتون ذكر لنا ان
التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله والتين والزيتون قال
التين مسجد دمشق والزيتون مسجد ايليا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي
بكير عن عكرمة والزيتون قال هما جبلان وقال اخرون التين مسجد نوح
والزيتون مسجد بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والتين يعني
مسجد نوح الذي بني على الجودي والزيتون بيت المقدس قال ويقال التين والزيتون
وطور سينين ثلاث مساجد بالشام والصواب من القول في ذلك عندنا قول
من قال التين هو التين الذي يوكل والزيتون هو الزيتون الذي يعصر منه الزيت لان
ذلك هو المعروف في كلام العرب ولا يعرف جبل يسمى تينا ولا جبل يقال له زيتون الا
ان يقول قايل اقسم ربنا جل ثناوه بالتين والزيتون والمراد من الكلام القسم
بمنابت التين ومنابت الزيتون فيكون ذلك مذهبا وان لم يكن على صحة ذلك انه كذلك
دلالة في ظاهر التنزيل ولا من قول من لا يجوز خلافه لان دمشق بها منابت التين وبيت
المقدس منابت الزيتون وقوله وطور سينين ما يريدون ان يدعوا اثرها الا وطئتموه
قال قتادة وطور سينين مسجد موسى عليه السلام حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح
قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وطور سينين قال جبل موسى عليه السلام حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
وطور سينين قال هو الطور حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله وطور سينين قال مسجد الطور وقال اخرون الطور هو جبل بيت وقوله
سينين حسن ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة قوله وطور سينين قال هو الحسن وهي لغة

الحبشة يقولون للشيء الحسن سينا سينا حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
عن ابي رجا قال سيل عكرمة عن قول الله وطور سينين قال طور جبل وسينين حسن
بالحبشة حدثنا ابن حميد قال حدثنا الصباح بن محارب عن سفيان عن ابي اسحاق
عن عمرو بن ميمون قال صليت خلف عمر رضي الله عنه المغرب فقرا في اول ركعة والتين
والزيتون وطور سينين قال هو جبل حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت
الحكم يحدث عن عكرمة وطور سينين قال سوا على نبات السهل والجبل حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطور سينين
قال الجبل حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد وطور سينين جبل حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد وطور سينين الجبل حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن النضر عن
عكرمة قال الطور الجبل والسينين ينبت في السهل كذلك ينبت في الجبل حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي اما طور سينين فهو الجبل ذو الشجر
وقال اخرون هو الجبل وقوله سينين مبارك حسن ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطور الجبل وسينين قال
المبارك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وطور سينين قال
جبل مبارك بالشام حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وطور سينين جبل بالشام مبارك حسن واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من
قال طور سينين جبل معروف لان الطور هو الجبل ذو النبات فاضافته الى سينين
تعريف له ولو كان نعتا للطور كما قال من قال معناه حسن او مبارك لكان الطور منونا
وذلك ان الشيء لا يضاف الى نفسه لغير علمه تدعوا الى ذلك وقوله وهذا البلد الامين
يقول وهذا البلد الامين من اعدايه ان يحاربوا اهله او يغزوهم وقيل الامين ومعناه الامن
كما قال الشاعر

الم تعلمي ما اسم ويحك انني ... حلفت يمينا لا اخون اميني

يريد امني وهذا كما قال جل ثناوه اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم
وانما عنى بقوله وهذا البلد الامين مكة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس وهذا البلد الامين قال مكة حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا
عوف عن يزيد ابي عبد الله عن كعب في قول الله وهذا البلد الامين قال البلد الحرام
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهذا البلد
الامين قال مكة حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سلام بن سليم عن خصيف عن مجاهد وهذا
البلد الامين مكة حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة
وهذا البلد الامين قال البلد الحرام قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سيل عكرمة
عن قوله وهذا البلد الامين قال مكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وهذا البلد الامين يعني مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وهذا البلد الامين قال المسجد الحرام حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان
عن حماد عن ابراهيم وهذا البلد الامين مكة وقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
وهذا جواب القسم يقول تعالى ذكره والتين والزيتون لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم هاهنا لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم واختلف اهل التاويل في تاويل قوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم فقال بعضهم معناه في اعدل خلق واحسن صورة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس في احسن تقويم
قال في اعدل خلق حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال في احسن صورة قال حدثنا عبد الرحمن قال

حدثنا

حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن حماد عن ابراهيم في احسن تقويم قال خلق حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن حماد عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال في احسن صورة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في احسن تقويم
يقول في احسن صورة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال احسن خلق حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في احسن تقويم قال في احسن خلق حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في احسن تقويم يقول في احسن
صورة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هو والكلبي في احسن
تقويم قالا في احسن صورة وقال اخرون بل معنى ذلك لقد خلقنا الانسان فبلغنا
به استوا شبابه وجلده وقوته وهو احسن ما يكون واعدل ما يكون واقومه ذكر
من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة في قوله
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال الشباب القوي الجلد حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم قال شبابه اول ما نشا وقال اخرون قيل ذلك لانه ليس شيء من
الحيوان الا وهو منكب على وجهه غير الانسان ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم قال خلق كل شيء منكبا على وجهه الا الانسان واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال ان معنى ذلك لقد خلقنا الانسان في احسن صورة واعدلها
لان قوله احسن تقويم انما هو نعت لمحذوف وهو في تقويم احسن تقويم فكانه قيل
لقد خلقناه في تقويم احسن تقويم وقوله ثم رددناه اسفل سافلين اختلف اهل
التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ثم رددناه الى ارذل العمر ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس
ثم رددناه اسفل سافلين قال الى ارذل العمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سليم
عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ثم رددناه اسفل سافلين قال الى ارذل
العمر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ثم رددناه اسفل سافلين يقول ثم يرد الى ارذل العمر كبر حتى ذهب عقله
وهم نفر ردوا الى ارذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين سفهت عقولهم فانزل الله عذرهم ان لهم اجرهم الذي
عملوا قبل ان تذهب عقولهم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سيل
عكرمة عن قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال ردوا الى ارذل العمر حدثنا ابن بشار
قال حدثنا مومل وعبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله ثم رددناه
اسفل سافلين قال الى ارذل العمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
حماد عن ابراهيم مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم
مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم رددناه اسفل
سافلين قال رددناه الى الهرم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال الهرم حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة ثم رددناه
اسفل سافلين قال الشيخ الهرم لم يضره كبره ان ختم الله له باحسن ما كان يعمل وقال
اخرون بل معنى ذلك ثم رددناه الى النار في اقبح صورة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية ثم
رددناه اسفل سافلين قال في شر صورة في صورة خنزير حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم رددناه اسفل سافلين قال النار
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال النار
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال في النار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في النار
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم رددناه اسفل سافلين قال

قال الحسن جهنم ماواه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قال قال الحسن في قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال في النار حدثنا يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال الى النار واولى
الاقوال في ذلك عندي بالصحة واشبهها بتاويل الاية قول من قال معناه ثم
رددناه الى ارذل العمر الى عمر الخرقي الذين ذهبت عقولهم من الهرم والكبر فهو في
اسفل في ادبار العمر وذهاب العقل وانما قلنا هذا القول اولى بالصواب في ذلك لان
الله تعالى ذكره اخبر عن خلقة ابن ادم وتصريفه في الاحوال احتجاجا بذلك على
منكري قدرته على البعث بعد الموت الا ترى انه يقول فما يكذبك بعد بالدين يعني بعد
هذه الحجج ومحال ان يحتج على قوم كانوا منكرين معنى من المعاني بما كانوا منكرين له
وانما الحجة على كل قوم ما يقدرون على دفعه مما يعاينونه ويحسونه او يقرون به وان لم
يكونوا له محسنين واذ كان ذلك كذلك وكان القوم كانوا للنار التي كان الله يتوعدهم
بها في الاخرة منكرين وكانوا لاهل الحرم والخرف من بعد الشباب والخلد شاهدين علم
انه انما احتج عليهم بما كانوا له معاينين من تصريفه خلقه ونقله اياهم من حال التقويم
الحسن والشباب والجلد الى الضعف والهرم وفناء العمر وحدوث الخرف وقوله
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اختلف اهل التاويل في معنى هذا الاستثناء فقال
بعضهم هو استثناء صحيح من قوله ثم رددناه اسفل سافلين قالوا وانما جاز استثناء
الذين امنوا وعملوا الصالحات وهم جمع من الهاء في قوله ثم رددناه اسفل وهي كناية الانسان
والانسان في لفظ واحد لان الانسان وان كان في لفظ واحد فانه في معنى الجمع لانه بمعنى
الجنس كما قيل والعصر ان الانسان لفي خسر قالوا وكذلك جاز ان يقال ثم رددناه اسفل
سافلين فيضاف افعل الى جماعة قالوا ولو كان مقصودا به قصد واحد بعينه لم يجز
ذلك كما لا يقال هذا افضل قائمين ولكن يقال هذا افضل قائم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن سعيد بن سابق عن عاصم الاحول عن عكرمة
قال من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر ثم قرا لقد خلقنا الانسان في احسن الا الذين امنوا
امنوا وعملوا الصالحات قال لا يكون حتى لا يعلم من بعد علم شيئا فعلى هذا التاويل قوله
ثم رددناه اسفل سافلين لخاص من الناس غير داخل فيهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
لانه مستثنى منهم وقال اخرون بل الذين امنوا وعملوا الصالحات قد يدخلون
في الذين ردوا الى اسفل سافلين لان ارذل العمر قد يرد اليه المومن والكافر قالوا
قالوا وانما استثنى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من معنى مضمر في قوله ثم رددناه
اسفل سافلين قالوا ومعناه ثم رددناه اسفل سافلين فذهبت عقولهم وخرقوا
وانقطعت اعمالهم فلا تثبت لهم بعد ذلك حسنة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فان الذي كانوا يعملونه من الخير في حال صحة عقولهم وسلامة ابدانهم جار لهم بعد
هرمهم وخرقهم وقد يحتمل ان يكون قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء
منقطعا لانه يحسن ان يقال ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون بعد ان يرد اسفل سافلين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قال فايما رجل كان يعمل عملا صالحا وهو قوي شاب
معجز عنه جرى له اجر ذلك العمل حتى يموت حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون يقول اذا كان يعمل بطاعة الله في شبيبته كلها ثم كبر حتى
ذهب عقله كتب له مثل عمله الصالح الذي كان يعمل في شبيبته ولم يواخذ بشيء مما عمل
في كبره وذهاب عقله من اجل انه مومن وكان يطيع الله في شبيبته حدثنا ابن بشار
قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله ثم رددناه اسفل
سافلين قال الى ارذل العمر فاذا بلغ المومن الى ارذل العمر كتب له كاحسن ما كان يعمل
في شبابه وصحته فهو قوله فلهم اجر غير ممنون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب له من الاجر مثل ما كان يعمل في الصحة حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم مثله حدثنا

ابو

ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
قال اذا بلغ من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل وقال اخرون بل معنى
ذلك الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب لهم حسناتهم ويتجاوز لهم عن
سيئاتهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن
عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات قال هم الذين ادركهم الكبر لا يوخذون بعمل عملوه في كبرهم وهم هرمى لا يعقلون
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سئل عكرمة عن قوله الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال يوفيه الله اجره او عمله ولا يواخذه
اذا رد الى ارذل العمر حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت الحكم
يحدث عن عكرمة ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الشيخ
الهرم لم يضره كبره ان ختم الله له باحسن ما كان يعمل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال من ادركه الهرم
وكان يعمل صالحا كان له مثل اجره اذ كان يعمل وقال اخرون بل معنى ذلك ثم رددناه
اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فعلى هذا التاويل
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات مستثنون من الهاء في قوله ثم رددناه وجاز استثناؤهم
منها اذ كانت كناية للانسان وهو بمعنى الجمع كما قيل ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا الا من امن حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله ثم رددناه اسفل سافلين في النار الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الحسن وهي كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصحة قول من قال معناه ثم
رددناه الى ارذل العمر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات في حال صحتهم وشبابهم
فلهم اجر غير ممنون بعد هرمهم كهيئة ما كان لهم من ذلك على اعمالهم في حال ما كانوا
يعملون وهم اقوياء على العمل وانما قلنا ذلك اولى بالصحة لما وصفنا من الدلالة على
صحة القول بان تاويل قوله ثم رددناه الى ارذل العمر واختلفوا في تاويل قوله غير ممنون
فقال بعضهم معناه لهم اجر غير منقوص ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فلهم اجر غير ممنون
غير منقوص وقال اخرون معناه غير محسوب ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد فلهم اجر غير ممنون غير محسوب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلهم اجر غير
ممنون قال غير محسوب قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم فلهم اجر غير ممنون
قال غير محسوب وقد قيل ان معنى ذلك فلهم اجر غير مقطوع واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال فلهم اجر غير منقوص كما كان له ايام صحته وشبابه وهو عندي من قولهم
حبل متين اذا كان ضعيفا ومنه قول الشاعر

اعطوا هنيدة يحدو بها ثمانية ... ما في عطائهم من ولا سرف

يعني انه ليس فيه نقص ولا خطا القول في تاويل قوله فما يكذبك بعد بالدين اليس الله
باحكم الحاكمين اختلف اهل التاويل في تاويل قوله فما يكذبك بعد بالدين فقال بعضهم
معناه فمن يكذبك يا محمد بعد هذه الحجج التي احتججنا بها بالدين يعني بطاعة الله وما
بعثك به من الحق وان الله يبعث من في القبور وقالوا ما في معنى من لانه عنى به ابن ادم
ومن بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل معنى ذلك فما يكذبك
ايها الناس بعد هذه الحجج بالدين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور قال قلت لمجاهد فما يكذبك بعد بالدين عنى به
النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله عنى به الانسان حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عمن سمع مجاهدا يقول فما يكذبك بعد بالدين قلت يعني به النبي صلى الله عليه
وسلم قال معاذ الله انما عنى به الانسان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن

معمر عن الكلبي فما يكذبك ايها الانسان بعد بالدين وقال آخرون انما عني
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له استيقن بعد ما جاءك من الله البيان الله
احكم الحاكمين من انسان ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فما يكذبك بعد بالدين اي استيقن بعد ما جاءك من الله
البيان اليس الله باحكم الحاكمين واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول
من قال معنى ما بمعنى من ووجه تاويل الكلام الى فمن يكذبك يا محمد بعد
الذي جاءك من هذا البيان من الله بالدين يعني بطاعة الله ومجازاته العباد على
اعمالهم وقد تاول ذلك بعض اهل العربية بمعنى فما الذي يكذبك بان الناس يدانون
باعمالهم وكانه قال فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعد ما تبين له خلقنا له
الانسان على ما وصفنا واختلفوا في معنى قوله بالدين فقال بعضهم بالحساب ذكر
من قال ذلك حدثنا عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة
عن النضر بن عربي عن عكرمة في قوله فما يكذبك بعد بالدين قال الحساب وقال
آخرون بل معناه بحكم الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فما يكذبك بعد بالدين
يقول ما يكذبك بحكم الله واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال الدين في
هذا الموضع الجزاء والحساب وذلك ان احد معاني الدين في كلام العرب الجزاء والحساب
ومن قولهم كما تدين تدان ولا اعرف من معاني الدين الحكم في كلامهم الا ان يكون مرادا
بذلك فما يكذبك بعد بامر الله الذي حكم به عليك ان تطيعه فيه فيكون ذلك وقوله
اليس الله باحكم الحاكمين يقول تعالى ذكره اليس الله يا محمد باحكم من حكم في احكامه
وفصل قضائه بين عباده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا ذلك فيما بلغنا
قال بلى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اليس الله باحكم الحاكمين
ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير قال كان
ابن عباس اذا قرا اليس الله باحكم الحاكمين قال سبحانك اللهم وبلى حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال كان قتادة اذا تلا اليس الله باحكم الحاكمين
قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين احسبه كان يرفع ذلك واذا تلى اليس الله بقادر
على ان يحيي الموتى قال بلى واذا تلى فباي حديث بعده يؤمنون قال آمنت بالله وبما
انزل آخر تفسير سورة والتين والله اعلم بمراده واسرار كتابه

تفسير سورة اقرا باسم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى ان الى ربك الرجعى يعني جل ثناوه بقوله اقرا باسم ربك محمدا
صلى الله عليه وسلم يقول اقرا يا محمد بذكر ربك الذي خلق ثم بين الذي خلق فقال
خلق الانسان من علق يعني من الدم وقال من علق والمراد به من علقة لانه ذهب
الى الجمع كما يقال شجرة وشجر وقصبة وقصب وكذلك علقة وعلق وانما قال من علق
والانسان في لفظ واحد لانه في معنى جمع وان كان في لفظ واحد فلذلك قيل من علق
وقوله اقرا وربك الاكرم يقول اقرا يا محمد وربك الاكرم الذي علم بالقلم
خلقه الكتاب والخط كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اقرا
باسم ربك الذي خلق قرا حتى بلغ علم بالقلم قال القلم نعمة من الله عظيمة لولا ذلك لم
يقم ولم يصلح عيش وقيل ان هذه اول سورة نزلت في القران على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن عثمان البصري قال حدثنا
وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت النعمان بن راشد يقول عن الزهري عن
عروة عن عايشة انها قالت كان اول ما ابتدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرويا الصادقة كانت تجي مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان بغار حرا
يتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل ان يرجع الى اهله ثم يرجع الى اهله فيتزود لمثلها

حتى

حتى فجئه الحق فاتاه فقال يا محمد انت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجثوت لركبتي وانا قايم ثم رجعت ترجف بوادري ثم دخلت على خديجة فقلت
زملوني زملوني حتى ذهب عني الروع ثم اتاني فقال يا محمد انت رسول الله قال
فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق من جبل فتبدا لي حين هممت بذلك فقال
يا محمد انا جبريل وانت رسول الله ثم قال اقرا قلت ما اقرا قال فاخذني فغطني ثلاث
مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرا باسم ربك الذي خلق فقرات فاتيت خديجة فقلت
لقد اشفقت على نفسي فاخبرتها خبري فقالت ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا ووالله
انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتودي الامانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين
على نوايب الحق ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل بن اسد قالت اسمع من ابن اخيك
فسالني فاخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى عليه السلام ليتني
فيها جذع ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك قلت او مخرجي هم قال نعم انه لم يجي رجل
قط بما جيت به الا عودي ولين ادركني يومك لانصرنك نصرا موزرا ثم كان اول ما
نزل علي من القران بعد اقرا ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان
لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون ويا ايها المدثر قم فانذر
والضحى والليل اذا سجى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن
شهاب قال حدثني عروة ان عايشة اخبرته وذكر نحوه غير انه لم يقل ثم فتر كان اول
ما انزل علي من القران الكلام الى آخره حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد
قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثنا عبد الله بن شداد قال اتى جبريل محمدا صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرا فقال وما اقرا قال فضمه ثم قال يا محمد اقرا قال وما
اقرا قال باسم ربك الذي خلق حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم قال فجا الى خديجة فقال
يا خديجة ما اراه الا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك وما اتيت
فاحشة قط قال فاتت خديجة ورقة فاخبرته الخبر قال لين كنت صادقة ان زوجك لنبي وليلقين
من امته شدة ولين ادركته لاومنن به قال ثم ابطا عليه جبريل فقالت له خديجة ما ارى
ربك الا قد قلاك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى حدثنا
ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عايشة
قال ابو ابراهيم قال سفيان حفظه لنا ابن اسحاق انا اول شي نزل من القران اقرا باسم
ربك الذي خلق حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري قال حدثنا سفيان عن
محمد بن اسحاق عن الزهري عن عروة عن عايشة ان اول سورة انزلت من القران
اقرا باسم ربك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن عمرو
ابن دينار عن عبيد بن عمير اول سورة نزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرا باسم ربك الذي خلق قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن عمرو
ابن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول فذكر نحوه حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا
النضر بن شميل قال حدثنا قرة قال اخبرنا ابو رجا العطاردي قال كنا في المسجد الجامع
ومقرينا ابو موسى الاشعري كاني انظر اليه بين بردين ابيضين قال ابو رجا عنه
اخذت هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق وكانت اول سورة نزلت على محمد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطا
ابن يسار قال اول سورة نزلت من القران اقرا باسم ربك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا يحيى وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك الذي خلق وزاد ابن مهدي ون والقلم
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت عبيد بن
عمير يقول اول ما انزل من القران اقرا باسم ربك الذي خلق قال حدثنا وكيع عن
قرة بن خالد عن ابي رجا العطاردي قال اني لانظر الى ابي موسى وهو يقرا القران
في مسجد البصرة وعليه بردان ابيضان فانا اخذت منه اقرا باسم ربك الذي خلق
وهي اول سورة انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اول سورة انزلت اقرا باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقوله
علم الانسان ما لم يعلم يقول تعالى ذكره علم الانسان الخط بالقلم ولم يكن يعلمه

مع اشياء غير ذلك مما علمه ولم يكن يعلمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله
علم الانسان ما لم يعلم قال علم الانسان خطا بالقلم وقوله كلا يقول تعالى ذكره
كذا ينبغي ان يكون الانسان ان ينعم عليه ربه بتسويته خلقه وتعليمه ما لم يكن
يعلم وانعامه بما لا يعلم ثم يكفر بربه الذي فعل ذلك به ويطغى عليه ان راه استغنى
وقوله ان الانسان ليطغى ان راه استغنى يقول ان الانسان ليتجاوز حده
ويستكبر على ربه فيكفر به لان راى نفسه استغنت وقيل ان راه استغنى لحاجة
راى الى اسم وخبر وكذلك تفعل العرب في كل فعل اقتضى الاسم والفعل اذا وقعه
المخبر عن نفسه على نفسه مكنيا عنها فتقول متى يراك خارجا ومتى يحسك سايرا
فاذا كان الفعل لا يقتضي الا منصوبا واحدا جعلوا موضع المكني نفسه فقالوا
قتلت نفسك ولم يقولوا قتلتك ولا قتله وقوله ان الى ربك الرجعى يقول
ان الى ربك يا محمد مرجعه فذايق من اليم عقابه ما لا قبل له به القول
في تاويل قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ذكر ان هذه الاية وما بعدها
نزلت في ابي جهل بن هشام وذلك انه قال فيما بلغنا لان رايت محمدا يصلي لاطان
رقبته وكان فيما ذكر قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي عند المقام
وهو معرض عن الحق مكذب به معجب جل ثناوه بنبيه والمومنين من جهل ابي جهل
وجراته على ربه في نهيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن الصلاة لربه وهو مع ابائه
عنده مكذب به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ارايت الذي ينهى
عبدا اذا صلى قال ابو جهل ينهى محمدا صلى الله عليه وسلم اذا صلى حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت
في عدو الله ابي جهل وذلك لانه قال لين رايت محمدا يصلي لاطان على عنقه فانزل الله
ما تسمعون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قول
الله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى قال قال ابو جهل لين رايت محمدا يصلي لاطان
على عنقه قال وكان يقال لكل امة فرعون وفرعون هذه الامة ابو جهل حدثنا
اسحاق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن
عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاه ابو جهل فنهاه ان يصلي
فانزل الله ارايت الذي ينهى الى قوله كاذبة خاطية القول في تاويل قوله تعالى
ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى يقول تعالى ذكره ارايت ان كان محمد
على الهدى اي على استقامة وسداد في صلاته لربه او امر بالتقوى او امر محمد هذا
الذي ينهى عن الصلاة باتقاء الله وخوف عقابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى قال محمد كان على الهدى
او امر بالتقوى القول في تاويل قوله ارايت ان كذب وتولى يقول تعالى
ذكره ارايت ان كذب ابو جهل بالحق الذي بعث به محمدا وتولى يقول فادبر عنه ولم يصدق
به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ارايت ان كذب وتولى يعني ابا جهل القول
في تاويل قوله الم يعلم بان الله يرى كلا لين لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة
خاطية فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب يقول تعالى ذكره
الم يعلم ابو جهل ان ينهى محمدا عن عبادة ربه والصلاة له بان الله يراه فيخاف سطوته
وعقابه وقيل ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى فكررت
ارايت مرات ثلاث على البدل والمعنى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو مكذب
متول عن ربه الم يعلم بان الله يراه وقوله كلا يقول ليس كما يقول انه يطا عنق
محمد يقول يقول لا يقدر على ذلك ولا يصل اليه وقوله لين لم ينته يقول لين لم ينته
ابو جهل عن محمد لنسفعا بالناصية يقول لناخذن بمقلاة راسه فلنقيمنه ولندلنه
يقال منه سفعت بيده اذا اخذت بيده وقيل انما قيل لنسفعا بالناصية والمعنى

لنسودن

لنسودن وجهه فاكتفى بذكر الناصية من الوجه كله اذ كانت الناصية في مقدم الوجه
وقيل معنى ذلك لناخذن بناصيته الى النار كما قيل فيوخذ بالنواصي والاقدام وقوله
ناصية كاذبة خاطية فخفض ناصية ردا على الناصية الاولى بالتكرير ووصف
الناصية بالكذب والخطية والمعنى لصاحبها وقوله فليدع ناديه يقول
تعالى ذكره فليدع ابو جهل اهل مجلسه وانصاره من عشيرته وقومه والنادي
هو المجلس وانما قيل ذلك فيما بلغنا لان ابا جهل انما نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن الصلاة عند المقام انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم واغلظ له
فقال ابو جهل على ما تتوعدني محمد وانا اكثر اهل الوادي ناديا فقال الله جل ثناوه
لين لم ينته لنسفعا بالناصية منه فليدع حينئذ ناديه فانه ان دعا ناديه دعونا
الزبانية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر وحدثنا ابو كريب قال حدثنا الحكم بن جميع قال حدثنا
علي بن مسهر عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي عند المقام فمر به ابو جهل بن هشام فقال يا محمد الم انهك عن
هذا وتوعده فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره فقال يا محمد باي
شي تهددني اما والله اني لاكثر هذا الوادي ناديا فانزل الله فليدع ناديه سندع
الزبانية قال ابن عباس لو دعا ناديه اخذته زبانية العذاب من ساعته حدثني
اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاه ابو جهل فنهاه ان يصلي
فانزل الله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قوله كاذبة خاطية فقال له لقد علم
اني اكثر هذا الوادي ناديا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم بشي قال داود
ولم احفظه فانزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية فقال ابن عباس فوالله لو فعل
لاخذته الملايكة من مكانه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن ابيه
قال حدثنا نعيم بن ابي هند عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر
محمد وجهه بين اظهركم قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لين رايته يصلي كذلك
لاطان على رقبته او لاعفرن وجهه في التراب قال فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي ليطان على رقبته قال فما جهم منه الا وهو ينكص على عقبيه
ويستقي بيديه قال فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملايكة عضوا عضوا
قال وانزل لا ادري حديث ابي هريرة ام لا كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
ان الى ربك الرجعى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى
او امر بالتقوى ارايت ان كذب وتولى يعني ابا جهل الم يعلم بان الله يرى كلا
لين لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطية فليدع ناديه يدع قومه
سندع الزبانية الملايكة كلا لا تطعه واسجد واقترب حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال اخبرنا يونس بن ابي اسحاق عن الوليد بن العزار عن
ابن عباس قال قال ابو جهل لين عاد محمد يصلي عند المقام لاقتلنه فانزل الله اقرا
باسم ربك حتى بلغ هذه الاية لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطية فليدع ناديه
سندع الزبانية فجا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقيل له ما يمنعك قال
قد اسود ما بيني وبينه من الكتايب قال ابن عباس والله لو تحرك لاخذته
الملايكة والناس ينظرون اليه حدثنا ابو كريب قال حدثنا زكريا بن عدي قال حدثنا
عبد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال قال ابو جهل لين رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة لاتينه حتى اطا على عنقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فعل لاخذته الملايكة عيانا وبالذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله فليدع ناديه يقول فليدع
ناصره حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سندع الزبانية

قال الملائكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي سنان عن عبد الله
ابن ابي الهذيل الزبانية ارجلهم في الارض ورؤوسهم في السما حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سندع الزبانية قال النبي
صلى الله عليه وسلم لو فعل ابو جهل لاخذته الزبانية الملائكة عيانا حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سندع الزبانية قال الملائكة حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
الزبانية الملائكة وقوله كلا يقول تعالى ذكره ليس الامر كما يقول ابو جهل اذ ينهى
محمدا صلى الله عليه وسلم عن عبادة ربه والصلاة له لا تطعه يقول جل ثناؤه
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تطع ابا جهل فيما امرك به من ترك الصلاة لربك
واسجد لربك واقترب منه بالتحبب اليه بطاعته فان ابا جهل لم يقدر على هزك
ونحن نمنعك منه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كلا لا تطعه
واسجد واقترب ذكر لنا انها نزلت في ابي جهل قال لئن رايت محمدا يصلي لاطان على
عنقه فانزل الله كلا لا تطعه واسجد واقترب قال نبي الله حين بلغه الذي قال ابو جهل
قال لو فعل لاختطفته الزبانية اخر تفسير سورة اقرا باسم ربك ولله الحمد

تفسير سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر
سلام هي حتى مطلع الفجر يقول تعالى ذكره انا انزلنا هذا القران جملة واحدة الى
السما الدنيا في ليلة القدر وهي ليلة الحكم التي يقضي الله فيها قضا السنة وهو مصدر
من قولهم قدر الله على هذا الامر فهو يقدر قدرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا داود
عن عكرمة عن ابن عباس قال نزل القران كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان الى
السما الدنيا فكان الله اذا اراد ان يحدث في الارض شيا انزله منه حتى جمعه حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل
الله القران الى السما الدنيا في ليلة القدر وكان الله اذا اراد ان يوحي منه شيا اوحاه
فهو قوله انا انزلناه في ليلة القدر قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة
عن ابن عباس فذكر نحوه وزاد فيه وكان بين اوله واخره عشرين سنة قال حدثنا عمرو
ابن عاصم الكلابي قال حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي قال حدثنا عمران ابو العوام
قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي انه قال في قول الله انا انزلناه في ليلة القدر
قال نزل اول القران في ليلة القدر حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين
عن حكيم بن جبير عن ابن عباس قال نزل القران في ليلة من السما العليا الى
السما الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين قال وتلا ابن عباس هذه الاية فلا اقسم
بمواقع النجوم قال نزل متفرقا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي
في قوله انا انزلناه في ليلة القدر قال بلغنا ان القران نزل جملة واحدة الى السما الدنيا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن سعيد
ابن جبير انزل القران جملة ثم انزل ربنا في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم قال حدثنا
جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله انا انزلناه في ليلة القدر
قال انزل القران جملة واحدة في ليلة القدر الى سما الدنيا فكان بموقع النجوم فكان الله
ينزله على رسوله بعضه في اثر بعض ثم قرا وقالوا لولا انزل عليه القران جملة واحدة
كذلك لنثبت به فوادك ورتلناه ترتيلا وبنحو الذي قلنا في ذلك معنى القدر قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد ليلة القدر ليلة الحكم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انا انزلناه في ليلة القدر قال ليلة الحكم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير يؤذن
للحجاج في ليلة القدر فيكتبون باسمائهم واسما ابائهم فلا يغادر منهم احد ولا يزاد

فيهم

فيهم ولا ينقص منهم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ربيعة بن كلثوم
قال قال رجل للحسن وانا اسمع ارايت ليلة القدر في كل رمضان هي قال نعم والله الذي
لا اله الا هو انها لفي كل رمضان هي وانها لليلة القدر يفرق فيها كل امر حكيم فيها
يقضي الله كل اجل وعمل ورزق الى مثلها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال ليلة القدر في كل رمضان وقوله
وما ادراك ما ليلة القدر يقول وما اشعرك يا محمد اي شي ليلة القدر خير من الف
شهر اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك العمل في ليلة
القدر بما يرضي الله خير من العمل في غيرها الف شهر ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال بلغني عن مجاهد ليلة القدر
خير من الف شهر قال عملها وصيامها وقيامها خير من الف شهر قال حدثنا الحكم بن
بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي قوله خير من الف شهر قال عمل فيها خير من
عمل الف شهر وقال اخرون معنى ذلك ان ليلة القدر خير من الف شهر
ليس فيها ليلة القدر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر وقال
اخرون في ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن المثنى بن الصباح
عن مجاهد قال كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو
بالنهار حتى يمسي ففعل ذلك الف شهر فانزل الله هذه الاية ليلة القدر خير من الف
شهر قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل وقال اخرون في ذلك ما حدثني ابو
الخطاب الجاردي سهيل قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا القسم بن المفضل
عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنه يا مسود وجوه المؤمنين
عهدت الى هذا الرجل فبايعت له يعني معاوية بن ابي سفيان فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اري في منامه بني امية يعلون منبره خليفة خليفة فشق
ذلك عليه فانزل الله انا اعطيناك الكوثر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما
ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يعني ملك بني امية قال القسم فحسبنا
ملك بني امية فاذا هو الف شهر واشبه الاقوال في ذلك بظاهر التنزيل قول من قال
عمل في ليلة القدر خير من عمل الف شهر ليس فيها ليلة القدر واما الاقوال الاخر
فدعاوي معاني باطلة لا دلالة عليها من خبر ولا عقل ولا هي موجودة في التنزيل
وقوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك تنزل الملائكة وجبريل معهم وهو الروح
في ليلة القدر باذن ربهم من كل امر قضاه الله في تلك السنة من رزق واجل وغير
ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله من كل امر قال يقضي فيها ما يكون في السنة الى مثلها فعلى هذا
القول منتهى الخبر وموضع الوقف من كل امر وقال اخرون تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سلموا عليه ذكر
من قال ذلك حديث عن يحيى بن زياد الفرا قال حدثني ابو بكر بن عياش عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس انه كان يقرا من كل امري سلام وهذه قراة من قرا
بها وجه معنى من كل امري من كل ملك فان معناه عنده تنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم من كل ملك تسليم على المؤمنين والمؤمنات ولا ارى القراة بها
جايزة لاجماع الحجة من القراة على خلافها وانها خلاف ما في مصاحف المسلمين
وذلك انه ليس في مصحف من مصاحف المسلمين في قوله امرنا واذا قرئت من كل امري
لحقها همزة تصير في الخطا والصواب من القول في ذلك القول الاول الذي
ذكرناه قبل على ما تاوله قتادة وقوله سلام هي حتى مطلع الفجر سلام ليلة القدر
من السر كله من اولها الى طلوع الفجر من ليلتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة سلام هي قال خير حتى مطلع الفجر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة من كل امر سلام هي اي خير هي كلها حتى مطلع الفجر
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد سلام هي حتى

مطلع الفجر قال من كل امر سلام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله سلام هي قال ليس فيها شيء هي خير كلها حتى مطلع الفجر حدثني موسى بن
عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن الاعمش عن المنهال بن عبد
الرحمن بن ابي ليلى في قوله من كل امر سلام هي قال لا يحدث فيها امر وعني بقوله
حتى مطلع الفجر الى مطلع الفجر واختلفت القراء في قراءة قوله حتى مطلع الفجر
فقرات ذلك عامة قراءة الامصار سوى يحيى بن وثاب والاعمش والكسائي حتى مطلع
الفجر بفتح اللام بمعنى حتى طلوع الفجر تقول العرب طلعت الشمس طلوعا ومطلعا
وقرا ذلك يحيى بن وثاب والاعمش والكسائي حتى مطلع الفجر بكسر اللام توجيها
منهم ذلك الى الاكتفا بالاسم من المصدر وهم ينوون بذلك المصدر والصواب
من القراءة في ذلك عندنا فتح اللام لصحة معناه في العربية وذلك ان المطلع بالفتح هو
الطلوع والمطلع بالكسر هو الموضع الذي يطلع منه ولا معنى للموضع الذي يطلع
منه في هذا الموضع اخر تفسير سورة القدر ولله الحمد والمنة

تفسير سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاتهم البينة اختلف اهل التاويل في
تاويل قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة فقال
بعضهم معنى ذلك لم يكن هولا الكفار من اهل التوراة والانجيل والمشركون من عبدة
الاوثان منفكين يقول منتهين حتى ياتيهم هذا القران وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله منفكين قال لم يكونوا لينتهوا حتى يتبين لهم الحق
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله منفكين قال
منتهين عما فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله منفكين
قال منتهين عما فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
منفكين حتى تاتيهم البينة اي هذا القران حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والمشركين منفكين قال لم يكونوا منتهين حتى ياتيهم
ذلك المنفك وقال اخرون بل معنى ذلك ان اهل الكتاب وهم المشركون
لم يكونوا تاركين صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم حتى بعث فلما بعث
تفرقوا فيه واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال معنى ذلك لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين متفرقين في امر محمد حتى تاتيهم البينة وهي ارسال الله
اياه رسولا الى خلقه رسول من الله وقوله منفكين في هذا الموضع عندي من
انفكاك السببين من الاخر ولذلك صلح بغير خبر ولو كان بمعنى ما زال احتاج الى خبر
يكون بما ماله واستونف قوله رسول من الله وهي منكرة على البينة وهي معرفة كما قيل
ذو العرش المجيد فقال حتى ياتيهم بيان امر محمد انه رسول الله ببعثة الله اياه اليهم
ثم ترجم عن البينة فقال تلك البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة يقول يقرا
صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب قيمة يقول في الصحف المطهرة كتب من
الله قيمة عادلة مستقيمة ليس فيها خطا لانها من عند الله وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة يذكر القران باحسن الذكر ويثني عليه
باحسن الثنا وقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاتهم البينة
يقول وما تفرق اليهود والنصارى في امر محمد صلى الله عليه وسلم فيكذبوا به
الا من بعد ما جاتهم البينة يعني من بعد ما جات هولا اليهود والنصارى
البينة يعني بيان امر محمد انه رسول بارسال الله اياه الى خلقه يقول فلما بعثه
الله تفرقوا فيه فكذب به بعضهم وامن بعضهم وقد كانوا قبل ان يبعثه غير متفرقين

فيه

فيه انه نبي القول في تاويل قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين حنفا ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين القيمة يقول تعالى ذكره
وما امر الله هولا اليهود والنصارى الذين هم اهل الكتاب الا ان يعبدوا الله مخلصين
له الدين يقول مفردين له الطاعة لا يخلطوا طاعتهم ربهم بشرك فاشركت اليهود
بربها بقولهم ان العزير ابن الله والنصارى بقولهم في المسيح مثل ذلك وجحودهم
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله حنفا وقد مضى بياننا معنى الحنيفية
قبل بشواهده المغنية عن اعادتها غير انا نذكر بعض ما لم نذكر قبل من الاخبار في
ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله مخلصين له الدين حنفا يقول
حجاجا مسلمين غير مشركين يقول ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة ويحجوا ذلك
دين القيمة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا والحنيفية الختان وتحريم الامهات
والبنات والاخوات والعمات والخالات والمناسك وقوله ويقيموا الصلاة
ويوتوا الزكاة يقول وليقيموا الصلاة وليوتوا الزكاة وقوله وذلك دين القيمة
يعني ان هذا الذي ذكر انه امر هولا الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
هو الدين القيمة ويعني بالقيمة المستقيمة العادلة واضيف الدين الى القيمة
والدين هو القيم وهو من نعته لاختلاف لفظيهما وهي قراءة عبد الله فيما ذكر لنا
وذلك الدين القيمة وانثت القيمة لانها جعلت صفة الملة كانه قيل وذلك الدين الملة
القيمة دون اليهودية والنصرانية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وذلك دين القيمة الذي بعث الله رسوله وشرع لنفسه ورضي به حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتب قيمة وذلك دين القيمة قال
هو واحد قيمة مستقيمة معتدلة القول في تاويل قوله ان الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا بالله ورسوله
محمد صلى الله عليه وسلم فجحدوا نبوته من اليهود والنصارى والمشركين جميعهم
في نار جهنم خالدين فيها يقول ماكثين لابثين فيها ابدا لا يخرجون منها ولا يموتون
فيها اولئك هم شر البرية يقول جل ثناؤه هولا الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
هم شر من براه الله وخلقه والعرب لا تهمز الرب وتترك الهمز فيها قراتها قراءة
الامصار غير شيء يذكر عن نافع بن ابي نعيم فانه حكى بعضهم عنه انه كان يهمزها
وذهب بها الى قول الله من قبل ان نبراها فعيلة من ذلك واما الذين لم يهمزوها
فان لتركهم الهمز في ذلك وجهين احدهما ان يكونوا تركوا الهمز فيها كما تركوه من الملك
وهو مفعل من الك اولاك ومن يرى ويرى ويرى وهو تفعل من رايت والاخر
ان يكونوا وجهوها الى انها فعيلة من البرا وهو التراب حكي عن العرب سماعا يقبل البرا يعني
به التراب وقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية يقول
تعالى ذكره ان الذين امنوا بالله ورسوله محمد وعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا
واقاموا الصلاة واتوا الزكاة واطاعوا الله فيما امر ونهى اولئك هم خير البرية يقول
من فعل ذلك من الناس فهم خير البرية وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا عيسى بن فرقد
عن ابي الجارود عن محمد بن علي اولئك هم خير البرية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انت يا علي وشيعتك القول في تاويل قوله جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي
ربه يقول تعالى ذكره ثواب هولا الذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم
يوم القيامة جنات عدن يعني بساتين اقامة لا طعن فيها تجري من تحت اشجارها
الانهار خالدين فيها ابدا يقول ماكثين فيها ابدا لا يخرجون عنها ولا يموتون
فيها رضي الله عنهم بما اطاعوه في الدنيا وعملوا لخلاصهم من عقابه في ذلك ورضوا
عنه لما اعطاهم الله من الثواب يومئذ على طاعتهم ربهم في الدنيا وجزاهم عليها

من الكرامة وقوله ذلك لمن خشي ربه يقول تعالى ذكره هذا الخبر الذي وصفته
ووعدته الذين امنوا وعملوا الصالحات يوم القيامة لمن خشي ربه يقول لمن خاف الله
في الدنيا في سره وعلانيته فاتقاه باداء فرايضه واجتناب معاصيه اخر تفسير لم يكن

تفسير سورة اذا زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى
لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول تعالى ذكره اذا زلزلت الارض لقيام الساعة
زلزالها فرجت رجا والزلزال مصدر اذا كسرت الزاي واذا فتحت كان اسما واضيف
الزلزال الى الارض وهو صفتها كما يقال لاكرمنك كرامتك بمعنى لاكرمنك كرامة
وحسن ذلك في زلزالها لموافقتها سائر رؤوس الايات التي بعدها حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد قال زلزلت الارض على عهد
عبد الله فقال لها عبد الله مالك اما انها لو تكلمت قامت الساعة وقوله واخرجت
الارض اثقالها يقول واخرجت الارض ما في بطنها من الموتى احيا والميت في بطن الارض
ثقل لها وهو فوق ظهرها ثقل عليها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب
عن عكرمة عن ابن عباس واخرجت الارض اثقالها قال الموتى حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واخرجت
الارض اثقالها قال يعني الموتى حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرجت الارض اثقالها من في القبور وقوله
وقال الانسان ما لها يقول تعالى ذكره وقال الناس اذا زلزلت الارض لقيام الساعة
ما الارض وما قصتها يومئذ تحدث اخبارها كان ابن عباس يقول في ذلك ما حدثني
ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وقال
الانسان ما لها قال الكافر يومئذ تحدث اخبارها يقول يومئذ تحدث الارض اخبارها
وتجذبها اخبارها على القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود ان تتكلم فتقول
ان الله امرني بهذا واوحى الي به واذن لي فيه واما سعيد بن جبير فكان يقول
في ذلك ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسماعيل بن عبد الملك قال سمعت
سعيد بن جبير يقول في العرب مرة يومئذ تبين اخبارها ومرة تحدث اخبارها
فكان معنى تحدث كان عند سعيد تبين وتبينها اخبارها اخراجها اثقالها من بطنها
الى ظهرها وهذا قول عندي صحيح المعنى وتاويل الكلام على هذا المعنى يومئذ تبين
الارض اثقالها اخبارها بالزلزلة والرجة واخراج الموتى من بطونها الى ظهورها
بوحي الله اليها واذنه لها بذلك وذلك معنى قوله بان ربك اوحى لها وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله واخرجت الارض اثقالها يقول ربك اوحى لها قال امرها فالقت
ما فيها وتخلت حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ان ربك اوحى لها قال امرها وقد ذكر عن عبد الله انه كان يقرا ذلك يومئذ
تبين اخبارها وقيل معنى ذلك ان الارض تحدث اخبارها من كان على ظهرها من اهل
الطاعة والمعاصي وما عملوا عليها من خير او شر ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يومئذ تحدث اخبارها قال ما عمل عليها
من خير او شر بان ربك اوحى لها قال اعلمها ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله يومئذ تحدث اخبارها قال ما كان فيها وعلى ظهرها من اعمال
العباد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يومئذ

تحدث

تحدث اخبارها قال تخبر الناس بما عملوا عليها وقيل عني بقوله اوحى لها اوحى اليها
ذكر من قال ذلك حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن
سعيد عن عكرمة عن ابن عباس اوحى لها قال اوحى اليها وقوله يومئذ
يصدر الناس اشتاتا قيل ان معنى هذه الكلمة التاخير بعد ليروا اعمالهم قالوا
ووجه الكلام يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها ليروا اعمالهم يومئذ
يصدر الناس اشتاتا قالوا ولكنه اعترض بين ذلك بهذه الكلمة ومعنى قوله
يومئذ يصدر الناس يصدر الناس من موقف الحساب فرقا متفرقين فاخذ ذات
اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار وقوله ليروا اعمالهم يقول يومئذ
يصدر الناس اشتاتا متفرقين من اليمين والشمال ليروا اعمالهم فيرى المحسن في
الدنيا المطيع لله عمله وما اعد الله له يومئذ من الكرامة على طاعته اياه كانت في الدنيا
ويرى المسيء العاصي لله عمله وجزاء عمله وما اعد الله له من الهوان والخزي في جهنم
على معصيته اياه كانت في الدنيا وكفره به وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
يقول فمن عمل في الدنيا وزن ذرة في الدنيا من خير يرثوا به هنالك ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره يقول ومن كان عمل في الدنيا وزن ذرة يرجزاه هنالك وقيل ومن يعمل
والخبر عنها في الاخرة لفهم السامع معنى ذلك لما قد تقدم من الدليل قبل على ان
معناه ومن عمل وذلك دلالة قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم على
ذلك وذلك ولكن لما كان مفهوما معنى الكلام عند السامعين وكان في قوله يعمل حث
لاهل الدنيا على العمل بطاعة الله والزجر عن معاصيه مع الذي ذكرت من دلالة
الكلام قبل ذلك على ان ذلك مراد به الخبر عن ماضي فعله وما لهم على ذلك اخراج
الخبر على وجه الخبر عن مستقبل الفعل وبنحو الذي قلنا في ان جميعهم يرون اعمالهم
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال ليس مومن
ولا كافر عمل خيرا ولا شرا في الدنيا الا اتاه الله اياه فاما المومن فيعجل له عقوبة سيئاته
في الدنيا ويوخر له ثواب حسناته والكافر يعجل له ثواب حسناته ويوخر له عقوبة
سيئاته ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي حدثنا محمد
ابن بشر قال حدثنيه محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو بن قتادة قال سمعت محمد بن كعب
القرظي وهو يفسر هذه الاية من يعمل مثقال ذرة قال من يعمل مثقال ذرة من خير من
كافر يرثوا به في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له
عنده خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره من مومن يرعقوبته في الدنيا في نفسه واهله
وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عنده شي حدثني محمد بن خداش قال حدثنا
محمد بن يزيد الواسطي قال حدثنا محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو بن دينار قال سالت
محمد بن كعب القرظي عن هذه الاية من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره قال من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره قال من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرثوا بها في نفسه واهله وماله حتى
يخرج وليس له بخير ومن يعمل مثقال ذرة من شر من مومن يرعقوبتها في نفسه واهله
وماله وولده حتى يخرج وليس له شر حدثني ابو الخطاب الحساني قال حدثنا الهيثم بن
الربيع قال حدثنا سماك بن عطية عن ايوب عن ابي قلابة عن انس قال كان ابو بكر
رضي الله عنه ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرفع ابو بكر رضي الله عنه يده وقال يا رسول الله
اني اجزا بما عملت من مثقال ذرة من شر فقال يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره
فمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل الخير حتى توفاه يوم القيامة حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب قال وجدنا في كتاب ابي قلابة عن ابي ادريس
ان ابا بكر كان ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت هذه الاية فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال فرفع ابو بكر يده من الطعام وقال
اني لراي ما عملت قال لا اعلمه الا قال ما عملت من خير وشر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان ما ترى مما تكره فهو مثاقيل ذر شر كثير ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير تعطاه
يوم القيامة وتصديق ذلك في كتاب الله ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو

عن كثير حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب قال قرات في كتاب ابي قلابة
قال نزلت ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وابو بكر ياكل
فامسك وقال يا رسول الله اني لراي ما عملت من خير او شر فقال ارايت ما رايت
مما تكره فهو من مثاقيل ذر الشر ويدخر مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيامة
قال ابو ادريس فارى مصداقها في كتاب الله قال ما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن
ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قالت عايشة يا رسول الله ان
عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويفعل ويفعل هل ذاك نافعه قال لا انه لم يقل
يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن داود عن
الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية
يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي
خطيئتي حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عامر الشعبي ان
عايشة ام المومنين قالت يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويقري
الضيف ويفك العاني فهل ذاك نافعه شيا قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي
يوم الدين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عامر بن علقمة
ان سلمة بن يزيد الجعفي قال يا رسول الله ان امنا هلكت في الجاهلية كانت تصل
الرحم وتقري الضيف وتفعل وتفعل فهل ذلك نافعها شيا قال لا حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا داود عن الشعبي
عن علقمة بن قيس عن سلمة بن يزيد الجعفي قال ذهبت انا واخي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امنا كانت في الجاهلية تقري الضيف وتصل الرحم
هل ينفعها عملها ذلك قال لا حدثني محمد بن ابراهيم بن صدران وابن عبد الاعلى قالا
حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة عن سلمة
ابن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة عن محمد بن كعب انه قال اما المومن فيرى حسناته في الاخرة واما الكافر
فيرى حسناته في الدنيا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابو نعامة
قال حدثنا عبد العزيز بن بشير الضبي جده سليمان بن عامر ان سليمان بن عامر جا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي كان يصل الرحم ويفي بالذمة ويكرم الضيف
قال مات قبل الاسلام قال نعم قال لن ينفعه ذلك قولي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الشيخ فجا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لن تنفعه ولكنها تكون
في عقبه فلن يخزوا ولن يذلوا ابدا ولن يفتقروا ابدا حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا
حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله لا يظلم المومن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزي بها في الاخرة واما
الكافر فيعطيه بها في الدنيا فاذا كان يوم القيامة لم يكن له حسنة حدثني يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث قال حدثني المعلى عن محمد بن كعب القرظي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن من محسن مومن او كافر الا وقع ثوابه
على الله في عاجل دنياه واجل اخرته حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
انه قال اذا زلزلت الارض زلزالها وابو بكر قاعد فبكى حتى انزلت فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابا بكر قال يبكيني هذه السورة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لولا انكم تخطئون وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله امة يخطئون
ويذنبون فيغفر لهم فهذه الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبي عن ان المومن
انما يرى عقوبة سيئاته في الدنيا وثواب حسناته في الاخرة وان الكافر يرى ثواب
حسناته في الدنيا وعقوبة سيئاته في الاخرة وان الكافر لا ينفعه في الاخرة ما سلف له
من احسان في الدنيا مع كفره حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن علي عن الاعمش عن ابراهيم
التيمي قال ادركت سبعين من اصحاب عبد الله اصغرهم الحرث بن سويد فسمعته يقرا
اذا زلزلت الارض زلزالها حتى بلغ الى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره قال ان هذا احصا شديد وقيل ان الذرة دودة حمرا ليس لها وزن

حدثني

حدثني محمد اسحاق بن وهب العلاف ومحمد بن سنان القزاز قالا حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله مثقال ذرة قال ابن سنان في حديثه
مثقال ذرة حمرا وقال ابن وهب في حديثه غلة حمرا قال اسحاق قال يزيد
ابن هارون وزعموا ان هذه الدودة الحمرا ليس لها وزن اخر تفسير اذا زلزلت

تفسير سورة والعاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ذكره وتقدست اسماوه والعاديات ضبحا فالموريات
قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود
وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل
ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير اختلف اهل التاويل في تاويل قوله
والعاديات ضبحا فقال بعضهم عنى بالعاديات ضبحا الخيل التي تعدوها وهي تجمح
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله والعاديات ضبحا قال الخيل وزعم غير ابن
عباس انها الابل حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله والعاديات ضبحا قال ابن عباس هو في القتال حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص
عن سماك عن عكرمة في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا قال سيل عكرمة عن قوله والعاديات ضبحا قال
الم تر الى الفرس اذا جرى كيف يضبح حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال
حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطا قال ليس شي من الدواب يضبح غير الكلب
والفرس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
والعاديات ضبحا قال الخيل تضبح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة والعاديات ضبحا قال هي الخيل عدت حتى ضبحت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل تعدو حتى تضبح
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة مثل حديث
بشر عن يزيد حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابو سعيد قال سمعت سالما
يقرا والعاديات ضبحا قال هي الخيل اغارت ضبحا قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطا
والعاديات ضبحا قال الخيل قال حدثنا وكيع عن سفيان بن عيينة عن عمرو وعطا عن
ابن عباس قال ما ضبحت دابة قط الا كلب او فرس حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والعاديات ضبحا
قال هي الخيل حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو عن عطا عن ابن عباس قال هي الخيل يعني قوله والعاديات ضبحا قال ابن
عباس هي الخيل وقال اخرون هي الابل ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب
قال حدثنا معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله والعاديات ضبحا قال هي
الابل حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله مثله
حدثني عيسى بن عثمان الرملي قال حدثني عمي قال حدثني يحيى بن عيسى الرملي
عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن ابراهيم عن عبد الله والعاديات ضبحا قال هي الابل اذا ضبحت تنفست حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابو صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس حدثه قال بينما انا في الحجر جالس اتاني رجل يسال عن العاديات
ضبحا فقلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تاوي الى الليل فيضعون طعامهم
ويورون نارهم فانفتل عني فذهب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو تحت
سقاية زمزم فساله عن العاديات ضبحا فقال سالت عنها احدا قبلي قال نعم سالت
سالت عنها ابن عباس فقال الخيل حين تغير في سبيل الله قال اذهب فادعه لي
فلما وقفت على راسه قال تفتي الناس بما لا علم لك به والله لكانت اول غزوة في الاسلام

لبدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد فكيف تكون العاديات ضبحا
انما العاديات ضبحا من عرفة الى مزدلفة الى منى قال ابن عباس فزعت عن قولي
ورجعت الى الذي قال علي رضي الله عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن منصور عن ابراهيم والعاديات ضبحا قال الابل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال قال ابن مسعود هو في الحج حدثنا
سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير
قال هي الابل يعني والعاديات ضبحا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن ابراهيم والعاديات ضبحا قال قال ابن مسعود هي الابل واولى القولين في ذلك
عندي بالصواب قول من قال عني بالعاديات الخيل وذلك ان الابل لا تضبح وانما تضبح
الخيل وقد اخبر الله تعالى انها تعدو ضبحا والضبح هو ما ذكرت قبل وبما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال
حدثنا ابو معاوية عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح قال قال علي رضي الله عنه
الضبح من الخيل الحمحمة ومن الابل النفس قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطا
قال سمعت ابن عباس يصف الضبح اح اح وقوله فالموريات قدحا اختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم هي الخيل تورى النار بحوافرها ذكر
من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا قال
سيل عكرمة عن قوله فالموريات قدحا قال اورت وقدحت حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالموريات قدحا قال هي الخيل وقال الكلبي تقدح
حوافرها حتى يخرج منها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطا فالموريات
قدحا قال اورت النار بحوافرها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالموريات قدحا تورى الحجارة بحوافرها وقال
اخرون بل معنى ذلك ان الخيل هجن الحرب بين اصحابهن وركبانهن ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالموريات قدحا
قال هجن الحرب بينهم وبين عدوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد
عن قتادة فالموريات قدحا قال هجن الحرب بينهم وبين عدوهم وقال اخرون
عني بذلك الذين يورون النار بعد انصرافهم من الحرب ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية البجلي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سالني علي رضي الله عنه عن العاديات ضبحا
فالموريات قدحا فقلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تاوي الى الليل فيمنعون طعامهم
ويورون نارهم وقال اخرون بل ذلك مكر الرجال ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس فالموريات قدحا قال المكر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله فالموريات قدحا قال مكر الرجال وقال اخرون هي الالسنة
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا
حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن عكرمة قال يقال في هذه الاية فالموريات قدحا
قال هي الالسنة وقال اخرون هي الابل تثير تنسف بمناسمها الحصى ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله
فالموريات قدحا قال اذا نسفت الحصا بمناسمها فضرب الحصا بعضه بعضا فيخرج
منه النار واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم
بالموريات التي تورى النيران قدحا كالخيل تورى بحوافرها والناس يورونها
بالزند واللسان مثلا يورى بالنطق والرجال يورون بالمكر مثلا وكذلك الخيل
تضبح الحرب بين اهلها اذا التقت في الحرب ولم يضع الله دلالة على ان المراد
من ذلك البعض دون البعض فكلما اورت النار قدحا فداخله فيما اقسم
به لعموم ذلك بالظاهر وقوله فالمغيرات صبحا اختلف اهل التاويل في
تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فالمغيرات صبحا على عدوها علانية

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر
عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سالني رجل عن
المغيرات صبحا فقال الخيل تغير في سبيل الله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا قال سالت عكرمة عن قوله فالمغيرات صبحا
قال قال اغارت على العدو صبحا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد فالمغيرات صبحا قال الخيل حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن
سماك عن عكرمة فالمغيرات صبحا قال هي الخيل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فالمغيرات صبحا قال اغار القوم بعد ما اصبحوا على عدوهم
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالمغيرات صبحا قال
اغارت حتى اصبحت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فالمغيرات
صبحا قال اغار القوم حين اصبحوا وقال اخرون عني بذلك الابل حين تدفع
بركابها من جمع يوم النحر الى منى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فالمغيرات صبحا حين يفيضون من
جمع واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله جل وعز اقسم بالمغيرات صبحا
ولم يخصص من ذلك مغيرة دون مغيرة فكل مغيرة صبحا فداخلة فيما اقسم به وكان زيد
ابن اسلم يذكر تفسير هذه الاحرف وياتيها ويقول انما هو قسم اقسم الله به حدثني يونس
قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والعاديات ضبحا فالموريات قدحا قال هذا قسم
اقسم الله به وفي قوله فوسطن به جمعا قال كل هذا قسم قال ولم يكن اي ننظر فيه اذا سيل
عنه ولا يذكره يريد به القسم وقوله فاثرن به نقعا يقول تعالى ذكره فرفعن بالوادي
غبارا والنقع الغبار ويقال انه التراب والها في قوله به كناية اسم الموضع وكني عنه ولم يجر
له ذكر لانه معلوم ان الغبار لا يثار الا من موضع فاستغنى بفهم السامعين معناه من
ذكره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاثرن به نقعا قال الخيل حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
واصل عن عطا وابن زيد قال النقع الغبار حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك
عن عكرمة فاثرن به نقعا قال هي اثارات الغبار يعني الخيل حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية قال حدثنا ابو رجا قال سيل عكرمة عن قوله فاثرن به نقعا قال اثارات التراب
بحوافرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فاثرن به نقعا قال
قال اثرن بحوافرها نقع التراب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاثرن به نقعا قال
اثرن به غبارا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية
البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال لي علي انما العاديات ضبحا من عرفة
الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى فاثرن به نقعا الارض حين يطاها باخفافها وحوافرها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فاثرن به نقعا
قال اذا سرن يثرن التراب وقوله فوسطن به جمعا يقول تعالى ذكره فوسطن بركبانهن
جمع القوم يقال وسطت القوم بالتخفيف ووسطته بالتشديد وتوسطه بمعنى واحد
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
حدثنا ابو رجا قال سيل عكرمة عن قوله فوسطن به جمعا قال جمع الكفار حدثنا هناد
ابن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة فوسطن به جمعا قال جمع القوم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس فوسطن به جمعا قال هو جمع القوم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل
عن عطا فوسطن به جمعا قال جمع العدو حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فوسطن به جمعا قال جمع هولا وهولا حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فوسطن به جمعا فوسطن به جمع القوم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فوسطن به جمعا فوسطن بالقوم

جمع العدو حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فوسطن به
جمعا قال وسطن جمع القوم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله فوسطن به جمعا الجمع الكثيبة وقال اخرون
بل عني بذلك فوسطن به مزدلفة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فوسطن به جمعا يعني مزدلفة وقوله
ان الانسان لربه لكنود يقول ان الانسان لكنود لنعم ربه والارض الكنود الذي لا
ينبت شيئا قال الاعشى

احدث لها بحدث لوصلك انها ... كند لوصل الزائر المعتاد

وقيل انما سميت كندة لقطعها اياها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن يوسف الحربي قال حدثنا محمد بن كثير
قال حدثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قوله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس ان الانسان لربه لكنود يقول لربه لكفور حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن منصور عن مجاهد ان الانسان لربه لكنود قال الكفور حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن مهدي بن ميمون عن شعيب بن الحبحاب عن الحسن البصري ان الانسان
لربه لكنود قال هو الكفور الذي يعد المصائب وينسى نعم ربه قال حدثنا وكيع عن ابي
جعفر عن الربيع قال الكنود الكفور حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
قال قال الحسن ان الانسان لربه لكنود يقول لؤوم لربه يعد المصائب حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن لكنود قال الكفور حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لربه لكنود قال لكفور حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سعيد عن قتادة مثله حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا خالد بن
الحرث قال حدثنا شعبة عن سماك انه قال انما سميت كندة انها قطعت اباها ان الانسان
لربه لكنود قال لكفور حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن جعفر بن الزبير
عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه
لكنود قال الكفور الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الانسان لربه لكنود قال الكفور وقرا ان الانسان
لكفور حدثنا الحسن بن علي بن عياش قال حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس قال حدثنا جرير
ابن عثمان قال حدثني حمزة بن هانئ عن ابي امامة انه كان يقول الكنود الذي ينزل
وحده ويضرب عبده ويمنع رفده حدثني محمد بن اسماعيل الصواري قال حدثنا محمد بن
السوار قال اخبرنا ابو اليقظان عن سفيان عن هشام عن الحسن في قوله ان الانسان
لربه لكنود قال لؤام لربه يعد المصائب وينسى النعم وقوله وانه على ذلك لشهيد
يقول تعالى ذكره وان الله على كنوده ربه لشهيد يعني لشاهد وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سعيد عن قتادة وانه على ذلك لشهيد قال يقول ان الله على ذلك لشهيد حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه على ذلك لشهيد في بعض القراءة
ان الله على ذلك لشهيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وانه على ذلك
لشهيد يقول وان الله عليه شهيد وقوله وانه لحب الخير لشديد يقول تعالى ذكره
وان الانسان لحب المال لشديد واختلف اهل العربية في وجه وصفه بالشدة لحب
المال فقال بعض البصريين معنى ذلك وانه من اجل حب الخير لشديد اي لبخيل يقال
للبخيل شديد ومتشدد واستشهد لقوله بقول طرفة بن العبد البكري

ارى الموت لقتام النفوس ومصطفى ... عقيلة مال البخيل المتشدد

وقال اخرون معناه وانه لحب الخير لقوي وقال بعض نحوي الكوفة كان موضع الحب
ان يكون بعد شديد وان يضاف شديد اليه فيكون الكلام وانه لشديد لحب الخير
فلما تقدم الحب في الكلام قيل شديد وحذف من اخره لما جرى ذكره في اوله ولرؤوس
الايات قال ومثله في سورة ابراهيم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف والعصوف

لا يكون

العصوف لا يكون لليوم انما يكون للريح فلما جرى ذكر الريح قبل اليوم طرحت من اخره
كانه قال في يوم عاصف الريح والله اعلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وانه
لحب الخير لشديد قال الخير الدينار وقرا ان ترك خيرا الوصية قال فقلت له ان ترك
خيرا المال فقال نعم واي شيء هو الا المال وعسى ان يكون حراما ولكن الناس يعدونه
خيرا فسماه الله خيرا لان الناس يعدونه خيرا فسماه الله يسمونه خيرا في الدنيا وعسى
ان يكون خبيثا وسمى القتال في سبيل الله سوءا وقرا قول الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء قال لم يمسسهم قتال قال وليس هو عند الله بسوء ولكن يسمونه سوءا
وتاويل الكلام ان الانسان لربه لكنود وانه لحب الخير لشديد وان الله على ذلك من
امره لشاهد ولكن قوله وانه على ذلك لشهيد قدم ومعناه التاخير فجعل معترضا بين
قوله وانه لحب الخير لشديد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة ان الانسان
لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد قال هذا من مقام الكلام قال يقول ان الله لشهيد
ان الانسان لحب الخير لشديد وقوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور يقول افلا يعلم
هذا الانسان الذي هذه صفته اذا اثير ما في القبور واخرج ما فيها من الموتى وبحث
وذكر انها في مصحف عبد الله اذا بحث ما في القبور وكذلك تاول ذلك اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله بعثر ما في القبور بحث وللعرب في بعثر لغتان يقول بعثر وبحثر
ومعناهما واحد وقوله وحصل ما في الصدور يقول وميز وبين فابرز ما في صدور
الناس من خير وشر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحصل
ما في الصدور يقول ابرز حدثنا ابرز حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
وحصل ما في الصدور يقول ميز وقوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير يقول ان ربهم
باعمالهم وما اسروا في صدورهم واضمروه فيها وما اعلنوه بجوارحهم منها عليم لا يخفى
عليه منها شيء وهو مجازيهم على جميع ذلك يومئذ اخر تفسير سورة والعاديات

تفسير سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه القارعة ما القارعة وما ادراك
ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت
موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه
نار حامية يقول تعالى ذكره القارعة الساعة التي تقرع قلوب الناس هولها وعظيم
ما ينزل بهم من البلاء عندها وذلك صيحة لا ليل بعدها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله القارعة من اسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
في قوله القارعة ما القارعة قال هي الساعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله القارعة ما القارعة اي الساعة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
سمعت ان القارعة والواقعة والحاقة القيامة وقوله ما القارعة يقول تعالى
ذكره معظما شان القيامة والساعة التي تقرع العباد هولها اي شيء القارعة يعني
بذلك اي شيء الساعة التي تقرع الخلق هولها اي ما اعظمها واقطعها واهولها وقوله
وما ادراك ما القارعة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما اشعرك
يا محمد اي متى القارعة وقوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يقول تعالى ذكره
القارعة يوم يكون الناس كالفراش وهو الذي يتساقط في النار والسراج ليس ببعوض
ولا ذباب ويعني بالمبثوث المفرق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يكون الناس
كالفراش المبثوث هذا الفراش الذي رايتم يتهافت في النار حدثني يونس قال اخبرنا

في قوله

ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم تكون الناس كالفراش المبثوث قال هذا شبههم الله وكان بعض اهل العربية يقول معنى ذلك كعوغاء الجراد تركب بعضه بعضا كذلك الناس يوم يبعثون يجول بعضهم في بعض وقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش يقول تعالى ذكره وتكون الجبال كالصوف المنفوش والعهن هو الاوتار من الصوف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال الصوف المنفوش حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وتكون الجبال كالعهن قال هو الصوف وذكرت الجبال لتسير على الارض وهي في منظور الجبال كالهباء وقوله فاما من ثقلت موازينه يقول فاما من ثقلت موازين حسناته يعني بالموازين الوزن والعرب تقول لذي عدد يده وزنه ويعدله ووزنه وهل يقولون داري بميزان داري ووزنها دارك خذا دارك قال الشاعر:

• فقد كنت قبل لقائكم ذا مرة • عندي لكل مخاصم ميزانه •

يعني بقوله لكل مخاصم ميزانه كلامه وما ينقض عليه حجته وكان مجاهد يقول ليس ميزان انما هو مثل ضرب حدثنا بذا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مجاهد فهو في عيشة راضية يقول فهو في عيشة فهو ضمها في الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهو في عيشة راضية يعني في الجنة وقوله واما من خفت موازينه فامه هاوية يقول واما من خف وزن حسناته فاواه ومسكنه الهاوية التي يهوي فيها على راسه في جهنم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما من خفت موازينه فامه هاوية ويعني النار يهوي اهلها فيها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فامه هاوية قال مصيره الى النار يعني الهاوية قال قتادة هي كلمة عربية كما تقول للرجل اذا وقع فيما مرشد يديه قال ثبورا ثم قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الاشعث بن عبد الله الاعمى قال اذا مات المؤمن ذهب بروحه الى النار فيراها ثم يؤتى بروحه الى الجنة فيراها ثم يؤتى بروحه الى النار فيراها ثم يؤتى بروحه الى الجنة فيراها فيقولون ذرونا نلحق باهلنا فيخبرونهم ما فعل فلان فيقولون مات او ما جاء فيقولون ذهبوا به الى امه الهاوية حدثني ابن عبد الله قال حدثنا اسماعيل بن سيف العجلي قال حدثنا علي بن مسهر عن اسماعيل عن ابي صالح في قوله فامه هاوية قال في النار على وجهه وسهم حدثنا ابن سيف قال حدثنا محمد بن سواء عن سعيد عن قتادة فامه هاوية قال يهوي في النار على راسه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فامه هاوية قال الهاوية النار يهوي امه وماواه التي يرجع اليها وياوي اليها وقرا واما واهل النار عباس فامه هاوية وهو مسكنها واما جعل النار امه لانها صارت ماواه كما تووي المراة الى منزلها فجعلها ادلم يكن لها ماوى غير هاته بمنزلة لقام له وقوله وما ادراك ما هيه يقول جل ثناوه لمحمد صلى الله عليه وسلم وما اشعرك يا محمد ما الهاوية ثم بين ما هي فقال هي نار حامية يعني بالحامية التي قد حميت حرها الوقود عليها

آخر تفسير سورة القارعة وله الحمد والمنة

تفسير سورة الهاكم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسالن يومئذ عن النعيم يقول تعالى ذكره الهاكم ايها الناس المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم وعما يقربكم من سخطه عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال كانوا يقولون كنا اكثر من بني فلان وكنا اعز من بني فلان وهم كل يوم بنسا فقدون اليا خرهم والله ما قالوا ذلك حتى صاروا من اهل القبور كلهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الهاكم التكاثر قرا لوا نحن اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان الهاكم ذلك حتى ماتوا ضلالا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كلام يدل على ان معناه التكاثر بالمال ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال ابن ادم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ادم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك عن ابي بن كعب قال لما نزلت هذه الحرف من القرآن الوان لابن ادم وادبين من مال لتمنى وادبا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ثم يتوب الله عليه من تاب حتى نزلت هذه السورة الهاكم التكاثر الى اخرها وقوله صلى الله عليه وسلم تعقب قراءة الهاكم ليس للانسان من ماله الا اكله او كذا بين عن معنى ذلك عنده الهاكم التكاثر بالمال وقوله حتى زرتم المقابر يعني حتى صرتم الى المقابر فدفنتم فيها وفي هذا دليل على صحة القول بعذاب القبر لان الله تعالى ذكره اخبر عن هولاء القوم بالذي الهاهم التكاثر انهم سيعلمون ما سلفوا ادا هم راوا القبور وعيدا منه لهم وتهددا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن الحجاج عن المنهال عن زر عن علي رضي الله عنه قال كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت هذه الاية الهاكم التكاثر الى ثم كلا سوف تعلمون في عذاب القبر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن زر عن علي رضي الله عنه قال نزلت الهاكم التكاثر في عذاب القبر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن الحجاج عن المنهال بن عمرو عن زر عن علي رضي الله عنه قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر وقوله كلا سوف تعلمون يعني بقوله تعالى ذكره كلا ما هكذا ينبغي ان تفعلوا ان عليكم التكاثر وقوله سوف تعلمون يقول جل ثناوه سوف تعلمون اذا زرتم المقابر ايها الذين

اللهم انكاثر رغب لعلكم واشتغالكم بالتكاثر عن طاعة ربكم وقوله
كلا سوف تعلمون يقول ثم ما هكذا ينبغي ان تفعلوا ان يلهيكم التكاثر بالاموال
وكثرة العدد سوف تعلمون اذا زرتم المقابر ما تلقون اذا انتم زرتموها ثم مكرر
اشتغالكم عن طاعة ربكم بالتكاثر وكرر قوله كلا سوف تعلمون مرتين لان العرب اذا
اراد ت التعظيم في التخويف والتهديد كرروا الكلمة مرتين روي عن الضحاك في
ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي ثابت عن سنان عن الضحاك في
قوله كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون قال كلا سوف تعلمون يا كفار مكة كلا
سوف تعلمون قال المؤمنون وكذلك ثم كلا سوف تعلمون وها وقوله كلا لو تعلمون علم
اليقين يقول تعالى ذكره ما هكذا ينبغي ان تفعلوا ان يلهيكم التكاثر ايها الناس لو
تعلمون ايها الناس علما يقينا ان الله باعثكم يوم القيامة من بعد مماتكم من قبوركم
ما الهاكم التكاثر عن طاعة الله ربكم ولسارعتم الى عبادته والانتهاء الى امره ونهيه
ورفض الدنيا اشفاقا على انفسكم من عقوبته وبحلول الذي قلناه في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
كلا لو تعلمون علم اليقين كنا نحدث ان علم اليقين ان يعلم ان الله باعثه بعد الموت

وقوله لترون الجحيم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار
لترون الجحيم بفتح التاء من لترون في الحرفين كليهما وقرأه ذلك الكسائي بضم التاء من الاول
وفتحها من الثانية والصواب عندنا في ذلك الفتح فيهما كليهما لاجماع الحجة
عليه وانكار ذا وبله ذلك كذلك قال ويل الكلام لترون ايها المشركون جهنم يوم القيامة
ثم لترونها عيانا لا تغيبون عنها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم لترونها عين اليقين يعني اهل الشرك

وقوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم يقول ثم ليسألكم الله جل وعز عن النعيم
الذي كنتم فيه في الدنيا ماذا عملتم فيه من اب وصلتم اليه وفيم اصبتموه وماذا
عملتم به واختلف اهل التاويل في ذلك ما هو فقال بعضهم هو الامن والصحة

ذكر من قال ذلك حدثني عباد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن سليمان عن ابن
ابي ليلى عن الشعبي عن ابن مسعود في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال
الامن والصحة حدثنا ابو كريب قال حدثنا حفص عن ابن ابي ليلى عن عبد الله مثله
حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا محمد بن مروان عن ليث عن مجاهد ثم لتسألن
يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا سفيان قال بلغني في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن اسماعيل بن عباس عن عبد العزيز بن عبد الله
قال سمعت الشعبي يقول النعيم المسؤول عنه يوم القيامة الامن والصحة قال
حدثنا مهران عن خالد الزيات عن ابن ابي ليلى عن عامر الشعبي عن ابن مسعود
مثله قال حدثنا مهران عن سفيان ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال ما انعم الله به
عليهم مما وهب لهم من السمع والبصر وصحة البدن

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم لتسألن
يومئذ عن النعيم قال النعيم صحة الابدان والاسماع والابصار قال يسأل الله العباد
فيما استعملوا وهو اعلم بذلك منهم وقوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسؤولا حدثني اسماعيل بن موسى السدي قال حدثنا اخبرنا همر بن ساكر عن الحسن
قال كان يتلو في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال السمع والبصر وصحة البدن
وقال الحرون هو العافية

ذكر من قال ذلك حدثني عباد بن يعقوب قال
حدثنا نوح بن دراج عن سعيد بن طريف عن ابي جعفر ثم لتسألن يومئذ عن النعيم
قال العافية وقال الحرون يدعني بذلك بعض ما يطعم الانسان او يشربه

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن بكر بن عيسى قال رايت سعيد بن جبير اتي بشربة عسل فشربها وقال هذا النعيم
الذي تسألون عنه حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا
حماد بن سلمة عن عمار ابن ابي عمار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول اتانا النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطعمناهم رطبا وسقيناهم ماء

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه هذا
جابر بن الكردي قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ابي
عمار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
نحوه حدثني الحسن بن علي الهدادي قال حدثنا الوليد بن القاسم عن يزيد بن
كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال بينما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
جالسان اذ اتاهما النبي صلى الله عليه وسلم فقاما بينهما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
بالحق بعثني ما اخرجني غيره فانطلقوا حتى اتوا بيت رجل من الانصار فاستقبلتهم
المراة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين فلان فقالت ذهب يعذب لنا
بالماء صاحبهم يحمل قربته فقال مرحبا ما زار نبي ولا صاحب نبي افضل من شيء زارنا اليوم
فعلقت قربته بكرب نخلة وانطلق فجاءهم بعذق فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا
كنت اجتنبت قال اردت ان يكونوا الذين يجتنون علي انفسكم ثم اخذ الشفرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم يومئذ فاكلوا من
اخر كم من بيوتكم الجوع فلم ترجعوا حتى اصبتم هذا فهذا هو النعيم حدثنا
ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا شيبان عن عبد الرحمن عن عبد الملك
ابن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر
وعمر انطلقوا بنا الى بيت ابي الهيثم بن التيهان الانصاري فانطلق بهم النبي فاطلق
حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخله فجاء بقنو فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فهلا سفيت لنا من رطبه فقال اردت ان تخير من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا
من الماء فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا والذي نفسي بيده من
النعيم الذي تسئلون عنه يوم القيامة هذا الظل البارد والرطب البارد
والماء البارد حدثني صالح بن مسمار المروزي قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا سنان قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه الا انه قال في حديثه ظل بارد ورطب بارد
وماء بارد حدثنا علي بن عيسى البراز قال حدثنا سعيد بن سليمان عن مسوح
ابن نباتة قال حدثنا ابو نضيرة عن ابي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال مر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وعائب فخرجت اليه ثم مر ابو بكر
فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر ثم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل
حايطا لبعض الانصار فقال لصاحب الحايط اطعمنا بسرا فجاء العذق فوضعه
فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب فقال لتسألن
عن هذا يوم القيامة فاخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر البسر ثم قال
يا رسول الله انا لمسئولون عن هذا قال نعم الا من كسرة يسد بها جوعه او تحلم
بها على صاحبه حدثني يحيى بن حكيم المقعد قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن سماك بن حرب عن سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا
ثابت بن الحجاج الكلبي قال حدثني ابو نضيرة عن ابي عسيب مولى النبي صلى
الله عليه وسلم قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بي عائبا وخرجت وبعد ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فدخل حايطا لبعض الانصار فاتي بتمر فاكل منه فوضع بين
يديه فاكلوا وشربوا من اصحابه ثم دعا بماء بارد فشربه ثم قال لتسألن عن هذا يوم القيامة
فقال عمر عن هذا يوم القيامة فقال نعم الا من ثلاثة خرقة كف بها عورته او كسرة
سد بها جوعه او حجر يدخل فيه من الحر والقر حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية عن الجريري عن ابي نضرة قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وناسا
من اصحابه اكلة من خبز شعير لم يخمل بلحم سمين ثم شربوا من حدود فقال ما
من النعيم تسئلون عنها يوم القيامة حدثنا محمد بن عبد الله بن موسى قال حدثنا
يزيد قال حدثنا محمد بن عمرو عن مقوان بن سليم عن محمد بن المنكدر قال
لما نزلت الهاكم التكاثر قرأها حتى بلغ لتسألن يومئذ عن النعيم قالوا يا رسول الله
عن اي النعيم نسال وانما هو الاسودان الماء والتمر وسيوفنا على عواتقنا والعدو
حاضر فقال ان ذلك سيكون حدثني يعقوب بن ابراهيم والحسين بن علي الصدائي قال
حدثنا شبابة بن سوار قال حدثني عبد الله بن العلاء بن زبر الشامي قال حدثنا

ح

فلا

د

ن

د

وقد جاء الامن والصحة وفي الحرون

حدثنا الضحاك بن مخرم قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول ما يسال عنه العبد يوم القيامة من النعيم ان يقال له الم نصح لك
جسمك ونروك من الماء البارد حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث
عن مجاهد قال قال ابو معمر عن ابن سكره ما اصبح احد بالكوفة الا ناعما ان
اهونهم عيشا الذي ياكل خبز البر ويشرب ماء الفرات ويستظل من الظل وذلك
من النعيم حدثنا ابن نفيل قال حدثنا مهران عن اسماعيل بن عباس عن عبد الرحمن
ابن الحرث التيمي عن ثابت البناني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النعيم المسؤول
عنه يوم القيامة كسرة تقويه وماء يرويه وثوب يواريه قال حدثنا مهران عن عباس
ابن عباس عن بشر بن عبد الله بن بشار يقول سمعت بعض اهل عين يقول النعيم
المسؤول عنه يوم القيامة خبز البر والماء العذب قال حدثنا مهران عن سفيان عن
بكر بن عتيق العامري قال اتيت سعيد بن جبير بسكرجة عسل فقال اما ان هذا من
النعيم الذي تسال عنه ثم لتسالن يومئذ عن النعيم حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن بكر بن عتيق عن سعيد بن جبير انه اتي بسكرجة عسل فقال
هذا من النعيم الذي تسالون عنه وقال احزون ذلك كل ما التذ الانسان
في الدنيا من شيء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله الله ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال كل شيء من لذة الدنيا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم لتسالن يومئذ عن
النعيم يا ابن ادم سايل كل عبد عما استودعه من نعمته وحفه حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال ذاك ان الله
تعالى ذكره سايل كل عبد ذي نعمة فيما انعم عليه وكان الحسن وقتادة يقولان ثلاث
لا يسال عنهن ابن ادم وما داهن فيه المسكن والماء الا ما شاء الله كسرة سد بها
سوئته وكسرة يشد بها صلبه وبيت يكنه والصلوات من القول في ذلك
ان يقال ان الله اخبر انه سايل هؤلاء القوم عن النعيم ولم يجئ خبر صح في خبره انه سايلهم
عن نوع من النعيم دون نوع بل عم الخبر في ذلك عن الجميع فهو سايلهم كما قال
عن جميع النعيم لا عن بعض دون بعض اخر تفسير سورة الهاكم التكاثر

تفسير سورة والعصر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه والعصر ان الانسان لفي
خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر اختلف
اهل التاويل في قوله والعصر فقال بعضهم هو قسم اقسم ربنا تعالى ذكره بالدهر
فقال العصر هو الدهر ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والعصر قال العصر ساعة من
ساعات النهار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن والعصر
قال هو العشي والصواب من القول في ذلك ان يقال انه ربنا اقسم بالعصر
والعصر اسم للدهر وهو العشي والليل والنهار ولم يجئ خبر صحيح ولا ظاهر بان
معنيا دون معنى فكل ما لزمه هذا الاسم فداخل فيما اقسم به جل ثناؤه وقوله
ان الانسان لفي خسر وانه فيه ايا الدهر حدثني عبد الاعلى بن واصل قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا اسرايل عن ابي اسحاق عن عمرو ذي مر
قال سمعت عليا رضي الله عنه يقرا هذا الحرف والعصر ونوايب الدهر ان الانسان
لفي خسر ايا الدهر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان
الانسان لفي خسر وفي بعض القراءة وانه فيه ايا الدهر حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو ذي مر عن علي رضي الله عنه
مثله وايا العصر ونوايب الدهر ان الانسان لفي خسر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان الانسان لفي خسر الا من امن الا الذين امنوا وعملوا

الصالحات

الصالحات يقول الا الذين صدقوا الله ووحدوه واقروا له بالطاعة وعملوا الصالحات وادوا
ما لزمهم من فرايضه واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه واستثنى الذين امنوا من الانسان
لان الانسان بمعنى الجمع لا بمعنى الواحد وقوله وتواصوا بالحق يقول واوصى بعضهم
بعضا بلزوم العمل بما انزل الله في كتابه من مشاوره واجتناب ما نهي عنه فيه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وتواصوا بالحق والحق كتاب الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة وتواصوا بالحق قال الحق كتاب الله حدثني عمران بن بكار الكلاعي
قال حدثنا خطاب بن عثمان قال حدثنا عبد الرحمن بن سنان ابو روح الكوفي حضر لصيفه
باريحية قال سمعت الحسن يقول في وتواصوا بالحق قال الحق كتاب الله وقوله وتواصوا بالصبر
يقول واوصى بعضهم بعضا بالصبر على العمل بطاعة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قاله ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا خطاب بن
عثمان قال حدثنا عبد الرحمن بن سنان ابو روح قال سمعت الحسن يقول في قوله وتواصوا
بالصبر قال الصبر طاعة الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله اخر تفسير سورة والعصر ولله الحمد والمنه

تفسير سورة ويل لكل

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه وبل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا
وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة
التي تطلع على الافيدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة يعني تعالى ذكره بقوله
وبل لكل همزة لمزة الذي يميل من صدبه بما يعمل النار وقبحهم لكل همزة يقول لكل مغتاب الناس
يغتابهم ويعيبهم كما قال زياد الاعجم

• تدلي سود جادا لا تعسى كذبا • واذا عيب ذاب فهامس الهمزه •

ويعيب بالهمزه الذي يغيب الناس ويطعن فيهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا مسرف بن ابان قال حدثنا وكيع عن ابيه عن رجل عن ابي
مجلز ابي الجوزا قال قلت لابن عباس من هؤلاء الذين يعيبهم الله بالويل قال هم المشاؤن
بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون البرآء العيب حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن ابيه عن رجل من اهل البصرة عن ابي الجوزا قال قلت لابن عباس من هؤلاء الذين
توعدهم الله بالويل ثم ذكر نحو حديث بسر وقد بين اما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة لمزة قال الهمزه باكل
لحوم الناس واللمزه الطعان وقد روي عن مجاهد خلاف هذا القول وهو ما حدثنا به
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة قال
الهمزه الطعان واللمزه الذي ياكل لحوم الناس حدثنا مثنى قال ابن المثنى قال
حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وروي عنه ايضا
خلاف هذين القولين وهو ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة قال احدهما الذي ياكل لحوم الناس
والاخر الطعان وهذا يدل على ان الذي حدث بهذا الحديث فذكر ما شكل عليه تاويل
الكلمتين فلذلك اختلف نقل الرواة عنه ما روو واما عليي ما ذكرت حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويل لكل همزة لمزة اما الهمزه فاكل لحوم الناس
واما اللمزه فالطعان عليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة قال الهمزه ياكل لحوم الناس واللمزه الطعان عليهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس ويل لكل همزة لمزة قال ويل لكل طعان معتاب حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال الهمزه
همزه في وجهه ويلزمه من خلفه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة قال يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه وياكل لحوم الناس ويطعن عليهم

حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الهمزه باليد واللمزه باللسان وقال آخرون فيه ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ويل لكل همزة لمزة قال الهمزه الذي يهمز الناس بيده ويضربهم واللمزه الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم واختلف في المعني بقوله ويل لكل همزة فقال بعضهم عني بذلك رجل من اهل الشرك بعينه فقال بعض من قال هذا القول هو جميل بن عامر الجمحي وقال آخرون منهم هو الاخنس بن شريق ذكر من قال عني به شيا بعينه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويل لكل همزة لمزة قال مشرك كان يهمز الناس ويلمزهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد رجل من اهل الرقم قال نزلت في جميل بن عامر الجمحي حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا في قوله همزة لمزة قال ليست بخاصة لاحد نزلت في جميل بن عامر قال ورقا زعم الرقاشي وقال بعض اهل العربية هذا من نوع ما تذكر العرب اسم الشي العام وهي تقصد به الواحد كما يقال في الكلام اذا قال رجل لاحد لا ازورك ابدا كل من لم يزرني فلست بزايره وقايل ذلك يقصد جواب صاحبه القايل له لا ازورك ابدا وقال آخرون ذلك معني به كل من كانت هذه الصفة صفته ولم يقصد به قصد آخر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ويل لكل همزة قال ليست بخاصة لاحد والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله عم بالقول كل همزة لمزة كل من كان بالصفة التي وصف هذا الموصوف بها سبيله سبيله كاينا من كان من الناس وقوله الذي جمع مالا وعدده يقول الذي جمع مالا واحصى عدده ولم ينفقه في سبيل الله ولم يود حق الله فيه ولكنه جمعه فاوعاه وحفظه واختلفت القراء في قراة ذلك فقراه من قراة اهل المدينة ابو جعفر وعامة قراة الكوفة سوى عاصم جمع بالتشديد وقراه بعض عامة قراة المدينة والحجاز سوى ابي جعفر وعامة قراة البصرة ومن الكوفة عاصم جمع بالتخفيف وكلهم مجمعون على تشديد الدال من عدده على الوجه الذي ذكرت من تاويله وقد ذكر عن بعض المتقدمين باسناد غير ثابت انه قرا جمع مالا وعدده وهذه قراة لا استجيز القراة بها لخلافها قراة الامصار وخروجها عما عليه الحجة مجمعة في ذلك فاما قوله جمع مالا فان التشديد والتخفيف فيهما صوابان لانهما قراتان معروفتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب وقوله يحسب ان ماله اخلده يقول يحسب ان ماله الذي جمعه واحصاه وبخل بانفاقه مخلده في الدنيا فمزيل عنه الموت وقيل اخلده والمعنى يخلده كما يقال للرجل الذي ياتي الامر الذي يكون سببا لهلاكه عطب والله فلان وهلك والله فلان بمعنى انه يعطب من فعله ذلك ولما يهلك بعد ولم يعطب وكالرجل ياتي الموبقة من الذنوب دخل والله فلان النار وقوله كلا يقول تعالى ذكره ما ذلك كما ظن ليس ماله مخلده ثم اخبر جل ثناؤه انه هالك ومعذب على افعاله ومعاصيه التي كان ياتيها في الدنيا فقال جل ثناؤه لينبذن في الحطمة يقول ليقذفن يوم القيامة في الحطمة والحطمة اسم من اسماء النار كما قيل لها جهنم وسقر ولظى واحسبها سميت بذلك لحطمها كل ما القي فيها كما يقال للرجل الاكول الحطمة وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرا لينبذان في الحطمة يعني هذا الهمزه واللمزه وماله فثناه لذلك وقوله وما ادراك ما الحطمة يقول وما اشعرك يا محمد ما الحطمة ثم اخبر عنها ما هي فقال جل ثناؤه هي نار الله الموقدة التي تطلع على الافيده يقول التي يطلع المها ووهجها القلوب والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى حكي عن العرب سماعا متى طلعت ارضنا وطلعت ارضي بلغت وقوله انها عليهم موصدة يقول تعالى ذكره ان الحطمة التي وصفت صفتها عليهم يعني على هولاء الهمازين اللمازين موصدة مطبقة وهي تهمز ولا تهمز وقد قريتا جميعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن ابن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس في موصدة قال مطبقة حدثني عبيد بن اسباط قال حدثنا ابي عن فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله انها عليهم موصدة قال مطبقة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال في النار رجل في شعب من شعابها ينادي مقدار الف عام يا حنان يا منان فيقول رب العزة لجبريل اخرج عبدي من النار قال فياتيها فيجدها مطبقة فيرجع فيقول يا رب انها عليهم موصدة فيقول يا جبريل فكها واخرج عبدي من النار فيفكها ويخرج مثل الخيال فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعرا ولحما ودما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله انها عليهم موصدة قال مطبقة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن المضرس بن عبد الله قال سمعت الضحاك انها عليهم موصدة قال مطبقة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انها عليهم موصدة قال انها عليهم مغلقة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انها عليهم موصدة قال مطبقة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انها عليهم موصدة والعرب تقول اوصد الباب اغلق وقوله في عمد ممددة اختلفت القراء في ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة في عمد بفتح العين والميم والقول في ذلك عندنا انهما قراتان معروفتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراء ولغتان صحيحتان والعرب تجمع العمود عمد وعمد بضم الحرفين وفتحهما وكذلك تفعل في جميع اهاب تجمعه اهبا بضم الالف والهاء وفتحهما وكذلك القضيم فبايتهما قرا القارى فمصيب واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك انها عليهم موصدة بعمد ممددة اي مغلقة مطبقة عليهم وكذلك هو في قراة عبد الله فيما بلغنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قتادة في قراة عبد الله انها عليهم موصدة بعمد ممددة وقال آخرون بل معنى ذلك انما دخلوا في عمد ثم مدت عليهم تلك العمد بعماد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في عمد ممددة قال ادخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي اعناقهم السلاسل فسدت بها الابواب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في عمد من حديد مغلولين فيها وتلك العمد من نار قد احرقت من النار فهي من نار ممددة لهم وقال آخرون هي عمد يعذبون بها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في عمد ممددة كنا نحدث انها عمد يعذبون بها في النار قال بشر قال يزيد في قراة قتادة عمد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة في عمد ممددة قال عمود يعذبون به في النار واولى الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال معناه انهم يعذبون بعمد في النار والله اعلم كيف تعذيبه اياهم بها ولم ياتنا خبر تقوم به الحجة بصفة تعذيبهم بها ولا وضع لنا عليها دليل فندرك به صفة ذلك فلا قول فيه غير الذي قلنا يصح عندنا

آخر تفسير سورة الهمزه والله اعلم بمراده واسرار كتابه

تفسير سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ذكره وتقدست اسماؤه الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى بها كيف فعل ربك باصحاب الفيل الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة ورئيسهم ابرهة الحبشي الاشرم الم يجعل كيدهم في تضليل يقول الم يجعل سعي الحبشة اصحاب الفيل في تخريب الكعبة في تضليل يعني في تضليلهم عما ارادوا وحاولوا من تخريبها وقوله وارسل عليهم طيرا ابابيل يقول تعالى ذكره وارسل عليهم ربك طيرا متفرقة يتبع بعضها بعضا من نواح شتى

وهي جامع لاواحد لها مثل السماط والعماد ونحو ذلك وزعم ابو عبيدة معمر بن المثنى انه لم ير احدا يجعل لها واحدا قال ابو الفتح ما اسمع من العرب قولا في توحيدها شيئا قال وزعم ابو جعفر الرواسبي وكان ثقة انه سمع ان واحدها ابالة وكان الكسائي يقول سمعت النحويين يقولون ابول مثل النحول قال وقد سمعت ان بعض النحويين يقول واحدها ابيل وبعضهم الذي قلناه الاباميل قالوا هذا قول ابي ذكر من قال ذلك حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله في قوله طيرا ابابيل قال فرقا حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الفرق حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وارسل عليهم طيرا ابابيل يقول يتبع بعضها بعضا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وارسل عليهم طيرا ابابيل قال هي التي يتبع بعضها بعضا حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن اسحاق بن عبد الله بن الحرث بن نوفل انه قال في طيرا ابابيل قال هي الاقاطيع الابابيل الوبيله حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب العبسي عن سعيد بن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه طيرا ابابيل قال متفرقة حدثنا وكيع عن اسرايل عن جابر عن ابي سابط عن ابي سلمة قال الاباميل الزمرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الله ابابيل قال هي شتى متتابعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الاباميل الكثيرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الاباميل الكثيرة حدثني عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله طيرا ابابيل يقول متتابعة بعضها على اثر بعض حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله طيرا ابابيل قال الاباميل المختلفة تاتين من ها هنا وتاتين من ها هنا انتهم من كل مكان وذكر انها كانت طيرا خرجت من البحر وقال بعضهم جاءت من قبل البحر ثم اختلفوا في صفتها فقال بعضهم كانت بيضا وقال اخرون كانت سودا وقال اخرون كانت تخضر لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب حدثني ابو السائب قال حدثنا وكيع وابو معاوية عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن ابن عباس مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد بن سيرين في قوله طيرا ابابيل قال قال ابن عباس هي طير وكانت طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن عون عن ابن عباس بنحوه حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة في قوله طيرا ابابيل كانت طيرا خضرا خرجت من البحر لها رؤوس كرؤوس السباع حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا ابابيل قال هي طير سود بحرية لها مناقير صفر واظافير حمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا ابابيل قال هي سود بحرية لها مناقير صفر واظافير حمر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن خارجة عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس قال لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن عطاء بن السائب عن سعيد ابن جبير في قوله طيرا ابابيل قال طير خضر لها مناقير صفر مختلف عليهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير قال طير سود تحمل الحجارة بمناقيرها ومناقيرها واظافيرها حمر وقوله ترميهم بحجارة من سجيل يقول تعالى ذكره يرمي هذه الطير الابابيل التي ارسلها الله على اصحاب الفيل بحجارة من سجيل وقد بينا معنى السجيل في موضع غير هذا بما اغنى ان نذكر بعضه ما قيل من ذلك وهذا الموضع من اقوال من لم نذكر قوله لذلك الموضع ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس بحجارة من سجيل قال طين فجر حجارة حدثني الحسين بن يحيى قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ترميهم بحجارة من سجيل قال من طين حدثنا ابن بشار

قال حدثنا يحيى بن جعفر قال حدثنا شبابة عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس بحجارة من سجيل قال سنك وكلخ حدثني الحسين بن يحيى قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قال سنك وكلخ حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة قال كانت ترميهم بحجارة معها قال فاذا اصاب احدهم خرج به الجدري قال وهم يرقبون ذلك اليوم ولا يعلمونه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن ابي عائشة قال ذكروا ان الكنود قاد دون الحصبة وفوق العدسة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عائشة عن غير واحد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس قال سجيل بالفارسية سنك وكلخ حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن جابر عن ابن سابط قال هي بالعربية الاعجمية سنك وكلخ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانت مع كل طاير ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره لا يصيب شيئا الا هشمه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحرث بن يعقوب ان اباه اخبره انه بلغه ان الطير التي ترمت بالحجارة كانت تحملها بافواهها واظافيرها لفظ لها الجلة وقال اخرون معنى ذلك ترميهم بحجارة من السماء الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترميهم بحجارة من سجيل قال السماء الدنيا قال والسماء الدنيا اسمها سجيل وهي التي نزل الله عز وجل عليهم قوم لوط قال اخبرنا ابن وهب قال قال اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان الطير التي رمت بالحجارة انها طير خرجت من البحر وهذا القول الذي قاله ابن زيد لا يعرف له صحة وجهالة خبر ولا عقل ولا لغة واسما الاشيا لا تدرك الا من لغة سايرة او خبر من الله تعالى ذكره وكان السبب الذي من اجله حلت عقوبة الله تعالى باصحاب الفيل مسير ابرهة الحبشي بجنوده ومعه الفيل الى بيت الله الحرام لتخريبه وكان الذي دعاه الى ذلك فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة ابن الفضل قال حدثنا ابن اسحاق قال ابرهة بنا كنيسة لم ير مثلها في زمانها شيئا من الارض وكتب الى النجاشي ملك الحبشة اني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست ممسه حتى اصرف اليها حاج العرب فلما تحدث العرب بكتاب ابرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل من النساء احد بني فقيم احد بني مالك فخرج حتى اتى المسلح فتغوط فيها ثم خرج فلحق بارضه فاخبر ابرهة بذلك فقال من صنع هذا فقيل صنعه رجل من اهل هذا البيت الذي يحج العرب اليه بمكة لما سمع من قولك اصرف اليه حاج العرب فغضب فجا فقعد فيها يعني انها ليست لذلك باهل فغضب عند ذلك ابرهة وحلف ليسيرا الى البيت فيهدمه وعند ابرهة رجال من العرب قد قدموا عليه يقتمسون فضله منهم محمد بن خزاعي ابن حراعي فقيل انه عند غشيهم عبد لابرهة ثم وجه اليهم انه وكان يكنى ابا يكسوم فلما بعث اليه قالوا والله ليئن اكلنا هذا لاترال نشبع العرب ما بقينا فقام محمد بن خزاعي فجا ابرهة فقال ايها الملك انا هذا يوم عيد لنا لا نأكل فيه الا الحبوب والاديم فقال له ابرهة فتشبعك اليكم ما احببتم فانا اكرم منكم بعذابي ان تتركم عند كم ان ابرهة نذر ليهدمن كنيستك التي بنا فاسار محمد بن خزاعي حتى اذا نزل ببعض الطريق من تهامة اتاه رجل من بني كنانة وقد بلغ الحلاصي فرماه بسهم فقتله وكان مع محمد بن خزاعي اخوه قيس بن خزاعي فهرب حين قتل اخوه فلحق بابرهة فاخبره بقتله فراه ابرهة ذلك غضبا واختفا وحلف ليغزون بني كنانة وليهدمن البيت ثم ان ابرهة حبسا جمع السير الى البيت امر الحبشان فتهيات وتجهزت وخرج معه بالفيل وسمعت العرب بذلك فاعظموه وقطعوا

ما وراءها جاده حقا عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبه بيت الله الحرام فخرج
رجل كان من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من
سائر العرب الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما اراد من هدمه واخرابه
فاجابه من اجابه الى ذلك وعرض له وقاتله فهزم ونفرق اصحابه واخذه ذو نفر اسيرا
فاتى به فلما اراد قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقائي معك
خيرا لك من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكانت ابرهة رجلا حليما
لما سمع ابرهة بخبر ذي نفر امر به ما حرج له حتى اذا كان بارض خثعم عرض له
نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم شهران وناهس ومن معه من قبائل العرب
فقاتله فضرب ابرهة واخذ له اسيرا فاتى به فلما هم بقتله قال له نفيل لا تقتلني فاني
دليلك بارض العرب وهادٍ لك بها ان ابقيت علي فبيلتي خثعم شهران وناهس بالسمع
والطاعه فاعفاه وخلى سبيله وخرج به معه يدله على الطريق حتى اذا مر بالطائف
خرج اليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون
لك مطيعون ليس لك عندنا خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات
انما مر بالبيت الذي بمكة يعنون الكعبه ونحن نبعث معك من يدلك عليه وزعموا
وبعثوا معه ابا رغال فخرج ابرهة وبعه ابو رغال حتى انزله المعمس فلما انزله به مات
ابو رغال هنالك فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي يرجم الناس بالمعمس ولما نزل
ابرهة المعمس بعث رجلا من الحبشه يقال له الاسود بن مقصود على جمل له حتى انتهى
الى مكة فساق اليه اموال اهل مكة من قريش وغيرهم واصاب فيها مائتي بعير
لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها وهبت قريش وكنانه وهذيل
ومن كان بالحرم من سائر الناس بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة له بهم فتركوا ذلك وبعث
ابرهة حناطه الحميري الى مكة فقال له سل عن سيد هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان
الملك يقول لكم انى لم آت لحربكم انما جئت لهدم البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة
لي بدمائكم فان لم يرد حربي فائتني به فلما دخل حناطه مكة سأل عن سيد قريش وشريفها فقيل
له عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي فجاءه فقال له ما امرني به ابرهة فقال له عبد
المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله
ابراهيم عليه السلام او كما قال فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله
ما عندنا من دفع عنه او كما قال له حناطه فانطلق الى الملك فانه قد امرني ان آتيه بك
فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسأل عن ذي نفر وكان
له صديقا فدل عليه فجاءه وهو في مجلسه فقال يا ذا نفر هل عندك لنا فيما نزل بنا فقال
له ذو نفر وكان له صديقا وما غناء رجل اسير بيدي ملك ينتظر ان نقتله غدوا او عشا
ما عندي غناء في شيء مما نزل بك الا ان اسامة الكفل يعني الفيل بي صديق فسار سل
اليه فاوصيه بك واعظم عليه حقك واسأله ان يأذن لك على الملك فتكلمه بما تريد
وتشفع لك عنده بخير ان قدر عليه ذلك قال حسبي فبعث ذو نفر الى اسامة فجاءه
فقال له اسامة عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل
والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب الملك له مائتي بعير فاستأذن له عليه
وانفعه عنده بما استطعت فقال له افعل فلما انيس ابرهة فقال ايها الملك ضنا
سيد قريش ببابك يستأذن عليك وهو صاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل
والوحوش في رؤس الجبال فأذن له عليك فليكلمك بحاجته واحسن اليه قال فأذن له
ابرهة وكان عبد المطلب رجلا عظيما وسيما جسيما فلما راه ابرهة اجله واكرمه ان يجلس
تحته وكره ان تراه الحبشه تجلسه معه على سريره فنزل ابرهة عن سريره فجلس
على بساطه فاجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك الى
الملك فقال له ذلك الترجمان فقال له عبد المطلب حاجتي الى الملك ان يرد علي مائتي بعير
اصابها لي فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك
ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك
ودين اباءك قد جئت لهدمه فلا تكلمني فيه قال له عبد المطلب اني انا رب الابل
وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمنع مني ماله وانت وذاك اعلم ورد الي مائتي بعير
وكان فيما زعم بعض اهل العلم قد ذهب ابرهة عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه

خياطه عمرو بن يعمر بن نفاثه بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناه بن كنانه وهو يومئذ
سيد بني كنانه وخويلد بن واثله الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا عليه
ابرهة ثلث اموال اهل تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم وانفه
اعلم وكانت ابرهة رد على عبد المطلب الابل التي اصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف
عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعب
الجبال والشعاب تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة الباب
باب الكعبه وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده
فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبه

وقال ايضا

يارب لا ارجو لهم سواكا ... يارب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا ... امنعهم ان يخربوا قراكا
يارب ان العبد يمنع ... رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ... ومحالهم عدوا محالك
ان كنت تاركهم وقبلتنا ... فلين فعلت فربما
فلين فعلت فامره ... اولي فامر ما بدا لك
وكنت اذ اتى ساع سلم ... امر يمم به فعالك
هو لوام ما لواعه حرك ... مرحى ان يلوث ذلك
وعلى بارجبي من رجال ... وكان الحف يهلكهم هنالك
حمر اعموع بلاد بهم ... اراد والعير فانه كلوا امامك
والفيل كي يسبوا عياله ... والفيل كي يسبوا عيالك

ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبه وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعب الجبال
فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح تهيأ لدخول مكة
وتهيأ فيله وعباً جيشه وكان اسم الفيل محمود وابرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف
الى اليمن فلما وجهوا الفيل قبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنبه ثم اخذ
باذنه فقال له ابرك محمودا وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم
ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا
الفيل ليقوم فابى فضربوا في راسه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في
مراقه فتروعوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا اليمن فقام يهرول ووجهوه الى
الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى الكعبه فبرك
وارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة احجار تحملها بمنقاره
في منقاره وحجران في رجليه مثل الحمص والعدس لا يصيب منهم احدا الا هلك
وليس كلهم اصابت وخرجوا كلهم هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاؤا ويسألون
عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق اليمن فقال نفيل بن حبيب حين راى ما
انزل الله بهم من نقمته

اين المفر والاله الطالب ... والاشرم المغلوب غير الغالب

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل فاصيب ابرهة في جسده وخرجوا به
معهم فسقط انامله انملة انملة كلما سقطت انملة اتبعتها مدة منه قيحا ودما حتى قدموا
صنعاء وهو مثل فرخ الطير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون ونسخة كتاب
حميد قال حدثنا سلمة عما ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبه بن المغيره بن الاخنس
انه حدثه انا اول ما رايت الحصبه والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما راي
بها مرار الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن
قتاده قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل اقبل ابرهة الاشرم من الحبشة ومن
معه من عزاة اهل اليمن الى بيت الله ليهدمه من اجل ما بها العرب بارض اليمن
فاقبلوا بقلهم حتى اذا كانوا بالصفاح برك فكانوا اذا وجهوه الى بيت الله الفى يحبوه
الارض واذا وجهوه الى بلد ثم انطلق وله هرولة حتى اذا كان بمكة الهم بيانه بعث الله
عليهم طيرا بيضا ابابيل والابابيل الكثيرة مع كل طاير منها ثلاثة احجار تحملها في رجليه
وحجر في منقاره فجعلت ترميهم بها حيث جعلهم الله كعصف ماكول فان فحا ابو يكسوم
ودعا برعة فجعل كلما قدم ارضا شاقطعض لحمه حتى اتى قومه فاخبرهم الخبر فهلك

وقوله فجعلهم كعصف ماكول يقول تعالى ذكره فجعل الله اصحاب الفيل كزرع
اكلته الدواب فراثته فبيس وتفرقت اجزاؤه منه تقلع اوصالهم بالعقوبة التي
نزلت بهم وتفرق اراب ابدانهم بها فتفرقت اجزاؤه الروث الذي حدث عن اكل الزرع
وقد كان بعضهم يقول العصف هو القشر الخارج الذي يكون على حب الحنطة من خارج
كهيئة الغلاف لها **ذكر** من قال عني بذلك ورق الزرع **حدثني** محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كعصف ماكول قال ورق الحنطة حدثني
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كعصف ماكول قال التبن وحدثني
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله كعصف ماكول كزرع ماكول حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا رزيق
ابن مروان قال حدثنا نصر عن سلمة بن نبيط عن الضحاك في قوله كعصف
ماكول قال هو الهشور بالنبطية وفي رواية المعمور حدثني يحيى بن يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعلهم كعصف ماكول قال ورق الزرع
وورق البقل اذا اكلته البهائم فراثته فصار روثا **ذكر** من قال عني به قشر
الحب **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس كعصف ماكول قال البر بوكله ويلقى عصفه الريح والعصف الذي
يكون فوق البر هو الذي البر وقال الخروف وفي ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن ابي سنان عن حبيب بن ابي ثابت كعصف ماكول قال كطعام مطعوم

اخر تفسير سورة الفيل ولله الحمد والمنه

تفسير سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه لايلاف قريش ايلافهم
رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم
من خوف اختلفت القراء في قراءة لايلاف قريش ايلافهم فقرا ذلك عامة
قراء الامصار بيا بعده همزة لايلاف وايلافهم سوى ابي جعفر فانه وافق غيره
في قوله لايلاف فقراه بيا بعده همزة واختلف عنه في قوله ايلافهم فروي عنه انه
كان يقراه الفهم على اله مصدر من الف يالف الفا بغير ياء وحكى بعضهم عنه انه كان
يقراه الافهم بغير ياء منصورة الالف **والصواب** من القراءة في ذلك عندي من
قراه ليلاف قريش ايلافهم باثبات الياء فيها بعد الهمز من الفعل الثاني ولفقه ايلافا لاجماع
الحجة من القراء عليه وللعرب في ذلك لغتان الف والف فمن قال الفتهما الف قال
في الماضي اولف ايلافا ومن قال الفت فقصر الالف قال فالف الفا وهو جلد الف وحكي عن
عكرمة انه كان يقرا ليالف قريش الفهم رحلة الشتاء والصيف حدثنا بذلك ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن ابي هلال عن عكرمة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن شهر بن حوشب عن اسما
بنت يزيد قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا الفهم رحلة الشتاء والصيف
واختلف اهل العربية في المعنى الجالب هذه اللام في قوله ايلاف قريش فكان بعض
نحويي البصره يقول الجالب لها قوله فجعلهم كعصف ماكول في قول هذا القائل صلة
للتوبيخ جعلهم فالواجب على هذا القول ان يكون معنى الكلام فجعلنا باصحاب الفيل
هذا الفعل بقريش منا عليهم واهل البيت واحسانا منا اليهم الى قريش مع رحلة الشتاء
والصيف فتكون اللام في قوله لايلاف بمعنى اللام التي في قولك فعلت ذلك لنعمة لزيد
الى موضع اللام والى موضع اليه وقد قال بعض اهل هذا القول بعض اهل الشاويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله لايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال لايلافهم ذلك فلا يشق عليهم كلفة رحلة
الشتاء ولا الصيف حدثني اسماعيل بن موسى السدي قال اخبرنا شريك عن ابراهيم
ابن المهاجر عن مجاهد لايلاف قريش قال نعمتي على قريش حدثني محمد بن عبد الله

الهلالي

الهلالي قال حدثنا مروان بن العزاء الكندي قال حدثنا شريك عن ابراهيم بن المهاجر
عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن علي قال حدثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال
حدثنا خطاب بن جعفر بن ابي المغيره قال حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله لايلاف قريش قال نعمتي على قريش وكان بعض نحويي الكوفه يقول فرق بين
هذا القول قال وقال بعضهم انما نزلت ولتالف قريش يحب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال
اعجب بمحمد من نعم الله عليه قريش فيما يلافهم رحلة الشتاء والصيف ثم قال فلا
تشاغلوا بالذي انعمت عليكم من الايمان وابتاعه ليستدرك بقوله فليعبدوا رب هذا البيت
وكان بعض اهل الشاويل يوجه تاويل قوله لايلاف قريش الى ما بعده وارب هذا البيت
ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السورة
قال هذا لايلاف قريش صنعت هذا بهم لالفه قريش ليلا اخرفها الفهم وجاءتهم
انما جاء صاحب الفيل ليستبيح حرمهم فصنع الله ذلك للصوات من الاقوال
فيها عندنا ان يقال ان هذه اللام بمعنى التعجب وان معنى الكلام اعجبوا لايلاف
قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع
وامنهم من خوف والعرب اذا اجازت بهذه اللام قد خلوها من التعجب الكثير
بها ليلا على التعجب من اظهار الفعل الذي عليه كما قال الشاعر

اعرك اني قائل العمره شاعرا بقاء اتاه من عريف وشاعر

فاكتفى باللام ليلا على التعجب من اظهار الفعل وانما الكلام اعرك اني قائل العمره
اعجبوا العمره شاعرا وكذلك قوله لايلاف انما القول الذي قاله من حكينا قوله
انها من صلة قوله فجعلهم كعصف ماكول اذ ذلك لو كان كذلك لوجب ان تكون
لايلاف بعض الم والا تكون سورة منفصلة من الم تر وفي اجماع جميع المسلمين على
انها سورتان شاهد على انها كل واحدة منها منفصلة عن الاخرى ما يبين فساد
القول الذي قاله من قاله ذلك ولو كان قوله لايلاف قريش من صلة قوله
فجعلهم كعصف ماكول لم تكن الم تر تامة حتى توصل بقوله لايلاف قريش لان الكلا
لا يتم الا بانتقاض الخبر الذي ذكرنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله لايلافهم رحلة الشتاء والصيف يقول لزومهم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس في قوله الفهم رحلة الشتاء والصيف فامرهم عن الرحلة وامر
ان يعبد رب هذا البيت وكانت معايشهم وكانت رحلتهم في الشتاء والصيف فلم
يكن لهم راحة في شتاء ولا صيف فاطعمهم بعد ذلك من جوع وامنهم من خوف
والفوا الرحلة فكانوا اذا شاؤا وارتحلوا واذا شاؤا اقاموا فكان ذلك من نعمة
الله عليهم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا داود
عن عكرمة قال كانت قريش هذا لفوا بصري واليمن تختلفون الى هذه في الشتاء
والى هذه في الصيف فيعبد وارب هذا البيت فامرهم ان يقيموا بمكة حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل عن ابي صالح لايلاف
قريش ليلافهم قال كما الفوا ذا بصري فعلهم الله حيث شاء حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لايلاف قريش قال عادة قريش رحلتهم الشتاء
والصيف حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لايلاف قريش كانوا الفوا الارتحال في الشتاء والشاء وقوله
ايلافهم يخفض على الابدال كانه قال لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف
واما الرحلة فانصبت بقوله ايلافهم ووقوعه عليها وقوله رحلة الشتاء والصيف
يقول رحلة قريش الرحلتين احدهما الى الشام في الصيف والاخرى الى اليمن
في الشتاء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رحلة الشتاء
والصيف قال كانت لهم رحلتان الصيف الى الشام والشتاء الى اليمن في التجاره
اذا كان الشتاء متنع الشام منهم لمكان البرد وكانت رحلتهم في الشتاء الى اليمن

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان رحلة الشتاء والصيف قال كانوا تجارا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الكلبي رحلة الشتاء والصيف قال كانت لهم رحلتان رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في
الصيف الى الشام حدثنا عمرو بن علي حدثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا خطاب
ابن جعفر بن ابي المغيرة قال حدثنا ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ايلافهم رحلة
الشتاء والصيف قال كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف وقوله فليعبدوا رب
هذا البيت يقول فليقيموا بموضعهم ووطنهم من مكة وليعبدوا رب هذا البيت يقول
فليقيموا يعني بالبيت الكعبة كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثني هشيم قال اخبرنا
مغيرة عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى المغرب بمكة فقرا لايلاف قريش
فلما انتهى الى قوله فليعبدوا رب هذا البيت اشار الى البيت حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عامر
ابن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا خطاب بن جعفر بن ابي المغيرة قال حدثني ابي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله فليعبدوا رب هذا البيت قال الكعبة وقال اخرون
بعضهم امروا ان يالفوا عبادة رب مكة كالفهم الرحلتين ذكر من قال ذلك حدثنا
عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس
في قول الله لايلاف قريش قال امروا ان يالفوا عبادة رب هذا البيت كالفهم رحلة الشتاء
والصيف وقوله الذي اطعمهم من جوع يقول الذي اطعم قريشا من جوع كما حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذي اطعمهم
من جوع يعني قريشا اهل مكة بدعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال وارزقهم من الثمرات
وامنهم من خوف اختلف اهل التاويل في معنى قوله وامنهم من خوف فقال بعضهم
معنى ذلك انه امنهم من ما يخاف منه من لم يكن من اهل الحرم من الغارات والحروب والقتال
الذي والامور التي كانت العرب يخاف بعضها من بعض ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وامنهم من خوف حيث
قال ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد امنا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله وامنهم من خوف قال امنهم من كل عدو في حرمهم حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لايلاف قريش ايلافهم قال كان اهل مكة تجارا يعتادون
ذلك شتاء وصيفا امنين في العرب وكانت العرب تغير بعضها على بعض لا يقدرون على ذلك
ولا يستطيعونه من الخوف حتى ان كان الرجل منهم ليصاب في حي من احياء العرب واذا
قيل حرمي خلي عنه وعن ماله تعظيما لذلك فيما اعطاهم الله من الامن حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وامنهم من خوف قال كانوا يقولون نحن من
حرم الله فلا يعرض لهم احد في الجاهلية يامنون بذلك وكان غيرهم من قبائل العرب اذا
خرج اغير عليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وامنهم من
خوف قال كانت العرب تغير بعضها على بعض ويسبي بعضها بعضا فامنوا من ذلك لمكان
الحرم وقرا اولم يكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وقال اخرون عني
بذلك وامنهم من الحرام ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا قال قال الضحاك وامنهم من خوف قال من خوفهم من الحرام حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان وامنهم من خوف قال من الحرام وغيره حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع سمعت اطعمهم من جوع قال الجوع وامنهم من خوف الخوف الحرام حدثنا
عمرو بن علي قال حدثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا خطاب بن جعفر بن ابي
المغيرة قال حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وامنهم من خوف قال الخوف
الجذام والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبرهم انه امنهم
من خوف والعدو مخوف منه والجذام مخوف منه ولم يخصص الله الخبر عن انه امنهم من
العدو دون الجذام ولا من الجذام دون العدو بل عم الخبر بذلك فالصواب ان يعم كما عم
جل ثناؤه فيقال امنهم من المعنيين كليهما اخر تفسير سورة قريش ولله الحمد

تفسير سورة ارايت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ارايت الذي يكذب بالدين فذلك
الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون يعني تعالى ذكره بقوله ارايت الذي يكذب بالدين
فذلك الذي يدع اليتيم ارايت يا محمد الذي يكذب بثواب الله وعقابه فلا يطيعه في
امره ونهيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس في قوله ارايت الذي يكذب بالدين قال الذي يكذب بحكم الله جل وعز
حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يكذب
بالدين قال بالحساب وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ارايت الذي يكذب والكاف في قراءته
صلة دخولها في الكلام وخروجها واحد وقوله فذلك الذي يدع اليتيم يقول
فهذا الذي يكذب بالدين هو الذي يدفع اليتيم عن حقه ويظلمه يقال منه دعت فلانا
عن حقه فانا ادعه دعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفع حق اليتيم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يدع اليتيم قال يدفع اليتيم فلا يطعمه حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذلك الذي يدع اليتيم قال اي يقهره
ويظلمه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يدع اليتيم قال
يقهره ويظلمه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله يدع اليتيم قال يقهره حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان في قوله يدع اليتيم قال يدفعه وقوله ولا يحض على طعام المسكين
يقول تعالى ذكره ولا يحث غيره على اطعام المحتاج من الطعام وقوله فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون يقول تعالى ذكره فالوادي الذي يسيل من صديد
اهل جهنم للمنافقين الذين يصلون لا يريدون الله عز وجل بصلاتهم وهم في صلاتهم
اذا صلوها ساهون واختلف اهل التاويل في معنى قوله عن صلاتهم ساهون
فقال بعضهم عني بذلك انهم يؤخرونها عن وقتها فلا يصلونها الا بعد خروج وقتها
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سكن بن نافع الباهلي قال حدثنا
شعبة عن خلف بن حوشب عن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد قال قلت لابي ارايت
قول الله عز وجل الذين هم عن صلاتهم ساهون اهي تركها قال لا ولكن تاخيرها عن
وقتها حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا
عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد قال قلت لسعد الذين هم عن صلاتهم ساهون
اهو ما يحدث به احدنا نفسه في صلاته قال لا ولكن السهو ان يؤخرها عن وقتها
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن مصعب بن سعد الذين
هم عن صلاتهم ساهون قال السهو الترك عن الوقت حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا
عمران بن تمام البناني قال حدثنا ابو حمزة الضبعي نصر بن عمران عن ابن عباس في قوله
الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرونها عن وقتها حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن ابزى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون قال الذين يؤخرون الصلاة المكتوبة حتى يخرج من الوقت او عن وقتها
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى
عن مسروق الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الترك لوقتها حدثني ابو السائب
قال حدثني ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق في قوله الذين هم عن صلاتهم
ساهون قال تضييع ميقاتها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش
عن ابي الضحى عن صلاتهم ساهون قال ترك المكتوبة لوقتها حدثنا ابن ابي قال حدثنا
ابن ابي مريم قال حدثنا يحيى بن ايوب قال اخبرني ابن زحر عن الاعمش عن مسلم بن صبيح
عن صلاتهم ساهون الذين يضيعونها عن وقتها وقال اخرون بل عني بذلك
انهم يتركونها فلا يصلونها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون

فهم المنافقون كانوا يراؤن الناس بصلاتهم اذا حضروا ويتركونها اذا غابوا ويمنعونهم
العارية بعضا لهم وهو الماعون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون
يتركون الصلاة في السر ويصلون في العلانية حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن صلاتهم ساهون قال الترك لها وقال
اخرون بل عنى بذلك انهم يتهاونون بها ويتغافلون عنها ويلهون ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عن
صلاتهم ساهون قال لاهون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون حدثنا ابن عبد الاعلى حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة عن صلاتهم ساهون قال ساه عنها لا يبالي صلى ام لم
يصل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين هم عن
صلاتهم ساهون قال يصلون وليست الصلاة من شانهم حدثني ابو السايب
قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون
قال يتهاونون واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب بقوله ساهون لاهون
يتغافلون عنها وفي اللهو عنها والتشاغل بغيرها تضييع وقتها اخرى واذا كان
ذلك كذلك صح بذلك قول من قال عنى بذلك ترك وقتها وقول من قال عنى به تركها
لما ذكرت قبل من ان في السهو عنها المعاني التي ذكرت وقد روي عن رسول الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك خبران يؤيدان صحة ما قلنا وذلك احدهما
ما حدثني به زكريا بن ابان المصري قال حدثنا عمرو بن طارق قال حدثنا عكرمة بن ابراهيم
قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن سعد بن ابي وقاص قال
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين
يؤخرون الصلاة عن وقتها والاخر منهما ما حدثني به ابو كريب قال حدثنا معاوية
ابن هشام عن سنان النحوي عن جابر الجعفي قال حدثني رجل عن ابي برزة الاسلمي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية الذين هم عن صلاتهم
ساهون الله اكبر هو خير لكم من ان لو اعطي كل رجل منكم مثل جميع الدنيا هو الذي
ان صلى لم يرج خير صلاته وان تركها لم يخف ربه حدثني ابو عبيد الوحيم البرقي
قال حدثني عمرو بن ابي سلمة قال سمعت عمر بن سليمان يحدث عن عطاء بن دينار
انه قال الحمد لله الذي قال الذين هم عن صلاتهم ساهون وكلا المعنيين اللذين ذكرت
في الخبرين اللذين رويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمله معنى السهو عن
الصلاة وقوله الذين هم يراؤن يقول الذين هم يراؤن الناس بصلاتهم اذا
صلوا لانهم لا يصلون رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب وانما يصلونها ليراهم المؤمنون
فيظنونهم منهم فيكفون عن سفك دمائهم وسبي ذراريهم وهم المنافقون الذين
كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستبطنون الكفر ويظهرون الاسلام
كذلك قال اهل التاويل في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو مرو مؤمل قالا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين هم عن صلاتهم
ساهون قال هم المنافقون حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله حدثني يونس قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله يراؤن ويمنعون الماعون قال يراؤن
بصلاتهم حدثنا عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن المنافقين
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال هم
المنافقون كانوا يراؤن الناس بصلاتهم اذا حضروا ويتركونها اذا غابوا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ويصلون ولا وليس الصلاة من شانهم
رياء وقوله ويمنعون الماعون يقول ويمنعون الناس منافع ما عندهم واصل
الماعون من كل شيء منفعته يقال للماء الذي ينزل من السحاب ماعونه وقوله

ومنه

ومنه قول اعشى بني ثعلبة

يجود منه بماعونه ... اذا سماؤهم لم يعم

وقال اخر يصف سحابا ... يمج صبره الماعون صبا

وقال عبيد الراعي الهليلا

قوم على الاسلام لما ... منعوا ماعونهم ونصحوا

يعني بالماعون الطاعة والزكاة واختلف اهل التاويل في الذي عني به من
معاني الماعون في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الزكاة المفروضة ذكر
من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
قال علي رضي الله عنه في قوله ويمنعون الماعون قال الزكاة حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا سعيد عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد قال قال
علي رضي الله عنه الماعون الزكاة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ويمنعون الماعون قال يمنعون زكاة اموالهم حدثني محمد بن عمارة واحمد
ابن هشام قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن السدي عن ابي
صالح عن علي رضي الله عنه ويمنعون الماعون قال الزكاة حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الماعون
قال الزكاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد عن علي مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد ان عليا كان يقول الماعون الصدقة المفروضة حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويمنعون الماعون ان عليا
رضي الله عنه قال هي الزكاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
رجل عن مجاهد عن ابن عمر قال الماعون الزكاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي المغيرة قال سال رجل ابن عمر عن
الماعون فقال هو المال الذي لا تؤدى زكاته قال قلت ان ابن ام عبد يقول
هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم قال هو ما اقول لك حدثنا ابن المثنى قال
حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن سلمة قال سمعت ابا المغيرة قال سالت
ابن عمر عن الماعون فقال هو منع الحق حدثنا عبد الحميد بن بنان قال اخبرنا محمد بن
يزيد عن اسماعيل عن سلمة بن كهيل قال سئل ابن عمر عن الماعون فقال هو الذي
يسال حق ماله فيمنعه فقالوا ان ابن مسعود يقول هو القدر والدلو والفاس
فقال هو ما اقول لكم حدثني هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد
المحاربي عن اسماعيل بن ابي خالد عن سلمة بن كهيل ان ابن عمر سئل عن قول
الله ويمنعون الماعون قال الذي يسال مال الله فيمنعه فقال الذي يساله فان ابن مسعود
يقول هو الفاس والقدر قال ابن عمر هو ما اقول لك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
اسماعيل بن ابي خالد عن سلمة بن كهيل قال سال رجل ابن عمر عن الماعون فذكر مثله حدثني
سليمان بن محمد بن معدي كرب الرعيني قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا شعبة
قال حدثني سلمة بن كهيل قال سمعت ابا المغيرة رجلا من بني اسد قال سالت عبد الله بن عمر
عن الماعون قال هو منع الحق حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل
عن ابي المغيرة عن ابن عمر قال هي الزكاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن السدي عن ابي صالح عن علي مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
جابر بن يزيد بن رفاعة عن حسان بن مخارق عن سعيد بن جبير قال الماعون الزكاة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والحسن الماعون الزكاة المفروضة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسماعيل عن ابي عمر عن ابن الحنفية رضي الله عنه قال
هي الزكاة حدثنا عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ويمنعون الماعون قال هي الزكاة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ويمنعون الماعون قال هم المنافقون يمنعون زكاة اموالهم حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الماعون الزكاة المفروضة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة مثله حدثنا ابن

بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن عقبة قال سمعت الحسن يقول ويمنعون
الماعون قال يمنعون صدقات اموالهم فعاب الله عليهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن مبارك عن الحسن الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون قال هو المنافق الذي
يمنع زكاة ماله فان صلى رايا وان فاتته لم يأس عليها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن سلمة عن الضحاك قال هي الزكاة وقال آخرون هو ما يتعاوره الناس
بينهم من مثل الدلو والقدر ونحو ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال
حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين انه قال
لعبد الله اخبرني عن الماعون قال هو ما يتعاوره الناس بينهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن ابي العبيدين
رجل من بني تميم ضرير البصر وكان يسال عبيد الله بن مسعود وكان ابن مسعود
يعرف له يسال عبد الله عن الماعون فقال عبد الله ان الماعون منع الفاس والقدر
والدلو خصلتان من هولاء الثلاثة قال شعبة الفاس ليس فيها شك حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا الوليد قال حدثنا شعبة قال حدثنا الحكم عن يحيى بن الجزار عن
ابي العبيدين عن عبد الله مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال
حدثنا شعبة عن الحكم بن عيينة عن يحيى بن الجزار ان ابا العبيدين رجلا من بني
تميم كان ضرير البصر سال ابن مسعود عن الماعون فقال هو منع الفاس والدلو
او قال منع الفاس والقدر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن الحكم عن
يحيى بن الجزار ان ابا العبيدين سال ابن مسعود عن الماعون قال هو ما يتعاوره
الناس بينهم الفاس والقدر والدلو حدثنا احمد بن منصور الزيادي قال حدثنا
ابو الجواب عن عمار بن رزيق عن ابي اسحاق عن اربد بن مصرف عن ابي العبيدين
عن عبد الله قال كنا اصحاب محمد نتحدث ان الماعون القدر والفاس والدلو قال ابو بكر
قال ابو الجواب وخالفه زهير بن معاوية فيما حدثنا به الحسن الاشيب قال حدثنا زهير قال
حدثنا ابو اسحاق عن حارثة وعن ابي العبيدين حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال
حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن ابي العبيدين وسعيد بن عياض عن عبد الله قال
كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان الماعون الدلو والفاس والقدر لا نستغني
عنهن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن
سعيد بن عياض قال ابو موسى هكذا قال غندر عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا ان من الماعون الفاس والدلو والقدر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق
عن سعد بن عياض عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمثله قال حدثنا ابو داود
قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت سعد بن عياض يحدث عن اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم بمثله حدثنا خلاد قال اخبرنا النضر قال اخبرنا اسرائيل قال اخبرنا ابو اسحاق
عن حارثة بن مضرب عن ابي العبيدين قال قال عبد الله الماعون القدر والفاس والدلو
حدثنا خلاد قال اخبرنا النضر قال اخبرنا المسعودي قال اخبرنا سلمة بن كهيل عن ابي
العبيدين وكانت به زمانة وكان عبد الله يعرف له ذلك فقال يا ابا عبد الرحمن ما الماعون
قال ما يتعاطى الناس بينهم من الفاس والقدر والدلو واشباه ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن سلمة ابي العبيدين انه سال ابن مسعود
عن الماعون فقال ما يتعاطاه الناس بينهم قال حدثنا مهران عن الحسن وسلمة بن كهيل
عن ابي العبيدين عن ابن مسعود قال الفاس والدلو والقدر واشباهه حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين
انه سال ابن مسعود عن قوله ويمنعون الماعون فذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن ابن مسعود
قال الفاس والقدر والدلو حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله قال الماعون منع الفاس
والقدر والدلو حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن
الحرث بن سويد عن عبد الله انه سئل عن الماعون قال ما يتعاون الناس بينهم الفاس
والدلو وشبهه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن مالك

ابن

ابن الحرث عن ابن مسعود قال الدلو والفاس والقدر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن سعيد بن عياض عن اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قال الماعون الفاس والقدر والدلو حدثني ابو السائب قال حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال سئل عبد الله عن الماعون قال ما يتعاور الناس
بينهم الفاس والقدر والدلو وشبهه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
مغيرة عن ابراهيم انه قال هو عارية الناس الفاس والدلو والقدر ونحو ذلك يعني
الماعون حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله بمثله
قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله قال الفاس
والدلو حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الماعون العارية حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن
عباس في قوله الماعون قال متاع البيت حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسماعيل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد اراه اراه عن ابن عباس شك ابو كريب ويمنعون الماعون
قال المتاع حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال قال ابن عباس هو متاع البيت حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قال يمنعونهم العارية وهو الماعون حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ويمنعون الماعون
قال اختلف الناس في ذلك فمنهم من قال يمنعون الزكاة ومنهم من قال يمنعون الطاعة
ومنهم من قال يمنعون العارية حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد
عن ابن عباس ويمنعون قال لم يجئ اهلها بعد حدثني ابن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا
شعبة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس الماعون ما يتعاطى الناس بينهم
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا ابن علية قال حدثنا ليث عن ابي اسحاق عن الحرث
قال قال علي رضي الله عنه الماعون منع الزكاة الفاس والدلو والقدر حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو عاصم النبيل قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير
قال الماعون العارية حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عمر قال
حدثنا حصين عن ابي مالك في قول الله ويمنعون الماعون قال الدلو والقدر والفاس
حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا ابو عوانة عن عاصم بن بهدلة عن
ابي وائل عن عبد الله قال كنا مع نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن نقول الماعون منع الدلو
واشباه ذلك وقال آخرون الماعون المعروف **ذكر** من قال ذلك حدثنا
محمد بن ابراهيم السلمي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا محمد بن رفاعة قال سمعت محمد بن كعب
يقول الماعون المعروف وقال آخرون هو المال **ذكر** من قال ذلك حدثني احمد
ابن حرب قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن
سعيد بن المسيب قال الماعون بلسان قريش المال حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن ابن ابي ذئب عن الزهري قال الماعون بلسان قريش المال واولى الاقوال في ذلك عندي
بالصواب اذ كان الماعون هو ما وصفنا قبل وكان الله قد اخبر عن هولاء القوم انهم يمنعون
الناس خبرا عاما من غير ان يخص من ذلك شيئا ان يقال ان الله وصفهم بانهم يمنعون الناس
ما يتعاورونه بينهم ويمنعون اهل الحاجة والمسكنة ما اوجب الله لهم في اموالهم من الحقوق
لان كل ذلك من المنافع التي ينتفع بها الناس بعضهم من بعض آخر تفسير ارايت

تفسير سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ان شانئك هو الابتر يقول تعالى ذكره انا اعطيناك يا محمد الكوثر واختلف اهل
التاويل في معنى الكوثر فقال بعضهم هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عطا بن السايب
عن محارب بن دثار عن ابن عمر انه قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على
الدر والياقوت ماوه اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن عطا عن محارب بن دثار الباهلي عن ابن عمر في قول الله انا اعطيناك الكوثر قال
نهر في الجنة حافتاه الذهب ومجراه على الدر والياقوت وماوه اشد بياضا من الثلج واشد
حلاوة من العسل وتربته اطيب من ريح المسك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن
عطا عن سعيد بن محارب بن دثار الباهلي عن ابن عمر في قول الله انا اعطيناك الكوثر جبير
عن ابن عباس قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر
ماوه ابيض من الثلج واحلا من العسل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص
ابن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق او مسروق قال قلت لعايشة يا ام المومنين وما
بطنان الجنة قالت وسط الجنة حافتاه قصور اللولو والياقوت ترابه المسك وحصباوه
اللولو والياقوت حدثنا احمد بن شريح الرازي قال حدثنا ابو النضر وسابه قال حدثنا
ابو جعفر الرازي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن رجل عن عايشة قالت الكوثر نهر في الجنة
ليس احد يدخل اصبعه في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن ابي جعفر وحدثنا ابن ابي شريح قال حدثنا ابو نعيم قال اخبرنا ابو جعفر
الرازي عن ابن ابي نجيح عن انس قال الكوثر نهر في الجنة قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابي اسحاق عن عبيدة عن عايشة قال الكوثر نهر في الجنة در مجوف حدثنا اسرايل
عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عايشة الكوثر نهر في الجنة عليه من الانية عدد نجوم السما
قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي عن ابن ابي نجيح عن عايشة قالت من احب
ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عايشة قالت نهر في الجنة شاطياه الدر
المجوف قال حدثنا مهران عن ابي معاذ عيسى بن يزيد عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة
عن عايشة قالت الكوثر نهر في بطنان الجنة وسط الجنة فيه نهر شاطياه در مجوف فيه
من الانية لاهل الجنة عدد مثل نجوم السما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انا اعطيناك الكوثر قال نهر اعطاه الله محمدا
صلى الله عليه وسلم في الجنة حدثنا احمد بن ابي شريح قال حدثنا مسعدة عن عبد الوهاب
عن مجاهد قال الكوثر نهر في الجنة ترابه مسك اذفر وماوه الخمر حدثنا ابن ابي شريح
قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله انا
اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة حدثنا الربيع قال اخبرنا ابن وهب عن سليمان
ابن بلال عن شريك بن ابي نمر قال سمعت انس بن مالك يحدثنا قال لما اسري برسول
الله صلى الله عليه وسلم مضى به جبريل في السما الدنيا فاذا هو بنهر عليه قصر من لولو
وزبرجد فذهب يشم ترابه فاذا هو مسك قال يا جبريل ما هذا النهر قال هو الكوثر الذي
خبا لك ربك وقال اخرون عني بالكوثر الخير الكثير ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب قال حدثني هشيم قال اخبرنا ابو بشر وعطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس انه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر فقلت
لسعيد بن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة قال فقال سعيد النهر الذي في
الجنة من الخير الذي اعطاه الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن عطا
ابن السايب قال قال لي محارب بن دثار ما قال سعيد بن جبير في الكوثر قال قلت
قال قال ابن عباس هو الخير الكثير فقال صدق والله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
الكوثر الخير الكثير حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن الكوثر فقال هو الخير الكثير الذي اعطاه اياه
الله فقلت لسعيد انا كنا نسمع انه نهر في الجنة فقال هو الخير الذي اعطاه الله اياه
حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير انا اعطيناك الكوثر قال الخير الكثير حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد
قال حدثنا شعبة عن عمارة عن ابي حفصة عن عكرمة انه قال الكوثر الخير الكثير
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن

جبير

جبير عن ابن عباس انا اعطيناك الكوثر قال الخير الكثير قال حدثنا مهران عن سفيان
عن هلال قال سالت سعيد بن جبير قال كثر الله له من الخير قلت نهر في الجنة
قال نهر وغيره حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى بن
ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الكوثر الخير الكثير حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الكوثر الخير الكثير حدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا عن مجاهد الكوثر قال الخير كله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال خير الدنيا والاخرة حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في الكوثر قال هو الخير الكثير حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن عطا عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال الكوثر الخير الكثير قال حدثنا وكيع عن يزيد بن عثمان سمع عكرمة يقول في الكوثر
قال ما اعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والنبوة والقران حدثنا حميد بن ابي شريح
الرازي قال حدثنا ابو داود عن بدر عن عكرمة قوله انا اعطيناك الكوثر قال الخير الذي
اعطاه الله النبوة والاسلام وقال اخرون هو حوض اعطيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مطر
عن عطا انا اعطيناك الكوثر قال حوض في الجنة اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا احمد بن ابي سرح قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا مطر قال سالت عطا ونحن نطوف
بالبيت عن قوله انا اعطيناك الكوثر قال حوض اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واولى هذه الاقوال بالصواب عندي قول من قال هو اسم النهر الذي اعطيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الجنة وصفه الله بالكثرة لعظم قدره وانما قلنا ذلك اولى
الاقوال في ذلك بالصواب لتتابع الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ذلك
كذلك ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي
يحدث عن قتادة عن انس قال لما عرج بنبي الله صلى الله عليه وسلم في الجنة او كما قال
عرض له نهر حافتاه الياقوت المجوف او قال المجوف فضرب الملك الذي معه بيده فيه
فاستخرج مسكا فقال محمد للملك الذي معه ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاه الله قال
ورفعت له سدرة المنتهى فابصر عندها اثرا عظيما او كما قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا
اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللولو المجوف فقال الملك الذي معه اتدري
ما هذا الكوثر الذي اعطاه الله وضرب بيده الى ارضه فاخرج من طينة المسك حدثني
ابن عوف قال حدثنا ادم قال حدثنا سنان عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما رايت على نهر حافتاه قباب اللولو المجوف فقلت
ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج طينة
مسكا اذفر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللولو فضربت
يدي الى ما يجري فيه فاذا مسك اذفر قال قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك
الله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث يزيد عن سعيد الذي
حدثنا بشر حدثنا احمد بن ابي شريح قال حدثنا ابو ايوب العباس قال حدثنا ابراهيم بن
سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم بن اخي بن شهاب عن امه عن ابيه عن انس
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر فقال هو نهر اعطانيه الله في الجنة
ترابه مسك ابيض من اللبن واحلا من العسل يرده طير اعناقها مثل اعناق الجزر قال
ابو بكر يا رسول الله انها لناعمة قال اكلها انعم منها حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر
قال اخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن كثير عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة حين عرج بي فاعطيت الكوثر فاذا هو نهر في الجنة
عضادتاه بيوت مجوفة من لولو حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب
ابن الليث عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن انس ان رجلا جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر اعطانيه الله في الجنة فهو اشد

بيضا من اللبن واحلا من العسل فيه طيور اعناقها مثل اعناق الجزر قال عمر يا رسول الله انها لناعمة قال اكلها انعم منها حدثنا يونس قال حدثنا يحيى بن عبد الله قال حدثني مالك عن ابن الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن انس بن مالك رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله حدثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن الزهري انا اخاه عبد الله اخبره ان انسا بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم اخبره ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الكوثر فقال هو نهر اعطانيه الله في الجنة ماوه ابيض من اللبن واحلا من العسل فيه طيور اعناقها كاعناق الجزر فقال عمر انها لناعمة يا رسول الله قال اكلها انعم منها فقال عمر بن عثمان قال ابن ابي اويس وحدثني ابي عن ابن اخي الزهري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكوثر مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عطاء عن محارب ابن دثار عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الياقوت والدر تربته اطيب من المسك وماوه احلا من العسل واشد بياضا من الثلج حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عطاء ابن السائب قال قال لي محارب بن دثار لسعيد بن جبير في الكوثر قلت حدثنا عن ابن عباس انه قال هو الخير الكثير فقال صدق والله انه للخير الكثير ولكن حدثنا ابن عمر قال لما نزلت انا اعطيناك الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب مجراه على الدر والياقوت حدثنا ابن عبدة الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكوثر نهر في الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت نهرا حافتاه اللولو فضربت باجيرلي ما هذا قال هذا الكوثر نهر في الجنة الذي اعطاكم ربكم حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر بن ابي كثير قال اخبرنا عمارة بن غزية عن عبد الرحمن الاعرج عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حمزة بن عبد المطلب لبوها فلم يجبره فسال امراته عنه وكانت من بني النجار فقالت خرج بابي انت انفا عامدا نحو فاطمة انخال في بعض ازقة بني النجار ولا يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فتدرمت اليه جيسا فاكل منه فقالت يا رسول الله لشيء ما لقد جيبت وابى لاريد لكنا ان نبالك فانهبك وامر بلالا فاخبر بي بوعمارة انك اعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر فقال اجل وعرضه معبب رضه ياقوت ومرجان وكبريت ولولو وقوله فصل لربك وانحر اختلفت اهل التاويل في الصلاة التي امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصليها بهذا الخطاب ومعنى قوله وانحر فقال بعضهم حضه على المواظبة على الصلاة المكتوبة وعلى الجهة عليها في اوقاتها بقوله فصل لربك وانحر

ذكر من قال ذلك حدثني عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثني يزيد بن ابي زياد بن ابي الجعد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري عن عقبة ابن ظبيان عن ابيه عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع اليد على اليد في الصلاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري عن عقبة ابن ظبيان عن ابيه عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده اليسرى ثم اوضعها على صدره قال حدثنا مهران عن حماد بن سلمة عن عاصم الاحول عن الشعبي مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن يزيد عن زياد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عوف عن ابي الخير في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليد على اليد في الصلاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو صالح الخراساني قال حدثنا حماد عن عاصم الجحدري عن ابيه عن عقبة بن ظبيان ان علي بن ابي طالب قال في قوله الله فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده الايسر ثم وضعها على

صدره

صدره وقال الاخرون بل عنى بقوله فصل لربك الصلاة المكتوبة وبقوله وانحر ان يرفع يديه الى النحر عند افتتاح الصلاة والدخول فيها

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر فصل لربك الصلاة وانحر يرفع يديه اول ما يكبر في الافتتاح وقال الاخرون عنى بقوله فصل لربك الصلاة المكتوبة وبقوله وانحر نحر البدن

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم وهارون بن المغيرة عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصل لربك وانحر قال الصلاة المكتوبة ونحر البدن حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير وحجاج عن عطاء انه قال في قوله فصل لربك وانحر قال صلاة الفجر والنحر البدن الغداة بجمع ونحر البدن عند منحاة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مطر عن عطاء فصل لربك وانحر قال صلاة الفجر وانحر البدن حدثني يحيى بن سعيد قال حدثنا ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فصل لربك وانحر قال الصلاة المكتوبة والنحر النسك والذبح يوم الاضحى حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم في قوله فصل لربك وانحر قال صلاة الفجر وقال اخرون بل عنى بذلك صل يوم النحر صلاة العيد وانحر نسكك

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة عن جابر عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينحر قبل ان يصلي فامر ان يصلي قبل ان ينحر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عكرمة فصل الصلاة وانحر النسك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خاصر ثابت بن ابي صفية عن ابي جعفر فصل لربك قال الصلاة وقال عكرمة الصلاة وانحر النسك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع فصل لربك وانحر قال اذا صليت يوم الاضحى فانحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا فطر قال سالت عطاء عن قوله فصل لربك وانحر قال يصلي وينحر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عوف عن الحسن فصل لربك وانحر قال اذا فتح قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابان بن خالد قال سمعت الحسن يقول فصل لربك وانحر قال الذبح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فصل لربك وانحر قال نحر البدن حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فصل لربك وانحر قال الصلاة الاضحى ونحر البدن حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصل لربك وانحر قال مناحرها البدن حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن علقمة فصل لربك وانحر قال نسكك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فصل لربك وانحر يقول اذبح يوم النحر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فصل لربك وانحر قال نحر البدن وقال اخرون بل عنى بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان امرنا ان نوما كما نوا يصلون لغير الله وينحرون لغير وقيل له ان جعل صلاتك ونحرك لله اذكان من يكفر بالله يجعله لغيره

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال حدثنا ابو صخر عن محمد بن كعب القرظي انه كان يقول في هذه الاية انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر يقول ان ناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فاذا اعطيناك الكوثر فاخلص لله صلاتك ونحرك الا ابي وقال اخرون بل انزلت هذه الاية يوم الحديبية حين حصر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وصد واعن البيت فامره الله ان يصلي وينحر البدن وينصرف ففعل

ذكر من قال ذلك يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر قال حدثني ابو معاوية البجلي عن سعيد بن جبير انه قال لما نزلت هذه الاية يعني قوله فصل لربك وانحر يوم الحديبية اتاه جبريل عليه السلام فقال انحروا وارجع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب خطبة الفطر والنحر ثم ركع وكتب ثم انصرف الى البدن فنحرها فلذلك حين يقول فصل لربك وانحر وقال اخرون بل معنى ذلك فصل وادع ربك وسله

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك فصل لربك وانحر قال فصل لربك وسله وكان بعض اهل العربية يتاول قوله وانحر استقبل القبلة بنحرك ونذكر انه سمع بعض العرب يقول ساوله ساحرا اي مستقبلا سحر هذا اي هذا له ونذكر انه بعض بني اسد انشده

اياحكم لا زلت عم مجالد ... وسيدها لا يطبع المتاخر

بنحر بعضه به واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك فاجعل صلاتك
كلها لربك خالصا دون ما سواه من الانداد والالهة وكذلك نحرك اجعله له دون الاوثان
شكرا له على ما اعطاك من الكرامة والخير الذي لا كفاء له وخصك به من اعطائه اياك
الكوثر وانما قلت ذلك اولى الاقوال بالصواب لانه جل ثناؤه ما خبر نبيه صلى الله عليه
وسلم بما اكرمه به من عطيته وكرامته وانعامه عليه بالكوثر ثم اتبع ذلك قوله فصل
لربك وانحر فكان معلوما بذلك انه خصه بالصلاة له والنحر على الشكر له على ما اعلمه
من النعمة التي انعمها عليه باعطائه اياه الكوثر فلم يكن لخصوص بعض الصلوات بذلك
دون بعض وبعض النحر دون بعض وجه اذ كان حثا على الشكر على النعم فتاويل الكلام
اذا انا اعطيناك يا محمد الكوثر انعاما منا عليك به وتكرمة منا لك فاخلص لربك العبادة
وافرد له صلاتك ونسكك خلافا لما يفعله من كفر به وعبد غيره ونحر للاوثان وقوله
ان شانئك هو الابتر يعني بقوله جل ثناؤه ان شانئك ان مبغضك يا محمد وعدوك
هو الابتر يعني بقوله بالابتر الاقل الاذل المنقطع دابره الذي لا عقب له واختلفت
اهل التاويل في المعني بذلك فقال بعضهم عني به العاص بن وائل السهمي **ذكر**
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ان شانئك هو الابتر يقول عدوك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال هو العاص بن وائل حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هلال عن سفيان بن خباب قال سمعت سعيد
ابن جبير يقول ان شانئك هو الابتر قال هو العاص بن وائل حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن هلال قال سالت سعيد بن جبير عن قوله ان شانئك هو الابتر
قال عدوك العاص بن وائل ابتر من قومه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله ان شانئك هو الابتر قال العاص بن وائل قال انا شانئ محمد ومن شينه
الناس فهو الابتر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان
شانئك هو الابتر قال هو العاص بن وائل قال انا شانئ محمد وهو ابتر ليس له عقب
قال الله ان شانئك هو الابتر قال قتادة الابتر هو الحقيق الدقيق الذليل حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان شانئك هو الابتر هذا العاص بن وائل
بلغنا انه قال انا شانئ محمد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ان شانئك هو الابتر قال الرجل يقول انما محمد ابتر ليس له كما ترون عقب فقال الله
ان شانئك هو الابتر وقال اخرون بل عني بذلك عقبة بن ابي معيط **ذكر**
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر
ابن عطية قال كان عقبة بن ابي معيط كان يقول لا يبقى للنبي صلى الله عليه وسلم ولد
وهو ابتر فانزل الله فيه هؤلاء الايات ان شانئك عقبة بن ابي معيط هو الابتر وقال
اخرون بل عني بذلك جماعة من قريش **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة في هذه الاية الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين امنوا سبيلا قال نزلت في كعب بن الاشرف اتى مكة فقال له اهلها نحن خير
ام هذا المصيبون المستتر من قومه ونحن اهل الحجيج وعندنا منحر البدن قال انتم خير
فانزل الله فيه هذه الاية وانزل في الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال ان
شانئك هو الابتر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن بدر بن عثمان عن عكرمة ان شانئك
هو الابتر قال لما اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال بتر محمد منا فنزلت ان شانئك
هو الابتر قال الذي رماك بالبتر هو الابتر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي
قال انبانا داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الاشرف
مكة اتوه فقالوا له نحن اهل السقاية والسدانة وانت سيد اهل المدينة فنحن خير
ام هذا الصنبور المنبتر من قومه يزعم انه خير منا قال بل انتم خير منه فنزلت عليه ان
شانئك هو الابتر قال وانزلت عليه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
الى قوله نصيرا واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره
اخبر ان مبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاقل الاذل المنقطع عقبه فذلك

صفة

صفة كل من ابغضه من الناس وان كانت الاية نزلت في شخص بعينه اخر تفسير الكوثر

تفسير سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه قل يا ايها الكافرون لا اعبد
ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد
لكم دينكم ولي دين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكان
المشركون من قومه فيما ذكر عرضوا عليه ان يعبدوا الله سنة على ان يعبد نبي الله
صلى الله عليه وسلم الهتهم سنة فانزل الله معرفة جوابهم في ذلك قل يا محمد
لهؤلاء المشركين الذين سالوك عبادة الهتهم سنة ان يعبدوا الهك سنة يا ايها
الكافرون بالله لا اعبد ما تعبدون من الالهة والاوثان الان ولا انتم عابدون ما
اعبد الان ولا انا عابد فيما استقبل ما عبدتم فيما مضى ولا انتم عابدون فيما يستقبلون
ابدا ما اعبد انا الان وفيما استقبل وانما قيل ذلك كذلك لان الخطاب من الله كان لرسوله
صلى الله عليه وسلم في اشخاص باعيانهم من المشركين قد علم انهم لا يؤمنون ابدا
وسبق لهم ذلك في السابق من علمه فامر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يؤيسهم
من الذي طمعوا فيه وحدثوا به انفسهم وان ذلك غير كائن منه ولا منهم في وقت
من الاوقات وايس نبي الله صلى الله عليه وسلم من الطمع في ايمانهم ومن ان يفلحوا
ابدا فكانوا كذلك لم يفلحوا ولم يجيبوا الى ان قتل بعضهم يوم بدر بالسيف وهلك بعض
قبل ذلك كافرا **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن موسى الجوسي قال حدثنا ابو
خلف قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس ان قريشا وعدوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يعطوه مالا فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه ما اراد من النساء
ويطؤوا عقبه فقالوا هذا لك يا محمد وكف عن شتم الهتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل
فانا نعرض عليك خصلة واحدة فهي لك ولنا فيها صلاح قال ما هي قالوا تعبد الهتنا
سنة واللات والعزى ونعبد الهتك سنة قال حتى انظر ما ياتي من عند ربي فجاء الوحي
من اللوح المحفوظ قل يا ايها الكافرون السورة وانزل الله قل اغير الله تامروني اعبد
ايها الجاهلون الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية عن محمد بن اسحاق قال حدثني سعيد بن ميناء مولى البختري قال لقي الوليد
ابن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وامية بن خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد ونشركك
في امرنا كله فان كان الذي جئت به خيرا مما بايدينا كنا قد شركناك فيه واخذنا
بحظنا منه وان كان الذي بايدينا خيرا مما في يديك كنت قد شركتنا في امرنا واخذت منه
حظك فانزل الله قل يا ايها الكافرون حتى انقضت السورة وقوله لكم دينكم ولي
دين يقول تعالى ذكره لكم دينكم فلا تتركوه ابدا لانه قد حتم عليكم وقضي ان لا تنتقلوا
عنه وانكم تموتون عليه ولي دين الذي انا عليه لا اتركه ابدا لانه قد مضى في سابق
علم الله اني لا انتقل عنه الى غيره حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله الله لكم دينكم ولي دين قال للمشركين قال واليهود لا يعبدون الا
الله ولا يشركون الا انهم يكفرون ببعض الانبياء وبما جاؤوا به من عند الله ويكفرون برسول
الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله وقتلوا طوائف الانبياء ظلما وعدوانا
قال الا العصابة التي بقوا حتى خرج بخت نصر فقالوا عزير ابن الله دعا الله ولم يعبدوا
ولم يفعلوا كما فعلت النصارى قالوا المسيح ابن الله وعبدوه وكان بعض اهل العربية
يقول كرر قوله لا اعبد ما تعبدون وما بعده على وجه التوكيد كما قيل فان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا وكقوله لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين اخر سورة الكافرون

تفسير سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه اذا جاء نصر الله والفتح ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا يقول

تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاك يا محمد على ما وعدتك من فتح مكة ورأيت الناس من صنوف العرب وقبائلها اهل اليمن منهم وقبايل نزار يدخلون في دين الله افواجا يقول في دين الله الذي انت عليه ودعاهم اليه يدعوهم اليها افواجا يعني زمرا فوجا وفوجا ويجوز الذي قلنا في ذلك في تأويل ذكر من قال ما قلنا في قوله اذا جاء نصر الله والفتح حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة عليه ونصره حدثني اسماعيل بن موسى قال اخبرنا الحسين بن عيسى الحنفي عن معمر عن الزهري عن ابي جازم عن ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر الله اكبر جاء نصر الله والفتح جاء اهل اليمن قيل يا رسول الله وما اهل اليمن قال قوم رقيقة قلوبهم لينة طاعتهم الايمان والحكمة يمانية حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قوله سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه قالت فقلت يا رسول الله اراك تكثر قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال اخبرني ربي اني سأرى علامة في امتي فاذا رأيتها اكثرت من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه فقد رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وداود عن الشعبي عن مسروق عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته من قول سبحان الله وبحمده ثم ذكر نحوه حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر عن مسروق عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم جاء نصر الله وجاء اهل اليمن قالوا يا نبي الله وما اهل اليمن قال قوم رقيقة قلوبهم لينة طاعتهم الايمان والحكمة يمانية واما قولها فواجا فقد تقدم ذكرنا فيه ما فيه من التأويل وقد حدثنا المثنى قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح قال فسبح بحمد ربك يقول فسبح ربك وعظمه بحمده وشكره على ما انجز لك من وعده فانك غير مخلفه لما وعدك به ودانت ما دانت من قبلك من رسله من الموت ويجوز الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سألهم عن قول الله اذا جاء نصر الله والفتح قالوا فتح المدائن والقصور قال فما تقول يا ابن عباس ما تقول قلت مثل ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت اليه نفسه حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يدنيه فقال له عبد الرحمن ان لنا ابناء مثله فقال عمر انه من حيث تعلم قال فسأله عمر عن قول الله اذا جاء نصر الله السورة فقال ابن عباس اجله اعلمه الله اياه فقال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس قال قال عمر رضي الله عنه ما هي يعني اذا جاء نصر الله والفتح قال ابن عباس اذا جاء نصر الله حين يفتح واستغفره انك ميت فقال عمر ما تعلم منها الا كما قلت قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح علم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه فقيل لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي بما يقبض في تلك السنة حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قول

الله

الله اذا جاء نصر الله والفتح قال ذاك حين نعاه الله نفسه يقول اذا رأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا يعني اسلام الناس يقول فذاك حين حضر اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا حدثني ابو السايب وسعيد بن يحيى الاموي قالا حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت فقلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي اراك احدثتها تقولها قال جعلت لي علامة في امتي اذا رأيتها قلتها اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة حدثني يحيى ابن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن جده عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قالت عايشة ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ انزلت عليه هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح لا يقول فيها سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي تأول القرآن حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال داود ولا اعلمه الا عن مسروق قال وربما قال عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقلت انك تكثر هذا قال ربي قد اخبرني ان سأرى علامة في امتي وامرني اذا رأيتها ان اسبح بحمده فقد رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح حدثنا ابو السايب قال حدثنا حفص قال حدثنا عاصم عن الشعبي عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما احفظ من امره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا قال سبحان الله وبحمده قلت يا رسول الله انك تكثر من سبحان الله وبحمده لا تدعها ولا تكاد تقوم ولا تقعد الا قلت سبحان الله وبحمده قال اني امرت بها فقال اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني سحاق عن بعض اصحابه عن عطاء ابن يسار قال نزلت سورة اذا جاء نصر الله والفتح كلها بالمدينة بعد فتح مكة ودخول الناس في الله بعضهم اليه نفسه قال حدثنا حرير عن مغيرة عن زياد بن الحصين ابي العالية قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وأتيت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه كان لا يقوم من مجلس يجلسه حتى يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك قال حدثنا الحكم بن بشر قال حدثنا عمرو قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح كان النبي صلى الله عليه وسلم كما يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا جاء نصر الله والفتح فذكر لنا كلها قال ابن عباس هذه السورة علم وحد حده الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وتغيله نفسه ايي انه قد دنى تغيبي بعدها الا قليلا قال قتادة والله ما عاش بعد ذلك الا قليلا حتى مضى ثم توفي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي بعاد عيسى بن يزيد عن ابراسحاق عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح كان يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت التواب الرحيم الغفور رحديث عمر الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قول الله اذا جاء نصر الله كانت هذه السورة اية لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد ابن عمر وقال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح واستغفره انه كان توابا قال اعلم انك ستموت عند ذلك وتوبه واستغفر وتتوب وسئله ان يغفر لك ذنوبك انه كان توابا انه كان ذا رجوع لعبده المطيع الى ما يحب والى ما من قوله اية من ذكر الله عز وجل الخبر تفسير سورة النصر ولله الحمد والمنة

تفسير سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه تبت يدا ابي لهب وتب

ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من
مسد يقول تعالى ذكره خسرت يدا ابي لهب وخسر هو وانما عنى بقوله تبت يدا ابي
لهب تب عمله وكان بعض اهل العربية يقول قوله تبت يدا ابي لهب دعا عليه من الله
واما قوله وتب فانه خبر ونذكر ان ذلك في قراءة عبد الله تبت يدا ابي لهب وقد تب وفي
دخول قد فيه دلالة على انه خبر وبمثل ذلك يقول القائل لاخر اهلكك الله وقد
اهلكك وجعلك صالحا وقد جعلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر**
من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تبت يدا ابي
لهب اي خسرت وتب قال التب الخسران قال قال ابو لهب للنبي صلى الله عليه وسلم ماذا
اعطي يا محمد ان امنت بك قال كما يعطى المسلمون فقال ما لي عليهم فضل قال واي شيء يبتغي
قال تبا لهذا من دين تبا ان اكون انا وهولاء سواء فانزل الله تبت يدا ابي لهب يقول
بما عملت ايديهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تبت يدا ابي
لهب قال خسرت يدا ابي لهب وخسر وقيل ان هذه السورة نزلت في ابي لهب
لان النبي صلى الله عليه وسلم لما خص بالدعوة عشيرته اذ انزل عليه وانذر عشيرتك
الاقربين وجمعهم للدعاء قال له ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا دعوتنا

ذكر الاخبار الواردة في ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحا
فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك قال ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم
اما كنتم تصدقونني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب
تبا لك الهذا دعوتنا وجمعتنا فانزل الله تبت يدا ابي لهب الى اخرها حدثني ابو السائب
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الصفا ثم نادا يا صباحاه فاجتمع الناس اليه فبين رجل يجيء وبين
اخر يبعث رسوله فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني يا بني
ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تريد تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال
واني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا دعوتنا
فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش عن
عروة بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وانذر
عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى صعد الصفا فهتف يا صباحا فقالوا من هذا الذي يهتف فقالوا محمد صلى الله
عليه وسلم فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني
عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل
اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فقال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت تبت يدا ابي لهب وقد تب
كذا قرا الاعمش الى اخر السورة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في
قوله تبت يدا ابي لهب قال حين ارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه والى غيره
وكان ابو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عبد العزى فذكرهم فقال
ابو لهب تبا لك في هذا ارسلت الينا فانزل الله تبت يدا ابي لهب وقوله ما اغنى
عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب يقول تعالى ذكره اي شيء اغنى عنه
ماله ودفع من سخط الله عليه وما كسب وهم ولده وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر قال حدثنا عبد
الرزاق عن مغيرة عن ابن خثيم عن ابي الطفيل قال جاء بنو ابي لهب الى ابن عباس
فقاموا يختصمون في البيت فقام ابن عباس فحجز بينهم وقد كف بصره فدفعه بعضهم
حتى وقع على الفراش فغضب وقال اخرجوا عني الكسب الخبيث حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن ابي بكر الهذلي عن محمد بن سفيان ان رجلا من بني مخزوم

عن

عن ابن عباس انه راى يوما من ولد ابي لهب يقتتلون فجعل يحجز بينهم ويقول
هولاء ما كسب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث
عن مجاهد ما اغنى عنه ماله وما كسب قال ما كسب ولده حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وما كسب قال ولده هم من كسبه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما
كسب قال ولده وقوله سيصلى نارا ذات لهب يقول تعالى ذكره سيصلى ابو
لهب نارا ذات لهب وقوله وامراته حمالة الحطب يقول سيصلى ابو لهب وامراته
حمالة الحطب نارا ذات لهب واختلفت القراءة في قراءة حمالة الحطب فقرا ذلك
عامة قراءة المدينة والكوفة والبصرة حمالة الحطب بالرفع غير عبد الله بن ابي
اسحاق فانه قرا ذلك نصبا فيما ذكر لنا عنه واختلف فيه عن عاصم فحكي عنه
الرفع فيها والنصب وكان من رفع ذلك جعله من نعت المراة وجعل الرافع للمراة
ما تقدم من الخبر وهو سيصلى وقد يجوز ان يكون رافعها الصفة وذلك قوله في
جيدها ويكون حمالة نعتا للمراة واما النصب فيه فعلى الذم وقد يحتمل ان
يكون نصبها على القطع من المراة لان المراة معرفة وحمالة الحطب نكرة والصواب
من القراءة في ذلك عندنا الرفع لانه افصح الكلامين فيه ولاجماع الحجة
من القراءة عليه واختلف اهل التاويل في معنى قوله الحطب فقال بعضهم كانت
تجيء بالشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل في قدمه
اذا خرج الى الصلاة **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وامراته حمالة
الحطب قال كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليعقر
واصحابه ويقال حمالة الحطب نقالة للحدث حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
اسرائيل عن ابي اسحاق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيد ان امراة ابي لهب
كانت تلقي الى طريق النبي صلى الله عليه وسلم الشوك فنزلت تبت يدا ابي لهب
وامراته حمالة الحطب حدثني ابو هريرة الضبعي محمد بن قريش قال حدثنا ابو عاصم
عن قرة بن خالد عن عطية الجدلي في قوله حمالة الحطب قال كانت تضع العضاه على
طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما يطا به كثيبا حديث عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وامراته حمالة
الحطب كانت تحمل الشوك فتلقيه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليعقره حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وامراته
حمالة الحطب قال كانت تاتي باغصان الشوك فتطرحها بالليل في طريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون قيل لها ذلك حمالة الحطب لانها كانت
تحطب الكلام وتمشي بالنميمة وتعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال
قال ابو المعتمر زعم محمد ان عرمة قال حمالة الحطب كانت تمشي بالنميمة حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وامراته
حمالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد حمالة الحطب قال النميمة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وامراته حمالة الحطب اي كانت تنقل الاحاديث من بعض
الناس الى بعض حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وامراته حمالة الحطب قال كانت تحطب الكلام وتمشي بالنميمة وقال بعضهم
كانت تعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر وكانت تحطب فعيرت بانها
كانت تحطب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وامراته حمالة الحطب
قال كانت تمشي بالنميمة واولى واولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من
قال كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ذلك

تفسير سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ذكر ان المشركين قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسب ربك العزة فانزل الله هذه السورة جوابا لهم وقال بعضهم نزلت من اجل ان اليهود سالوه فقالوا الله خلق الخلق فمن خلقه فانزلت جوابا لليهود سالوه فقالوا صف لنا ربك فانزلت جوابا للمشركين الذين كانوا سالوه ان ينسب لهم الرب تبارك وتعالى ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن منيع المروزي ومحمود بن خداش الطالقاني قالا حدثنا ابو سعيد الصنعاني قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قل هو الله احد الله الصمد وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن سعيد قال ان المشركين قالوا يا محمد انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن رجل يقال له نبيح عن عروة بن الزبير في جميعها حديث واحد قال سلسلة ذراعها سبعون ذراعا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن يزيد عن عروة بن الزبير في جميعها حديث واحد قال سلسلة ذراعها سبعون ذراعا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن مجاهد من مسند قال الحديدة التي تكون في البكرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حديث مسند قال الحديدة التي في البكرة حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حديث مسند قال الحديدة التي في البكرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال ابو المعتمر زعم مجاهد عن عكرمة قال في جميعها حديث مسند من مسند الحديدة التي في وسط البكرة وقال اخرون هو قلادة من ودع في عنقها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في جميعها حديث مسند من مسند قال قلادة من ودع حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حديث مسند من مسند قال قلادة من ودع واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال هو حبل جمع من انواع مختلفة ولذلك اختلفت اسماء التاويل في تاويله على نحو الذي ذكرنا ومما يدل على صحة ما قلنا في ذلك قول الاخر

ومسد امرس ما لوى صهبت عناق ذات مراق

فجعل مراره من شتى وكذلك المسد الذي في جيد امراة ابي لهب من اشياء شتى من ليف وجديد وحبي وجعل في عنقها طوقا كما تتقلد القلادة من ودع ومنه قول الاعشى

تمشي فتضرب بالهناة دونها غلقا مريف كالة الامساد

يعني بالامساد جمع مسد وهي الحبال اخر تفسير سورة تبت وسيد الحمد والمنة

تفسير

• ليبك يزيد ضارع لخصومة • ومختبط مما تطيح الطوائح

• يذهل الشيخ عن بنيه وتبكي • عند حام العقيلة العذراء

يزيد عن حمام العقيلة والاسراء وقد ذكرنا ثانيا التنويه احدهما اينما وقع الملقى واشهر الكلامين واجودهما عند العرب والثاني اجماع الجميع من قراءة الامصار على اجتنابه والتنويه فيه نفي ذلك فيكفي عن الاستشهاد على صحته بغيره وقد بينا معنى قوله احد فيما مضى مما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله الله الصمد يقول تعالى ذكره المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له الصمد واختلف اهل التاويل في معنى الصمد فقال بعضهم هو الذي ليس بأجوف ولا يأكل ولا يشرب

ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الرحمن بن الاسود قال حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن عطية عن ابن عباس قال الصمد الذي ليس بأجوف حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الصمد الصمت الذي لا جوف له حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله سواء حدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الصمد المصمت الذي ليس له جوف حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ووكيع قالا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا الربيع بن مسلم عن الحسن قال الصمد الذي لا جوف له قال حدثنا الربيع ابن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة قال ارسلني مجاهد الى سعيد بن جبير اسأله عن الصمد فقال الذي لا جوف له حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا اسماعيل ابن ابي خالد عن الشعبي قال الصمد الذي لا يطعم الطعام حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي انه قال الصمد الذي لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب حدثنا ابو كريب وابن بشار قالا حدثنا وكيع عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال الصمد الذي لا جوف له حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن اسماعيل عن عامر قال الصمد الذي لا يأكل الطعام حدثنا ابن بشار وزيد بن اخرم قالا حدثنا ابو داود عن المستيم بن عبد الرحمن الملك عن سعيد بن المسيب قال الصمد الذي لا حشوة له حدثنا الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الصمد الذي لا جوف له حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن عمر بن رومي عن عبد الله بن سعيد قال الاعمش قال حدثني صالح ابن حيان عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الربيع بن مسلم قال سمعت الحسن يقول الصمد الذي لا جوف له وقال آخرون هو الذي لا يخرج منه شيء

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي بكر قال قال عكرمة في قوله الصمد الذي لم يخرج منه شيء ولم يلد ولم يولد حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بكر عن يوسف عن عكرمة قال الصمد الذي لا يخرج منه شيء وقال آخرون هو الذي لم يلد ولم يولد

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيورث ولا شيء يولد الا سيموت فاخبرهم الله تعالى ذكره انه لا يورث ولا يموت حدثنا ابن منيع قال وحدثني خلاد قال حدثنا يوسف بن يعقوب الصنعاني قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيموت ولا شيء يموت الا سيورث وان الله جل جلاله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي معشر عن محمد بن كعب الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال آخرون هو السيد الذي انتهى سودده

ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال الصمد هو

الذي

الذي انتهى سودده حدثنا ابو كريب وابن بشار وابن عبد الاعلى قالوا حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي وائل قال الصمد الذي انتهى سودده ولم يقل ابو كريب وابن عبد الاعلى سودده حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي وائل مثله حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الصمد يقول السيد الذي قد كمل في سودده والشريف الذي قد كمل في شرفه والعظيم الذي قد كمل في عظمته والحليم الذي قد كمل في حلمه والغني الذي قد كمل في غناه والجبار الذي قد كمل في جبروته والعالم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في انواع الشرف والسودد وهو الله تعالى ذكره صفته لا تنبغي الا له وقال آخرون هو الباقي الذي لا يفنى

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد قال كان الحسن وقتادة يقولان الباقي بعد خلقه كلهم قال هذه سورة خالصة ليس فيها ذكر شيء من امر الدنيا والاخرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الصمد الدائم قال ابو جعفر والصمد عند العرب هو السيد الذي يصمد اليه في الامور المحتاج الذي لا احد فوقه وكذلك تسمي العرب الاشراف ومنه قول الشاعر

• الا بكر الناعي بخير بني اسد • بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد •

وقال الزبرقان

• وما ان طبنا جبن ولكن منيتنا • وقوع السماء وارتماء الاسنة الصمد •

فاذا كان ذلك كذلك فالذي هو اولى بنا ويلينا الكلمة المعروفة من كلام من نزل القرآن بلسانه ولو كان حدث بن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بما عنى جل ثناؤه وبما انزل عليه من الصحة لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عنى جل ثناؤه وبما انزل عليه من القول بل بقوله يقول ليس بخلاف لانه لا شيء يولد الا وهو فان بائد وقوله لم يلد ولم يولد يقول ولم يكن كذلك لم يكن فكان لا شيء مولود فانه وجد بعد ان لم يكن وحدث بعد ان كان غير موجود والله تعالى ذكره قديم لم يزل ودائم لا يبيد ولا يزول ولا يفنى وقوله ولم يكن له كفوا احد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولم يكن له شبيه ولا مثيل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قوله ولم يكن له كفوا احد لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عمرو بن عبيد الذي كان امير البصرة قال كعب قال ان الله تعالى ذكره اسس السموات السبع والارضين السبع على هذه السورة ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان الله لم يكافئه احد من خلقه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولم يكن له كفوا احد قال ليس كمثله شيء سبحان الله الواحد القهار حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولم يكن له كفوا احد وقال آخرون معنى ذلك انه لم يكن له صاحبة

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الملك بن ابجر عن طلحة عن مجاهد قوله ولم يكن له كفوا احد قال صاحبة حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابن ابجر عن طلحة عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابناء ربيع عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابجر عن رجل عن مجاهد ولم يكن له كفوا احد قال صاحبة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن ابجر عن طلحة بن مصرف عن مجاهد ولم يكن له كفوا احد قال صاحبة حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابناء ربيع عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله والكفو والكفاء كلام العرب واحد وهو المثيل والشبيه ومنه قول النابغة بن ذبيان

• فقد منى بركن لا كفاء له • وليس مالئفلا الاعداء بالرهن •

يعني لا كفاء له ولا مثل له واختلفت القراء في قراءة قوله كفوا فقرأ ذلك عامة قراء البصرة كفوا بضم الكاف والفاء وقراءه بعض قراء الكوفة بتسكين الفاء وضمها كفوا والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب آخر تفسير سورة الاخلاص ولله الحمد والمنه

تفسير سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد استجير برب الفلق من شر ما خلق من الخلق واختلف أهل التأويل في معنى الفلق فقال بعضهم هو سجن في جهنم يسمى هذا الاسم ذكر من قال ذلك حدثني الحسن ابن زيد الطحان قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن إسحاق بن عبد الله عمن حدثه عن ابن عباس قال الفلق سجن في جهنم حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن رجل عن ابن عباس في قوله الفلق قال سجن في جهنم حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن عبد الجبار الخولاني قال قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام قال فنظر إلى دور أهل الذمة وما هم فيه من العيش والقصارة وما وسع عليهم في دنياهم قال فقال لا أبالي أليس من ورائهم الفلق قال قيل وما الفلق قال بيت في جهنم إذا فتح هدأ أهل النار حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال سمعت السدي يقول الفلق جب في جهنم حدثني علي بن الحسن الأزدي قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن السدي مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي مثله حدثني إسحاق بن وهب الواسطي قال حدثنا مسعود بن موسى بن مكان الواسطي قال حدثنا نصر بن خزيمة الخراساني عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا نافع بن يزيد قال حدثنا يحيى ابن أبي أسيد عن ابن عجلان عن أبي عبيد عن كعب أنه دخل كنيسة فأعجبه حسنها فقال أحسن عمل وأضل قوم رضيت لكم الفلق قيل وما الفلق قال بيت في جهنم إذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره وقال آخرون هو اسم من أسماء جهنم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت خيثم بن عبد الله يقول سألت أبا عبد الرحمن الحبلي عن الفلق قال هي جهنم وقال آخرون الفلق الصبح ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أعوذ برب الفلق قال الفلق الصبح حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي قال أنبأنا عوف عن الحسن في هذه الآية قل أعوذ برب الفلق قال الفلق الصبح قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سالم الأفطس عن سعيد ابن جبير قال الفلق الصبح حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران جميعا عن سفيان عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير مثله حدثني علي بن الحسن الأزدي قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير مثله حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد عن عقيل عن جابر قال الفلق الصبح حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا الحسن بن صالح عن عبد الله ابن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا أبو صخر عن القرظي أنه كان يقول في هذه الآية قل أعوذ برب الفلق يقول فالق الحب والنوى قال فالق الإصباح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قل أعوذ برب الفلق قال الصبح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل أعوذ برب الفلق قال الصبح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل أعوذ برب الفلق قال الفلق فلق النهار حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الفلق فلق الصبح حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قل أعوذ برب الفلق قيل له فلق الصبح قال نعم وقرأ فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا وقال آخرون الفلق الخلق ومعنى الكلام قل أعوذ برب الخلق ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الفلق يعني الخلق

والصواب

والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله جل ثناؤه أمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يقول أعوذ برب الفلق والفلق في كلام العرب فلق الصبح تقول العرب هو أمن من فلق الصبح ومن فرق الصبح وجائز أن يكون في جهنم سجن اسمه فلق وإذا كان ذلك كذلك ولم يكن جل ثناؤه وضع دلالة على أنه عنى بقوله برب الفلق بعض ما يدعى الفلق دون بعض وكان الله تعالى ذكره رب كل ما خلق من شيء وجب أن يكون معنيا به كل ما اسمه الفلق إذ كان رب جميع ذلك وقال جل ثناؤه من شر ما خلق لأنه جل ثناؤه أمر نبيه أن يستعيذ من شر كل شيء إذ كان كل ما سواه فهو ما خلق وقوله ومن شر غاسق إذا وقب يقول ومن شر مظلم إذا دخل وهجم علينا بظلامه ثم اختلف أهل التأويل في المظلم الذي عنى في هذه الآية وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة منه فقال بعضهم هو الليل إذا أظلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ومن شر غاسق إذا وقب قال الليل حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي قال أنبأنا عوف عن الحسن في قوله ومن شر غاسق إذا وقب قال أول الليل إذا أظلم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا أبو صخر عن القرظي أنه كان يقول في غاسق إذا وقب يقول النهار إذا دخل في الليل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من أهل المدينة عن محمد بن كعب ومن شر غاسق إذا وقب قال هو غروب الشمس إذا جاء الليل إذا وجب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله غاسق قال الليل إذا وقب قال الليل إذا دخل حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ومن شر غاسق إذا وقب قال الليل إذا أقبل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ومن شر غاسق إذا وقب قال إذا أقبل حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إذا وقب يقول إذا أقبل وقال بعضهم هو النهار إذا دخل في الليل وقد ذكرناه قبل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من أهل المدينة عن محمد بن كعب القرظي ومن شر غاسق إذا وقب قال غروب الشمس إذا جاء الليل إذا وجب وقال آخرون هو الكوكب وكان بعضهم يقول ذلك الكوكب هو الثريا ذكر من قال ذلك حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا سليمان بن حيان عن أبي الهرم عن أبي هريرة في قوله ومن شر غاسق إذا وقب قال كوكب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله غاسق إذا وقب قال كانت العرب تقول الغاسق سقوط الثريا وكانت الأسقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها ولقائلي هذا القول علة من أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما حدثنا به نصر بن علي قال حدثنا بكار بن عبد الله بن أخي همام قال حدثنا محمد بن عبد العزيز ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من شر غاسق إذا وقب قال النجم الغاسق وقال آخرون بل الغاسق إذا وقب القمر ورووا بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا حدثنا به أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن سفيان قال حدثنا أبي ويزيد بن هارون به وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن عبد الرحمن عن ابن أبي ذئب عن خالد الحرث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي ثم نظر إلى القمر فقال يا عائشة تعوذي بالله من شر غاسق إذا وقب وهذا غاسق إذا وقب وهذا لفظ حديث أبي كريب وابن وكيع وأما ابن حميد فقال في حديثه قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فقال أتدرين أي شيء هذا تعوذي بالله من شر هذا فإن هذا الغاسق إذا وقب حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الحرث بن عبد الرحمن عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا قال هذا الغاسق إذا وقب وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال إن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ من شر غاسق وهو الذي يظلم يقال قد غسق الليل يغسق غسوقا إذا أظلم إذا وقب يعني إذا دخل في ظلامه والليل إذا دخل في ظلامه غاسق والنجم إذا أفل غاسق والقمر غاسق إذا وقب بعض ذلك بل عم الأمر بذلك كله غاسق فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالاستعاذة من شره

اذا وقب وكان قتادة يقول في معنى وقب ذهب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة غاسق اذا وقب قال اذا ذهب ولست اعرف ما قال قتادة في
ذلك في كلام العرب بل المعروف من كلامها من معنى وقب دخل وقوله ومن شر
النفاثات في العقد يقول ومن شر السواحر اللاتي ينفثن في عقد الخيط حين
يرقين عليها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
ومن شر النفاثات في العقد قال ما خالط السحر من الرقا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي
عدي قال حدثنا عوف عن الحسن ومن شر النفاثات في العقد قال السواحر والسحرة حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال تلي قتادة من شر النفاثات في العقد قال
اياكم وما خالط السحر من هذه الرقا قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي طاوس عن ابيه
قال ما من شي اقرب الى الشرك من رقية الحية والمحايين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول اذا جاء ومن شر النفاثات في العقد قال اياكم
وما خالط السحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد
وعكرمة النفاثات في العقد قال قال مجاهد الرقا في عقد الخيط وقال عكرمة الاخذ في
عقد الخيط حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن شر
النفاثات في العقد قال النفاثات السواحر في العقد وقوله ومن شر حاسد اذا
حسد اختلف اهل التاويل في الحاسد الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يستعيذ من شر حسده به فقال بعضهم ذلك كل حاسد امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يستعيذ من شر عينه ونفسه **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومن شر حاسد اذا حسد قال من شر عينه ونفسه
وعن عطا الخراساني مثل ذلك قال معمر وسمعت ابن طاوس يحدث عن ابيه قال العين
حق ولو كان شي سابق القدر سبقته العين قال استغسل احدكم فليغتسل وقال اخرون
بل امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ان يستعيذ من شر اليهود الذين حسدوه
ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ومن شر حاسد اذا حسد قال يهود اذا حسد لم يمنعهم ان يومنوا به الا حسده
واولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال امر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يستعيذ من شر كل حاسد اذا حسد فعابه او سحره او نفاه سوا وانما قلنا ذلك اولى
بالصواب لان الله جل وعز لم يخصص من قوله ومن شر حاسد اذا حسد حاسدا دون
حاسد بل عم بامره اياه ومن شر كل حاسد فذلك على عمومه اخر تفسير سورة الفلق

تفسير سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه قل اعوذ برب الناس ملك الناس
اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد استجير برب الناس
ملك الناس وهو مالك جميع الخلايق انسهم وجنهم وغير ذلك اعلاما منه بذلك من
كان يعظم بعض الناس تعظيم المومنين ربهم انه ملك من يعظمه وان ذلك في ملكه
وسلطانه تجري عليه قدرته وانه اولى بالتعظيم واحق بالعبد له ممن يعظمه ويتعبد
له من غيره من الناس وقوله اله الناس يقول معبود الناس الذي له العبادة
دون كل شي سواه وقوله من شر الوسواس يعني من شر الشيطان الخناس الذي
يخنس مرة ويوسوس اخرى وانما يخنس فيما ذكر عنه ذكر العبد ربه **ذكر**
من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن حكيم بن
جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما من مولود يولد الا على قلبه
الوسواس فاذا غفل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس قال فذلك قوله الوسواس
الخناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سفيان عن ابن عباس في

قوله

قوله الوسواس الخناس قال الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا سها وغفل وسوس
واذا ذكر الله خنس قال حدثنا مهران عن عثمان بن الاسود عن مجاهد الوسواس
الخناس قال ينبسط فاذا ذكر الله خنس وانقبض فاذا غفل انبسط حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان يكون
على قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة الوسواس قال هو الشيطان وهو الخناس ايضا اذا ذكر العبد ربه خنس
وهو يوسوس ويخنس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من شر
الوسواس الخناس يعني الشيطان يوسوس في صدر ابن ادم ويخنس اذا ذكر الله حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن ابيه قال ذكر لي ان الشيطان او قال الوسواس
يبعث في قلب الانسان عند الحزن وعند الفرح واذا ذكر الله خنس حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخناس قال الذي يوسوس مرة ويخنس
اخرى من الجن والانس وكان يقال شيطان الانس اشد على الناس من شيطان الجن
شيطان الجن يوسوس ولا تراه وهذا يعاينك معاينة وروي عن ابن عباس انه
كان يقول في ذلك من شر الوسواس الذي يوسوس بالدعا الى طاعته في صدور الناس
حتى يستجاب له الى ما دعا اليه من طاعته فاذا استجيب له الى ذلك خنس **ذكر**
الرواية بذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس في قوله الوسواس قال هو الشيطان يامر فاذا اطيع خنس
والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله امر نبيه صلى الله عليه
وسلم ان يستعيذ من شيطان يوسوس مرة ويخنس اخرى ولم يخصص وسوسة
على نوع من انواعها ولا خنوسه على وجه دون وجه وقد يوسوس بالدعا الى
معصية الله فاذا اطيع فيها خنس وقد يوسوس بالنهي عن طاعة الله فاذا ذكر
العبد امر ربه فاطاعه فيه وعصى الشيطان خنس فهو في كل حاله وسواس خناس
وهذه الصفة صفته وقوله الذي يوسوس في صدور الناس جنهم وناسهم فان
قال قايل فالجن ناس فيقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس قيل سماهم
الله في هذا الموضع ناسا كما سماهم في موضع اخر رجالا فقال وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن فجعل الجن رجالا وكذلك جعل منهم ناسا وقد ذكر عن بعض
العرب انه قال وهو يحدث جا قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم فقالوا ناس من الجن
فجعل منهم ناسا فكذلك ما في التنزيل من ذلك اخر كتاب التفسير والحمد لله حق
حمده هذا اخر القول في جامع البيان عن تاويل اي القران مما الفه
ابو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله وجزاه عن طالبي العلم
بعده افضل ما جزى سان سنة حسنة اود الاعلى بكرمه
وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى واله الطيبين
الاحبا ووافق الفراغ من تعليقه يوم الاحد
المبارك تاسع عشرين شهر الحجة الحرام
ختام عام سنة اربعة واربعين
ومايه والف على يد افقر
العباد الى الله تعالى
شاهين بن المرحوم
الحاج حجازي
الدمراوي
غفر الله له
ولوالديه
وللمسلمين
اجمعين
امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما دايما الى يوم الدين امين امين